

# الجمهورية التونسية

وزارة التجهيز والإسكان والتهيئة الترابية

الإدارة العامة للتهيئة الترابية

## أطلس المشاهد بالبلاد التونسية



جلال عبد الكافي، مهندس متخصص في المشاهد الطبيعية والتهيئة العمرانية ومخطط مدن

مارس 2009

الجمهورية التونسية  
وزارة التجهيز والإسكان والتهيئة الترابية  
الإدارة العامة للتهيئة الترابية

# أطلس المشاهد بالبلاد التونسية

جلال عيد الكافي، مهندس متخصص في المشاهد الطبيعية والتهيئة العمرانية ومخطط مدن

مارس 2009



"أطلس المشاهد بالبلاد التونسية" هو عمل أنجز بطلب من وزارة التجهيز والإسكان والتهيئة الترابية تحت إشراف السادة:

• غازي علي الخذري، مهندس عمراني عام ومدير عام التهيئة الترابية.

• توفيق بيّة، رئيس المشروع، مهندس عمراني أول وكاهية مدير بالإدارة العامة للتهيئة الترابية.

وقد أنجزت الدراسة تحت إدارة السيد :

• جلال عبد الكافي، مهندس متخصص في المشاهد الطبيعية والتهيئة العمرانية ومخطّط مدن.

بمشاركة السيدات والسادة :

التحرير:

• المنجي بورقو، جغرافي وأستاذ جامعي.

• حورية زرقان عبد الكافي، صحفية، مجازة في الآداب.

• راجع النص العربي لغويا : فتحي بن الحاج يحيى، مرحلة أولى من الإجازة في العلوم الإنسانية

التصوير:

• صالح جابر

• جلال عبد الكافي

• حورية ز. عبد الكافي

وضع الخرائط :

• طارق بن عامر

• مكتب "جيوماتيكس Géomatix"

إعادة قراءة :

• سلمى القبجي، جغرافية ومخطّطة مدن

تصميم وإخراج الكتاب :

• شركة "إشهار وابتكار" Publicrèation

• طباعة :

Finzi usines graphiques

تمّ التقاط الصّور الجوية بمساعدة وزارة الدفاع الوطني.

أنجزت الصّور بين شهري ماي 2003 ونوفمبر 2004.

طبعة مارس 2009

## إشارات

لقد اعتمدنا في تقديمنا للوحدات المشهدية لهذا الأطلس شبكة تصنيف مزدوجة :

فالأولى ذات صبغة إدارية تستند إلى التقسيم الترابي الوطني من ولاية ومعتمدية وبلدية وفق ما ورد في المرسوم عدد 96-543 بتاريخ غرة أفريل 1996.

وقد أشرنا إلى هذا التصنيف، في أعلى يمين الصفحة، بخارطة مصغرة للبلاد التونسية مع إبراز الولاية المعنية.

(انظر الخارطة الإدارية)

أمّا التصنيف الثاني فهو ذو صبغة جغرافية يعتمد التقسيم الترابي إلى 14 وحدة طبيعية ومشهدية كبرى. ويشار إليه في أعلى يسار الصفحة بدائرة ملوثة تدل على المنطقة المعنية.

(انظر خارطة المناطق الجغرافية).

إنّ خرائط المواقع التي تم اعتمادها في هذا الأطلس مأخوذة عن الخريطة العامة للبلاد التونسية ذات مقياس 1/500000 الصادرة سنة 1995 وهي من إنجاز ديوان قيس الأراضي ورسم الخرائط.

أمّا المسارات المؤدية إلى المواقع فقد تمّ تحديدها انطلاقاً من مركز الولاية

### مفتاح الخرائط

حدود جهويّة	
طريق سريعة	
طريق وطنيّة	
طريق جهويّة	
طريق محليّة	
مركز ولاية	
مدينة أو قرية	
محميّة طبيعيّة	



# المنهجية المعتمدة في تقسيم المناطق الجغرافية الكبرى للبلاد التونسية

4- **التلّ العالِي** تتداول فيه المشاهد بين تضاريس ضخمة وبارزة

هي السراوات أين يتجمّع السكان منذ القدم على شكل دشرات، وبين سهول ممتدة صالحة للزراعات الكبرى.

5- **الظهيرية وتخومها** وهي وحدة يمكن تمييزها بوضوح تفصل بين التلّ شمالا والسهول جنوبا. وهي كتلة تضاريسية شبه متواصلة من كاف تامسميدة من ناحية الجنوب الشرقي إلى جبل بوقرنين الذي يشرف على خليج تونس من ناحية الشمال الشرقي.

6- **الساحل** وهو أرض الزياتين والدشرات الريفية القديمة، ويتفرّد بصفته مجالا انتقاليا بين المنطقة الرطبة من البلاد والمنطقة شبه الجافة منها. وهو فضاء خضع إلى التحولات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة التي نجم عنها تغييرات عميقة وأحيانا جذرية في المشاهد المحلية.

7- **منطقة القيروان** هي مجال السهول المنبسطة جداً والشاسعة، عرفت منذ القدم بأراضيها الرعوية وأهمية الانتجاع بها غير أنّ هذا المجال تحولّ اليوم وبصفة شبه كلية إلى منطقة لزراعة الحبوب وغراسة الزياتين وحتى الخضروات.

8- **السهول العليا** وهي منطقة تتكوّن من تداول الجبال والهضاب المتدرّجة والسهول العليا. وفي الوقت الذي تغطّي فيه النباتات السباسبية الأراضي المرتفعة تسود غراسات الأشجار والزراعات السقوية بالأراضي المنخفضة.

9- **حوض قفصة** هو أرض الجبال المتباعدة طورا والمتواصلة طورا آخر، وهو أيضا أرض مناخ الفسفاط. فالمراكز المنجمية أثّرت على المشهد وتشكو من العزلة.

10- **صفاقس وظهيرها** هو مجال تؤثّر فيه بعمق مدينة صفاقس التي تحتل سهلا ساحليا وتستقطب مساحات شاسعة مغروسة زياتينا مشكلة بذلك مشهدا فريدا من نوعه بالمناطق شبه القاحلة لبلدان المغرب العربي.

11- **الجزء الجنوبي لساحل خليج قابس وسهل الجفارة** يتميز هذا المشهد بأهمية غراسات النخيل والزياتين، غير أنّ التطور الحالي للسياحة بهذه المناطق أعطى حركية جديدة للمجال المحلي.

12- **الظواهر** تظهر هذه المنطقة الجبلية – كما تدلّ عليه التسمية – من بعد سواء نظرت إليها من العرق الشرقي أو من سهل الجفارة كما تتميزّ بإيوائها لتجمّعات بربرية بقيت محتمية بهذه التضاريس الوعرة نسبيا.

13- **بلاد الجريد ونفزاوة** إنّها وحدة شبه صحراوية صرفة توجد بها الواحات السهلية والواحات الجبلية التي تشرف على الخواص والشطوط التي تكوّن مشاهد فريدة من نوعها.

14- **العرق الشرقي وأراضي الرعي** وهي تكوّن فضاء شاسعا وقاحلا يمتد حتى ما وراء حدود البلاد.

**ماذا نعني بالوحدة المشهدية؟**

يمثّل المشهد، بالمعنى الضيقّ للمفهوم، مجالا يمكن للعين المجردة أن تمسحه في نظرة واحدة. أمّا بالمعنى الواسع للمفهوم فهو يعني وحدة جغرافية تشتمل على معطيات طبيعية (تضاريس، مناخ، ترب، نبات...) وعلى مخلفات تدخل الإنسان في محيطه. هذان العاملان اللذان يكوّنان المشهد يحدّدان أيضا المقاييس المعتمدة في تمييزه وتصنيفه.

**منهجية تحديد الوحدات المشهدية:**

اعتمدنا في تقسيمنا للوحدات المشهدية على تحديد مجالات متجانسة تتجلّى من خلالها وتتداخل فيها ظواهر الطبيعة وفعل الإنسان.

وتبعا لذلك جمعنا في كلّ مرّة وتحت تسمية واحدة مجموعة من المناطق قد تبدو ظاهريا شديدة الاختلاف ولكنها تشترك، في الحقيقة، في خصائص طبيعية وبشرية كبرى.

فالوحدة المشهدية لبلاد خمير ومقعد مثلا، رغم اشتغالها على أوساط عديدة ومتعددة، تمثّل وحدة مشهدية تتميزّ بخاصية موقعها (منطقة جبلية وممطرة) ومكانها من الخارطة (الشمال الغربي للبلاد) ونوعية الاستيطان (منطقة معمورة نسبيا بالسكان المنتظمين في شكل دواوير ودشرات تحتلّ المنفرجات الغابية).

وهكذا فالوحدة التي نعنيها تخضع إلى قاسم مشترك من حيث الخصائص الطبيعية والبشرية المهيمنة رغم ما يمكن أن تحويه من فضاءات متعدّدة وأوجه مختلفة.

لقد مكّنت دراسة تداخل المعطيات الطبيعية والبشرية من تقسيم التراب التونسي إلى 14 وحدة مشهدية تمّ تقديمها في الأطلس حسب الترتيب التالي:

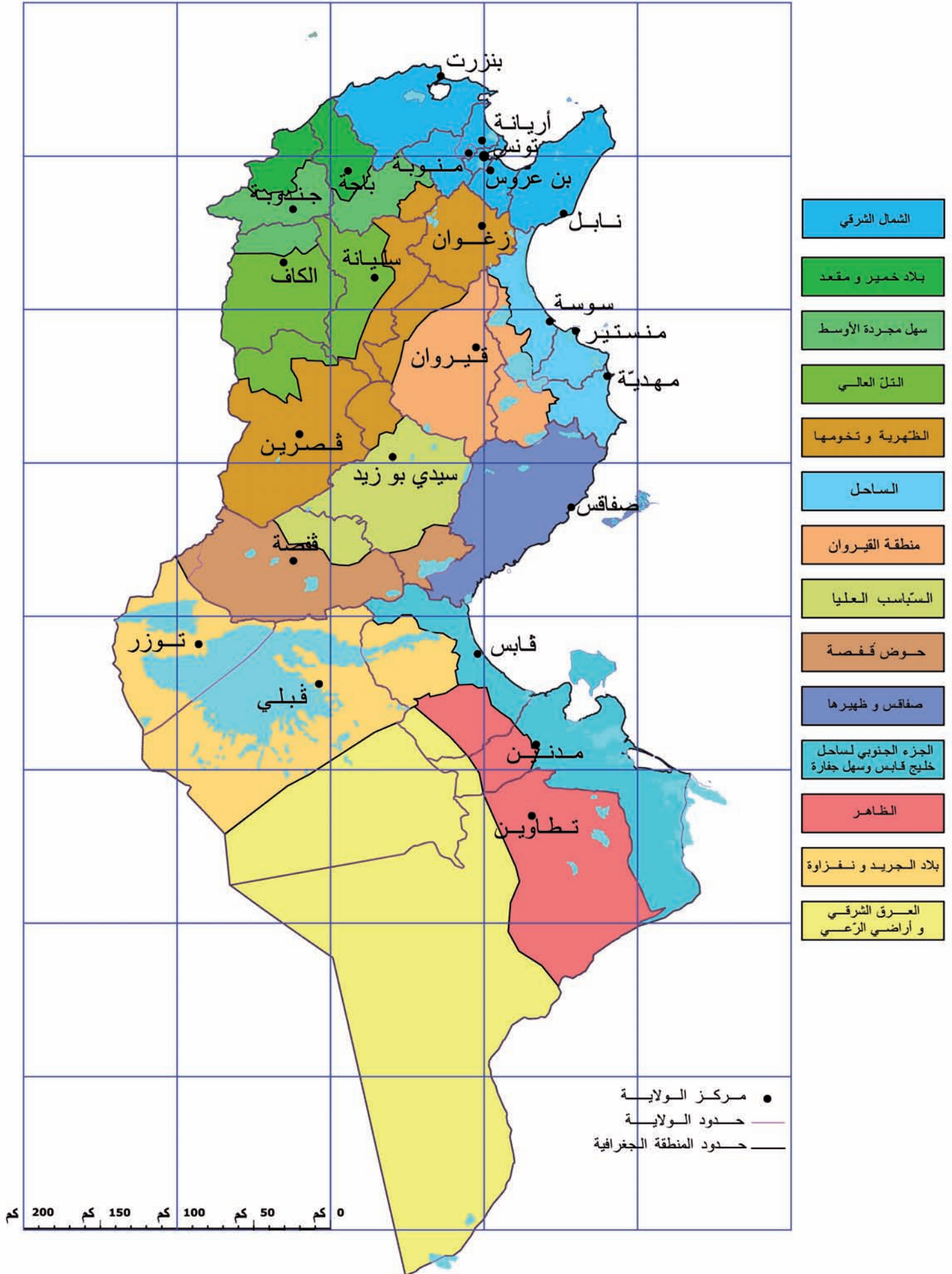
1- **الشمال الشرقي** وهو يمثّل فسيفساء تتكوّن من عديد الوحدات المشهدية الصغرى تتجاور فيها عديد المناطق السهلية منها والجبلية والساحلية والداخلية والحضرية وشبه الحضرية والريفية.

2- **بلاد خمير ومقعد** وتمثّل وحدة تتميزّ بتضاريسها المرتفعة نسبيا وبموقعها في أقصى الشمال الغربي، وهي بمثابة خزان للماء وفضاء غابي أهل نسبيا مع تجمّع السكان في الدواوير والدشرات الموجودة بالمنفرجات الغابية.

3- **سهل مجردة الأوسط** و يمتدّ بين جبال خمير ومقعد من جهة ومنطقة التلّ العالِي من جهة أخرى. يتكوّن الوادي من رواق على طول 90 كلم ويتميّز هذا المشهد باحتضانه لأهمّ مجرى مائي بالبلاد وبتلقّيه لعدد هام من المجاري المائية الأخرى وبنموّ الفلاحة المروية في عمق السهل والفلاحة البعلية على أطرافه.



# خارطة المناطق الجغرافية للبلاد التونسية





# مقدمة

يمثل هذا الأطلس دعوة للسفر عبر مجالات تمتزج فيها عبقرية المكان بذاكرة الزمن ومناسبة لاكتشاف التراث الطبيعي والثقافي للبلاد التونسية. ومن الضروري التعرض إلى بعض التوضيحات حول مفهوم المشهد لما في هذه اللفظة من دلالات متعددة رغم ما توحي به ظاهريا من بساطة ومن كونها لفظة مألوفة الاستعمال.

فمتطلبات التهيئة الترابية قد فرضت تقسيم البلاد التونسية إلى وحدات جغرافية متجانسة. وتونس، بالنسبة للمسافر عبر أراضيها، هي لوحة مدهشة من فسيفساء المناطق والمشاهد العديدة والمتعددة التي يحددها، دون شك، نوعية الوسط الطبيعي بخصائصه الجيولوجية والجيومورفولوجية والهيدرولوجية والنباتية... غير أن ظواهر الطبيعة هذه ليست وحدها التي تشد انتباه الناظر وتؤثر في عملية تأويله للمشهد، بل هو يتأثر أيضا وضمنيا، بمعايير أخرى في تعامله وإدراكه للأماكن التي يحل بها و التي تساعده على فهمها.

## ما هو "البلد"؟

من جملة التعريفات الواردة بالقواميس نجد ما يلي :  
البلد هو رقعة محددة من التراب لها شخصية واضحة المعالم بحيث يمكن تمييزها بسهولة عن سواها. فالبلد يمكن أن يقترن باسم عرش معين كبلاد أولاد حفوز أو باسم ولي صالح كبلاد سيدي عبد النور إشارة إلى سهل بوعرادة أو بلاد الوطن القبلي دلالة على منطقة طبيعية محددة المعالم أو باسم المدينة المؤسسة كبلاد باجة

وهكذا فإن مجموع هذه المفاهيم من بلاد و موطن و بلد و وطن هي تعريفات لا تحيل في الحقيقة على كيانات موضوعية تحدها العناصر الطبيعية للتضاريس بقدر ما هي نوع من الجغرافية الدأخلية بمعنى أنها تتصل بشعور ذاتي ودفين لدى الإنسان تختلط فيه الأحاسيس والذكريات ومشاعر الانتماء إلى مكان أو تربة ما ليصبح البلد فينا هو ذلك الذي نشأنا فيه أي بلد مسقط الرأس وعهد الصبا.

يبقى أن السؤال المطروح هو : هل يجوز الحديث عن "البلد" أو "الموطن" بهذا المعنى في تونس اليوم بعد ما شهدته من تطورات جذرية للوسط الطبيعي وتحولات ديموغرافية سريعة وبعد أن كشف التعداد العام للسكان والسكنى سنة 2004 أن 3/2 السكان تقريبا هم من الحضر؟

الجواب هو حتما نعم لأن نسبة هامة من هؤلاء الحضر هي ذات أصول بعيدة في المكان عن "البلد" الذي تعيش فيه اليوم، ولاتزال هذه الأصول قائمة في الذاكرة الجماعية ولدى الصغار عبر ما يرويه لهم الآباء







والأجداد وما تتناقله السير والحكايات شفاهيا عن عظمة الموطن وعن قصة الأجيال وأسطورة القبيلة. وهذا الانتماء يتجلى بوضوح في المواسم والأعياد عندما تفرغ المدن نسبيا من سكانها بمناسبة رحلة العودة إلى الجذور في هجرة موسمية جماعية تشمل حتى عمالنا بالخارج.

#### ما هو "المشهد" ؟

هي لفظة مألوفة لدى الرسام أو المصور الفوتوغرافي وتعني، تجاوزاً، المجال من البلد الذي يمكن للعين المجردة أن تلمسه بنظرة إجمالية.

واعتباراً بأنه لكل بلاد حكاية تاريخها وتقاليدها التي تظل في جانب منها سرّاً دفيناً فإن الزائر لا يسعه سوى التقاط الرموز والإشارات التي يقف عليها نظره لفهم وإدراك المكان الذي يزوره. وتظل مسألة اختيار الزاوية التي ينظر منها كل واحد إلى المشهد وعملية فك رموزه تختلف من شخص إلى آخر.

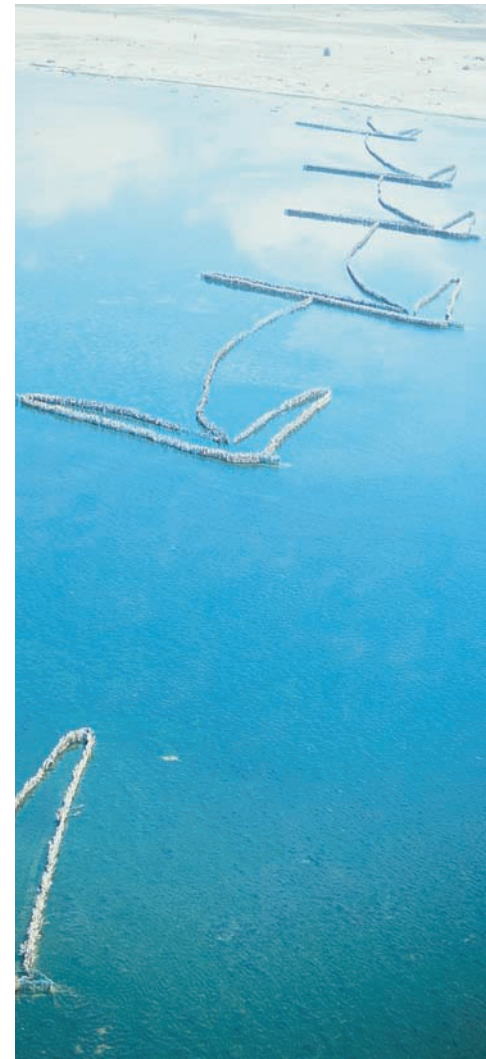
ومهما يكن من أمر فإن المشهد و"البلد" مفهومان متداخلان إذ يمثل المشهد جزءاً من البلد. والمشهد يشمل أيضاً مفهوم الوسط الطبيعي رغم أن هذا الأخير شديد التغير عبر الزمن.

فلو بحث ابن خلدون من جديد بيننا فسيعسر عليه التعرف على الوسط الطبيعي للبلاد التونسية التي ولد فيها، إذ باستثناء بعض الزياتين الضاربة في القدم ونخيل الواحات فإنه سيفاجأ بمشاهد الصبار والهندي القادمين من أمريكا وبشجر الكاليتوس الآتي من أستراليا... وعلاوة على هذه النباتات التي استوردتها الإنسان فإن الظواهر الطبيعية ذاتها قد غيرت بدورها جغرافية البلاد وساهمت في تشكل عديد المشاهد الجديدة.

ويقدر علماء النبات أن نسبة الفصائل النباتية المحلية لا تتعدى 10%، أما البقية فأنتت بها الرياح والطيور التي حملت معها اللقاح والبذور.

وبالنسبة لعلماء البيئة فإنهم لا يتحدثون عن وسط طبيعي بقدر ما يتحدثون عن نظام بيئي بمعنى نطاق أو مجال من الفضاء تخترقه أذفاق أو تيارات متواصلة للمادة والطاقة ويتدخل فيه الإنسان، بالضرورة، بأعماله الفردية منها والجماعية ضمن المجتمع. وهو أمر يمكن ملاحظته من خلال المشاهد الطبيعية التي تشكل حقيقة متغيرة وحية وليست هي بالواقع الجامد أو الثابت.

ولا أدل على ذلك من أنه في أقل من نصف قرن تغيرت مشاهد البلاد التونسية، منذ الاستقلال، بصفة تكاد تكون جذرية وذلك بفضل أعمال التهيئة الغابية ومقاومة الانجراف والتصحر وبفضل أعمال التهيئة المائية حيث مكنت السدود والأحواض التلية والجبلية







من تحويل عدّة مناطق إلى أجنّة وبساتين غنّاء كما هو الشأن بالنسبة لسهل سيدي بوزيد الذي كان يعرف حتى نهاية الستينات بقساوة معطياته الطبيعية وبمشاهده السباسبية الصرفة واليوم تحوّل إلى جنان خضراء، وكذلك الشأن بالنسبة لمنطقة رجيم معتوق التي تحولت فيها الصحراء إلى واحة خضراء. ولعلّ في شجرة الزيتون دلالة إضافية على هذه التحولات العميقة حيث انتشرت زراعتها في عديد المناطق بعد أن كانت حكرًا على المناطق الساحلية، فاقتحمت الجنوب التونسي متحديّة الجفاف واستوطنت الشمال مساهمة في الحدّ من تدهور الغطاء النباتي.

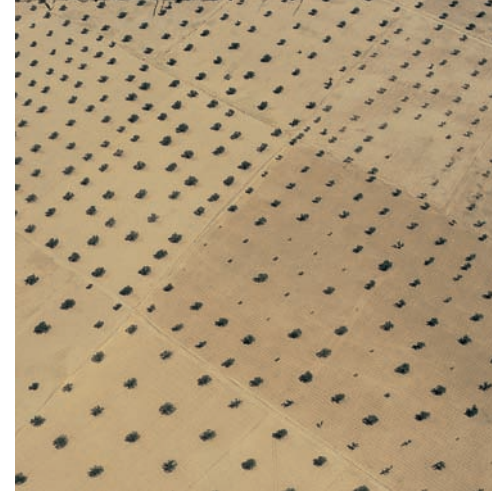
ولا ننسى أخيرا الجهاد العنيد لفلاحينا من أجل ترويض الطبيعة والحدّ من قساوتها. تراهم يفلحون أدنى شبر من الأرض لزراعتها ويقتحمون ضفاف السبخ ومنحدرات الجبال فيصنعون الجسور والسدود الصغيرة من حجر الطوب لينبت التين والزيتون والشعير وحتى القمح الربيعي.

فلهؤلاء جميعا أردنا هذا الأطلس تحية عرفان وتكريما لهم ولهذا العالم الريفي الذي يعمل في صمت وخفاء، وغالبا ما لا ينال حقّ قدره رغم ما يكتنزه من معارف وخبرات، موروثه أبا عن جدّ، أثبتت جدواها في اقتلاعها حصادا ومحاصيل كانت تبدو من باب المستحيل.

وهكذا فلئن شهدت الأراضي المزروعة، بفضلهم، توسعا هاما فإنّ النبات الطبيعي قد استرجع بدوره مكانته داخل الحدائق والمنتزهات الوطنية والمحميات الطبيعية حيث تتكاثر، بأمان، الحيوانات البرية كالغزال والأيل والأروية والحبارى والنعام والأرنب واليربوع وثعلب الصحراء والكواسر والنحام وغيرها...

هكذا نكون وقفنا على بعض الأوجه المتعدّدة لمفهوم "المشهد" فهو يحمل قيمة نفعية لكونه يخضع في إحدى مظاهره لنشاط وعمل الإنسان، وله أيضا قيمة تجارية إذ يستغلّ لأهداف سياحية وها هو اليوم يكتسب قيمة مطلقة بفضل أعمال الحماية والصيانة لعدد من المناطق الحساسة والفضاءات الطبيعية فيصبح المشهد بذلك إرثا جماعيا نحمله على عاتقنا لفائدة أبنائنا أي قيمة تراثية وحضارية.

إنّ علوم الجيومورفولوجيا والإيكولوجيا هي علوم ضرورية لتقييم الأوضاع البيئية وفهم دورة الحياة وأسبابها داخل النظام البيئي ولتقديم المعارف والمعلومات التي تساعد على وضع خطط تهيئة بيئية عقلانية. ولكنها تظلّ غير كافية بل تقف عاجزة عندما يصبح الأمر متعلّقا بالإدراك الحسيّ للمشاهد. فهي لا





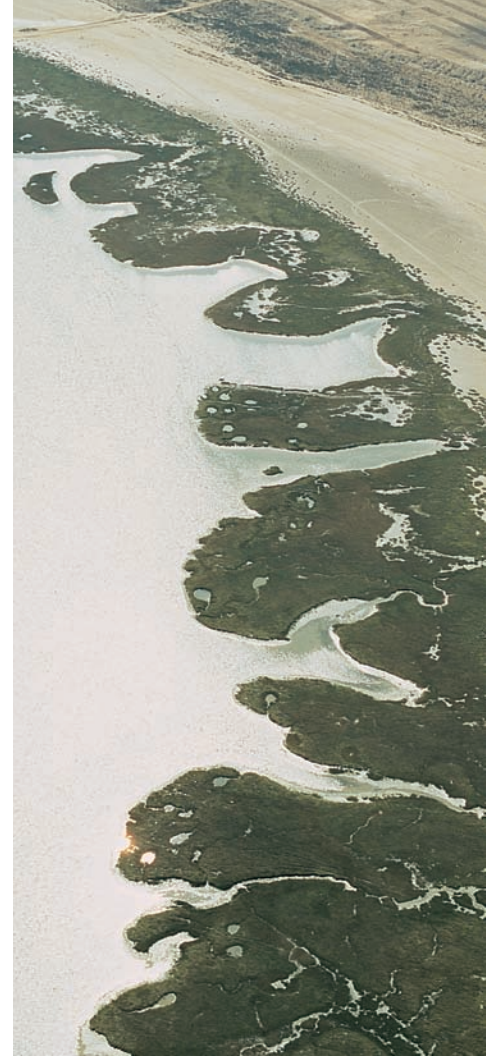


تساعدنا على فهم "الأسباب التي تجعلنا نتفاعل أو لا نتفاعل مع هذا المشهد أو ذلك" إذ ندخل وقتها مجال المشاعر والأحاسيس والدُّوق والإدراك والثقافة.

وبالفعل فالمشهد ليس له من معنى سوى لمن يدركه بالحواس "لأنّ الرؤية ليست سوى تسجيلاً لمعطيات بصرية نأولها في ذهننا ونصنّفها حسب أحاسيسنا وثقافتنا ووعينا ولاوعينا. فما نراه في الحقيقة ليس سوى تلك الصورة التي نصنعها أو نشكلها في أذهاننا عن الشيء الذي التقطه بصرنا". وتبعاً لهذا التعريف فإنّ النموذج الجمالي لا يتشكل سوى من خلال الرّسم أو الأدب أو التصوير الفوتوغرافي. وهو ما يدعونا إلى القول بأنّ المشهد لا يدرك في صورته الأقرب إلى الحقيقة سوى من خلال الفنّ الذي يمنحه قيمة مضافة ويضفي عليه بعده الرّمزي ويرتقي به إلى مرتبة اللازمية التي تميّز الإبداعات الإنسانية.

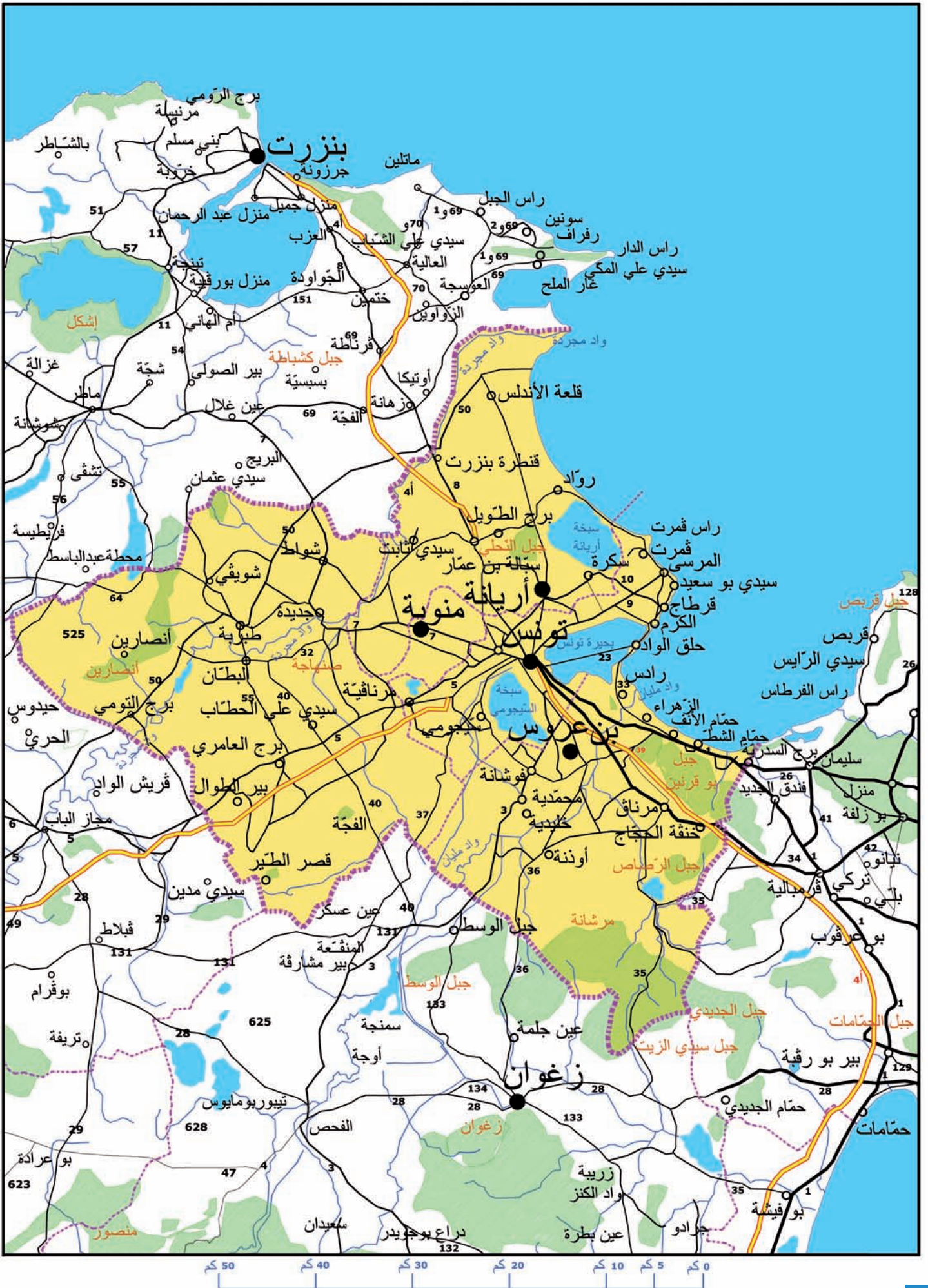
والمراد بذلك أن لا يفاجأ القارئ عندما يجد في هذا الأطلس إشارات إلى أطلال ما قبل التاريخ وإلى المواقع الأثرية والمعالم التاريخية التي تمثل جميعها "مواقع ثقافية" بالمعنى الذي ورد في قانون التراث الصادر سنة 1994 المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمشاهد.

وأخيراً، نرجو أن نكون وفقنا في اختيارنا للمشاهد الأفضل تميّزاً والأكثر تمثيلاً لمجمل مناطق البلاد التونسية، وهو اختيار أبعد ما يكون عن الشمول لكثرة المناطق الأخرى ذات الأهمية الأكيدة. كما نرجو أن نكون ساهمنا، من خلال هذا العمل، على إبراز القيمة التراثية لمواقع جمعت بين عبقرية المكان وذاكرة الزمن آمليين أن ترسخ هذه المشاهد البديعة من تونسنا في الوعي الجماعي لشعبنا بما يضمن بقاءها وديمومتها لصالح أجيالنا المقبلة.





# إقليم تونس





## خليج تونس

قوس قزح تزيينه السهام الساحلية الأهلة بالسكان والأراضي المنخفضة والرّبي.



لقد تسببت هذه العوامل مجتمعة في الإطماء المتسارع لدلتا وادي مجردة ووادي مليان وفي نشأة عدّة سهام ساحلية عزلت شيئاً فشيئاً بحيرات (بحيرة غار الملح وبحيرة تونس) وسبخ (سبخة أريانة، سبخة السيجومي) عن مياه البحر العميقة التي تحتضن بعض الجزر (زمبرة وزميرتا) كشاهد على التضاريس الجبلية الأصلية التي توجد بخليج تونس.

نشأ خليج تونس نتيجة عملية انخساف حدثت في نهاية الزمن الجيولوجي الثالث وهو ما تسبّب أيضاً في تكون مسطح تحت بحري ممتدّ مثل ولا يزال وسطاً ملائماً لنموّ ثروة حيوانية بحرية متنوعة ومتعدّدة. وعلى مرّ ملايين السنوات تقلصّ امتداد خليج تونس وتغيّر رسم سواحه بفعل العمل المزدوج للرياح ومياه السيلان القارية والتيارات البحرية الساحلية.



لقد وهب الله خليج تونس طبيعة خلّابة وهادئة يعانق فيها البحر اليابسة وهو ما مثّل موقعا استراتيجياً استغلّه الإنسان على مرّ العصور وشيّد به حضارات صنعت مجد تونس والعالم بأسره. فبهذه الربوع نشأت مدينتين لن ينصف التاريخ ذكرهما مهما طال : قرطاج أم المدائن وتونس الخضراء.

وفي اتجاه اليابسة يظهر خليج تونس على شكل منخفض منفرج تحدّ أطرافه مرتفعات تظهر في الغرب (سيدي علي المكّي) والشرق (رأس الدار بالوطن القبلي). أمّا بأعماق اليابسة فتمتدّ السهول الخضراء (سهول مجردة وأريانة ومرناق) لتعانق الجبال الشامخة (جبل بوقرنين، جبل قريص وجبل الناظور) والرّبي المتناثرة هنا وهناك (ربوة سيدي أبو سعيد، ربي رادس ومقرين).







## بحيرة تونس

حوض "بحر تونس الصغير" وما صنعت بهما يد الإنسان

معمدية البحيرة  
بلدية حلق الوادي

خط السير:

&lt; ط. ج 23، تونس - حلق الوادي (11 كلم).

&lt; أو خط ت. ح. م. تونس - حلق الوادي.



لقد تمثل دور الإنسان في تطوير البحيرة بمساهمته أولاً في التسريع في انغلاق هذا المسطح المائي إثر تكديس كميات هائلة من المواد أتت بها الأودية (مجردة ومليان خاصة) من المناطق الداخلية التي جردها الإنسان من نباتها الطبيعي. ولم يتبقى سوى منفذ واحد هو القناة التي قام بحفرها شارل لكان، أمماً القناة الحالية (عمقها 10م وعرضها حوالي 45م) فقد تم فتحها سنة 1885 على طول 9 كم. وهي محفوفة على جانبيها بالرواسب التي تم جهرها مما تسبب في تقسيم البحيرة إلى قسمين شمالي وجنوبي وهو ما سمح بالنفاذ إلى قلب العاصمة بواسطة الطريق المعبدة والسكة الحديدية.

هي لا شك المنخفض الساحلي المتوسطي الأكثر نموذجية إن لم نقل الوحيد في العالم الذي تعرض منذ ما يقارب 3 آلاف سنة إلى تدخلات بشرية ساهمت في إدخال تغيرات جذرية على مكوناته. والبحيرة هي مسطح مائي هائل (41 كم<sup>2</sup>) لا يفصله عن البحر سوى شريط ساحلي يمتد من ربي سيدي بوسعيد شمالاً إلى مصب واد مليان جنوباً.

مياه البحيرة ليست عميقة إذ لا تتعدى المتر الواحد ولكنها غنية بالأسمك لتوفر نباتات وعوالق تنمو بالأحوال المترسبة بالقاع.





معمدية البحيرة  
بلدية حلق الوادي



وتعمرها جالية هامة من الطيور كطيور النورس. وتمثل البحيرة حلقة رئيسية من التراث الطبيعي للعاصمة فهي متنفسها المستقبلي علاوة على جمالها كمشهد طبيعي ترسمه يوميا أفواج السفن وأسراب الطيور التي تقطع البحيرة غدواً ورواحاً.

لقد تدخل الإنسان من جديد مع بداية القرن العشرين، فغير شكل البحيرة و مساحتها عندما تم ردم جزء منها لتشييد القسم العصري من تونس العاصمة بما في ذلك الميناء. ومنذ سنوات ساهمت أعمال ضخمة في تهيئة الضفاف الشمالية للبحيرة وفي نشأة مدينة بأكملها. وبالإضافة إلى الثروة السمكية التي تحتوي عليها البحيرة فهي غنية بالأملاح (ملاحات حلق الوادي ومقرين)

## جزيرة شكلي

موقع لحصن إسباني تمّ ترميمه حديثا ومحمية طبيعية تأوي العديد من أصناف العصافير



خط السير:

< ط. ج. 23. تونس - حلق الوادي (11 كلم).

< أو خط ت. ح. م. تونس - حلق الوادي



متمدية البحيرة  
بلدية حلق السواد



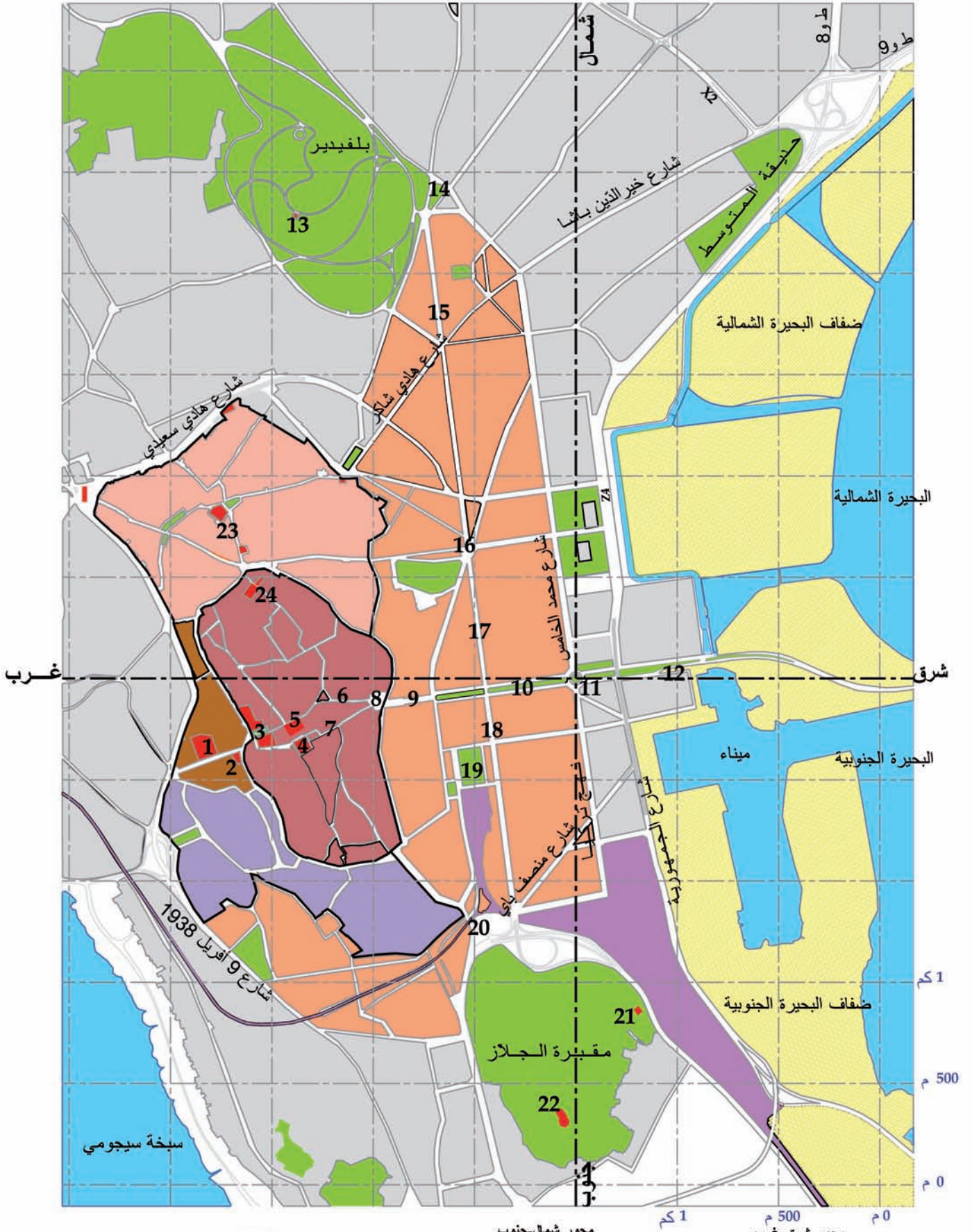
ومنذ 1993 أصبحت جزيرة شكلي محمية طبيعية للحفاظ على أصناف العصافير النادرة التي تبني أوكارها بالجزيرة. كما تمّ التخطيط لترميم وإحياء البرج الإسباني بها.

ونظرا لهشاشة نظامها البيئي فالجزيرة ممنوعة على الزوار وقد وقع التفكير في مشروع مركز للمراقبة يمكن من مشاهدة جزيرة شكلي عن بعد انطلاقا من الضفاف الشمالية للبحيرة لاكتشاف كنوزها الجمالية والبيئية.

بالنصف الشمالي للبحيرة تظهر جزيرة شكلي التي تحمل، رغم صغر مساحتها (3هك)، خبايا ما يناهز 2000 سنة من التاريخ، إذ تحتوي على آثار لحصن روماني أعيد بناؤه من طرف الرايس خير الدين بربروس سنة 1535، ثمّ أدخلت عليه تحويرات من طرف الحاكم الإسباني لمنطقة حلق الوادي و ذلك بين سنة 1564 و 1550 قبل أن يتولّى الداوي مصطفى لاز ترميم هذا المعلم سنة 1660. وقد استعمل كحامية ثمّ كمحطة نقل للبريد والهاتف بين تونس وقرطاج.



# تونس العاصمة : المدينة القلب



- المدينة العتيقة
- ربط باب سويقة
- ربط باب ذيرة
- منطقة إدارية
- مركز المدينة
- منطقة حضرية
- منطقة سكن جديدة
- جسور و قناطر

- محور شمال-جنوب**
- 13 قبة البليديير
  - 14 ساحة باستور
  - 15 شارع الحرية
  - 16 ساحة الجمهورية
  - 17 شارع باريس
  - 18 شارع قرطاج
  - 19 ساحة برشلونة
  - 20 باب عنوة
  - 21 ضريح سيدي بلحسن
  - 22 برج علي الرأس
  - 23 جامع صاحب الطابع
  - 24 ضريح و جامع سيدي محزر

- محور شرق-غرب**
- 1 قصر البلدية
  - 2 جامع القصبة
  - 3 ساحة القصبة
  - 4 جامع الزيتونة
  - 5 جامع حمودة باشا
  - 6 نهج القصبة
  - 7 نهج جامع الزيتونة
  - 8 باب بحر
  - 9 شارع قرنسا
  - 10 شارع بورقيبة
  - 11 ساحة 7 نوفمبر
  - 12 محطة تونس. حلق الوادي. المرسي





معمدية وبلدية باب سويقة

خطة السير:

< راجع المخطط ص 19

المناراتان الرئيسيتان لقلب المدينة العتيقة، جامع الزيتونة وساحة القصبية



واتخذوا القصبية مركزا لإدارة شؤون البلاد مما زاد من إشعاعها الديني والثقافي الذي لم تحد منه سوى هجمات جيوش شارل كان سنة 1535م قبل أن تتحول بعد تحريرها سنة 1574م من قبل الأتراك إلى ولاية تابعة للباب العالي. وازدهرت مدينة تونس بالخصوص على إثر تولي العرش الحسيني الحكم منذ بداية القرن الثامن عشر والقيام بعدة إصلاحات تخص المجال الاقتصادي والاجتماعي. وقد زادها قدوم المورسكيون واليهود القادمين من الأندلس بعدا جديدا ظهر تأثيره في المجال المعماري والفني للمدينة.

أصل مدينة تونس ضارب في القدم إذ يعود إلى عهد اللوبيين. وقد تم تأسيس هذه المدينة على أرض قليلة الارتفاع وسط بحيرتين وعلى مفترق طرق متعددة. وقد تعاظمت مكانتها على إثر تدمير قرطاج سنة 698م واختيارها من طرف حسان بن النعمان كموقع استراتيجي لتشييد ميناء بها وذلك قبل بناء جامع الزيتونة هذا المعلم الذي سيحدد موقعه مستقبل تخطيط المدينة. فالنسيج الحضري أخذ في الامتداد انطلاقا من أطراف أسوار الجامع ونشأت حوله سوق لمدينة كانت تعد الثانية بعد القيروان في العهد الأغلبي، ومنها حكم الحفصيون إفريقية



معمدية و بلدية باب سويقة



ويظهر نسيج المدينة على شكل بنايات متراسة تفصل بينها أزقة وأنهج ورحبات يخضع توزعها إلى ضوابط المعمار العربي والإسلامي إذ فيه فصل بين الفضاءات الخاصة والفضاءات العامة من جهة وبين الأحياء السكنية والأحياء التجارية من جهة أخرى.

وقد مثلت القيمة التاريخية والثقافية والمعمارية لتونس عاملا حاسما في إدراجها في قائمة التراث العالمي لليونسكو.





خط السير:

&lt; راجع المخطط ص 19

معتمدية وبلدية باب سويقة



والمدينة فضاء حيّ ينشط خلال فترة الأعياد الدينية وخاصة في شهر رمضان. وعلاوة على أسواقها الممتدة فإنّ مدينة تونس تأوي معالم عدّة منها : ضرائح عزيزة عثمانة وتربة الباي وسيدي بوخريسان وقصور دار الباي ودار الحدّاد ودار حسين ودار بن عبد الله وجامع الزيتونة وجامع يوسف داي ومدرسة السماعية والمدرسة الباشية والمدرسة السليمانية... وغيرها من المعالم الكثيرة.

ونظرا لموضع جامع الزيتونة في قلب المدينة فإنّ مجمل الأنشطة الاقتصادية تركزت حوله على شكل أحزمة : حزام أول للمهن النفيسة وحزام ثان للمهن الملوثة. أمّا الأسواق الأسبوعية فهي تنتصب أمام أبواب المدينة بينما تقوم الأحياء السكنية الراقية والقصور الفخمة والمدارس الذائعة الصيت وسط المدينة بعيدا عن الأسواق. وجميعها يتميز بواجهة مغلقة تخبئ وراءها أنماطا معمارية تسلب اللب وتوحي بتقنيات جدّ متطورة.

# بطحاء الحلفاوين وجامع صاحب الطابع

الشمال الشرقي

ولاية تونس



معتمدية و بلدية باب سويقة

البطحاء تظلها أسراب الأشجار ويتصدرها الجامع

خط السير:

< راجع المخطط ص 19



أبعاد البطحاء هي 55 م على 25 م، أما كبرياؤها ففي شموخ جامعها، جامع يوسف صاحب الطابع الذي ثبت أركانها لأنه بني قبلها منذ 1880. وبالقرب منه ينتصب قصر خزندار الذي أصبح يأوي مؤسسة المسرح الوطني. جميع هذه المعالم تقع جانب السوق المغطى أو ما يعرف أيضا بالسوق الجديد وهو يتواجد في انسجام تام مع السوق اليومي والتقليدي للبطحاء. هنا يمكن معاينة الصبغة الاحتفالية التي يعيشها الفرد والمجموعة يوميا لا سيما طيلة شهر رمضان حيث تتصاعد، ليلا نهارا، روائح المدينة الأسطورية...إنها الحلفاوين.

مدينة تونس هي القلب النابض وشذى الشرق في بلاد المغرب، أزقتها وبطاحها وجوامعها وديارها، حلم جميل تنام على وقعه النفوس وحكاية طريفة تداولتها الأجيال على مر الأيام.

الحلفاوين هي جزء من الأرباض الشمالية للمدينة، بطحاؤها أسطورة لا تنتهي فصولها. هي فضاء للفرد وللجموعة، وقبلة للأهالي و الزوار. لكل نقطة في الحلفاوين حكاية: من الباب إلى الزنقة ومن النهج إلى البطحاء. أفواج من المارة تتراقص أقدامهم على وقع ساعات اليوم، فالحلفاوين ليست وحدة منغلقة بل هي فضاء رحب في تبادل مستمر مع الأرباض المجاورة. جفون مقاهيها لا تنام ومدخن حماماتها تنشر عطر المدينة قبل أن تستيقظ.



# أبواب أرياض تونس ، باب الخضراء و باب سعدون

الشمال الشرقي

ولاية تونس



معمديتا باب الخضراء  
و باب سويقة

خط السير:

< راجع المخطط ص 19



تمّ فتح عدّة أبواب سواء من ناحية الجنوب ( باب الفلّة، باب عليوة، باب القرجاني، باب سيدي قاسم) أو الشمال ( باب الخضراء، باب الأقواس، باب العلوج) أو الغرب ( باب سعدون، باب سيدي عبد السلام، باب العسل).

– **باب الخضراء:** سمي كذلك نسبة إلى قرية الخضراء المواجهة له وقد فتح في القرن الرابع عشر. أمّا شكله الحالي فهو نتيجة الترميمات التي شملته سنة 1894، في حين أنّ الأبراج التي تحده قد أنجزت خلال فترة حكم حمودة باشا.

– **باب سعدون:** هو أحدث من باب الخضراء إذ لم يفتح إلا في القرن الخامس عشر بإذن من السلطان الحفصي أبي فارس، أمّا أبراجه فهي من إنجاز عصر حمودة باشا و أقواسه الثلاثة لم تشيّد إلا سنة 1832.

التجول في مدينة تونس قد يأخذ من الزائر يوما كاملا، أمّا الدخول إليها أو الخروج منها فلا يمكن أن يكون إلا بعد التعرف على أبوابها وهو ما يجرح بالمرء في ذاكرة المدينة لاسيما في فترتي التاريخ الحديث والمعاصر منها. لم تبدأ أرياض مدينة تونس في الاتّساع إلا خلال القرن الثالث عشر، وقد شيّد السور المحيط بالأرياض في بداية القرن الرابع عشر (1317 م) على يد السلطان أبي الحسن الحفصي. و قد شهد خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر خاصة عدة إصلاحات وإضافات بإذن من حمودة باشا وتحت الإدارة الفنيّة للمهندس الهولندي هوميير.

وفي سنتي 1801–1802 تم تعزيز الوظيفة الدفاعية لأسوار المدينة بتشبيد برجين، الأوّل برج سيدي يحي (1801–1802) و الثاني برج البسيلي (1801–1880)، كما

باب سعدون بعد ترميمه وهو يتوسط عقدة مرور نشيطة.







معمدية وبلدية  
سيدي البشير

خط السير:

< راجع المخطط ص 19

ريوة سيدي بلحسن تراقب المدخل الجنوبي لمدينة تونس ويعلوها مزار الوالي الصالح



مقامه تقصده اليوم عديد الجموع تبركا بأفعاله وتقام الحفلات ترحمًا على روحه الطاهرة.

– برج علي الرايس : تحتل هذه القلعة أعلى نقطة من مرتفعات سيدي بلحسن وقد شيّدت في منتصف القرن السابع عشر من طرف علي ثابت الرايس الذي كان يشغل خطة وزير لدى يوسف داي. والمرجح أن تكون هذه القلعة قد أقيمت على أنقاض قصر أغلبي تمّ تدميره خلال القرن السادس عشر.

برج علي الرايس كان يمكّن من حراسة المدخل الجنوبي للعاصمة ومن مراقبة الطريق المؤدية إلى الساحل. يشتمل البرج على قلعة مثمّنة الأضلع ويبلغ محيطه 126 مترا وقد زاد علي باشا سنة 1755 من تحصينها.

– مقبرة الزلاج : توجد حذو ضريح سيدي بلحسن وتمتدّ على السفح الغربي للمرتفعات. ترمز مقبرة الزلاج إلى أحداث دامية عاشتها العاصمة خلال فترة الاستعمار الفرنسي لا سيما انتفاضة 7 و 8 نوفمبر 1911 بسبب تقديم بلدية العاصمة مطلباً لتسجيل مقبرة الزلاج باسمها. فهي علاوة على بعدها الديني، تمثّل رمزا هاماً لمعلم تاريخي وشاهداً من شواهد الهوية الوطنية.

توجد ربي سيدي بلحسن عند المدخل الجنوبي للعاصمة وهي بمثابة المرحلة الضرورية التي يقطعها المسافر وهو على مشارف مدينة تونس. فقبل أن يكتشف كنوز هذه المدينة العريقة، يستوقفه المشهد ولو للحظات لمعاينة معالم ومواقع كثيرة تزر بها هذه الربي منها :

– مرتفعات سيدي بلحسن : لئن لا يتعدّى ارتفاع هذه التضاريس 60 مترا فهي تبدو مرتفعة قياساً بالأراضي المنخفضة التي تشرف عليها حيث تمتدّ سبخة السيجومي وبحيرة تونس. وهكذا فإنّ هذه المرتفعات التي تعرف أيضاً باسم جبل التوبة تحتلّ موقعا مواتيا لمراقبة خليج تونس وكذلك المدينة بجزءها العتيق والأوروبي.

– مقام سيدي بلحسن : وهو مقام الوالي الصالح والصوفي سيدي بلحسن الشادلي الذي تحدّث الناس عن كرامته الجليّة وعن خوارقه السنيّة. لقد كان مثالا ونموذجاً لأهل الزهد والصلاح في عصره. تذكر الروايات أنّ سيدي بلحسن من أصل مغربي وقد يكون استقرّ بتونس خلال القرن الثاني عشر بعد أن جاب عدّة أمصار.



## حديقة البليدير

متنّس العاصمة وقبلة الصغار والكبار للراحة والاستجمام.



معمدية وبلدية المنزه

خط السير:

< راجع المخطط ص 19



وفي فسحة دائرية تشرف على مدينة تونس توجد القبة التي بنيت في القرن السابع وهي تتميز بزخرف لا مثيل له. مثلت القبة حسب الأزمنة فضاء للعرض وللثقب التلفزي. أما حديقة الحيوانات فهي تسمح وحدها 13هك وبها ما يناهز 160 فصيلة من الحيوانات.

وبحكم موقعها فإن حديقة البليدير تشكو من الاكتظاظ بزائريها ومن خطورة زحف العمران على بعض أطرافها. لهذه الأسباب وغيرها تكونت منذ سنوات جمعية أحبباء البليدير وهي تعمل على المحافظة على الحديقة وتجديد محتوياتها.

توجد الحديقة على ربوة يبلغ ارتفاعها 82 مترا وهي تحتل قلب العاصمة وتمثل متنفسا حيويا لها. تسمح الحديقة 110هك وقد تم بعثها منذ سنة 1900 وهي تشمل على فصائل متعددة من النبات كالصنوبر وشجر الفلفل، والخروب والنخيل والزيتون والكاليتوس والأكاسيا. وبالإضافة إلى 230 ألف شجرة فإن الموقع يحتوي على حديقة للحيوانات وعلى مسطح مائي وعدة معالم تاريخية وفضاءات للراحة والترفيه ومسالك صحية تصطف على أطرافها ظلال الأشجار لتستقبل أفواج الزائرين وعددهم يتعدى عدة الآلاف يوميا.

## سبخة السيجومي

منطقة رطبة وهشة يحاصرها العمران من عدة جهات.



معمدية السيجومي

خط السير:

&lt; راجع المخطط ص 19



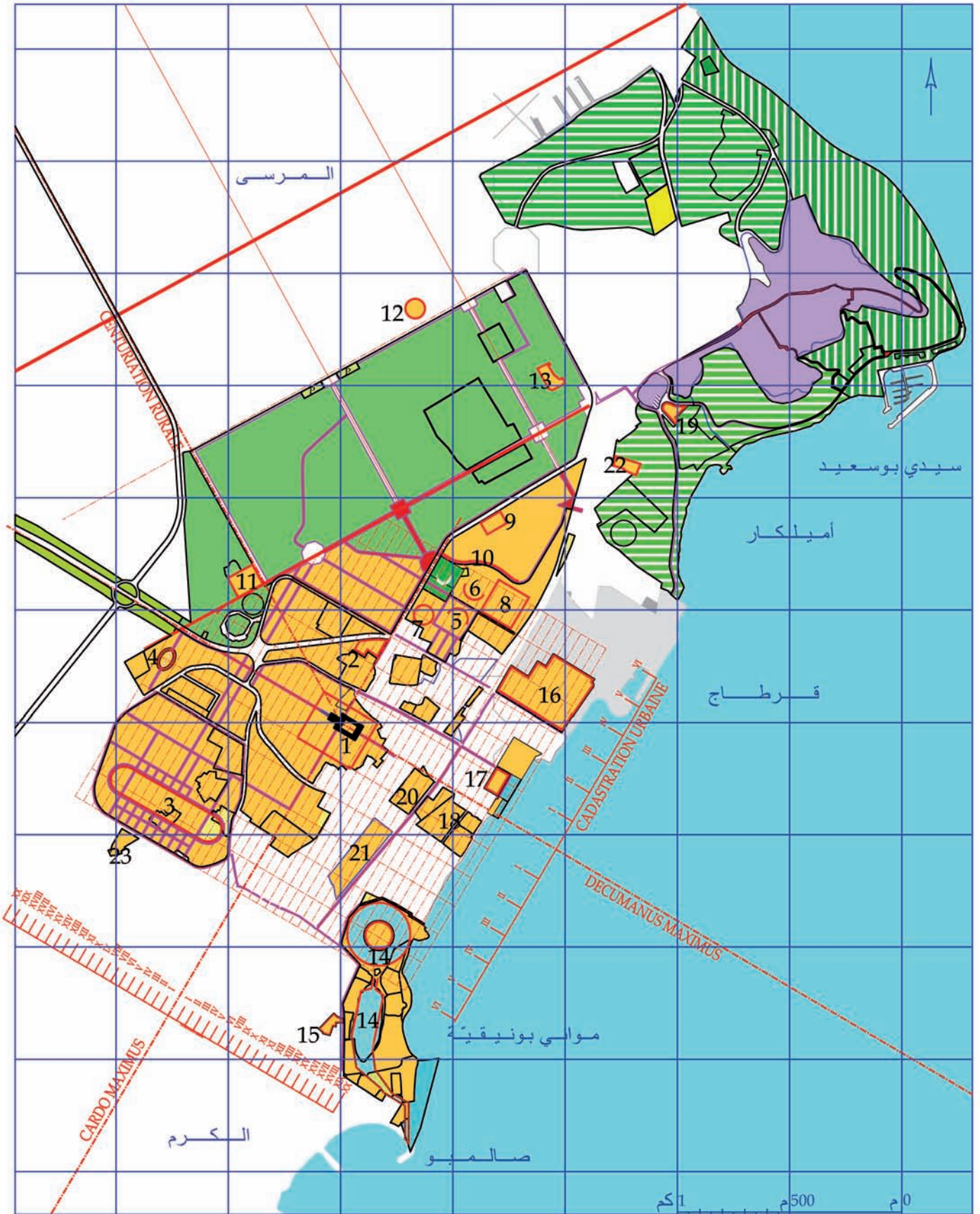
تنمو على ضفاف السبخة نباتات الفمليحة وتسكنها ما يقارب 70 فصيلة من الطيور. وفي اتجاه المناطق الداخلية تمتد مساحات خضراء منها ما هي مكسوة بنبات طبيعي (شجر الكاليتوس) كما هو الشأن بجهتي ابن سينا وهنشير اليهودية ومنها ما هي مستغلة لزراعة الحبوب وغراسة الأشجار.

وبحكم قربها من النسيج الحضري للعاصمة فإن السبخة وضافها تشهد ضغطا سكانيا ما فتئ يتفاقم، إذ امتدت الأحياء العفوية (حي سيدي حسين وحي المدرسة) وتنامت المساحات المهددة بالفيضان واندكك التربة وانزلاقها. ولكل هذا وغيره فقد تم وضع برنامج متكامل لتهيئة السبخة وجعلها فضاء ومنتفسا للعاصمة وقد دخل حيز التنفيذ في قسطه الأول المتمثل في غلق مصب هنشير ليهودية وتشجير مساحات من ضفاف البحيرة.

تحتل هذه السبخة أرضا مقعرة ومنخفضة تتبع الحوض السفحي لمنوبة-السيجومي وتمسح ما يقارب 28 كم<sup>2</sup>، شكلها مستطيل ومعدل ارتفاع ضفافها بين 8 و 13 مترا. تصلها كميات من المياه الجارية تأتي بها الأودية من سفوح جبل النحلي وجبل عمارة من الناحية الشمالية ومن جبل عين كريمة وسيدي صالح من الناحية الغربية وأخيرا من مرتفعات التلة وبئر القصعة والوردية جنوبا وشرقا. تساهم هذه المجاري ولا سيما واد قريانة وواد المالح في إيصال كميات هائلة من المياه (32 مليون م<sup>3</sup> سنويا) يضاف إليها ما تأتي به قنوات الصرف من مياه مستعملة ( حوالي 1350 م<sup>3</sup> يوميا) وما يسكب من مياه مباشرة بالقرب من ضفاف البحيرة ( 500 م<sup>3</sup> يوميا). وبالإضافة إلى كل هذا فإن السبخة تتغذى أيضا من مياه المائدة المائية وهي قريبة من السطح (أقل من 2 متر) لا سيما بجهتي فوشانة والزهروني.



# المنتزه الثقافي لقرطاج - سيدي بوسعيد



- |   |                                     |                           |
|---|-------------------------------------|---------------------------|
| المنتزه الأثري بقرطاج                   | المعبد الأكبر                       | 1 أكروبول ربوة بيرصة      |
| المنتزه القروي بالمعلقة                 | المواني اليونانية                   | 2 نصب عمودي               |
| المنتزه الطبيعي بأميلكار                | معبد التوفات                        | 3 ميدان , مضمار           |
| المنتزه الطبيعي بسيدي بوسعيد            | حمامات أنطونيوس مجموعة معالم        | 4 مدرج                    |
| المنتزه الطبيعي بسيدي الظريف            | أرصفة قرطاج حي ماغون                | 5 مسرح                    |
| مدخل قرطاج                              | الساحة البحرية                      | 6 مرتفعات الأوديون        |
| المجمع التاريخي و التقليدي بسيدي بوسعيد | خزانات رومانية بدار السانية (أمكار) | 7 مبني أثري مقبب          |
| جامع العابدين                           | قرطاج البدائية                      | 8 منازل رومانية           |
|   | متحف المسيحين القدامي               | 9 كنيسة داموس الكريطة     |
|   | معبد سان سيبريان                    | 10 سور عهد تيودوس         |
|   | مقابر رومانية                       | 11 فسقات و حنايا بالمعلقة |
|   |                                     | 12 معبد بير فتوحة         |



# المنتزه الثقافي لقرطاج - سيدي بوسعيد

ربوة بيرصة مثال لتراكم فترات تاريخية متعاقبة.  
يظهر أول الصورة الحي البوني حنبعل.



معمدية قرطاج وبلديتا قرطاج  
وسيدي بوسعيد

خط السير:

< راجع المخطط ص 28



قرطاج الوطني الذي يجمع قسماً هاماً من اللقى الأثرية عثر عليها بقرطاج وضواحيها في شكل مجموعات مقسمة ضمن قاعات هيئت حسب مواضيع متميزة، فيتمكّن الزائر من معانقة العصر البوني بالعصور الرومانية والمسيحية.

وفي منتصف المنحدر من ربي بيرصة يوجد الحي البوني وهو قلب قرطاج ومركزها النابض تمت تهيئته في عهد حنبعل في أوائل القرن الثاني قبل الميلاد. وقامت داخله مجموعة من المباني ذات الطوابق، ورغم ما أصاب هذا الحي من تدمير سنة 146 ق.م فإن أجزاء منه ظلت محمية من الاندثار تحت طبقة ضخمة من الأنقاض تعلوها آثار الحضارة الرومانية والحضارة البيزنطية.

ومن فوق فسحة الفوروم يمكن للزائر أن يرى اليوم مشهدا خلّاباً وفريداً من نوعه ينفّث على كامل خليج تونس وجبلي بوقرنين وقربص وحتى جزيرة زمبرة.

يمسح المنتزه الأثري بقرطاج - سيدي بوسعيد حوالي 600هـ وهو يوجد في حرم المنطقة الرئاسية بالضاحية الشمالية لتونس العاصمة ويضم حوالي 40 موقعا أثريا مما يجعل منه متحفا مفتوحا وأحد أكبر المواقع الأثرية على ضفاف البحر المتوسط وهو مرسّم بالتراث العالمي لليونسكو.

يمثّل المنتزه إرثا يعود تاريخه إلى ثلاثة آلاف سنة وذلك منذ القديوم الأسطوريّ لأميرة صور عليسة التي أسست المدينة الجديدة قرط حدشت. ولا يكتمل المشهد الخلّاب للمنتزه الأثري بقرطاج - سيدي بوسعيد إلا لمن يقف متأملا على ربي بيرصة فيلاحظ معالم متعدّدة كشفها الحفريات الأثرية المتتالية منذ نهاية القرن التاسع عشر إلى اليوم وهي :

■ حيّ بيرصة : يمتدّ في مفترق الطرق المؤدية إلى المدينة حيث يوجد الأكربول وكنيسة القديس لويس ومتحف

## المنتزه الثقافي لقرطاج - سيدي بوسعيد

حمامات انطونيوس: مركب استحمامي ضخم يرمز إلى  
عظمة الماضي رغم أنه لم يتبق منه إلا القليل.



معمدية قرطاج وبلديتا قرطاج  
وسيدي بوسعيد

خط السير:

< راجع المخطط ص 28



ومع الأسف فلم يبق منها اليوم سوى الدهاليز الأرضية التي كانت تستعمل لكل ما هو ضروري لتشغيل المنشأة التي كانت تصلها المياه عبر قنوات من مدينة زغوان.

■ **الموانئ البونوية** : لقد تمّت تهيئتها داخل جوبين من سواحل صلامبو وهي تظهر اليوم على شكل بحيرات مغلقة تحيط بها المنازل الحديثة. وقد كانت تتكوّن في الأصل من ميناء مستطيل ينفّث على البحر وهو يأوي الأسطول التجاري ويتّصل عبر معبر بميناء داخلي ومستدير له دور حربيّ إذ يأوي أميرال البحر ومنه تتم مراقبة تحركات الأساطيل. وقريبا من الميناء وداخل النسيج الحضري يوجد معبد التوفات وهو أقدم مكان خاص بالعبادة والطقوس الدينية بقرطاج وفيه تقدّم القرايين للإلاه بعل حمون إذ تذبح المواليد الأبقار للأسر النبيلة كما تشهد على ذلك النصب واللوحات الحجرية الجنائزية

■ **مرتفعات الأوديون** : يستند إليها المسرح الروماني الذي تمّ بناؤه في أوائل القرن الثاني للميلاد في عهد الإمبراطور هدريانوس وهو يحتضن اليوم المهرجان الدولي لمدينة قرطاج. كما تضم مرتفعات الأوديون كنيسة داموس الكريطة وهو مركّب دينيّ شاسع يشتمل على كنيستين وبعض المباني الملحقة بهما.

وعلى مرتفعات الأوديون تمّ أخيرا تشييد جامع العابدين المعمور الذي يمكن مشاهدة مؤذنته على بعد 10 كلم.

■ **حمامات أنطونيوس** : إنّها على الإطلاق أفخم معلم بحضارة قرطاج الرومانية والثالثة في العالم من حيث الحجم بعد حمامات كاركالا وديوقليسيانوس. وقد تمّ بناؤها بين سنة 145 و سنة 162 ميلادي.



# المنتزه الثقافي لقرطاج- سيدي بوسعيد

الشمال الشرقي

ولاية تونس



معمدية قرطاج وبلديتا قرطاج  
وسيدي بوسعيد

خطة السير:

< راجع المخطط ص 28



■ **ربوة سيدي بوسعيد** : يعود اسم قرية سيدي بوسعيد إلى الولي الصالح والمرابط سيدي أبي سعيد الباجي (1156-1231) الذي جعل منها مكانا لتعبده وزهده. ومنذ القرن الثامن عشر أصبحت الربوة منتجعا تؤمّه العائلات التونسية الغنيّة وتلتجئ إليه أفواج الفنّانين منهم البارون ديرلنجي الذي يعتبر قصره اليوم جزءا من التراث الوطني وقد تمّ تحويله إلى متحف متخصص في التراث الموسيقي المتوسطي: إنّها النجمة الزهراء.

تنتهي الأطراف الشماليّة الشرقيّة لربوة سيدي بوسعيد بجرف منحوت في الطين الأحمر وهو يشرف على الميناء الترفيهي وعلى كامل خليج تونس.

تغطّي أشجار الصبّار والطرفاء والأكاسيا سفوح الربوة وتحميها من خطورة الانجراف المائيّ الذي ما فتئ يتنامى ويهدّد مباني قرية سيدي بوسعيد حيث يختلط اللون الأبيض والأزرق المميّزان للبنىات فيفرزان مشهدا فريدا من نوعه لا يملك المرء إلا أن يقف أمامه مشدوها.

■ **سهول المعلقة وأملكار** : وهي تمتدّ بالقسم الشمالي والشمال الغربي للمدينة الرومانيّة تحدّها اليوم أسيجة مشجرة ويوجد بداخلها فسقيات المعلقة وأملكار (دار السانية) التي تتميز بطابعها المعماري الخالد.

وعلى الأطراف الشماليّة للسهول توجد كنيسة القديس كيريلانوس وهي أعجوبة معماريّة تتكوّن من سبعة بلاطات وأربعة عشر مسكبة تفصل بينها أعمدة. أمّا وسط الكنيسة فكان يوجد المذبح وهو مغطّى بشراذق محمولة على أربعة أعمدة صغيرة.

■ **ربوة سيدي ظريف** : وهي مغطاة بغابة وارفة تمّت غراستها بهدف حماية الموقع الأثري من عوامل الانجراف. وعلى السفح الشمالي الغربي للربوة ينتصب معهد التكوين السياحي والفندقي وهو قلعة تشرف على كامل المنتزه الأثري لقرطاج.



# المنتزه الثقافي لقرطاج- سيدي بوسعيد

الشمال الشرقي

ولاية تونس



معمدية قرطاج وبلديتا قرطاج  
وسيدي بوسعيد

خط السير:

< راجع المخطط ص 28

فسقيات المعلقة: الخزانات الضخمة التي كانت تصلها المياه عبر الحنايا انطلاقا من زغوان.



حي ماغون يحميه سور روماني شيد على أنقاض البونيات.





# المنتزه الثقافي لقرطاج- سيدي بوسعيد

الشمال الشرقي

ولاية تونس



مشهد لربوة الأوديون وربوة بيرصة تكسوهما غابة متوسطة.

خط السير:

< راجع المخطط ص 28

معمدية قرطاج وبلديتا قرطاج  
وسيدي بوسعيد



جامع العابدين: تاج يحلّي ربوة الأوديون.





# المنتزه الثقافي لقرطاج- سيدي بوسعيد

الشمال الشرقي

ولاية تونس



معمدية قرطاج وبلديتا قرطاج  
وسيدي بوسعيد

الميناء الترفيهي لسيدي بوسعيد يعلوه الجرف الأحمر لأملكار.

خط السير:

< راجع المخطط ص 28



ريوة سيدي الظريف : موقع محمي وحدّ طبيعي بين المرسى وسيدي بوسعيد.





## سيدي بوسعيد

سيدي بوسعيد... الربوة التي يشد إليها الرحال والجوهرة التي تخطف الأبصار.

خط السير،

< ط. و. 9 تونس - المرسى

< ط. ج. 33 المرسى - سيدي بوسعيد.

< أو السكة الحديدية ت. ج. م.



بلدية سيدي بوسعيد



إن جمال الطبيعة والدور الملطف للبحر يجعلان من سيدي بوسعيد فضاء الفسحة والمتعة لا سيما على امتداد ليالي الصيف الهادئة لما تزدهم الأرجل وهي تتسلق الطريق المؤدية إلى القهوة العالية، وتتسلل السكنية إلى النفوس وهي ترنو من بعيد إلى أفق خليج تونس وإلى خيال جبل بوقرئين الذي يحده من الجنوب. ثم يفترق الجميع على وقع الموسيقى العربية وهي تنبعث من قصر النجمة الزهراء.

القرية الدرّة أو الدرّة في شكل قرية : سيدي بوسعيد لوحة جميلة تمتزج فيها الألوان ولكنك لا ترى منها إلا الأبيض الذي يرمز إلى التسامح وتزاوج الحضارات واللون الأزرق الذي يأخذ من البحر لازورديته ومن السماء صفاءها، أما اللون الأخضر فمبعثه غطاء نباتي من السرول والجهنمية والألوية والتين.

لقد شيدت القرية بالقرب من زاوية سيدي بوسعيد الباجي (1156 – 1231) ثم ما فتئت تتسع لا سيما منذ بداية القرن الثامن عشر لما بدأت تظهر ديار الاصطياف خاصة مع نهاية القرن التاسع عشر لما أصبح رجال الفكر والفن يرتادونها طلبا للراحة والاستجمام نظرا لما يوفره الإطار الطبيعي من سحر وجمال. ولكل هذه الأسباب تولّى الفنان والموسيقيار البارون درلونجي منذ 1919 ترسيمها كموقع يجب المحافظة عليه.

وبالفعل فبالإضافة إلى قيمة الموقع من الناحية الجغرافية فإن الهندسة المعمارية للبناءات واندماجها في المنظومة البيئية المحلية تجعل من سيدي بوسعيد قصة جميلة تتداولها ألسن سياح العالم ولوحة نفيسة تحلّي الصفحات الأولى لمجلات وكتب المواقع والمعالم المشهورة في العالم.



النجمة الزهراء، قصر بعث للموسيقى.

## ساحل المرسى

ساحل اللازورد يحتضن البئر والصفاف والناعورة.



خط السير:

&lt; ط. و. 9 تونس - المرسى (17 كلم)

&lt; أو السكة الحديدية ت. ج. م.



معمدية وبلدية المرسى



وقد كان للتدخلات العديدة كأعمال الحد من انزلاقات جرفي سيدي بوسعيد وقمرت تأثيرا على كمية الرواسب التي كانت تغذي هذا الشاطئ والتي تناقصت وأدت إلى ظهور الانجراف وتراجع خط الشاطئ خاصة في الجزء الجنوبي من شاطئ المرسى وشاطئ سيدي عبد العزيز شمالا. كما أن أمواج البحر قد هدمت جزءا كبيرا من معلم "قبة الهواء" المبني خلال النصف الأول من القرن 19.

من جهة أخرى يعرف شاطئ المرسى تناقصا في سُمْك الرصيد الرسوبي الذي يُكوّن الشاطئ وأصبح الحث الذي يتكون منه المهرقان يظهر في عديد الأماكن من هذا الشاطئ.

شاطئ المرسى المنفتح على البحر الأبيض المتوسط، يقع في الطرف الشمالي لخليج تونس. وهو شاطئ عريض يحيط به جرف سيدي بوسعيد من الجهة الجنوبية وجرف قمرت من الجهة الشمالية ويتقلص امتداد الشاطئ من الشمال إلى الجنوب أي من مرسى الشاطئ حيث يزيد عرضه على 50م إلى سيدي الظريف حيث يختفي تماما.

ويمثل شاطئ المرسى برماله الذهبية الدقيقة المحطة السياحية الوحيدة في العاصمة. وقد جلب جمال الموقع الباي وحاشيته كما تشهد على ذلك "قبة الهواء" التي كانت مقر الهم خلال فصل الصيف. كما جلبت المرسى العديد من المساكن الفخمة والمنشآت السياحية من نزل ومطاعم وملاهي ومقاهي.. وقد بني العديد منها على مسافة قريبة من البحر وأحيانا في مستوى حضيض الشاطئ مما جعلها عرضة لتدفق مياه البحر خاصة خلال العواصف الشتوية.



## ساحل قمّرت (جبل الخاوي)



جبل الخاوي المشرف على رأس قمّرت بالقرب من منطقة سياحية في نموّ مطرد

خط السير:

< ط. و. 9 تونس - قمّرت (30 كلم)

< ثم الطريق الساحلية



بلدية المرسي



إن نظرت إلى جبل الخاوي من بعد ظهر لك المشهد مواتيا للتهيئة والتعمير ولكن ما إن اقتربت من سفوحه وعانيت الأشكال عن قرب حتى تبدو لك مظاهر عديدة من انزلاقات أرضية وتدفق للتربة... ترشد على عدم استقرار التربة وضرورة اتخاذ عدة تدابير قبل الشروع في تهيئة هذا الموقع.

يتكوّن ساحل قمّرت من شريط تتداول فيه الأجراف المنحوتة في الصخور الحثية والطينية مع الشواطئ الرملية الضيقة التي لا تخلو من الجمال.

يطلّ جبل الخاوي على البحر ليزيد المشهد جمالا فتكتمل الصورة لساحل متوسطي ونموذجي. تعانق أمواج البحر أقدام الجبل فترسم أخاديد يعمل السيلان على تعميقها.

تثبّت سفوح الجبل غابة متناثرة الأشجار ترنو من جهة البحر إلى الفضاء اللامحدود الذي يوفّره خليج تونس وتواجه من جهة البرّ حدائق غناء ومساكن فخمة تزيد من سحر المكان.

## ساحل حلق الوادي والكراكة

مكانة استراتيجية جعلت منه قديما محل أطماع الكثيرين أما اليوم فهو مجال تحن إليه قلوب المصطفين.



خط السير:

< ط.ج. 23 تونس - حلق الوادي (11 كلم) ثم ط.ج 33

أو السكة الحديدية ت. ج. م.



معمودية البحيرة  
منطقة حلق الوادي



هجوم بحري مفاجئ. كما كان ميناء حلق الوادي يأوي السفن الحربية ويشكل نقطة انطلاق القرصنة المسلمین نحو أوروبا.

على المستوى التجاري لعب هذا الميناء دورا هاما من خلال المبادلات الهامة وظل محتفظا بمكانته الأولى إلى أن أحدث ميناء رادس. وتعتبر التجمعات السكانية حول الميناء النواة الأولى لمدينة حلق الوادي ثم امتدّ التوسع الحضري تدريجيا نحو الشمال إلى حدود قرطاج. غير أن هذه المساكن بنيت في غالب الأحيان على حساب الكثيب وأحيانا في أسفل الشاطئ الشيء الذي ساهم في ظهور الانجراف البحري. وقد كان لرونق شواطئ حلق الوادي الدور الكبير في جلب آلاف المصطفين إليها مما تسبّب في تدهور محيطها البيئي وتزايد نسق تراجع خط الشاطئ إلى أن أصبحت الأمواج تبلغ المساكن الشاطئية الأمامية. و أمام هذا التدهور الخطير وإثر عاصفة 1981 تم التدخل لحماية المساكن ومحاولة استرجاع جزء من الشاطئ من خلال وسائل الحماية المصخرة. ولم يبق اليوم من الشواطئ الطبيعية الجميلة غير ذلك الشاطئ الممتد شمال حاجز الميناء.



توجد حلق الوادي جنوب الضاحية الشمالية للعاصمة تونس وهي تقع على مخرج البحيرة وتؤمن بذلك الربط بين العاصمة وبين البحر الأبيض المتوسط ولموضع هذه المدينة أهمية تاريخية على المستويين العسكري والتجاري.

تظهر الأهمية العسكرية في الدور الإستراتيجي الذي لعبته هذه المدينة منذ عصور عديدة في الدفاع على تونس العاصمة. وقد تجلّت هذه المكانة الدفاعية أثناء الاحتلال التركي الإسباني خلال القرن 16. وكان حصن المراقبة في بداية هذا القرن مكونا من 4 أبراج احتلها الأتراك بقيادة بربروس الذي أحاطها بسور منيع لحماية قناة بحيرة تونس بصفتها المنفذ الوحيد للعاصمة من جهة البحر.

و هذا الحصن المشهور باسم الكراكة مكون من أربعة أبراج وأربعة صهاريح وعلى أسواره نُصبت المدافع في اتجاه البحر. وكان كلما سيطر الإسبان عليه أو تمّ استرجاعه من قبل الأتراك إلاّ وبادر هذا الطرف أو ذلك بترميمه ودعم بنيانه وتحسين قدراته الدفاعية. فقد قام شارل الخامس سنة 1535 ببناء سور حول الحصن وقام خليفته فيليب الثاني بتوسيع الحصن وتجديد السور وبناء برجين إضافيين. وفي الأخير تمكن الأتراك من السيطرة على حلق الوادي نهائيا والدخول إلى تونس العاصمة والإطاحة بالعايلة الحفصية. ومنذ ذلك التاريخ وإلى حدود القرن العشرين، تحولت الكراكة إلى سجن للمجرمين الخطرين. كما أصبح جزء منها ثكنة ومخزنا للأسلحة الثقيلة.

ويظهر الدور العسكري الإستراتيجي لحلق الوادي أيضا من خلال مينائها الطبيعي الذي يحتل مدخل بحيرة تونس ويعتبر نقطة عبور إجباري للعاصمة. ولأن البحيرة قليلة العمق فإن السفن الصغيرة وحدها يمكنها الدخول إلى البحيرة وبلوغ العاصمة، الأمر الذي يؤمن هذه الأخيرة من







## سبخة أريانة

نظام بيئي هش معرض للزحف العمراني.

خط السير :

ط.و8 أريانة-رواد-قمرت

&lt; الطريق الساحلية المرسى-رواد-قمرت على امتداد 12 كم



معتمديات أريانة ورواد وسكرة



قادرا على النزول خلال الفترة الصيفية بسبب الكميات الهامة من الماء التي يتلقاها من عدة مصادر (الأمطار، نفوذية ماء البحر، مياه الوديان النازلة من جبل النحلي وسيدي عمر وخاصة مياه التطهير التي تصبها محطة التطهير بشطرانة)

وقد شهد التطور العمراني على ضفاف سبخة أريانة وأحيانا على حسابها نسقا سريعا وامتد على حساب أراض منخفضة تغمرها المياه خلال الفصل الممطر وتوسع البناء أيضا في اتجاه منحدرات جبل النحلي وجبل سيدي عمر. كل هذه الظروف جعلت المنطقة المحاذية للسبخة وخاصة في جهتها الشمالية عرضة للفيضانات خلال الفصل الممطر. ولقد تمت تهيئة المنطقة لحمايتها من هذا المشكل غير أن هذا الأخير يبقى مطروحا خاصة أمام تقدم النسيج العمراني على مساحات هي عرضة لهذا الخطر.

تمتد سبخة أريانة شمال ضاحية أريانة ويحدها شمالا رواد وشرقا قمرت وجنوبا سكرة وغربا جبلي النحلي وسيدي عمر. تقدر مساحة هذا المسطح المائي بحوالي 50 كم<sup>2</sup> وهي تحتل الجزء الشمالي من سهل شطرانة سكرة.

قبل أن تتحول إلى وضعها الحالي كانت سبخة أريانة بحيرة منفتحة بشكل كبير على البحر ولكن الرواسب المتأتية من وادي مجردة ساهمت في تكون الشريط الرملي الذي يربط رواد بقمرت وعزلت البحيرة عن البحر وأصبحت بذلك منخفضا مغلقا ساحليا لا يربطه بالبحر سوى قناة تمر تحت الطريق الرابطة بين قمرت ورواد.

وقد أصبحت سبخة أريانة مصبا للفضلات المنزلية ومواد البناء ومصبا لمياه التطهير مما تسبب في القضاء على النباتات الطبيعية وتلوث مياه السبخة وتشبع التربة بالماء. كما أن السطح المائي لهذا المنخفض المغلق لم يعد



## منتزه النحلي

فضاء الضحة والتجوال لعشاق الطبيعة



معمدية وبلدية أريانة

خط السير :

&lt; ط. و. 8 أريانة- بنزرت (5 كلم).



وقد مكّنت أعمال الحماية التي شملت هذه الغاية منذ ما يقارب ثلاثين عاما من لعب دور الملجأ لعدد الأنواع من الحيوانات كالثدييات (الخنزير الوحشي، الأرنب، القنفذ...) والطيور (الحجل، الحمام، البوم، الزرزور والبلبل). أمّا أعمال التهيئة الحديثة التي شملت هذه الحديقة فقد ارتكزت على تأهيل عين السنوسي وتشجير ما لا يقل على 44 هكتار بأشجار الصنوبر الحلبي والأكاسيا وفتح المسارب ونقاط المراقبة وبناء سدّ جبليّ وما تبعه من أعمال استصلاح للتربة والمنحدرات.

ومنذ أن تمّ بعثها سنة 1997 فإنّ الحديقة توفرّ فضاء متميّزا للراحة والترفيه لأعداد وفيرة من عشاق الطبيعة. غير أنّ الانجراف المائيّ ما زال يهدّد أقساما غير قليلة منها ثمّ إنّ المشاريع المبرمجة مستقبلا (ملعب الصولجان، قاعة للمحاضرات، مصيف للشباب...) قد تساهم من خلال الأعداد الهائلة للوافدين عليها في الضغط أكثر فأكثر على الوسط الطبيعيّ.

تقع هذه الحديقة شمال مدينة أريانة وتحدها شمالا الطريق الوطنيّة رقم 8 الرابطة بين تونس وبنزرت وجنوبا قمم جبال روس الحرائق التي يبلغ ارتفاعها 236م وشرقا حي الغزالة وحي رياض الأندلس وغربا أجنّة الزيتاين والكروم.

تبلغ مساحة الحديقة 300 هكتار منها 200 هكتار مغطاة بأشجار غابيّة. أمّا شكلها فهلالبيّ ينفّث نحو الشمال الشرقيّ وتحده سفوح منحوتة في الطفل والكلس.

تحظى الحديقة بظروف مناخيّة مواتية للفسحة والتجوال وهي تنتمي إلى مستوى المناخ نصف الجاف ذو شتاء دافئ يسمح بنمو أشجار الضرو ومجموعات الزيتونيات وبصفة عامّة يمكن أن نميّز بين التوزيع التالي للنباتات الطبيعيّة :

- طبقة علويّة تكونّها أشجار الصنوبر والكاليكوس والعرعار
- طبقة وسطى تشتمل على أشجار الضرو والجبوز
- طبقة سفلى تتكوّن من الخلنج والزعر والأكليل والسبت والديس.



# جبل جبّاس

## جبل خدّات منحدراته مقاطع الجبس



معمدية سيدي ثابت

خط السير:

< ط. و. 8 أريانة - سبالة بن عمّار (12 كلم)، ثم  
< الطريق المحلية سبالة بن عمّار - سيدي ثابت (5 كم)



المنحدرات فلا تنمو سوى شجيرات متناثرة منها القندول والشيح والزغتر. أمّا على سفح الجبل فتظهر غابة الزيتون وهي تمتدّ حتّى حدود السهول لتعانق تجمّعات سكنية كسيدي ثابت وسبالة بن عمّار وهي دشرات فلاحية ما فتئت تتوسّع بفعل قدوم أفواج هائلة من السكّان تحت تأثير التوسّع المجالي لتونس العاصمة.

اشتهرت هذه التجمّعات بأسواقها الأسبوعية وبوجود جبل من الفلاحين توارث أعمال التهيئة الفلاحية وتدرّب على أساليب الزراعة السقوية وتربية الماشية الإسطبلية.

يمثّل جبل جبّاس الحدّ الشمالي للتجمّع الحضري لمدينة تونس الكبرى وهو يحاذي جبل عمّار. ورغم تواضع ارتفاعه (215 م) يمكن معاينته بسهولة عن بعد لأنّ المناطق المتاخمة له سهلية وشديدة الانبساط. هنالك تجري مياه واد مجردة وتمتدّ على مدى البصر سهول الحبوب والمناطق السقوية التي تتخللها عديد قنوات الصرف والري: إنّها مؤشرات الفلاحة الجاهدة.

جبل جبّاس، وكما تدلّ عليه التسمية، تتكوّن جلّ صخوره من الجبس وقد فتحت للغرض عديد المقاطع لاستغلال هذه المادة لا سيما على المنحدرات الشمالية. أمّا على بقية





## قلعة الأندلس

قرية من العهد الأندلسي تشرف على سهول مجردة السفلى



خط السير:

- < ط. و. 8 أريانة - قنطرة بنزرت (28 كلم)
- < ثم ط ج 50 قنطرة بنزرت - قلعة الأندلس (10 كلم)
- < أو ط. م. أريانة - قلعة الأندلس (35 كلم).



معمدية وبلدية قلعة الأندلس



أصبح واد مجردة يصب جنوب قلعة الأندلس فإن الشاطئ أصبح يبدي علامات الوهن حيث تراجع خط الساحل عدة أمتار أحيانا خلال العشريات الثلاثة الأخيرة.

يعود تأسيس قرية قلعة الأندلس إلى العهد الأندلسي وتمتد النواة الأصلية على ربوة مشرفة على سهول مجردة المنخفضة. غير أن البناء تجاوز اليوم هذه المساحة وامتد على حساب السفوح والسهول المحيطة، كل هذا جعل من الأحياء الجديدة مناطق مهددة بالفيضانات إذ هي تستقبل بالإضافة إلى مياه الأمطار كميات هائلة من المياه النازلة من المنحدرات المجاورة.

عند تأسيسهم للمدينة أدخل الأندلسيون الزراعات والغراسات السقوية وقد تدعت هذه الزراعات خاصة بعد عمليات الإحياء وتجفيف المستنقعات التي بدأت منذ الحقبة الاستعمارية.

تقع قلعة الأندلس على ربوة مشرفة على سهول مجردة وهي متكونة من صخور كلسية وطينية. وتمتد حول هذه الربوة سهول مجردة المنخفضة التي تشغل موضع خليج بحري سابق تمكّن واد مجردة من إطمائه بفضل الكميات الهائلة من الرواسب التي ألقى بها في المصب.

تمتد بالمصب عديد القرعات من أهمها قرعة المبطوح الواقعة شمال غربي مجردة وقرعة بوعمار شرقي مجردة. كما توجد سبخ متعددة مثل سبختي غار الملح وأريانة وتنمو على أطراف هذه المنخفضات نباتات أليفة الملوحة والرطوبة.

يمتد شاطئ قلعة الأندلس من السهم البحري (فم الواد) إلى حدود المصب الحالي لواد مجردة وهو شاطئ رملي ضيق تحتل الكثبان أعلى المنطقة الداخلية منه. وقد كان إلى عهد غير بعيد يتميز برصيد رسوبي هام ومتجدد لكن منذ أن



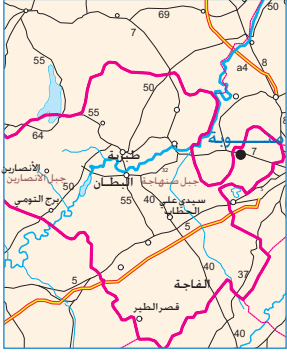






# قصر وجابية علي زروق

منوبة مقر إقامة البايات، غنيّة بمعالمها المعمارية



معمدية وبلدية منوبة

خط السير،

قلب المدينة



وقد فرشت قاعات القصر وأطر الأبواب رخاما ايطاليا، أمّا السقف فقد ازدان بزخرفة خلاّبة. وبالطابق العلوي للقصر يبدأ الفضاء بصالون كبير مربع ومضاء بعدد من النوافذ الكبرى ومزدان بثريات كبيرة من الكريستال الواضح. يفضي هذا الصالون إلى أربعة قاعات استقبال يمتزج فيها لمعان الرخام والخزف برجع البلور القائم هنا وهناك... حيث يوحى تنظيم الفضاء بتقاليد الاستقبال الأصيلة في ظلّ معمار أوروبي عصري راق ينزع إلى البذخ والأبهة.

ويشتمل مركّب زروق بالإضافة إلى القصور على معلم آخر هي جابية زروق التي توجد في منتصف الطريق الفاصل بين منوبة والدندان وقد تمّ تشييدها في منتصف القرن التاسع عشر ولكنها ظلّت مهملة لسنوات عديدة حتّى تمّ تأهيلها وتحويلها اليوم إلى قضاء عمومي للفسحة والترفيه.

علي زروق هو أحد حفدة العربي زروق وزير حمودة باشا والوزير الأول في عهد الباي محمود. وعلى غرار جدّه العربي زروق الذي بنى مع نهاية القرن الثامن عشر قصر العربي زروق بالدندان فإن علي زروق شيدّه هو الآخر وخلال القرن التاسع عشر بناية فخمة تحتوي على قصرين اثنين أقامهما على أرض شاسعة واختار لهما نمطا معماريا أوروبيا لم ينقص في شيء من فخامتهما وأبهتهما.

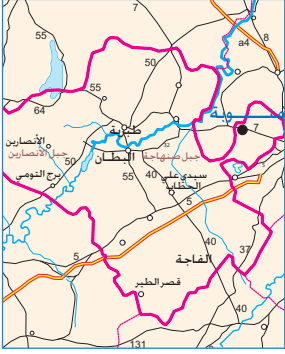
فالقصر الكبير أو ما يعرف بقصر علي زروق 1، يوجد على مسافة خمس دقائق مشيا بالنسبة لقصر خير الدين. وقد أعطى علي زروق لقصره نمطا معماريا أوروبيا كان قد اكتسح البلاد التونسية في ذلك العصر. و نظرا لقيمة هذا المعلم فقد اختير ليكون المقر الرسمي لولاية منوبة.

يتميّز هذا القصر بسياج خارجي عال وبمدخل على شكل ممر طويل تحفّ به أشجار السرول التي تفضي إلى الساحة الشرفية المحلّاة بحوض وسط أشجار الزينة الجميلة، أمّا بابه فممنقوش على الطريقة الإيطالية في حين تطلّ نوافذه العديدة على أروقة تؤدّي إلى مختلف قاعات القصر... وهي ممرات مزدانة بزخرفة تشعّ منها الفخامة والأبهة.



## قصر محمد خزندار

من أجمل قصور الأمراء تتوسطه حديقة غناء

خط السير،  
قلب المدينة

معمدية وبلدية منوبة



فناء الدار. وتتسم هندسته بانفتاحه على الهواء الطلق حتى تتجلى زخرفته أكثر للزائر ولعشاق الذوق الرفيع. أما بلاطه فهو من الرخام الرفيع وجدرانه مكسوّة بلوحات من الخزف التونسي الإيطالي.

وتتميزّ غرف الإقامة بتصميمها التقليدي. وهو كسائر القصور الأخرى حيث تحتلّ الغرف المخصصة لعائلة خزندار الطابق الأول في حين يخصص الطابق السفلي لإقامة الخدم.

إن الطابع المعماري المتميزّ لقصر محمد خزندار وخضوعه إلى أعمال صيانة وتجديد جعلت منه فضاء يستغلّ في ديكور الأفلام والمسلسلات التلفزيونية.

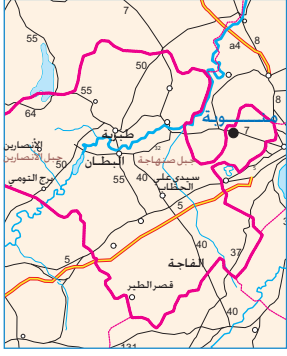
تعود تسمية هذا القصر إلى الجنرال محمد خزندار الذي أذن ببنائه. وقد شغل هذا الرجل مناصب عالية في ظلّ خمسة بايات متتالين وصار بذلك من أثري أعيان المخزن في عصره.

يوجد قصر محمد خزندار بالقرب من زاوية "للأمنوبية" ومن قصري خير الدين وزروق ويعتبر بمثابة إقامة فخمة تسترّها حيطانها العالية والناصعة البيضاء وتزينها جنان خضراء يتخللها نخيل باسق وكأنّه يقف إجلالا وترحيبا بقدم الزوار.

يبدأ القصر بساحة شرفية يليها مدخل فسيح يزينه صفان من الأقواس لتفضي إلى الدريبة ثم إلى مدرج محليّ بالرخام

# حنايا صنهاجة- واد الليل

أدلة واضحة تشهد على النهضة الحضارية التي حققها الحفصيون للمنطقة



خط السير،

قلب المدينة



معمدية وبلدية منوبة



إن الحضارة والعمران بجهة منوبة قديمان وقد نشأت أولى التجمعات التي قامت بإحياء الأرض واستثمار خيراتها على امتداد ضفاف واد مجردة وذلك بفضل خصوبة الأراضي ووفرة المياه. وقد ساعد كل هذا على نمو نمط حياة راق ومزدهر تشهد عليه بقايا وأثار الحمامات وصهاريج المياه والحنايا.

ترمز أطلال الحنايا التي تمتد بالقرب من أقدام جبل صنهاجة إلى تحكم خبراء المياه خلال العهود القروسطية والحديثة في تقنيات إنجاز المنشآت المائية الكبرى، إذ يعود الفضل للحفصيين لأنهم أضافوا لحنايا زغوان الرومانية عديد التحويلات منها تحويل المياه بجهة واد الليل. إن الأقواس الضخمة التي تشاهد اليوم بالقرب من الطريق الحزامية المتاخمة للمركب الجامعي بمنوبة تشرف من ارتفاع 20م على سطح سهل واد الليل.

تمثل هذه الحنايا أدلة واضحة تشهد على نهضة حضارية، غير أن فعل الزمن بدأ يؤثر في هذا الصرح وهو ما يستوجب ضرورة ترميمه.



## زاوية سيدي علي الحطاب

مقام الزاوية والمسجد ذو الطابع المعماري التونسي - المغربي.



خط السير:

< ط. و5 منوبة- مرناقية في اتجاه مجاز الباب (30 كلم)

< ثم ط. ج 40 في اتجاه سيدي علي الحطاب على مستوى التقاطع مع واد شافرو (3 كلم).



معمدية وبلدية منوبة



وتتكوّن أرضية صحن المقام من الرخام كما أنها تحتوي على رواق ذو سقف منقوش بالزخرفة الجصية الحسينية. أمّا القاعة التي يوجد بها الضريح فتعلوها قبة كبيرة وفخمة يقيم الزوار بداخلها آداب السلام ويقروؤون الفاتحة والدعاء على صاحب البركات والخوارق الكثيرة.

زاوية سيدي علي الحطاب يقصدها اليوم أناس كثيرون يأتون سنويا لمواكبة الحضرة والمشاركة في الزيارة تخليدا للذاكرة الشعبية وتبركا بهذا العلم البارز من أهل الصلاح والزهد.

توجد زاوية سيدي علي الحطاب في القرية التي تحمل اسم هذا الولي الصالح وقد اشتهر بزهده وبركاته. ولد سيدي علي الحطاب- شأنه شأن أبي الحسن الشاذلي - بقرية الشاذلة الواقعة على بعد 10 كم من قرية سيدي علي الحطاب الحالية.

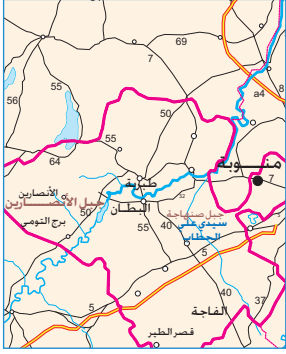
مقام سيدي علي الحطاب هو في نفس الوقت زاوية ومسجد يتميز بطابعه المعماري التونسي-المغربي، فقبابه دائرية ذات بياض ناصع. ترتكز القبة الرئيسية على قاعدة مستديرة تتخللها سلسلة من النوافذ الصغيرة، أمّا صومعته فهيفاء ومربعة تنتهي بنوافذ متوأمة صغيرة وأحراش صفراء...





# جبل الأنصارين وموقع أوزالي صار

شواهد متناثرة في الطبيعة تحيل إلى تاريخ ضارب في القدم



خط السير:

< ط.ج. 50 طبرية- برج التومي (12 كلم)



معمدية طبرية



كانت خلال القرن الثاني بعد الميلاد مدينة محلية فإنها ارتقت في القرن الخامس ميلادي إلى رتبة مدينة بلدية لاتينية.

ويبدو أن موقع هذه المدينة كان معروفا حتى قبل العهد الروماني إذ يحتوي على آثار لوبية وبونية في شكل أسوار وعلى غرف جنازية نحتت في الصخور الكلسية وهي تعود إلى عهود ما قبل التاريخ.

موقع هنشير صار أو أوزالي صار يظل قلعة شامخة بالقرب من عين جارية تحكي تاريخ أمم غابرة.

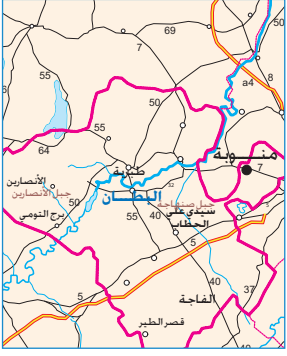
وسط السهول الفسيحة والخضراء للحوض السفلي لوادي مجردة ينتصب جبل الأنصارين بقمته البالغة 550م ارتفاعا وبسفوحه الكلسية والضخمة. وهو يشرف من علو 400م على الطريق الجهوية رقم 50 وعلى الضفة الشمالية لوادي مجردة. أمّا المسافة التي تفصله عن طبرية فلا تتجاوز الـ 10كم.

يحتضن جبل الأنصارين آثار مدينة أوزالي صار القديمة وقد شيّدت بالقرب من منطقة عيون فوارة وتحيط بها عدة مدن كسنساوي في الجنوب وطيبوربو مينوس في الشرق وتوبة في الشمال.

تكشف آثار مدينة أوزالي صار عن نمط معماري متطور يرتبط بالفترة الرومانية منها الحمامات والفسقيات. وقد مكّنت اللقى الأثرية من التعرف على أن أوزالي صار لئن

# السد - القنطرة بالبطان

أرض الفلاحة والصناعات التقليدية والتحفة المعمارية السد - القنطرة.



خط السير:

< ط. و. 7 منوبة - الجديدة (24 كلم)

< ط. ج. 32 الجديدة - البطان



معمدية وبلدية الجديدة



وهي لازالت إلى اليوم تحمل آثار المورسكيين وبصماتهم. فالسد - القنطرة الواقع على واد مجردة هو أحد الشواهد على ذلك. تم تشييد هذا المعلم بأمر من السلطان المرادي يوسف داي (1610-1637) حتى يشغلّ معمل الحياكة الذي لا يبعد عنه كثيرا، و ليروي بمياهه البساتين المجاورة له.

إنه إنجاز مائي ضخم، فطول السد - القنطرة يبلغ 114م، وهو مازال يحافظ إلى اليوم على أجزاء كبيرة من مكوناته. قديما، كان هذا السد يستعمل منظومة سكور خشبية لتحريك معدات معمل الشاشية ومازال مبنى هذا المعمل قائما إلى اليوم يتباهى بمعمارهِ الإسباني والإيطالي.

وأخيرا فإنّ هذا المعلم علاوة عن كونه منشأة مائية فإنّه يمثل تحفة معمارية تحمل إلينا روايح قادمة من زمن بعيد وتفوح بعطر الأندلس المفقودة.

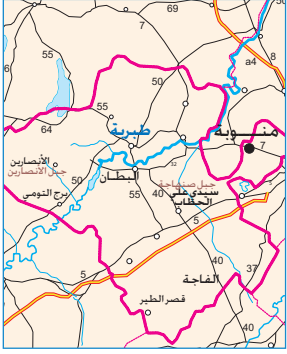
كان الأندلسيون وراء نشأة البطان أرض الفلاحة والصناعات التقليدية، وهم الذين قاموا بالإنجاز الضخم والتحفة المعمارية المتمثل في السد - القنطرة بالبطان وكان ذلك خلال القرن السابع عشر.

هؤلاء المسلمون الذين طردوا من إسبانيا قدموا إلى مناطق الشمال الشرقي التونسي حيث استقروا بها و جلبوا معهم معارفهم في مجال الفلاحة والزراعة وأدخلوا تطويرات جديدة خاصة في المناطق التي تتوفر فيها المياه والتربة الخصبة. فدرايتهم الفاتحة بهذا المجال مكنتهم من إدخال عدة أنواع جديدة من الزراعات والتقنيات المتطورة للري وصرف المياه.

البطان قرية صغيرة توجد على بعد 4 كم جنوب طبرية وهي تحتل ضفاف واد مجردة أين تمر الطريق الجهوية رقم 32.



# طبرية : المدينة والمناطق السقوية



تيبوربومينوس الرومانية قديما وقد أصبحت اليوم مركزا فلاحيا شبه ضحوي.

خط السير :

< ط. و. 7 منوبة - الجديدة (24 كلم).

< ط. ج. 50 الجديدة - طبرية (12 كلم)



معمدية طبرية



إنّ المشهد الذي نراه اليوم بسهل طبرية هو نتيجة أعمال ضخمة لتجفيف المستنقعات التي كانت سائدة بوادي مجردة السفلي حتى نهاية القرن التاسع عشر. وقد ظهرت بعد هذا التاريخ عدّة قنوات للصراف والريّ وعدّة مساحات سقوية... وهي بمثابة مرحلة جديدة من التطور الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة.

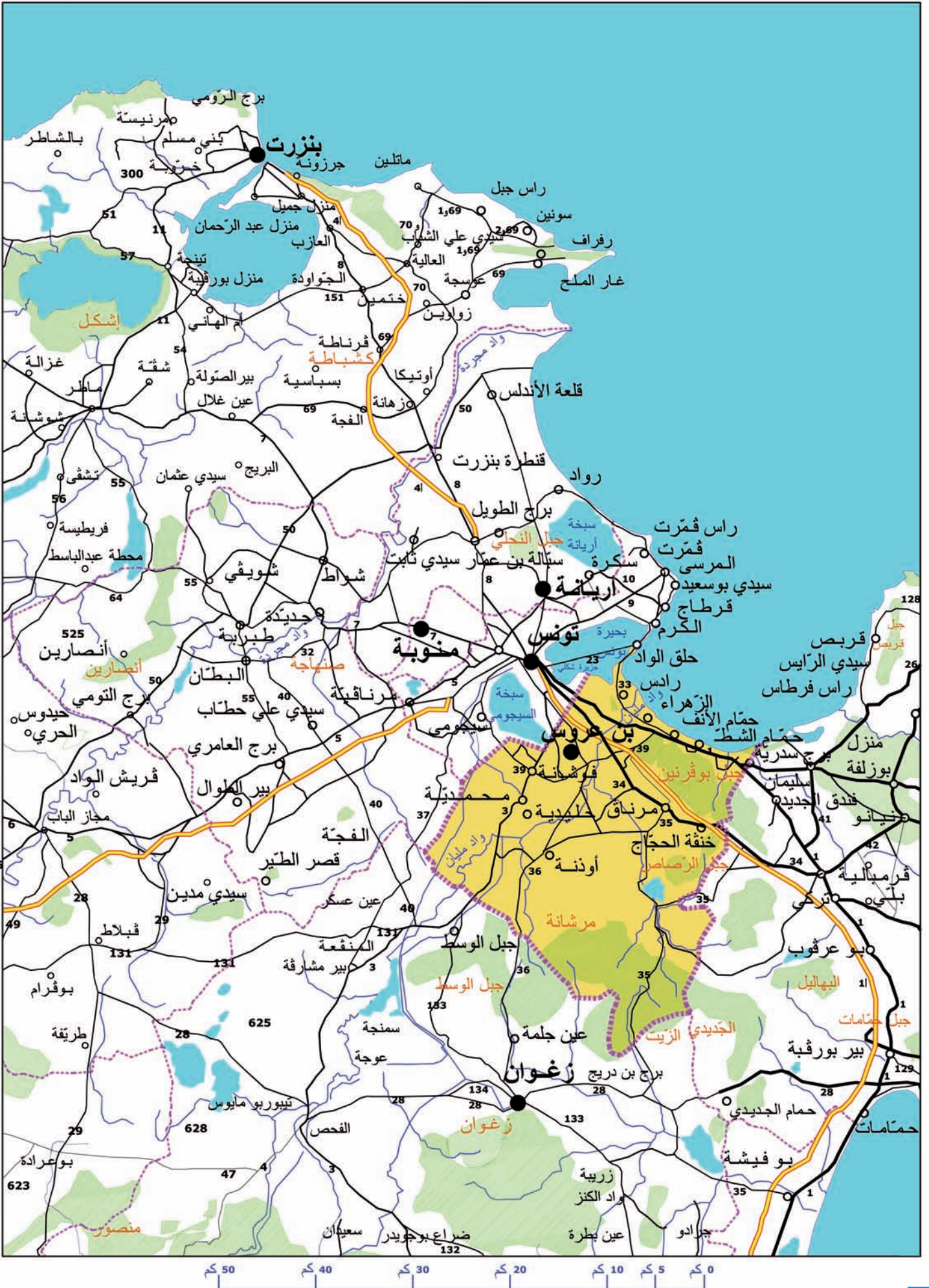
في طبرية تتوفر اليوم جميع التجهيزات العمومية وهي في نفس الوقت مركز فلاحى ضخم وإداري ما فتئ يتطور بسرعة لقربه من العاصمة ولعبه دور المركز المتاخم لضواحي العاصمة.

تيبوربو مينوس (طبرية حاليا) هي مدينة قديمة استطاعت أن تبقى صامدة على مرّ القرون. فهي في الأصل مدينة لوبية- بونية كما تشهد عليه عديد القبور البونية التي تمّ اكتشافها على عين المكان قبل أن تصبح مستعمرة رومانية على يد أوغسطس، وظلت تيبوربو مينوس خلال القرون الوسطى مدينة ترويتها عيون جبل الأنصاريين القريب منها.

أمّا مدينة طبرية الحالية فتقع على الضفة اليسرى لوادي مجردة، على بعد 10 كم شمال شرقي سدّ العروسية، وهي مدينة عرفت بتمرسّ فلاحيا منذ عصور قديمة وبتعودهم على زراعة الخضروات السقوية وغراسة الأشجار المثمرة.



# ولاية بن عروس





# الحديقة الوطنية بجبل بوقرنين

مجال رحب يحافظ على تنوعه البيولوجي رغم مجاورته لمنطقة أهلة بالسكان



خط السير:

< ط. و. 1 مدخل حمام الأنف ثم ط م حتى قمة الجبل



معمدية وبلدية  
بومهل البساتين



إنّ عظمة المشهد الذي يمثله جبل بوقرنين تجعل منه نقطة استدلال مرجعي طبيعية لكلّ المناطق المجاورة. فهذا المجال الرحب اللامتناهي يشرف على مدخل خليج تونس ويبلغ ارتفاعه 576م. تغطّي سفوحه غابة ظليلة تزيد المشهد رونقا وتضفي عليه صبغة أسطورية من الجمال أوحث إلى الرسامين والسينمائيين وأهل الفنّ عموما بإبداعات سرمدية. فهذا المكان المقدّس الذي احتمت به آلهة الفينيقيين ما فتئ يحرس السواحل ويؤمن المدخل الجنوبي لمدينة تونس العاصمة.

والبيولوجي لهذه الأرض أوعزت التفكير في تشييد حديقة قومية منذ 1987 تمسح 1939هك تمتدّ بها غابات العرعار والصنوبر الحلبي والخروب وشجيرات الخزامى والكرنب والإكليل

بقيته النابتين يمثّل جبل بوقرنين مشهدا تمتزج فيه السحب بالضباب وزرقة السماء بأشعة الشمس الوضاءة... وعلاوة على ذلك فإنّ التنوع الجيولوجي



# الحديقة الوطنية بجبل بوقرنين

الشمال الشرقي

ولاية بن عروس



معمدية وبلدية  
بومهل البساتين

الجبل وسط كماشة التحضر



فإنّ النصوص الترتيبية للحديقة القومية تعمل على المحافظة على هذا النظام البيئي النموذجي الذي ما فتئت تهدده جبهة التحضر بالزحف والتفتت ولا تزال مقاطع الحجارة المتعددة على المنحدرات الشمالية والشرقية تمثل شرخا يصعب التثامه، كما أنّ الحرائق تمثل خطرا مدمرا يهدد باختطاف جمال عروس البحر وبريقها.

وتفور بها مياه حارة (عين العريان، عين الباي) مستغلة تنبع من الفوالق التي توشحها معادن مختلفة كالكلسيت والصوان ولم يبق شاهدا على استغلالها الحديث إلا عدة أنفاق تسكنها اليوم فيالق من الخفافيش وتحرس منحدراتها فصائل متعددة من الحيوانات كالسلحفاة البرية والخنزير وغازال آدم وأنواع متعددة من الزواحف والطيور كالمسرور والهدهد الأنيق والعندليب، أمّا النسور فهي تحتل القمم الشماء لجبل بوقرنين.

إنّ محافظة جبل بوقرنين على تنوعه البيولوجي رغم مجاورته لمنطقة معمورة يعدّ معجزة في حد ذاتها، لذلك



# جبل الرصاص

مكعب ذو قمة حادة يلوح بطيخته من بعيد



خط السير:

< ط. س. 1 بن عروس - مرناق (15 كلم)

< ط. ج. 35 (9 كلم)



معمدية وبلدية مرناق



و بالإضافة إلى قيمته الجيولوجية فإنّ جبل الرصاص يحتوي على نباتات متنوّعة أهمّها غابة العرعار و أحراجها المتكوّنة من الخننج والزعر و الحلفاء و الديدس. و باعتبار وحدة المشهد الذي يكوّنه فإنّ جبل الرصاص يمثل نقطة استدلالية لكلّ من يعبر سهول مرناق التي تعبق بزراعة الخضراوات و غراسة الأشجار المروية التي تحفّ بها كاسرات الرياح المتكوّنة من أشجار السرول الشامخة.

و بحكم قربها من تونس العاصمة فإنّ منطقة جبل الرصاص تشهد إقبالا من طرف هواة التجوال على الأقدام و بالسيارات بل وحتّى بالطائرات. كما تعرف هذه المنطقة تحضّرا متسارعا و ظهور ملكيات كبيرة غالبا ما تتحوّل بسرعة إلى محلات سكن دائم وهو ما من شأنه أن يحدّ من رحابة المشهد الطبيعي بمنطقة جبل الرصاص.

جبل الرصاص مكعب الشكل ذو قمة حادة، يمكن للمشاهد أن يراه على بعد عشرات الكيلومترات و يبدو وكأنّه يحرس الطريق السيارة تونس-سوسة و يراقب كلّ من يعبر المضيق الطبيعي لخنقة الحجاج.

يقارب طوله 3500م و عرضه لا يتعدّى الألف متر، يشقّه فجّ فيقسمه إلى قسمين غير متكافئين: الرصاص الصغير في الشمال لا يتعدّى ارتفاعه 500 م و الرصاص الكبير في الجنوب و يبلغ أقصى ارتفاعه 795م.

صخور الجبل كلسية تعود إلى العهد الجوراسي وهي متصدّعة أفرزت جلاميد تتوزّع أغلبها على شكل مخاريط تخصّب سفح الجبل و تتخلّلها مغاور هي في الأصل مقاطع لاستغلال مادة الرصاص منها ما يعود إلى العصور التاريخية القديمة.



## خنقة الحجاج

رواق عريض من المشاهد الزراعية يفصل بين جبلي الرصاص وجبل بوقرنين



خط السير:

< ط. س. 1 بن عروس - مرناق - قرمبالية (18 كلم)



معمدية وبلدية مرناق



هذا المشهد الريفي المتوسطي هو من أكثر الأراضي التونسية محافظة على طابعها الأصيل وهو يستحق بذلك أن يكون نموذجا يدمج في مسار سياحي بيئي.

و لأن خنقة الحجاج ممر بين جبليين فإن الطريق السيارة تونس- مساكين اختارته لتقتصر المسافات و لتمكن مستعملها من التمتع بمشاهد طبيعية خلابة.

غير أن قرب هذا الموقع من العاصمة وكذلك من المنطقة السياحية نابل- الحمامات يشكل تهديدا متواصلا يتمثل في خطورة التوسع العمراني على حساب أراض ذات قيمة بيئية ثابتة.

جبل الرصاص و جبل بوقرنين كل واحد منهما معلّم قائم بذاته. فالاثنان يتقاسمان الطرف الشمالي الشرقي للظهيرية ولكنهما منفصلان عن بعضهما حتى لا يغار الواحد من الآخر. الفاصل بينهما رواق تضاريسي ضيق يعرف باسم خنقة الحجاج.

والخنقة أرض عرضها بعض الكيلومترات أما طولها فيتعدى 20 كم. في نصفها الشمالي الغربي تكسوها غابة من الصنوبر الظليل تتخللها بعض المنفرجات حيث الدواوير ( ج دوآر) المنعزلة هنا وهناك. أما النصف الجنوبي الغربي للمشهد فهو من صنع الإنسان حيث تمتد غراسات العنب على مدى البصر وتنتصب المساكن المحلاة أسقفها بالقرميد الأحمر والمغروسة أسجبتها أشجار صنوبر و سرول لتذكرنا بآثار المعمرين الأوروبيين.



## سهل مرناق

فسيضاء من البساتين على سفح جبل الرصاص



خط السير:

&lt; ط. س. 1 بن عروس - مرناق (15 كلم) ثم

&lt; ط. ج. 34 مرناق (9 كلم).



معمدية وبلدية مرناق



الحقول. هنا توجد مجموعات سكانية متمرسّة على الفلاحة الجاهدة والسقوية، فمن ضيعات كريتفيل المثالية في غراسات الكروم والقوارص وتربية الدواجن بنعسان مروراً ببساتين الخوخ والإجاص والخضروات بمرناق يكتشف الزائر نافذة على تونس الخضراء، إنّه الممول الرئيسي لأسواق العاصمة بالخضر والغلّال والبيض.

و بحكم قربه من مدينة تونس يعرف سهل مرناق زحفاً متسارعاً للعمّان على حساب المساحات الخضراء.

هذا السهل الفيضي تزويه مياه واد مليان وروافده، تحفّ به من الشرق جبال الظهرية : الرصاص وبوقرين. إنّه فضاء يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدينة تونس وقد عرف خلال القرن العشرين عدة تطورات اجتماعية واقتصادية حولته من مشهد تسود به المستنقعات إلى أرض غناء بساتينها تعبق برائحة الزهور وتغص بالأشجار المثمرة.

تربته خصبة وأمطاره وفيرة ( 500 مم في السنة) تساعد على نموّ الزراعات الشتوية منها والصفية، وهو يستفيد من مياه واد مجردة ومياه المائدة الجوفية التي تزوي



موقع أثري يتباهى بكنوزه التي لم يكشف منها إلا القليل



خط السير:

< ط.ج. 36 بن عروس - أوذنة (25 كلم).

معمدية مرناق



كنوزها كما يرمز إليه مبنى حكام المدينة القديمة وهو لا يزال شامخا إلى اليوم. أما المسرح فقد شيّد خلال القرن الثاني بعد الميلاد وهو يتسع لـ 12 ألف متفرّج وتستند مدارجه إلى سفح ربوة تطوّق جزءا من الموقع. أما الحمامات العمومية وغيرها من المنشآت الأخرى فهي تشهد على نهضة عمرانية كبرى وعلى ثراء المدينة التي أصبحت تشهد اليوم وخلال كل فصل ربيع تظاهرات ثقافية تروي صفحات وضآة من تاريخ المنطقة.

من وراء أقواس الحنايا القادمة من زغوان ووسط سهل فسيح وخصب يعبره واد مليان، تمتد المنطقة الأثرية لأوذنة.

إنّها منطقة ضاربة في القدم إذ هي من أصل بربري وأصبحت تمثّل فيما بعد مرحلة أساسية على الطريق الرومانية الرابطة بين تيبوربو مايوس وقرطاج.

تعود أهمية هذه المستعمرة إلى دورها الفلاحي بالأساس وقد عرفت أوج ازدهارها خلال فترة السويريين، كما تشتمل أطلال هذه المدينة العتيقة على آثار مسيحية تعود إلى الفترة المسيحية الأولى. ويرمز وجود بيت آخر معمر أوروبي بساحة مبنى حكام المدينة إلى استمرار استقرار السكان بهذا الموقع حتى خلال الفترات التاريخية الحديثة.

لقد أنجزت عديد الحفريات بالموقع ولكنها لم تستكمل بعد كشف كل أسرار المنطقة ولا التعرف على جميع





# الحنايا الرومانية

الشمال الشرقي

ولاية بن عروس

عبقرية الهندسة المائية تشاهد على مدى البصر



خط السير:

< ط. و. 3 بن عروس - المحمدية - الضحض (15 كلم).



معمدية فوشانة  
بلدية المحمدية



و خلال القرن الثاني عشر قام الحفصيون بتطوير الحنايا فأوصلوها إلى باردو وما فتئوا يرمونها كلما سنحت الفرصة بذلك. وتواصل الأمر هكذا حتى اليوم حيث تحظى الحنايا منذ مدة بترميمات مازالت أشغالها جارية إلى الآن دون أن تمس بأعشاش ما يقارب من 30 نسرا من النسور الكاسرة التي اتخذت من الحنايا مقرا لها.

إن ما نشاهده من بقايا الحنايا الرومانية بطريق زغوان يرمز إلى قدرة تحكم الإنسان في الماء وإلى حسن تصرفه في هذه الثروة الطبيعية. ولهذا السبب فإن الحنايا ستمج قريبا فيما أطلق عليه بمسار المياه وهو مسلك خاص بالسياحة البيئية والثقافية.

جبل زغوان المطل من بعد 57 كم على مدينة تونس هو كتلة كلسية تختزن مائة مائية ضخمة تغذي عيوننا فتارة لا تنضب. لقد اكتشف الرومان ذلك وفهموه وبحكمة كبيرة استغلوه لإمداد قرطاج بالماء. فالأقواس العظيمة والعجيبة التي نشاهدها ممتدة على طول الطريق الرابطة بين مدينة زغوان و تونس هي بقايا من حنايا شيدت منذ القرن الثاني ميلادي أيام حكم الإمبراطور هادريان.

تنطلق بداية المعلم من معبد المياه بالمنحدرات الشمالية الغربية لجبل زغوان ومن هناك، وعلى امتداد 60 كم تقطع الحنايا ربى و تلالا متموجة وسهولا خصبة مزروعة حبوبا وتحليها أودية ترسم تعرجات لا تنتهي.



# قصر المحمدية

الشمال الشرقي

ولاية بن عروس



معلم يترجم أحلام باي أراد أن يطال الشمس

خط السير:

< ط. و. 3 بن عروس - المحمدية (10 كلم).



معمدية فوشانة  
بلدية المحمدية



المدينة الملكية المزعومة. و قد أشرف على بناء القصر – كما كان الحال بالنسبة لأغلب المعالم التي شيّدت في عهد حمودة باشا وأحمد باي – مهندسون استقدموا خصيصاً من أوروبا فكان النمط المعماري للقصر يشبه كثيراً النمط المعماري العسكري في أوروبا ويتجلى ذلك من خلال هندسة الأسوار المكوّنة لأرباض القصر ونوع الخرسانة التي تم استعمالها في البناء.

المدينة الملكية لأحمد باي هي اليوم متداعية جداً، تحتاج إلى ترميم وإلى صيانة وإحياء... إنّها كنز لا مثيل له.

غريبة قصة هذا القصر الذي لم يسكنه أحد أبدا !! وعجيب أمر وجوده بالقرب من الطريق الرابطة بين زغوان وتونس... وأعجب من الكلّ حالة الإهمال التي هو عليها الآن... هذا المعلم يترجم أحلام باي أراد أن يطال الشمس بقامته و يزيد من عمره سنوات...

توجد أطلال قصر المحمدية على بعد 10 كم جنوبي مدينة تونس، وتعود فكرة بناءه إلى أحمد باي الذي أراد، بمجرد عودته من فرنسا، أن يتشبه بنابليون فأمر ببناء قصر فرساي تونسياً. وهكذا فقد صرفت الأموال الطائلة لإنشاء



## رَبِي رادس وساحلها

مصب واد مليان احتضن قديما ماكسيلا رادس اللوية وحديثا المدينة الرياضية



خط السير:

&lt; ط. و. 1 بن عروس - المدينة الجديدة (4 كلم)

&lt; ط. ج. 33 (6 كلم).



معمدية وبلدية رادس



والحميمية حتى ساعات متأخرة من الليل غير أنه منذ بضع عشرات من السنين احتلت البنايات المواجهة للشاطئ مكان الكثبان الرملية وعرف هذا الفضاء منذ عاصفة جانفي 1981 المشهودة تدهورا خطيرا لشواطئه مما استوجب اللجوء إلى أعمال حمائية ضخمة (تصخير، كاسرات أمواج، مصدات التيارات البحرية) شوهد المشهد الطبيعي وسلبته سحره...

رادس ضاحية جميلة من ضواحي تونس الجنوبية لا تفصلها عنها إلا مسافة 10/8 كم. تحتل ماكسيلا رادس (وهو الاسم اللوي لهذه الضاحية) المنحدرات الشمالية لربوة تشرف جنوبا على مصب واد مليان وشمالا على الشريط الساحلي الذي يفصل بحيرة تونس عن البحر المتوسط. أما المنحدرين الجنوبي والغربي للربوة فتكسوهما غابة غزيرة: إنها شوشة رادس التي احتضنت منذ سنوات الحي الأولمبي وألعاب البحر الأبيض المتوسط.



وباعتبار موقعها، تمثل رادس ضاحية سكنية إذ كانت كذلك منذ العهد الحسيني، وهي تتميز بنمط معمارها الذي يوحى بأنها شيدت استجابة لرغبات فئات اجتماعية معينة. تواصل رادس اليوم استقطاب أعداد غفيرة من المصطافين، فشواطئها (كشواطئ مليان والزهراء) كانت محل عشق المستعمرين الفرنسيين خلال النصف الأول من القرن العشرين وقد تحولت اليوم إلى محطة استحمام وفسحة لسكان الضاحية الجنوبية للعاصمة، فهي تعج بعشاق البحر وبأمواجه في ليالي الصيف الهادئة. وعلى الشواطئ تتواصل السهرات الليلية العائلية منها



# واد مليان

## الكتادا قديما والمليان حديثا



معمدية فوشانة  
بلدية المحمدية

خط السير:

< ط. و. 1 بن عروس - المدينة الجديدة (4 كلم)

< ط. ج. 33 رادس - رادس مليان (4 كلم).



إثر الأمطار الطوفانية التي نزلت سنة 1969. سدّ الكبير (1925) وسد بئر مشاركة (1972) لم يتمكنا وحدهما من حبس مياهك فأضيف إليهما سدّ الحامة لكبح جماحك وحماية الأحواز الجنوبية للعاصمة من فيضانات مياهك. ولكن السدود شددت النقلات التي كنت تحملها وحرمت الشواطئ التي كنت تغذيها من مواد ثمينة هي في حاجة إليها لتروق لأفواج المصطافين الذين يقبلون عليها.

أسفنا على جبهة التحضر السريعة والفوضوية التي ما تفتأ تلتهم أراض شاسعة من الدلتا وتضيّق الخناق على مجراك... ولكنك لا تزال ملآنا.

مليان يا وادي... مجردة الأول وأنت الثاني. مليان، أنت يا من جيئت من جبال برقو ومنصور وزغوان لتصب في مياه المتوسط بعد أن تروي الحقول وتزيد من مياه بحيرات السودان... أنت يا من أطلق عليه الرومان اسم الكتادا وكنت ولا تزال رمز الخصوبة والخير. مليان، أنت المجرى الذي لا تنضب مياهه صيفا وشتاء، تخترق سهولا شديدة الانبساط ولكنها لا تثنيك عن صرف مياهك وإيصالها حتى شواطئ رادس والزهران...

عظمتك عرفناها أيضا من خلال تغير مجراك لا سيما بمنطقة الدلتا وعلى إثر الامتطاحات الضخمة التي شملتك



# ساحل حمام الشاطئ وغابة بئر الباي

ساحل الكثبان الرملية التي تغطيها أشجار الصنوبر البحري والحلبي.



خط السير:

< ط.و. 1 حمام الأنف - حمام الشط (3 كلم)

< قطار تونس - حمام الشط



معمدية وبلدية  
حمام الشط



شرقا. وقد ساعدت غابة الصنوبر ببئر الباي على تثبيت الرمال التي كانت تنقلها الرياح من الشاطئ نحو الداخل.

وتمتد غابة بئر الباي إلى برج السدرية وهي مكونة من أشجار الصنوبر البحري والصنوبر الحلبي أساسا بالإضافة إلى شجيرات الإكليل والشيح. وكلما اقترب الشاطئ إلا وكثرت النباتات الأليفة الرمل والملوحة والماء مثل السمار والشرببو وعديد الأنواع الأخرى. وقد ساعدت عوامل المناخ، التي تتصف بأمطار هامة يفوق معدلها 400مم/ سنويا وبحرارة معتدلة، في تطور هذه الغابة وامتدادها.

تمثل ضاحية حمام الشاطئ امتداد المدينة حمام الأنف وينتمي شاطئها إلى الساحل الجنوبي لخليج تونس. ويمكن تقسيمه إلى جزئين: جزء أول في الجهة الغربية حيث لا يتجاوز عرض الشاطئ 50م في أحسن الأحوال ويصبح الشريط الساحلي به ضيقا جدا أحيانا ليندثر تماما أمام المساكن الشاطئية المتقدمة. وهي مساكن أصبحت ، منذ التسعينات، محمية بحزام من الصخور على امتداد 260م من أعلى الشاطئ إضافة إلى مصد للأموح. أما الجهة الشرقية من شاطئ حمام الشاطئ فتتميز بعرض شريطها الساحلي وسماك رماله خاصة على مستوى بعض مصبات الأودية الصغيرة الخارجية الصرف.

كما يتميز هذا الشاطئ بأهمية كثبان أعلى الشاطئ التي تكون أحيانا مترابطة وهي تمتد إلى حدود برج السدرية

# ولاية نابل





## الوطن القبلي

أرض الخير والنماء... فسيضئ بساتين القوارص والكروم والخضروات.

خط السير:

< ط. ج. 27 نابل- قربة- قلبية- سليمان- تازگران- زاوية المقاييز- سيدي داود- قرمبالية- الحمامات  
< ط. ج. 43 وط ج 34 وط. ج. 45 سليمان- منزل بوزلفة- منزل تميم.



والثانية هي بلاد الدخلة، الواقعة بالوسط والشمال، بتضاريسها الوادية المنخفضة والوعرة أحيانا حيث زراعة الحبوب والبقول والبهارات التي تتزاوج مع الرعي الممتد. ويحد هذه المنطقة، غربا، ساحل بحري تتناوب فيه الشواطئ الرملية الممتدة والأجراف الصخرية. وهي منطقة قليلة السكان بسبب تعرضها للرياح الشمالية الغربية العنيفة.

أما الثالثة فهي منطقة الساحل الشرقي التي تنحدر باتجاه البحر. وتمتد على طول 100 كلم من الهوارية إلى الحمامات حيث تتنوع المشاهد الطبيعية التي تحمل بصمة يد الإنسان وجهده. فنجد السهل الرملي المختص في زراعة البقول بدار علوش والغابة الكثيفة لدار شيشو وساحل قربة ومنزل تميم والحوض الزراعي لتازركة والشواطئ السياحية لنابل والحمامات.

هذه المنطقة التي حبتها الطبيعة بثرء التربة ولطف المناخ وجمال المشاهد الطبيعية وتنوعها قد جعلت منها أرضا مباركة يطيب فيها العيش وموقعا زراعيا منذ القدم أضفى عليها عراقة وتأسلا في تقاليدها وأنشطتها الإنسانية وجعلها تصبح اليوم أهم قبلة سياحية في البلاد.

يظهر الوطن القبلي على الخارطة بمثابة الإصبع الذي يشير باتجاه صقلية. وهي المنطقة الجغرافية الأكثر تفردا في البلاد التونسية إذ هي تمتد على مدى 90 كلم داخل البحر الذي يحيط بها من جهاتها الثلاث. ويحتل جبل عبد الرحمان العمود الفقري للمشهد التضاريسي المكون من سهول ومرتفعات.

ويمكن الحديث عن ثلاثة مناطق جغرافية كبرى يشملها الوطن القبلي هي في الآن ذاته وحدات سكانية بشرية مميزة.

الأولى هي منطقة قرمبالية المفتوحة على خليج تونس والتي تشقها أودية تنبع عند طلائع جبال الظهرية. وهي أرض فلاحية بامتياز عرفت باحتضانها لزراعة الكروم عند سفوح المرتفعات ذات التركيبيية الطقلية-الكلسية وبكونها أكبر منتج للقوارص بفضل تربتها الرملية الواقعة شرقا. فالبرتقال والليمون والماندرينة قد بواها لتكون جنة ثمار وعاصمة الطيب الفواح والعمود من ماء الزهر المستخلص والياسمين والفل...

# جبل سيدي عبد الرحمان

## ذروة الوطن القبلي وخط توزيع المياه



خط السير:

< ط. ج. 27 نابل - قرية (18 كلم) ثم ط. ج. 43 قرية - منزل بوزلفة (26 كلم)

< ثم ط. ج. 44 منزل بوزلفة - منزل تميم.



بلدية منزل بوزلفة  
المنطقة الريفية بالرحمة



(الميدة) لتعانق مياه بحر خليج الحمامات. يلعب جبل سيدي عبد الرحمان دورا هاما في توزيع المياه بالجهة. فمن الناحية الغربية تسيل أودية العبيد والزقاق والمقاييز وفي اتجاه الشرق أودية شبية ولبنة والحجار... وقد أصبحت اليوم جل هذه الأودية مجهزة بسدود ساهمت في دعم الزراعات المروية بالمنطقة وفي إيجاد مناخ محلي ملائم للاستقرار. كما أن الجبل خضع لمشروع تحسين غطاءه النباتي من خلال غراسة 1500 هكتار من الغراسات ويتمتع قانونيا بصفة المحمية الطبيعية.

وبجبل سيدي عبد الرحمان، الذي هو نهاية جبال الأطلس المنطلقة من المغرب الأقصى، توجد زاوية الولي الصالح سيدي عبد الرحمان التي تعتبر معلما دينيا مشهورا. كما أنه أقيم بهذا الجبل، لموقعه المناسب لرصد الزلازل، مركز علمي لهذا الغرض.

يتوسط جبل سيدي عبد الرحمان منطقة الوطن القبلي ويمثل كاف الرند أعلى نقطة فيه حيث يمكن للمرء أن يعاين جميع المشاهد الطبيعية الأخرى للوطن القبلي حتى الساحلية منها.

يمتد الجبل باتجاهي الجنوب الغربي والشمال الشرقي ويحضر منطقة غابية ورعوية بها بقايا من شجر الفلين وفصائل متعددة من الحيوانات. ويتكون من صخور حثية وطفلية تعود إلى العصر الأليوسني وهي تكون محدبا غير متناظر أفرغت عوامل التعرية وسطه مخلقة بهرة (حفرة) تمتد اليوم على كامل المنطقة الريفية بالرحمة.

على الواجهة الغربية لجبل عبد الرحمان تأخذ المنحدرات شكل كتلة صخرية ذات غطاء نباتي مكون من شجر الكشريد وتشرف من علو 300 إلى 400م على منخفضات واد العبيد وسفح جبل بن وليد. أما على الواجهة الشرقية فالمنحدرات متقطعة في شكل مثلثات يغطيها غيل منفرج ينتهي عند سفح الجبل حيث تمتد المصاطب النهرية



## ربي وتلال قرمبالية

سفح الظهريّة المشمس يحتضن كروم العنب



معمدية وبلدية قرمبالية

خط السير،

&lt; ط. ج. 27 نابل - قرمبالية (30 كلم).



من العاصمة (35 كم) وإلى موقعها على الطريق الرئيسية عدداً الرابطة بين تونس الشمالية وتونس الجنوبية بالإضافة إلى محطة السكك الحديدية الموروثة عن الحقبة الاستعمارية.

تمتد غراسات الكروم من بوercقوب إلى فندق الجديد على مساحة قدرها 15000 هكتاراً، الأمر الذي يعطي لسهل قرمبالية أهمية وطنية. وعادة ما تكون غراسات الكروم أحادية ولا تنافسها غراسات وزراعات أخرى سوى في بوercقوب حيث تتداخل معها أشجار الزيتون وبعض الأشجار المثمرة الأخرى.

وتعود غراسة الكروم إلى الفترة الاستعمارية وإلى الاستحواذ على هناشير واسعة لفائدة معمرين إيطاليين أساساً. وقد خصصت 90 بالمائة من المساحة لعنب الخمر. لكن منذ الستينات من القرن الماضي تم اقتلاع نسبة كبيرة من هذه الكروم وتعويضها بعنب الطاولة.

تشغل هذه الأراضي عدداً هاما من العمال الفلاحيين. وهم يقطنون في مساكن مشتتة وأحيانا في بعض التجمعات الصغيرة مثل نيانو شرق قرمبالية وبلي جنوب شرقي قرمبالية وهنشيرسيدي بوزكري في الجهة الجنوبية من السهل.

يمثل سهل قرمبالية حوضاً خسفياً واسعاً تفصله عن سهول تونس العاصمة الربي والتلال الأمامية للظهريّة التونسية. وهو يفتح على خليج تونس وتجري به عدة أودية منحدره من القمم المجاورة وأهمها واد الباي وواد السلطان وواد الجديدة وواد السبعة وديان.

وتوفّر السفوح ذات التربة الطينية والكلسية، الكثيرة الحصى، تربة ممتازة لزراعة الكروم التي تنتشر بكثرة بقرمبالية.

معدل كميات الأمطار بالمنطقة عادة ما يتجاوز 400 مم مما ساعد على انتشار عدة نباتات طبيعية خاصة على المرتفعات والسفوح المجاورة التي لم يشملها بعد الاستغلال الفلاحي. ومن أهم هذه النباتات الزيتون البري والفسق والخروب والحلفاء والشّيح.

يتميز سهل قرمبالية بقدم العمران به كما تدل على ذلك كثرة الآثار البونية وخاصة الرومانية بالمنطقة. وهي في أغلبها منشآت مائية مهيئة قرب العيون المتعددة. ومن أهمها القناة الرومانية المشهورة بتسمية الحنايا والتي توجد غرب مدينة قرمبالية. وتعتبر اليوم مدينتي قرمبالية وتركي أهم تجمعين سكنيين بالسهل وقد أسسهما الأندلسيون خلال القرن 17م. وتعزى أهمية قرمبالية لقربها

## ربي تاكاسة

مشهد ربيّي متميِّزٌ تتقاسمه الكروم على الرّبيّ والخضروات بالسهول



خط السير:

< ط.ج. 27 نابل - قربة (28 كلم) ثم ط.م. 42 (كلم) في اتجاه تاكاسة.



متمدية وبلدية تاكاسة



و بالأماكن المنخفضة أكثر من غيرها تنمو مزروعات الحبوب في الشتاء والتوابل في الربيع لا سيما بالقرب من القرى المنتشرة هنا وهناك كِبْر مروة ودواله والبريج حيث تشتم رائحة المورسكيين وقد عمروا هذه الأراضي وأحيوها منذ مئات السنين.

وأنت تتجّه نحو الشمال حيث السواحل البحرية، تحتضنك غابة الصنوبر وهي تلف التضاريس وتمدّ أغصانها لتقترب أكثر من أمواج البحر.

ولأنّ تضاريس المنطقة وعرة في تاكاسة والتربة معرّضة إلى التوحّل خلال الفصل الممطر، فإنّ الفلاحين لا يستعملون إلاّ نسبة قليلة من الأسمدة الفوسفاتيّة كما أنّ تجزئة الأراضي الفلاحية لا تساعد كثيرا على تعصير الفلاحة.

تقع جهة تاكاسة على الواجهة الغربية للوطن القبلي وهي من أروع المشاهد الريفيّة بالبلاد التونسية، حيث تمتدّ غابات الكروم والزياتين بلا حدود. تضاريس المكان ربويّة متموّجة وصخورها من الطفل والحثّ...

عرفت منطقة تاكاسة بغراسة الكروم منذ بداية الاستعمار الفرنسي ولا تزال تمثل إلى اليوم واحدة من المناطق المختصة في هذا النشاط الفلاحي. ولم يكن هذا ممكنا لولا الظروف المناخية الملائمة، إذ تحظى هذه الأراضي بأمطار وفيرة (600 مم في السنة) وهي مشمسة ولا تهبّ عليها رياح الشهيلي إلا نادرا. وهكذا فإنّ حقول عنب الطاولة وحقول عنب النبيذ لا توقفها سوى الغراسات الحديثة لأشجار الزيتون.



## شاطئ سيدي الرايس

ساحل الشواطئ الرملية والكثبان الممتدة التي بدأ يكتسحها الزحف العمراني.



خط السير:

طج 27 سليمان إلى واد بزيخ ثم ط.م. سيدي الرايس (10 كلم).



معمدية سليمان  
بلدية قريص



غير أن شاطئ سيدي الرايس الذي كان يظن الكثير أنه في مأمن من خطر الانجراف البحري قد بدأت تظهر عليه بوادر التدهور من تآكل لكتيبه الساحلي واجتثاث الشجيرات القريبة من خط الساحل.

هذا الشاطئ الممتد بين مدينة سليمان غربا وجرف عين أقطر شرقا يعتبر من بين الشواطئ التي نجت إلى حد الآن من أعمال التهيئة الضخمة.

وتعود وفرة الرمال بهذا الشاطئ وامتداده على أكثر من 3 كم إلى عامل الرياح الشمالية الغربية العنيفة بما تحمله من كميات هائلة من المواد، حتى أن الناظر يمكنه أن يشاهد على مدى البصر لوحة جميلة تمتزج فيها رمال الكثبان البيضاء بشجيرات الرتم والعرعار والضرو ذات اللون الضارب إلى الخضرة.

# جبل قريص

جبل يتميز بتضرسه ونباته وعيونه الحارة والفاورة



خط السير:

< ط. ج. 26 سليمان حتى واد يزيج

< ثم ط. م. سيدي الرايس - قريص.



معمدية سليمان  
بلدية قريص



عنها (حوالي 3 كم نحو الجنوب) تنتصب محطة المياه المعدنية لعين أقطر وتوجد بالقرب منها بنايات فندقية تشعّ بلونها الأبيض على زرقة البحر وخضرة المنحدرات الجبلية ليكتمل مشهد يعجز على صنعه أمهر الرسامين. وقد يزيد الطريق المحدث أخيرا على امتداد 10 كم بداية من سيدي الرايس ووصولاً إلى عين أقطر في تسهيل النفاذ إلى مشاهد جبل قريص الخلابة.



يتكوّن جبل قريص من مجموعة وحدات تضاريسية أحادية الميل منحوتة في صخور حثية وطفلية تعود إلى العصر الأوليوسيني. يبلغ أقصى ارتفاع الجبل حوالي 400م، وهو يشرف في ناحيته الغربية على البحر من خلال جرف يتراوح ارتفاعه بين 10 و 30م وتتناثر منه جلاميد يتعدى حجم بعضها المتر الواحد. أما من الجهة الشرقية فإنّ منحدرات الجبل شديدة التقطع تظهر بها تضاريس منجرفة تأخذ شكل مثلثات متراكبة تغوص جلّها شيئاً فشيئاً في اتجاه هضاب وسهول دوالة و بئر مروّة.

يمثّل جبل قريص مجالا غابياً إن تكسو سفوحه أشب من الفرنان والضرو والصنوبر، غير أنّ خصوصية جبل قريص تكمن خاصّة في غناه بالمياه الحارة الفوارة (عين الصبية، عين العتروس، عين الفكرون...) التي تصل درجة حرارتها 50/60د وهي غنيّة بالسلفات والصوديوم والكلس: إنّها منبع الخير والشفاء. فبلدة قريص بها محطة استشفائية يقبل عليها الزوّار من داخل البلاد وخارجها. وغير بعيد



## الغار الكبير (غار الخفافيش)

مقاطع قديمة للحجارة هي اليوم محمية طبيعية وتحتضن سنويا فعاليات مهرجان الساف



خط السير :

< ط. ج. 27 نابل - قليبية - كركوان - الهوارية (83 كلم)  
< ثم ط. م. (1 كلم).



معمدية وبلدية الهوارية



هو الغار الكبير، مساحته تبلغ حوالي 1هـك ويعرف أيضا بغار الخفافيش إذ تسكنه فيالق من الخفافيش بعض أصنافها أصبحت اليوم نادرة بالبلاد التونسية، لذلك فإنّ الغار الكبير تمّ تسجيله ضمن المناطق المحميّة بقرار وزاري بتاريخ 18-12-1993. و بالغار الكبير ينتظم سنويا مهرجان الساف الذي يوفرّ فرصة للمتعة واكتشاف خبرة البيارزة ومهارة طائر الساف.

يوجد هذا الموقع في أقصى نقطة من رأس الوطن القبلي. هناك وقبل أن يستوقفك البحر، ينتصب أمامك جبل الأبيض سداً منيعاً بمنارته المنتصبة على ارتفاع 393م. يمثل هذا الجبل محطة هامّة للطيور المهاجرة منها طائر الساف الذي اقتتن اسمه بمدينة الهوارية ومهرجانها.

على المنحدرات الغربية والوعرة لجبل الأبيض تولّت الرياح خلال الزمن الرابع تكديس كميات هائلة من المواد تظهر اليوم في شكل كتبان متحجرة وفرت منذ العهد البوني حجارة مرموقة للبناء كما ترشد عليه المقاطع العديدة التي مازالت تشاهد إلى اليوم. ثلاثة منها ملفتة للانتباه، أكبرها



## أرخبيل جامور (زمبرة)



## قلعة طبيعية وقاع بحري ثري يحظى بالحماية

خط السير:

&lt; ط. ج. 27 نابل- منزل تميم (48 كم) ط. ج. 45 تازغران (20 كم)

ط. ج. 26 زاوية المقاييز- سيدي داود (18 كم)

&lt; ط. ج. 26 سليمان- تازغران (35 كم). زاوية المقاييز- سيدي داود (18 كم)

&lt; ساعتان إلى 3 ساعات ملاحية بحرية انطلاقاً من قليبية أو من سيدي داود مع ترخيص مسبق من وزارة الدفاع

معمدية الهوارية المنطقة الرياضية  
زاوية المقاييز

ويشكل النَّبات ثلاثة مجالات متباينة أقربها من البحر يتكوّن من نباتات إلفلمحية يليه شجر الضرو وأخيرا النبات الداخلي الذي يمتدّ بالأماكن المحميّة من الرياح ويتكوّن، إضافة إلى الضرو، من شجيرات القطلب (بوجيبية) والخلنج.

لقد اكتشف الإنسان جزر جامور منذ فجر التاريخ إذ توجد بها عدّة شظايا من حجر الصوان والزجاج البركاني (الأوبسيديان) الذي يعود إلى عهد الحجارة الحديث كما توجد عدّة أطلال تعود إلى العصرين البونيقى والبيزنطى. أمّا اليوم فالأرخبيل شبه مهجور تماما سوى من عدد ضئيل من السكان يتمثّل في حارس وراع وبعض البحارة.

ومنذ 1977 تمّ إدراج الأرخبيل ضمن الحدائق الوطنية للبلاد التونسية ثمّ أصبح محمية للغلاف الحيوي تابعة لمنظمة اليونسكو. ومنذ ذلك التاريخ والأرخبيل خال من السكان فتبقى مشاهدته خاضعة لفعل عوامل الطبيعة وحدها.

جامور تسمية قديمة لأرخبيل يوجد في عرض خليج تونس على بعد 15 كم من ميناء سيدي داود بالوطن القبلي ويمكن مشاهدته بالعين المجردة من ربى سيدي بوسعيد عندما يكون الطقس ملائماً والرؤيا واضحة. تبلغ مساحة الأرخبيل 391 هك ويتكوّن من جزيرة كبرى هي زمبرة أو جامور الكبير (389 هك) وثلاثة جزيرات هي زمبرتا أو جامور الصغير (2 هك) و لكاتيدرال ولونتورشو.

يتكوّن الأرخبيل من صخور متنوّعة تظهر على شكل كتل ضخمة مكوّنة قلاعاً طبيعية تشدّ الناظر بأجرفها المتصدّعة المعانقة لمياه البحر اللازوردية والغنيّة بالكائنات العشبية والحيوانية: إنّها جنّة بالنسبة للملاحين وعشاق الغوص.

يبلغ أقصى ارتفاع للأرخبيل 435م، أمّا مناخه فمعتدل وأمطاره وفيرة والرياح به غالبا ما تكون عاتية وهو ما يفسّر اضطراب المياه الساحلية بالأرخبيل وصعوبة الملاحة بالمناطق القريبة منه.



## ساحل سيدي داود

يوجد الميناء ومعمل تصبير التبن في أقصى الشمال الغربي للوطن القبلي حيث تم تركيز نواعير لتوليد الطاقة الكهربائية.



خط السير:

< ط.ج. 27 نابل- قلبية- كركوان- الهوارية- سيدي داود (91 كلم).



معمدية الهوارية المنطقة الريضية  
زاوية المقاييز



وبالمنطقة المواجهة للبحر توجد زاوية سيدي داود بقبعتها الوسطى وقبابها الصغيرة المحيطة بها من كل جانب. هنا يوجد مقام سيدي داود، ويرجح أن هذا الرجل الصالح قد قدم من المغرب حوالي 1220 ميلادي واختار هذا الموضع لصد هجمات الكفار القادمين من البحر.

و بالأراضي المحيطة بالزاوية تظهر أطلال عديد الآثار من أسوار وقنوات ري ومقاطع حجارة تعود إلى عهود غابرة.

إنها منطقة ساحلية مواجهة للرياح البحرية العنيفة، لذلك تعمر أراضيها الكثبان المتحجرة منها والمتحركة، منها ما يمتد في السهول ومنها ما يبلغ حتى المرتفعات. هذه الكثبان تكسوها اليوم غابات من الصنوبر والكاليتوس تمت غراستها منذ عقود وساهمت في تثبيت التربة وإضفاء مسحة من الجمال الساحر على المنطقة حيث يلتقي الجبل والغابة والبحر. وقد أثمرت المجهودات الجبارة، التي بذلت في مجال تجفيف الأراضي ومقاومة الرياح، مساحات مروية شاسعة ومراع ممتدة.

يتجمع السكان في قرى صغيرة كزوقاق وزاوية المقاييز وسيدي داود. هذه الأخيرة اشتهرت بطنارتها إضافة إلى ما تشهده منذ سنوات من مقاسم صغيرة من الأراضي المسيجة التي تحظى بعناية فائقة من طرف الفلاحين.

## صاحب جبل القبالية

الساحل الذي تمت تهيئته بكل تضافر لزراعة الخضّر وتحميه الكثبان المشجرة من تأثيرات البحر.



خط السير:

< ط. ج. 27 نابل- قليبية- كركوان- الهوارية- سيدي داود (91 كلم)

< ثم ط. ف. (4 كلم) تستوجب سيارة من نوع 4x4



معمودية الهوارية المنطقة الريشية  
صاحب جبل القبالية



غير أنّ المنطقة تبقى معرضة للرياح الشمالية الغربية المتميّزة بعنفها ممّا استوجب تركيز عدّة كاسرات للرياح وهو ما يضيف على المشهد طابعا خاصا.

وسواء بصاحب الجبل أو بفرجون أو بتافلبرت... تظهر المساكن المتفرقة وتندر المشاريع غير الفلاحية، وهو لا يمنع من بقاء المشهد جذابا ومؤهلا لتطوير السياحة الداخلية.

في أقصى الشمال الغربي لشبه جزيرة الوطن القبلي، وقبل بلوغ مدينة الهوارية المحتمية بجبل الأبيض الذي يستضيف كل سنة طائر الساف، يطالع الزائر منخفضا تحفّ به من الجنوب غابة دار شيشو: إنّها منطقة ريف صاحب الجبل. أمّا من الشرق والغرب فتمتدّ السواحل، وأغلبها صخرية، وهي تأوي عديد الآثار القديمة والقلاع التي منها برج قليب المدور.

لقد كانت منطقة صاحب الجبل منذ زمن غير بعيد، أرضا تتجمّع بها مياه الأمطار وتصبّ فيها مياه عديد المجاري المائية. ومنذ بضع عشرات شرع في تجفيف هذا المنخفض وتمّ إحياءه ليصبح منطقة خضراء من أهمّ المناطق الفلاحية بالوطن القبلي، إذ تنتج الخضروات والتوابل والكاكوية



## غابة دار شيشو

الغطاء الغابي الأخضر لتثبيت الكثبان الرملية المتحركة.



خط السير:

&lt; ط. ج. 27. نابل - قليببية - حمام الغراز (62 كلم)

&lt; ثم مسلك جيد (10 كلم). يستوجب سيارة من نوع 4x4

معتمدية الهوارية المنطقة الريشية  
صاحب جبل القليبية

تمثل الغابة اليوم ملجأ لعدد من أنواع النبات والحيوان منها الطيور المهاجرة والمستقرة.

ورغم جهودات التهيئة فإن الغابة تستوجب مزيدا من الحماية لا سيما بالمناطق التي ينشط بها الصيد بواسطة طائر الساف. وباعتبار أن المناطق المتاخمة للغابة كلها فلاحية فإن الضغط السكاني على الغابة والرغبة في التوسع الفلاحي على حسابها والاستغلال المفرط للمائدة المائية بالجهة تمثل جميعها أخطارا تنعكس سلبا على الوسط الغابي.

بالإضافة إلى حمايتها لأديم الأرض، توفر غابة دار شيشو متنفسا للمنطقة وهي بذلك ثروة بيئية ذات بعد جمالي واقتصادي وثقافي أكيد.

تمثل غابة دار شيشو إنجازا ضخما في مجال تثبيت الكثبان الساحلية التي ما فتئت تغمر مساحات شاسعة انطلاقا من شاطئ سيدي داوود. ولم يكن الأمر كذلك إلى تاريخ غير بعيد حيث كانت الرمال المتحركة تكتسح أراض خصبة وتهدد المزروعات. فهي تستحق بذلك تسميتها بالسد الأخضر.

انطلقت أشغال التشجير إثر مرسوم أصدره الباي في 4 جويلية 1929 وتم بمقتضاه تثبيت ما يقارب 6015 هك من الأراضي، غير أن حملة التشجير الكبرى لم تبدأ إلا سنة 1962 حيث تمت غراسة وإعادة تشجير مساحات ضخمة بأشجار الأكاسيا والصنوبر، شملت الشريط الممتد بين سيدي داوود غربا وواد القصب شرقا بما في ذلك وادي المقايير والزوقاق.

وسنة 1972 تكفلت الإدارة الجهوية للغابات بنابل بوضع مخطط تهيئة لغابة دار شيشو امتد على 23 سنة وشمل آلاف الهكتارات من أراضي المنطقة.



معمدية حمام الغزاز  
بلدية دار علوش

مدينة بونية تتوسط موقعا حالما بين البحر والغابة وتطل من فوق الجرف على المتوسط.

خط السير:

< ط. ج 27. نابل - قليبية - كركوان (73 كلم)

< ثم ط. م. معبدة (1 كلم).



بالأحمر تزيينه أحيانا حبات من شظايا الرخام الأبيض وقواقع الحلزون... وقد تظهر في أماكن محدودة بعض التصاميم موشحة برمز تانيت، وقد مكن اكتشاف مقبرة المكان سنة 1968 من التعرف على ما تحويه القبور من أدوات فخارية وقطع نقدية كما وقع العثور على أثر فريد من نوعه يتمثل في تمثال ضخم على شكل أنثى منحوت في الخشب. إن الشواهد على ضخامة مدينة كركوان البونية عديدة وسكانها الذي تجاوز عددهم الـ 2000 نسمة كانوا يعيشون من عائدات البحر ومن التجارة البحرية مع مدن ضفاف المتوسط.

والمؤسف أن آثار كركوان بحكم موقعها تتعرض إلى الانجراف البحري وتتطلب أطلالها حماية في حجم القيمة التراثية لهذا المعلم الذي يمثل أفضل نموذج على الإطلاق لدراسة نظام المدينة القرطاجية.

تتوسط مدينة كركوان الأثرية موقعا حالما بين البحر والغابة إذ تطل من فوق جرف على مياه المتوسط وتغطيها ظلال غابة دار شيشو الوريقة. إنها واحدة من أهم المواقع البونية في المتوسط وهو ما يفسر إدراجها على قائمة التراث العالمي لليونسكو.

يعود اكتشاف آثار كركوان التي تمتد على حوالي 7هـ إلى سنة 1952 وتشهد أطلالها على أن تأسيس هذه المدينة يعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد. وبحكم تبعيتها لقرطاج فقد وقع تحطيمها ثم أهملت إثر الحرب البونية الأولى سنة 225 قبل الميلاد. ولأن هذا الموقع لم يستعمل فيما بعد فإن التعرف على التصميم الأصلي للمدينة أمر سهل. فالأنهج المتقاطعة والمبلمطة تفضي إلى منازل تختلف هندستها باختلاف ثراء مالكيها ولكنها تتميز عموما بمدخل تحده عتبة تفضي إلى سقيفة ثم إلى ساحة مهيبّة ببئر وبيت راحة وبيت استحمام وقنوات لتصريف المياه. أما ملاط القاع فهو من الإسمنت الناعم والملون



## برج قليبية

القاعة والمئارة تطلان على المدينة من فوق الهضبة.

معمدية وبلدية  
قليبية

خط السير:

&lt; ط. ج 27. نابل - قرية - قليبية (58 كلم).



تمثل مدينة كلوبيا إرثا حضاريا، فأطلالها تذكرنا ببصمات  
عديد الحضارات التي مرتّ بهذه الربوع منذ العهد البوني  
مرورا بالعهد البيزنطي ووصولاً إلى العهد الفاطمي الذي تمّ  
خلاله إنشاء دار صناعة لبناء السفن. ولم تقفر مدينة  
كلوبيا إلا بعد هجمات النورمان عليها في نهاية القرن  
الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر. وهروبا من هذه  
المخاطر بنى الأهالي قصر قليبية الذي مثل نواة لمدينة  
قليبية الحالية.

ومن بين معالم قليبية يمكن ذكر الموقع الأثري "بئر النحال"  
بمحيط البرج وزاويتي سيدي معاوية الشارف وسيدي عبد  
السلام والقرية البربرية العتيقة بأزمور...

قليبية المدينة الجميلة، وهي كلوبيا في العصور  
القديمة، تنتصب شامخة بأقصى الشمال الشرقي للوطن  
القبلي، لا تفصلها عن صقلية سوى مسافة 120 كم وعن  
جزيرة بنتلاريا سوى 83 كم. فهي بمثابة الممرّ  
الاستراتيجي بين حوضي البحر المتوسط. أمّا قلعتها التي  
بناها البيزنطيون في القرن الثامن على هضبة تبلغ 150  
مترا، فهي تمكّن من مراقبة سواحل خليج تونس وسواحل  
خليج الحمامات. أسوارها ضخمة البناء وهي مدعمة  
بأبراج مربعة الشكل تفضي إلى صحن لزال يحتفظ ببعض  
الأثار وبفسقيات ماء.

لقد أجريت عديد التغييرات والترميمات على القلعة لتصبح  
خلال القرون الوسطى من أكثر قلاع البلاد التونسية  
حصانة، لا سيما في عهد الإمبراطور الزيري يحيى بن تميم  
(1112 م).

# البحيرات الساحلية على الواجهة الشرقية للوطن القبلي

سلسلة المسطحات المائية الممتدة من قليبية إلى المعمورة



خط السير:

< ط. ج. 27 نابل - قربة - قليبية (58 كلم).



معمودية قربة معتمدية الميدة  
معمودية منزل تميم معتمدية قليبية



أما تاريخ تكوّن البحيرات فهو سابق للفترة الرومانية كما بينته عديد التنقيبات ببحيرتي تافخسيت ولبنة. لقد نشأت هذه المسطحات المائية على إثر تكون سهام ساحلية بفعل التيارات البحرية التي ما فتئت تكدس الرمال من قليبية شمالا في اتجاه المعمورة جنوبا.

تمثل هذه البحيرات الساحلية و حواشيتها مجالا مواتيا لنمو كائنات متنوعة من النباتات كالإفملاحية ومن حيوان البحر كالرخويات والقشريات ومن الطيور التي تكوّن جالية هامة من العصافير المستقرة والمهاجرة...

غير أن مستقبل هذه البحيرات يبدو صعب الضمان لأن مظاهر التلوث بهذا الفضاء الحساس ما فتئت تتعاظم منذ سنوات وذلك رغم قيام بعض الجمعيات بمجهودات للحد من ذلك.

إن ما يشد انتباه المتجولّ عبر الطريق الرابطة بين معمورة وقليبية هو وجود مسطحات مائية مستطيلة الشكل ومتوازية مع خط الساحل لا تفارقه إلا لتعود إليه ولا يفصله عنها سوى شريط رملي يتراوح معدل عرضه بين 10 و 40م بينما يبلغ ارتفاعه بين 1 و 3م. إنها بحيرات ساحلية تتميز بتغيرات هيدرولوجية موسمية واضحة للعيان، إذ تجف بصفة شبه كلية خلال الفصل الجاف وتغمرها مياه البحر والأمطار والسيلان خلال الفصل الممطر. توجد على حواشيتها الخارجية والداخلية فتحات حيث تنفذ الغدران والسيول وتنشأ عنها مخاريط تتكون من الرمال والغرين... وهي تضاريس تتشكل شيئا فشيئا على مرّ الفصول والسنوات.

تتأثر البحيرات بظاهرة ارتفاع المستوى الحالي لمياه البحر وهو ما يفسر غمر مساحات هامة بالمياه مثلما يحدث بجهة قربة حيث غطت مياه البحيرة آثار مسالك رومانية كانت تستعمل لبلوغ مياه البحر.



# مدينة الحمامات وحصنها المطل على الخليج



الحصن الذي توفر أسواره الطمأنينة والهدوء والمدينة التي تستقطب آلاف الزوار شهريا.

خط السير،

< ط. ج. 28 نابل - الحمامات (12 كلم).



متمدية الحمامات



الموجودة آنذاك والرابطة بين وسط وجنوب إفريقية من جهة وشمالها من جهة أخرى.

أما تسمية الحمامات فقد ظهرت خلال القرن التاسع ميلادي خلال الفترة الأغلبية وقد تزامن ظهور التسمية مع بناء الحصن أو القصر الذي يحمي المدينة ويمكن من مراقبة الساحل خاصة بعد غزو جزيرة صقلية.

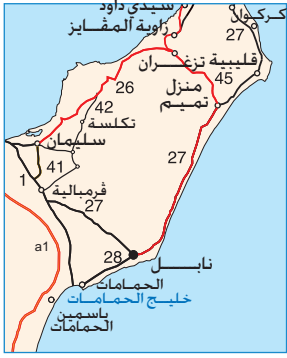
ويمثل الحصن النواة الأساسية التي امتد من حولها العمران الذي ما فتئ ينمو إلى أن تكونت المدينة الحالية. فقد كانت أسوار الحصن ترمز بالنسبة للسكان واللاجئين إلى الأمن وتوفير لهم الطمأنينة والهدوء.

تقع مدينة الحمامات أو مدينة الرخاء، كما سماها القدامى، في الطرف الجنوبي من شبه جزيرة الوطن القبلي على بعد 60 كم من العاصمة تونس. وهي تنفتح على المتوسط بأفقه الرحب وتمتد بين البحر وبين جبل الحمامات. كما أنها تتميز بقلعة ارتفاعها حيث لا تتجاوز أعلى قمة بها 211م بجبل بورقبة.

تتعدد الظروف الطبيعية الملائمة (خصوبة التربة، اعتدال المناخ، وفرة المياه...) التي تفسر قدم استقرار الإنسان بهذه المنطقة كما تدل على ذلك المواقع المختلفة التي يعود بعضها إلى عهود ما قبل التاريخ. ومن المرجح جدا أن حمامات اليوم كانت تحتل موقع "ببيت" في القديم ولكن خلال الفترة العربية تم الاستقرار قرب الطرق الرئيسية

## خليج الحمامات

شريط ساحلي متميز بشواطئه الممتدة ورماله الذهبية الدقيقة ومياهه الصافية.



خط السير،

< ط. ج. 28 نابل- الحمامات- الحمامات الجنوبية (20 كلم).



متمدية الحمامات



## حوض الرمال الناعمة والمياه الشفافة

لكن الامتداد الكبير للمساكن الشاطئية والوحدات الفندقية على حساب الشاطئ وكثبانه الرملية واستعمال رمال الشواطئ في البناء وانخفاض كمية الرواسب المتأتية من الوديان الخارجية أدى إلى تراجع الرصيد الرسوبي لساحل الحمامات وإلى تقدم البحر على حساب الشاطئ. كما ساهم التطور السياحي في المنطقة وتزايد الخدمات المرتبطة بهذا القطاع في استهلاك مساحة كبيرة من الأراضي الزراعية وخاصة تلك التي كانت مخصصة لغراسة القوارص.

ينتمي خليج الحمامات إلى الساحل الشرقي التونسي وهو يتميز بانخفاض أعماقه وصفاء مياهه واعتدال طقسه وامتداد شواطئه الرملية الجميلة دون انقطاع من مدينة الحمامات حتى هرقل.

تمتد الحمامات من الشمال إلى الجنوب بين البحر الأبيض المتوسط و الجبال، جبل سيدي عبد الرحمان (602 م)، جبل الحمامات (328 م) و ربي بئر بورقبة.

وبفضل شواطئها الممتدة ورمالها الذهبية الدقيقة وتجهيزاتها الفندقية المتميزة، تعتبر الحمامات اليوم من أهم الأقطاب السياحية على الضفة الغربية من المتوسط.







## مدينة وميناء بنزرت القديم

الميناء القديم المندمج في المدينة المحصنة يحيط بها النسيج الحضري



خط السير،

&lt; مركز مدينة بنزرت.



معمدية وبلدية بنزرت



الشمالي لهذا الميناء في امتداد كبير لشاطئ سيدي سالم الواقع شماله لأن التيار الساحلي يتجه من الشمال إلى الجنوب بينما خضع شاطئ جزرونة إلى تعرية حادة. كما امتدت التعرية إلى شاطئ الرمال حيث تراجع خط الساحل بنسق كبير يظهر بصفة جلية من خلال برج محصن موروث عن الحرب العالمية الثانية، وتحيط به اليوم مياه البحر من ثلاث جهات، والمعروف أنه شديد في الأصل على مسافة لا تقل عن 50م من البحر. وحتى شاطئ بنزرت فإنه يتعرض إلى نفس المصير رغم وجوده في موضع محمي من الأمواج أي بين الحاجز الشمالي للميناء من ناحية والنادي البحري من ناحية أخرى. ويفسر هذا الوضع بعمليات الجهر والحفر التي تمت في الميناء الأمامي قصد تعميقه. وقد أدى هذا الوضع إلى تهقر جزء كبير من الشواطئ وتهديد الأمواج للمباني المحاذية للشواطئ.

يوجد الميناء القديم ببنزرت في ثغر بحيرة بنزرت وتعود تهيئته إلى العهد الفينيقي في شكل مصرف تجاري قبل أن يصبح ميناء لتصدير المنتجات الفلاحية في العهد الروماني وقد ازدهر الميناء خلال الفترة الاستعمارية على إثر القيام بأشغال كبرى لتوسيع الميناء وبنية التحتية وتمت تهيئته بكاسرات الأمواج ومصدات التيارات كما قامت سلط الحماية بتحسين الربط مع البحيرة وتوسيع وتعميق القناة الرابطة بين الميناء وبحيرة بنزرت. وقد أصبح ميناء بنزرت في أوائل القرن 20 من أهم الموانئ الحربية في البحر الأبيض المتوسط.

إثر الاستقلال اكتسى هذا الميناء صبغة تجارية في حين اقتصر دور النواة الأصلية على استقبال مراكب الصيد الصغيرة.

وقد أثرت التجهيزات المينائية وخاصة الحواجز على ديناميكية شواطئ ساحل بنزرت فقد تسبب الحاجز



## غابة الرمال (سيدي عبد العزيز)

حاجز نباتي كثيف لتثبيت الكثبان الرملية

معتدية منزل جميل  
بلدية منزل سيدي عبد الرحمان

خط السير:

&lt; ط. ج. 8. بنزرت-منزل جميل- الرمال (6 كلم).



توجد غابة الرمال أو ما يعرف بغابة سيدي عبد العزيز جنوب جون بنزرت حيث يمتد شاطئ الرمال على طول 3 كم. تغوص غابة الرمال في اتجاه المناطق الداخلية بحوالي 3 إلى 4 كم لتبلغ مساحتها الجمالية 3200 هـك. وأغلب غابة الرمال اصطناعية غرسها الإنسان منذ 1914 ولا تزال تبذل مجهودات بهدف تثبيت الرمال التي تحركها الرياح الشمالية الغربية وهي قوية وسائدة. وهكذا فإن أشجار الصنوبر عوضت شجيرات الكشريد والعرعرا التي كانت متناثرة هنا وهناك.

غير أن الشرخ الذي تسبب فيه شق الطريق السيارة تونس- بنزرت مثل و سيمثل مستقبلا بواد تدهور للغابة المتاخمة للطريق ومصدر إزعاج لحيوانات الغابة.



## أطلال أول مصرف بحري فينيقي وأول عاصمة رومانية بإفريقية

خط السير:

< ط. ج. 8 أوطس 4 بنزرت- زهانة (20 كلم)

< ثم ط. ج. 69 أوتيكا (3 كلم).



معمدية وبلدية أوتيكا



الحرب البونية الثالثة التي انتهت بتدمير قرطاج سنة 146 ق.م، وكجزء لها على ذلك منحتها روما استقلالها الذاتي وميزتها بأن أصبحت أول عاصمة لمقاطعة رومانية بإفريقيا. لقد بلغت أوتيكا أوج ازدهارها خلال القرن الثاني وخاصة الثالث للميلاد غير أن الإطماء المتسارع لواد مجردة نجم عنه ردم جزء من خليج تونس حتى أصبح ميناء أوتيكا أرضا تبعد 10 كم عن خط الساحل.

لقد تطورت المدينة الرومانية على أنقاض الموقع البوني الذي لم يبق منه إلا آثار ورشة لصناعة الفخار. أوتيكا الرومانية هي مدينة ذات تخطيط شطرنجي وقد احتفظت بحي سكني يشمل أيضا الحمامات والمسارح. ولقد مكنت الحفريات من اكتشاف مقبرة تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد حسب ما ترشد إليه بعض التماثيل والمواد الجنائزية التي توجد بها، ولا تزال أوتيكا تحتفظ بأغلب أسرارها وكنوزها التي تغمرها النقلات الحديثة لوادي مجردة.

أوتيكا سواء قدمت إليها من بنزرت مركز الولاية أو من تونس العاصمة فإن الطريق المؤدية إليها تخترق مشهدا خلابا يتكوّن من سهل فيضي كل شبر منه يفيض برائحة الريف وبحقول الحبوب المفتوحة على الأفق والتي تتداخل مع ضيعات الخضراوات ذات الشكل الهندسي المحكم وتحف بها مسالك لا تنتهي تحميها أشجار الصنوبر، تحت ظلها يعرض الفلاحون منتوجاتهم لمن يروم استهلاك البضاعة المحلية والتمتع بالمذاق الطبيعي لغلال الفصول الأربعة

وأوتيكا هي أحد أول المصارف البحرية التي أسسها الفينيقيون ثلاثة قرون قبل تأسيس قرطاج، ميناؤها وأسطولها التجاري فتحا المتوسط وتعدّياه إلى ما وراء ذلك. غير أن التحالفات المختلفة التي أبرمتها أوتيكا عبر تاريخها كانت سببا في مصيرها المتقلب. فبعد أن ساندت قرطاج في حروبها ضد أثينا وصقلية تولت إيواء القراصنة الثائرين ضد العاصمة ووقفت إلى جانب روما خلال



# جبل الناظور

الشمال الشرقي

ولاية بنزرت

بين شموخ المنطقة الجبلية ورحابة البحر اللامتناهي.



معمدية وبلدية غار الملح

خط السير:

< ط. و. 8 بنزرت - قرناطة (17 كلم)

< ثم ط. ج. 69 غار الملح (18 كلم).



تعرض الغطاء النباتي للجبل على مرّ السنين إلى التدهور المستمرّ كما تشير إليه المجموعات المنعزلة لبقايا غابة الصنوبر الحلبي والكشريد والضرّو.

أمّا أسفل المنحدرات والسفوح فهي اليوم أهلة بالسكان وقد التجأ إليها الأندلسيون منذ القرن السابع عشر وقاموا فيها بعدة أعمال تهيئة مكنت من ظهور زراعات مروية على شكل مزروعات متدرّجة: إنّها أجنّة معلقة تزدهم فيها أشجار الزياتين واللوز والعنب والتين وتعاقد بعضها البعض وتمدّ أغصانها نحو السافلة في اتجاه البحيرة حيث التقسيمات المنبسطة (ردّة) و المحاطة بمرتفعات من التربة (حجّاف).

يمثّل جبل الناظور وحواشيه مشهدا موحّدا ونموذجياً يستوجب الحماية لا فقط لقيمته الجمالية بل، وأيضاً، للحفاظ على الخبرة المتوارثة للفلاحين.

يحدّ جبل الناظور-الدمينة الطريق الرابطة بين عوسجة ورأس الجبل غربا وبحيرة غار الملح جنوبا. أمّا من الشمال والشرق فتلتقي منحدرات المنطقة الجبلية بأموّاج البحر لتفصل بينها وبين جزيرتي بيلو وبلان.

يجمع المشهد بين أنفة الطابع الجبلي للمنطقة ورحابة البحر اللامتناهي . ورغم أنّ ارتفاع الجبل لا يبلغ سوى 325 م فوق مستوى البحر فهو يوفّر بانوراما تطلّ على الاتجاهات الجغرافية الأربع حيث يشرف جبل الناظور، على امتداد 7 كم كاملة، على بحيرة غار الملح، وهو على شكل نصف قبة مجرّوفة تكوّن ضلعا منحوتا في صخور حثيّة من أصل بحريّ تعود إلى العهد البليوسيني.

وبشكله غير المتناظر، يتكوّن جبل الناظور من سفح جنوبيّ خفيف الانحدار تغوص فيه أودية مفصولة عن بعضها بمثلثات تزيّن السفح وتصحبه حتّى البحيرة. أمّا السفح الشمالي فوعر ويعلوه لحج ضخم ينتهي عند رأس الطرف.

## بحيرة غار الملح

بحيرات تتحوّل إلى بساتين بفضل الفلاحين-الصيادين



خط السير:

&lt; ط و 8 بنزرت- قرناطة (17 كلم)

&lt; ثم ط ج 69 عوسجة- غار الملح (18 كلم).



معمدية وبلدية غار الملح



وإذا كانت الفلاحة مزدهرة اليوم على أطراف البحيرة فإن ذلك لم يحصل سوى بعد جهد جبّار شمل استصلاح الأراضي وجلب العيون والتحكّم في مياه السيلان وتهيئة المصاطب على المنحدرات الجبلية. لقد قام الوافدون من الأندلس بكل هذه الأعمال وتولّى الإنسان اليوم تطويرها فأثمر الجهد بساتين غناء وفلاحة قارية متعايشة مع نشاط الصيد البحري ومكمّلة له.

و باعتبار أنّ انفتاح البحيرة على البحر ليس كلياً فإنّ مخاطر تدهور المحيط واردة. فترملّ قناة النفاذ إلى البحيرة واختلال النقل الطبيعي للمواد تمثّل عوامل ساهمت في الإسراع بانجراف الشواطئ وظهور بوادر لاختناق البحيرة وهو ما يستدعي حماية سريعة لهذا الوسط البيئيّ الفريد من نوعه.

يُسمح منخض بحيرة غار الملح 30 كم<sup>2</sup> و هو يشتمل على بحيرة غار الملح وعلى مسطّحين مائيين تابعين لها هما سبخة الوافي وسبخة سيدي علي المكيّ التي لا يفصلها عن البحر سوى سهم ساحليّ ومستنقعات تعرف باسم القطعايا. يحدّ البحيرة من الشمال جبل الناظور، بقمته الشامخة (325م) وسفوحه التي نحتت فيها المياه الجارية، مثلثات يمكن معاينتها من بعد.

أمّا مياه البحيرة فتحدها سهام رملية: سهم اصطناعيّ من ناحية الغرب وسهم طبيعيّ من الشرق يبلغ اتساعه 200م وهو مثبت بالسماز ونباتات فملحية كثيرة. وفي اتجاه الجنوب يحدّ السهم الشرقي مصبّ قديم هجره واد مجردة منذ فيضانات 1973.

و داخل الوسط المائيّ المغلق لبحيرة غار الملح تتواتر الأكواز الرملية التي تتخلّلها عديد الأجنة المكتسبة أراضيها على حساب البحيرة. إنّ هذه التكوينات جميعها تمثّل نظاماً بيئياً هشاً و لكنه خلّاب إذ تجتمع فيه النباتات البحرية وشبه القارية وتختلط بزرق الماء وأشعة الشمس الذهبية فتكوّن لوحة فنية لا مثيل لها.



# قرية غار الملح

الشمال الشرقي

ولاية بنزرت



معمدية وبلدية غار الملح

من مصرف تجاري بوني إلى ميناء روماني يحرس أوتيكاً... وهي اليوم قرية هادئة تعانق البحر والجبل.



خط السير:

< ط. و. 8 بنزرت - قرناطة (17 كلم)

< ثم ط. ج. 69 عوسجة - غار الملح (18 كلم).



حلق الوادي. ومنذ تلك الفترة غدت غار الملح قرية هادئة يسكنها بحارة أحبوا البحر وأحبهم.

تمتد قرية غار الملح اليوم على شريط ساحلي ضيق يمتد بين خط الساحل وسفوح جبل الناظور التي خدتها عوامل الانجراف. يشمل نسيج القرية مدينة عتيقة ذات تصميم منتظم، بناياتها متواصلة وتعلوها مآذن المساجد المنتشرة هنا وهناك.

إن المنشآت التركية التي صممت في القرن 17 والميناء القديم الذي تحف به الأقواس العديدة كلها أطلال ذات قيمة تاريخية و جزء مؤثر في النسيج المعماري للقرية.

كانت غار الملح مصرفا تجاريا بونيقيا ثم أصبحت خلال الفترة الرومانية بمثابة الميناء المتقدم الذي يحرس أوتيكاً. و خلال الفترة القروسطية قام الأتراك بإجلاء جيوش شارل لكان التي تحصنت بغار الملح منذ 1535.

جعل الأتراك من غار الملح قاعدة ضخمة ينطلق منها أسطول القراصنة لاسيما خلال مدة حكم الباي باشا أسطا مراد الذي بنى دار صناعة محصنة و جهز الميناء مستعينا بالوافدين الأندلسيين الذين استقروا بغار الملح بتشجيع من الباي نفسه.

و بحكم موضعه القريب من مصب واد مجردة فإن الميناء تعرض إلى ظاهرة التوحد التي ما فتئت تتعاظم ولم تغلح أشغال الجهر التي أنجزت سنة 1792 في الحد منها. لذلك فإن الحكم المركزي قام بنقل الأسطول من غار الملح إلى







## ساحل لحماري برفراف

منحدر جبلي يتحوّل إلى مدرجات زراعية



خط السير :

&lt; ط. و. 8 بنزرت - قرناطة (23 كلم)

&lt; ثم ط. ج. 69 عوسجة - رفراف (18 كلم).

معمدية رأس الجبل  
بلدية رفراف

يمثل ساحل رفراف منطقة هشة تستوجب حمايتها لا فقط لجمالها بل وأيضا للرصيد الحضاري الذي تشتمل عليه.

تمثل قمة جبل الناظور مكانا مواتيا لمشاهدة بانوراما رائعة لمنطقة رفراف التي لا يفصلها عن مصب واد مجردة إلا جبل الدمينة. جل أراضي هذه الجهة قابلة للفلاحة لذلك فإن الزراعة ما فتئت تتوسع شيئا فشيئا. فالسفوح المشمسة مخصصة لعنب الطاولة الذي له مذاق حلو لا نظير له، والمنحدرات الظليلة تحتلها غراسات الزيتون والتين. أما بسفوح الجبال فتمتد المصاطب المخصصة للخضروات، فلا يبقى لزراعة الحبوب إلا أراضي الربى في قيعان الأودية تقطعها غدواً ورواحا قطعان الماشية.

إن تنوع المشهد الذي ابتكره الإنسان ثم طوره يرشد على نجاعة أعمال التهيئة وعلى ترويض محكم لقوى الطبيعة الكامنة منها والمتجلية.

أما أراضي الساحل فهي تمتد على مسافة 2,5 كم من دار عياد غربا إلى عين الدمينة شرقا : رمال شواطئها بيضاء ناصعة تستهوي أهالي المنطقة وغيرهم ممن تعود منذ 1970 على التردد عليها وبناء محلات الاصطياف بها.



## مقاطع الفراطس بسونين

هرمان لم يشيدهما الفراعنة بل نحتتهما الطبيعة.



خط السير:

< ط. و. 8 بنزرت - قرناطة (17 كلم)

< ثم ط. ج. 69 عوسجة - رفراف - سونين (3 كلم).



معمدية رأس الجبل  
بلدية ماتلين



أماسفوح مقاطع الفراطس وما حولها فتزدان ببساتين غذاء صغيرة في حجمها ومسيجة بأشجار السرول الباسق: إذْهَا "البرجلا" الأندلسية التي يغني جمالها عن كل وصف.

كلما اقتربنا بضع كيلومترات من منطقة سونين ورفراف، إلّا وشدنا إليها جمال المشهد الطبيعي من شواطئ رملية وغيابات كثيفة ومزارع عنب وبساتين خضروات... ولعل ما يلفت الانتباه بشكل خاص هما ذلك الهرمان اللذان لم يشيدهما الفراعنة بل نحتتهما الطبيعة وجعلت منهما مشهدا فريدا من نوعه يتميز على التضاريس المجاورة.



تظهر مقاطع الفراطس على شكل تضاريس ربوية قمتهما جرداء (فراطس) وارتفاعها يتراوح بين 97 و 122 م. ويمكن مشاهدتها من أي مكان نظرت إليها، براك أو بحرا. فإن شاهدها من شاطئ لحماري بدت مستديرة الشكل في وسطها وحادة القمة وهي تطل على ساحل صخري وجرفي يمتد من رأس مستير إلى رأس بومسمار. وإن نظرت إليها من البر ظهرت لك بمنحدراتها المتدرجة التي تحمل آثار الأعمال المتعددة من أجل المحافظة على أديم الأرض بشد التربة ومقاومة الانجراف المائي.





مدينة جميلة من أصل أندلسي معلقة فوق الهضبة.

خط السير:

< ط. س. 4 بنزرت- العالية (18 كلم)

< ثم ط. ج. 151 (2كلم).



معمدية رأس الجبل  
بلدية ماتلين



ولا تزال مدينة العالية، رغم تضخم عدد سكانها وارتقائها إلى مرتبة بلدية، تحافظ على طابعها الفلاحي وعلى علاقاتها مع الأسواق الحضرية القريبة (بنزرت ومنزل بورقيبة) والبعيدة (تونس).

العالية مدينة صغيرة وجميلة ذات طابع أندلسي وموضعها يحده الطرف الشمالي الغربي من السهل الفيضي لواد مجردة. توجد على أرض مرتفعة (100م) من السفح الجنوبي لجبل الطواحين (210 م).

إن الظروف الطبيعية المواتية من أمطار ومناخ لطيف وموضع محمي من الرياح شجعت السكان على تعاطي الفلاحة. وهكذا فإن المدينة محاطة بعدة أحزمة من المزروعات. أولها حزام الخضروات المروية و ثانيها الأشجار البعلية و ثالثها حزام البقول والحبوب. كل هذه المزروعات توجد في حقول صغيرة ومسيجة وهي مصانة بطريقة ذكية. أليس كل هذا من خصائص الفلاحة الأندلسية !

# رأس الزيب (كاب زيب)

جرف متقدّم في البحر يتباهى بمينائه الجديد



خط السير:

< ط. س. 4 بنزرت- العالية

< ثم ط. ج. 70 العالية- المتلين (6 كلم)

< ثم مسلك في اتجاه رأس الزيب (6 كلم).



معتدية رأس الجبل



ومصانة بعناية فائقة. وقد مثل تشييد ميناء بمنطقة كاب زيب نقلة نوعية زادت من أهمية الموقع ورسخت العلاقة المتينة التي تربط منذ سالف العصور أهالي المنطقة بالبحر.

كاب زيب، هذه الأرض المتقدمة في البحر تحمل عدة أخايد ترشد على الدور الفاعل لعوامل الانجراف المتعددة التي ساهمت بقسط كبير في تشكل المظهر الخارجي للتضاريس.

تحتوي الواجهة الشمالية للبلاد التونسية على أكثر المشاهد الساحلية تنوعا وجمالا. فبجهة بنزرت، سواء شمال المدينة أو جنوبها تتعدد الخلجان وتتداول مع الأجراف المنحوتة في صخور الطين و الحث و الكلس.

ويمثل كاب زيب أهم هذه الأجراف و يرمز إلى تنوع المشاهد الطبيعية الساحلية بهذه الأراضي الشمالية للبلاد التونسية. تمتزج بهذا الفضاء زرقة البحر بخضرة الغابة وشموخ الجبل فتفرض مشهدا خلايا مازال يحافظ على الكثير من وضعيته الطبيعية، غير أنه منذ بعض السنوات بدأت تظهر أكثر فأكثر بنايات جديدة تتوسط أجنة مسيجة



# الحديقة الوطنية بإشكل

منظومة طبيعية فريدة من نوعها ومرسمة في التراث العالمي.



خط السير،

< ط. و. 11 بنزرت - تينجة (21 كلم)

< ثم ط. م. في اتجاه تينجة حتى مستوى التقاطع مع السكة الحديدية

< ثم مسلك نحو اليمين.



معمدية وبلدية تينجة



طحالب تمثل مصدرا غذائياً لأكثر من 20 ألف طائر... ولهذا السبب فإن البحيرة مرسمة بعدة اتفاقيات عالمية: التراث العالمي لليونسكو، محمية الغلاف الحيوي للأرض واتفاقية رمصار، هذا علاوة على إدراجها ضمن الحدائق القومية التونسية منذ 1980.

تمثل بحيرة إشكل منظومة طبيعية فريدة من نوعها يتحكم نظامها الهيدرولوجي في تغير المشاهد حسب الفصول وهو ما يفرز تنوعاً بيولوجياً لا مثيل له في المناطق المتاخمة لحوض البحر المتوسط.

وبقدر أهمية التساقطات وتوزع الأمطار خلال فصلي الخريف والشتاء بقدر ما يساعد ذلك على تغذية البحيرة بالمياه العذبة ويحد من ملوحتها ويتسبب في غمر المستنقعات المحيطة بها حيث ينتج عن كل هذا نمو



معمدية وبلدية تينجة



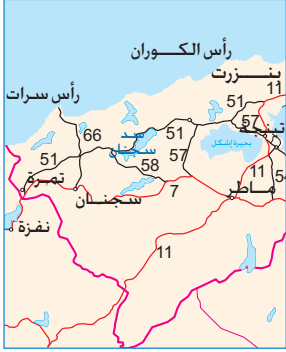
فصل الشتاء وهو ما يستوجب أعمالاً إضافية حتى يلعب هذا الإنجاز الضخم دوره كاملاً في التثقيف الإيكولوجي. ثم إن التوازن الهش لهذه المنظومة يجعله يتأثر سلباً بالأفواج الهائلة للزائرين وكذلك نتيجة السدود المقامة على مجاري الأودية التي تصب فيه والتي ستحرمه من كميات هائلة من المياه العذبة.

أما خلال فصل الصيف فإن شدة التبخر وجفاف الأودية يتسببان في انخفاض مستوى البحر الذي تنفذ مياهه إلى البحيرة عبر واد تينجة فترفع من ملوحتها. وخلال فصل الربيع تزهو الغابة فتجلب أعداداً وفيرة من العصفير. يشرف على البحيرة جبل إشكل (511م) بسفوحه الوعرة وغابة الجبوز والذرو التي تغطيه. تحضن الغابة عدّة فصائل من الحيوانات الوحشية كالخنزير والسنجاب... وقد أضيف إليها البقر الوحشي بمنطقة المستنقعات.

ورغم الجهود التي بذلت لتهيئة الحديقة على مساحة 12 ألف هكتار فإن الوصول إليها ما زال صعباً خاصة خلال



## سهل وسد سجنان



من أرض المستنقعات إلى المنطقة السقوية الجاهدة بفضل المجهودات التي بذلت في مجال هندسة المياه.

خط السير:

< ط. و. 11 بنزرت - تينجة (10 كلم)

< شم. ط. ج. 51 في اتجاه تمرة (45 كلم)



معمدية وبلدية سجنان



تحتل قرعة سجنان الطرف الجنوبي الغربي من السهل وتمسح حوالي 5 كم<sup>2</sup>. تحيط بها مرتفعات صغيرة مثل جبل أم الطبل (179 م) شمالا وبعض الربى مثل ربوة هنشير الطرف جنوبا وهي تمثل مرعى طبيعيا لقطعان الماشية.

ينبع واد سجنان من هذه القرعة ويتجه نحو الشمال الشرقي أين يتراوح عمقه بين 1 و8م. وقد أحدث سد واد سجنان على المجرى الأوسط لهذا الوادي ويتسع حوضه إلى 225 م<sup>3</sup> والهدف منه هو إحداث منطقة سقوية تمسح 620 هك.

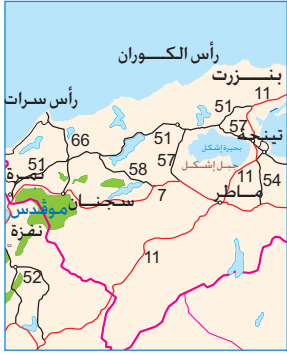
يعتمد سكان المنطقة على النشاط الرعوي وزراعات الحبوب واستغلال منتوجات الغابة، لكن منذ إحداث المنطقة السقوية تطورت الزراعات الجاهدة لا سيما زراعة الخضروات.

يقع سهل سجنان جنوب غربي رأس سرات على ارتفاع 30 م، وهو سهل متوسط المساحة يضيق في جزئه الجنوبي الشرقي إلى بضعة مئات الأمتار. تحيط به جبال مقعد ويشقه واد سجنان وروافده.

تتميز المنطقة بمناخ معتدل وممطر إذ تتجاوز التساقطات 600مم سنويا وتصل أحيانا 1000مم. أما معدل درجات الحرارة السنوي فيبلغ حوالي 18°. في هذه الظروف الطبيعية يمتد غطاء نباتي متنوع و متميز بهيمنة أشجار الفرنان والكشريد وشجيرات القطب والذرو والخلنج على المرتفعات المجاورة وبامتداد الأشب على السهل.

وتعيش في المنطقة حيوانات مختلفة منها الخنزير البري وابن آوى والثعلب والسلفاة وأنواع أخرى مختلفة.

## جبال مقعد



منحدرات تشقها أودية ضيقة ومشاهد بين الغابة والأحراش وبين المراعي والزراعات.

خط السير:

< ط.و. 11 بنزرت - ماطر (39 كلم)

< ثم ط.و. 7 ماطر - نفزة (104 كلم)



معمدية وبلدية سجنان



تتعرض منطقة جبال مقعد إلى عدة مشاكل من أهمها الانجراف والانزلاقات الأرضية وتحول المنخفضات إلى مروج مائية و شدة غسل الترب.

وتعتبر جبال مقعد من أكثر جبال التل الشمالي اكتظاظا سكانيا رغم تشتته حيث ينتظم السكان في شكل دشر ودواوير من أهمها هنشير الحمادة ودوار بني أوزديل وسيدي بن حسن... ويتعاطى السكان زراعة معاشية تركز على الحبوب وخاصة القمح الصلب والشعير والذرة البيضاء وكذلك النشاط الرعوي من تربية الأبقار والأغنام والماعز.

ويظل القطاع الفلاحي ضعيف المردودية وتقليدي الأساليب بسبب الظروف الطبيعية غير المواتية والانجراف وخاصة بسبب الهياكل الزراعية الجماعية غير المقسومة وصغر الحيازات الفعلية. كل هذه الظروف جعلت من منطقة مقعد منفرة للسكان. وقصد تطوير الفلاحة قامت الدولة بمحاولات للتصفيه العقارية وتحسين المردودية والحد من الانجراف بالتشجير وتوسيع المناطق السقوية وإحداث سد سجنان.

تمتد جبال مقعد شمال البلاد التونسية بين نفزة ورأس كران. يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط وغربا منخفض واد القرعة ومن الجهة الشرقية سهل ماطر وقرعة إشكل.

يمثل إقليم مقعد النهاية الشرقية لجبال الفليش الحثية للتل الشمالي الشرقي. وهو منطقة جبلية مستطيلة مشرفة على البحر طولها 80 كم وعرضها ما بين 15 و 20 كم. وهي عبارة عن مقعرات حثية مشرفة ذات ارتفاع متواضع (300 و 400م). يغطي هذه الوحدات كساء نباتي من نوع الأشب خاصة في تلال مقعد الشرقية. في حين تغلب غابات الفرنان على الغطاء النباتي في التلال الغربية ويعود ذلك إلى أهمية التساقطات المتراوحة بين ( 850 و 1050م سنويا).

وتشق هذه التلال أودية ضيقة من أهمها واد سجنان وواد الزياتين وواد الحركة. ويصب أغلبها في قرعة سجنان.



# الرأس الأبيض

أقصى نقطة شمالية للقارة الإفريقية.

خط السير:

ط.م. 37 شمال بنزرت (19 كلم).



معمدية بنزرت



يحد الرأس جرف ما فتئت تنخره الأمواج فتكون بأقدامه جلاميد مختلفة الأحجام يصعب في الغالب على الفرد الواحد زحزحتها وكلما استطاعت مياه البحر تهشيمها أوتفتيتها إلا وتكونت جلاميد أخرى جديدة : إنها دورة أزلية.

بحر الرأس الأبيض جميل ذو لون لازوردي والنباتات التي تعمّر قاعه متنوعة ومتعددة، لذلك فإن الموقع متميز بالنسبة لهواة الغوص وعشاق الطبيعة العذراء ...

البحر والغابة والجبل ثلاثة عناصر في لوحة واحدة من صنع أنامل ملائكية تترجم البعد الجمالي للموقع و ضرورة المحافظة عليه.

على بعد 19 كم شمال بنزرت ، ينتصب الرأس الأبيض متباها إذ يمثل أقصى نقطة شمالية للقارة الإفريقية ومكونا مشهدا طبيعيا متميزا.

يمسح الرأس الأبيض 120 هك و يتكون من ثلاث واجهات واحدة مشرفة على البحر وأخرى مغطاة بالغابة وأخيرة تعبرها الطريق الجهوية رقم 37

لقد سمي الرأس الأبيض كذلك لبياض الصخور التي تكونه وهي من أصل ريحي تكدست بالقرب من الساحل منذ ما يزيد عن 20 ألف سنة وتماسكت نتيجة غناها بالمواد الجيرية، ويظهر هذا الهيكل الطبيعي على شكل طبقات مائلة في اتجاه البحر كأنها تسابق الواحدة الأخرى لتقترب أكثر من اليمّ وتعانق زرقة المتوسط - هناك أين يلتقي البحر باليابس .

## كاب سرات

## سواحل جرفية تحافظ على حالتها الطبيعية



خط السير:

&lt; ط. و 11 بنزرت في اتجاه تينجة (10 كلم)

&lt; تم ط ج 51 لواتة - تسكراية (58 كلم).

&lt; تم ط ج 66 عين الكرمة - كاب سرات (15 كلم)



معمدية وبلدية سجنان



تعتبر سواحل كاب سرات من المناطق القليلة التي مازالت تحافظ على مظهرها الطبيعي لأن تدخل الإنسان فيها مازال قليلا.

يمثل كاب سرات واحدة من الأراضي التونسية الأكثر تقدما في اتجاه الشمال. يتميز هذا الموقع بسواحلها الجرفية التي يتراوح ارتفاعها بين 5 و 10 م. و تظهر في أماكن متعددة شواطئ رملية ضيقة تضيء على المشهد مسحة جميلة تنعش النفوس.

يمثل البحر أهم عامل تعرية ساهم و يساهم في تطور تضاريس المنطقة إذ تصطدم الأمواج بأكداس ضخمة من الجلاميد أتت بها السيول الجارفة التي تعمل على تجريد السفوح من موادها.



## بساتين ساحل بنزرت

هندسية راقية لبساتين تحظى بعناية فائقة.



خط السير:

&lt; ط. و. 8 بنزرت- فرناطة (17 كلم)

&lt; ثم ط ج 69 عوسجة- رفراف- الماتلين (28 كلم).



بكل منطقة مكنت كل جهة من أن تختص بمزدرع معين كمزدرع البطاطا بغار الملح ومزدرع الزياتين بالعالية ومزدرع القوارص بسونين ومزدرع عنب الطاولة بالرفراف.

ولكن نظرا لوجود أعداد كبيرة من السكان في سن الدراسة فإن القسط الأوفر يؤم المدارس ويمج الأعمال الفلاحية لذلك فإن أجنة بنزرت تعرف مشكلا حقيقيا يتمثل في نقص اليد العاملة.

يشتمل خليج بنزرت على أكثر تعرجات ساحل التل الشمالي، فتمكّن الفتحات العديدة من سهولة النفاذ إلى المناطق الداخلية. تتكوّن هذه الأخيرة من تضاريس قليلة الارتفاع وهي تشتمل على حقول تكون تارة مفتوحة وطورا مسيجة ولكنها تحظى في كل الحالات بعناية فائقة وتستغل بطريقة جاهدة. وما كان ذلك ليكون لولا توفر المياه الجوفية وتشبيد عديد البحيرات الجبلية. لقد تم استغلال كل هذه المعطيات أحسن استغلال من طرف فلاحين ماهرين ونشيطين أغلبهم من أصل أندلسي. وبالفعل فمن بنزرت إلى قلعة الأندلس، مرورا بالماتلين وغار الملح تحيط البساتين بالتجمعات السكنية وتقلع الأرض بصفة جاهدة لإنتاج الخضروات والأشجار المثمرة (زياتين، لوز، تين...). غير أن الظروف الطبيعية الخاصة

## أرخبيل جالطة

الأرخبيل الذي احتضن الكثير وهو اليوم يقاوم النسيان.



خط السير :

< 4 ساعات بحرا انطلاقا من طبرقة و6 ساعات من بنزرت

ترخيص مسبق من وزارة الدفاع



ورغم أنه محاط بمياه بحرية عميقة وتهبّ عليه رياح عاتية فإنّ الأرخبيل مثل ملجأ لأعداد، لا محالة قليلة، من السكان لا سيما البحارة منهم إذ استعملوا هذه الأراضي كمرحلة لاستكشاف أعماق البحر الرحبة. فالفنيقيون والرومان والإسبان مرّوا كلّهم من هذه الأطلال وتركوا فيها بصماتهم. وعلى امتداد القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين استوطن ما يقارب الـ 200 شخص بالأرخبيل، ولا يسكنه اليوم سوى نفر قليل لا يتعدّى عددهم عدد أصابع اليد الواحدة.

وتحتفظ ذاكرة التاريخ المعاصر للبلاد التونسية بأنّ جزيرة جالطة احتضنت زعيم الحركة الوطنية الحبيب بورقيبة الذي نفاه المستعمر الفرنسي بها.

جالطة هجرها السكان منذ 1964 وهي اليوم تقاوم النسيان وتستغيث لأجل حمايتها من عوامل التدهور المدمرة.

يوجد أرخبيل جالطة على بعد 50 كم من ساحل طبرقة وهو يمسح حوالي 808 هك و يمثل محمية بحرية منذ سنة 1980. يتكوّن الأرخبيل من جزيرة رئيسية هي جالطة (752 هك) يشبه شكلها شكل حرف T باللاتينية و يبلغ أقصى ارتفاعها 391م، وكذلك من خمسة جزر صغيرة هي جالطة الصغيرة (30 هك) و لافوشال (13,6 هك) وتوجدان على بعد 2,7 كم جنوب غرب جزيرة جالطة، و جزر الكلاب الثلاثة (12,5 هك) وهي توجد شمال الجزيرة ولا تبعد عنها سوى 1 كم.

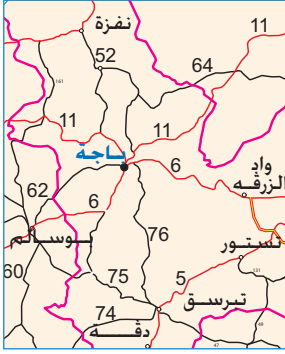
ورغم صغر حجمها فإنّ جزيرة جالطة والجزر التابعة لها تشدّ انتباه كلّ من يركب البحر في عرض السواحل الشمالية للبلاد التونسية و يعود ذلك إلى ارتفاع أراضيها و حدة سفوحها و شموخ أجرفها المعانقة لأعماق البحر.

يعزى تنوّع مشاهد الأرخبيل إلى تنوّع المعطيات الجيولوجية و نوع التربة. فالسفوح الجنوبية والشرقية صخور جرداء لا تغطّيها سوى مواد الإنهيارات لأنّ الإنحدار فيها وعر. أمّا السفوح الشمالية الأقلّ أنحدارا فهي مكسوّة بنباتات طبيعية من نوع الغيل والأشب.









بلاد القمح والشعير وقبلة طائر اللقلق.



معمدية باجة

خط السير،

< قلب المدينة



توجد مدينة باجة ( فاقة قديما) في منطقة ربوية تتميز بتربة خصبة وأمطار منتظمة. وقد ساهمت هذه العوامل في تسميتها بأرض الصابة والمطمور. وإضافة إلى مكانتها الزراعية فالمدينة مشهورة بعودة طائر اللقلق إليها كل سنة. الخالة وباب بوتفاحة وباب عين الشمس. وبأسفل المدينة شيد الأوروبيون أحياء عصرية تتجمع بها اليوم أغلب الأنشطة التجارية والإدارية. وغير بعيد منها وبالتحديد في الناحية الشمالية من المدينة توجد أرباض بها أحياء شعبية بذل الكثير من أجل تأهيلها.

اليوم كما بالأمس تجلب الأسواق الأسبوعية بباجة أفواجا كبيرة من الرواد، إذ تستقطب سكان الجهة وسكان المرتفعات الشمالية من جبال خمير ومرابي الماشية بالسباسب وأصحاب المغارس من الساحل والوطن القبلي.

تنساب العيون ويسيل وادي باجة منبع الخير والحياة حول المدينة. موضعها استراتيجي لأن كل طرق التل تأتي إليها وتمر منها وهو ما جعل سكان الجبال والغابات المجاورة لها يقصدونها بالأمس كما باليوم وكذلك فعل الغزاة على مر العصور، لذلك فقد شرع في تحصين هذه المدينة منذ العهد البونيقي غير أن مكانتها الإستراتيجية لم تكتمل إلا خلال العهد البيزنطي لحرص أهل الحل والعقد آنذاك على استتباب الأمن بكامل وادي مجردة.

وبحكم موقعها على الطريق الرابطة بين تونس والجزائر فإن باجة بقيت على الدوام -لاسيما خلال العهد التركي والحسيني- قلعة حصينة. وقد ورثت عن هذه الفترة



## سهل زراعة الحبوب بباجة

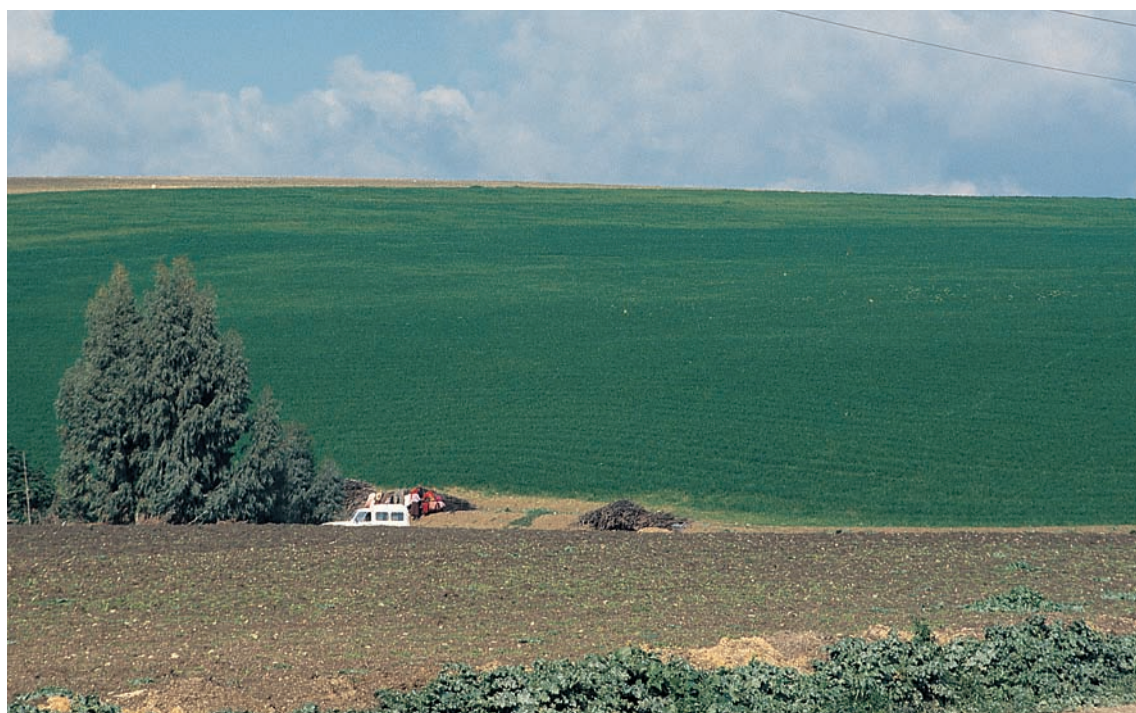
مطمور البلاد التونسية منذ العهود القديمة



خط السير:

&lt; ط.و. 11 باجة- ماطر (66 كلم).

&lt; ط.و. 6 باجة- مجاز الباب (46 كلم).



البعلي مثل الفصة والبرسيم والدرع واستعمال طريقة خزن العلف. وهذا النشاط الأخير مرتبط بقطاع تربية الأبقار والأغنام. وقد اعتمد منذ عهد الحماية على الزراعة الجاهدة وعلى الضيعات المتوسطة التي يتراوح معدل مساحتها بين 100 و1000 هك.

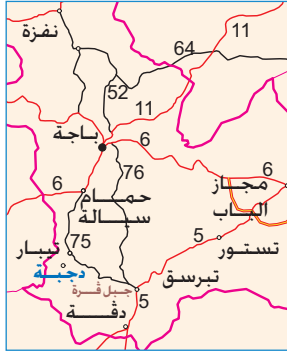
ومنذ الاستقلال تم إدخال زراعة اللفت السكري لتزويد معمل باجة بالمادة الأولية وتدعمت تربية الأبقار الحلوب الممتازة لإنتاج اللحم والحليب في البلاد. كما أن ارتفاع الإنتاج الفلاحي وخاصة الحبوب يفسر بأهمية المكننة والمدخلات من بذور ممتازة وأسمدة كيميائية وأدوية.

من ناحية أخرى تتميز بلاد باجة بقلعة المدن والقرى إذ يقتصر السكن على دواوير قرب مصادر المياه وفي بعض التجمعات السكانية الفقيرة التي يقطنها العمال الفلاحيون. أما كبار الملاكين فيفضل أغلبهم السكن بالعاصمة أو بمدينة باجة التي تمثل أكبر مركز حضري في النثل الشمالي وتعد أكثر من 60 000 ساكن في منتصف التسعينات. ولقد كانت باجة المشرفة على الوادي مدينة دفاعية مجهزة بقصبة وأسوار تهدمت في معظمها اليوم.

تمثل بلاد باجة بمعية ماطر وسهل مجردة الأوسط أغنى الأقاليم التونسية من حيث زراعة الحبوب وخاصة القمح.

تتميز بلاد باجة بهيمنة التلال وهي بمثابة مدرج محفوف من الغرب والشرق والشمال بتضاريس يتراوح ارتفاعها بين 400 و700 م. ويجري واد باجة في هذا الحوض الفسيح وسط ترب طينية ذات لون بني أو أسود متآتية من تفسخ المارن والكلس تحت تأثير مناخ رطب يتصف بأمطار منتظمة نسبيا وبمعدل هام يبلغ 663 مم. وتعود شهرة بلاد باجة في زراعة القمح إلى العصور التاريخية القديمة إذ كانت تنعت بـ"مطمور روما" وقد تدعمت هذه المكانة تدريجيا بداية من تلك الحقبة حتى العهد الاستعماري إذ اغتنم المعمرون فرصة وجود ملكيات لمتغيبين من سكان العاصمة لشراء أكثر من 20000 هك إضافة إلى كراء أراضي الأحماس التابعة للحضر من سكان العاصمة أو من سكان مدينة باجة.

ولقد وقع تعميم أساليب الزراعة البعلية مع إعطاء أهمية بالغة لزراعة البقول وخاصة الحمص والفلول اعتمادا على الرطوبة المتوفرة وأعطيت كذلك مكانة كبيرة لزراعة العلف



كهوف السبعة رقود أسطورة تمجد المكان وتزيد من قدسيته.

خط السير:

< ط.و. 6 باجة - حمام سيالة (10 كلم)

< ثم ط.ج. 75 حمام سيالة - تيار (15 كلم)

< وأخيرا ط.م. (3 كلم).



معمدية تيار



السبعة رقود حيث شيد ضريح يمجّد المكان ويزيد من قدسيته. وتوجد هنا وهناك على أطراف المنحدرات الجبلية شظايا من الصخور المنحوتة تعود إلى الحضارة الإبيروموريسية.

تكن شهرة دجبة في قيمة موضعها الأثري الذي يضيف على المكان بعدا تاريخيا و أسطوريا.

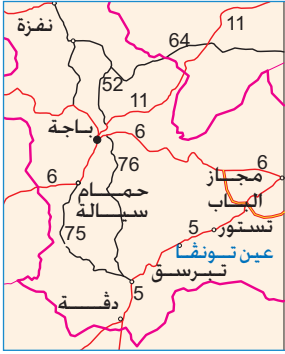
على السفح الشمالي لجبل قراع المشرف من ناحية الجنوب على وادي مجردة وعلى ارتفاع يزيد على 936 م توجد قرية دجبة الحديثة وبالقرب منها أطلال دجبة العتيقة (دجبة بير). تشرف هذه الآثار من علو 300 إلى 400 م على سهول وادي مجردة الخصبة.

لقد مكنت حفريات سنة 1927 ثم سنة 1978 من الكشف على وجود الكثير من المعالم منها عدة كهوف تعرف باسم قصر



## عين تونقة

أطلال مدينة تيقنكا القديمة وسط مشهد الزيتين.



معمدية تستور

حمة السير:

< ط. ج. 76 باجة - تيرسوق (34 كلم)

< ثم ط. 5 تيرسوق - عين تونقة (11 كلم).



تمسح آثار تيقنكا حوالي 300 هـ ولا زالت بعض الأجزاء من أهم معالمها، التي تعود إلى الفترة الرومانية والبيزنطية، قائمة إلى اليوم وهي:

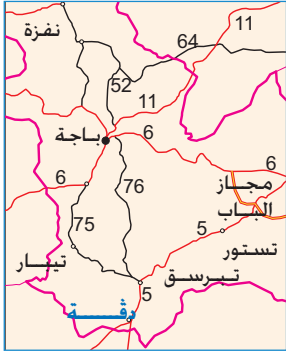
- قلعة بيزنطية توجد أسفل جبل صالح على يسار الطريق الرابطة بين تونس والكاف.
- حمامات توجد في الجنوب الشرقي من الحي السكني.
- مسرح يوجد على بعد 50 م غرب الحي السكني.
- مدرج يوجد على بعد 450 م غرب الحي السكني.
- منزل روماني فاخر لم يكشف عنه إلا جزئياً ويوجد على بعد 20 م شمال غربي الحمامات.
- قوس نصر يوجد في مدخل المدينة على يمين القلعة.

قامت قرية عين تونقة الحديثة على أنقاض مدينة تيقنكا القديمة وهي توجد على بعد 86 كم جنوب-غربي تونس العاصمة و18 كم شمال شرقي دقة. كانت تمر بها قديماً الطريق الرومانية قرطاج-تيسة و تعبرها اليوم الطريق الرابطة بين تونس والكاف.

اتخذت المدينة القديمة من منحدر جبل بوصالح موضعاً لها وهو يشرف على وادي خلاد أحد روافد وادي مجردة الخالد أين تسود المزروعات. ويتكوّن المشهد الريفي من حزام أوّل للزيتين وحزام ثان للزراعات الكبرى.

و يعتقد علماء الآثار أنّ تيقنكا قد تكون وجدت قبل الفترة الرومانية حيث كانت تمثل تجمعاً نوميدياً نشيطاً أصبح فيما بعد تجمعاً بونياً. و خلال الفترة الرومانية تدرّجت المدينة لتحتلّ رتب عدّة حتى أصبحت مدينة ملحقة بروما سنتي 198 و 211 ميلادي.





وسط غابة الزيتون ينتصب الموقع الأثري وهو لازال يحافظ على أغلب معالمه.

خط السير:

< ط.ج. 76 باجة-تبرسق (34 كلم)

< ثم ط. 5 و5 تبرسق - دقة (10 كلم)



معمدية وبلدية تبرسق



تشرف مدينة دقة الأثرية من علو 500م على سهول الحبوب التلية منبع الخير ومطمورة روما.

تفوق مساحة المدينة 25هك وتطلها أشجار زيتون تفوق أعمارها مئات السنين فتضفي على المكان وقارا وتجعل منه واحدا من أهم معالم إفريقيا الرومانية. وعلى خلاف عديد المستعمرات الرومانية الأخرى فإن دقة لا تحيط بها الأسوار وأنهجها غير متعامدة بل هي ضيقة وملتوية لا يسلكها إلا المشاة.

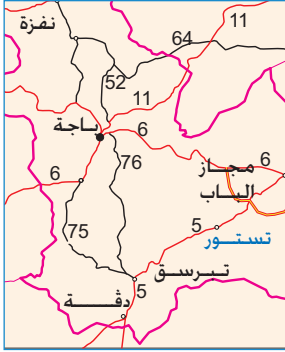
تلتف المنازل حول فناء شاسع يفضي إلى باب ضخم يمثل مدخل المدينة.

دقة مدينة ضاربة في القدم إذ وصفت بالعظيمة منذ العهد البوني ولم تزل كذلك حتى بلغت أوجها في عهد الإمبراطور قيصر، ثم كان تدهورها تدريجياً إذ تواترت فترات الرخاء والعسر لا سيما مع نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع ميلادي وقد شهدت تشييد منشآت ضخمة. وخلال الفترة البيزنطية تم تشييد برج باستعمال حجارة المنشآت القديمة. وظل هذا البرج شامخا وعامرا بأهله حتى غادروه لبناء دقة الجديدة وترك القديمة مجالا خصبا ومفتوحا لتفجير قريحة علماء الآثار.

ومن أهم التجهيزات والمعالم العمومية لدقة، والتي ما زالت شامخة إلى اليوم، نذكر معبد صلقتيس وقوس الإسكندر والمسرح والكابيتول ودار ديونيسييس و أوليس والحمامات والأضرحة... وغيرها كثير.

لقد تم اكتشاف مدينة دقة الأثرية سنة 1882 ومكنت أعمال التنقيب التي شملتها من بعث الحياة في أطلالها وإحيائها ثم تثبت مهرجان بها يمثل مناسبة فريدة من نوعها تمنح فيها الفرصة لنجوم الكوميديا لتقديم عروضهم على ركح أثري.





## بلاد "المالوف" وذكرى أيام الوصل بالأندلس

خط السير:

&lt; ط.و. 6 باجة- ميجاز الباب (47 كلم).

&lt; تم.ط. 5 ميجاز الباب - تستور (20 كلم))



معمدية تستور



تتميز براجيل (بساتين) تستور بأشكالها الهندسية الرائعة حتى تبدو للناظر وكأنها صممت كلها في يوم واحد. إنها من إبداعات الأندلسيين وثمره تفانيهم في خدمة الأرض. وليس هذا بقمة الإبداع ولا بنهايته، فالمدينة تتوسط البساتين الخضراء والزياتين بأحيائها الثلاثة : حي الأندلسيين أوّ الرحبيةّ وحي التاقران وحي الحارة الذي أنشأته الجالية اليهودية. أمّا جوامعها فمنازة ومساجدها عامرة وحمّاماتها شاسعة و فاخرة... وهو ما يجعل من تستور تحفة معمارية يندر وجودها شيديتها أنامل جالية عوّضت حنينها إلى جذورها بواقع رسمته على جبين مواطنها الجديد...

إنّها تستور التي ترتعش فيها القلوب مرّة كلّ سنة على نغم "المالوف" لتذكّرنا بضرورة المحافظة على تراث مازال يستوجب الكثير من العناية والترميم.

تستور حلم جميل يستعيد فيه المرء ذاكرة مدينة صغيرة حافظت أكثر من غيرها على بصمات المورسكيين القادمين من الأندلس.

تشيلّا هو الإسم الروماني لموقع قديم شيّد على الطريق الرابطة بين قرطاج وتبسة وعلى أنقاضه أقيمت مدينة تستور سنة 1610م من طرف المورسكيين.

وهكذا فإن الطابع المعماري والثقافي لهذه المدينة يذكر بأصول الإسبانيين المؤسسين لها على ضفاف واد مجردة وعلى مسافة 79 كم غرب تونس العاصمة. هنا التربة عميقة وغنية والمياه متوفرة والأرض مواتية لغراسة الأشجار وزراعة الخضروات.

## سد سيدي سالم

أضخم سدود البلاد ومصدر التمام في المنطقة



معمدية تستور

خط السير:

&lt; ط. و 6 باجة - مجاز الباب (25 كلم)

&lt; كم مسلك (2) كلم)



تمتد في عالية السد أراض قليلة الارتفاع تكون سهولا (الرقبة، دخلة جندوبة، دخلة بوسالم) على امتداد 75 كلم انطلاقا من الحدود الجزائرية. تشمل هذه السهول على أغنى ترب البلاد، لذلك فإن الفلاحة، لا سيما البعلية منها، تمثل أهم نشاط يعتمد عليه اقتصاد المنطقة.

مكنت مياه السد من إحداث مناطق سقوية تمتد على أطراف ضفاف واد مجردة وهي تساهم في توفير كميات هائلة من حاجيات البلاد من الخضروات.

غير أن السد قد ساهم في تراجع صبيب الواد في منطقة الحوض السفلي لمجردة مما تسبب في تراكم كميات ضخمة من النفايات وفي تقلص سرير الوادي.

واد مجردة هو أضخم مجاري البلاد التونسية، يقطع ما يقارب من 418 كلم ويصرف مياه حوض سفحي يمسح حوالي 23700 كلم<sup>2</sup>، أمّا مجمل مياهه السنوية فتبلغ قرابة مليار م<sup>3</sup> يتم التحكم فيها بواسطة ثمانية سدود أهمها على الإطلاق هو سد سيدي سالم. وقد شيد هذا السد بالقرب من تستور سنة 1982 وتبلغ قدرته على خزن المياه 674 مليون م<sup>3</sup> وهو ما يمكن من الاستجابة إلى الطلبات المتزايدة لتونس العاصمة والسواحل الشرقية للبلاد من المياه الصالحة للشرب.

كما مكن السد من حماية السهول المجاورة من الفيضانات، غير أن ضخامة الحمولة الصلبة التي تترسب ببحيرة السد تحد من إمكانيات الخزن وتقتص من أمل حياة السد.

السد مجهز بمحطة لقيس مستوى المياه وهو ما يمكن من التعرف على قيمة الإمداد وتوقع حجم المياه والتصرف في المياه الإضافية.



## شواش و توكابر

توأمان من أصل بربري يعيشان اليوم على وقع النهضة الفلاحية.



معمدية مجاز الباب

خط السير:

< ط. و. 6 باجة - مجاز الباب (47 كلم)

< ط. م. 6 15 باجة - توكابر



قريتا شواش وتوكابر تعيشان اليوم على وقع النهضة الفلاحية التي تشمل أراضيها الممتدة على سافلة الجبل. وهي ملكيات فردية وبساتين صغيرة الحجم ولكنها تستغل بعناية فائقة لتنتج الخضر والغلل والحبوب. أليس هذا من تأثير التقاليد الأندلسية؟

أما تربية الماشية فلا تقل أهمية عن بقية الأنشطة الفلاحية الأخرى فالفلاحون بتوكابر يشترون العجول الهزيلة من أسواق القرى المجاورة ليتولون تسمينها رغم افتقار المنطقة إلى الزراعات العلفية.

تكم أهمية شواش وتوكابر في القيمة المضافة للمشهد الطبيعي الذي يوجدان به وفي البعد التاريخي للموضع الذي يحتلان.

شواش وتوكابر توأمان من أصل بربري يتربعان على السفوح الجنوبية الشرقية لجبل باش شيخاوي ويشرفان على الحوض السفحي لواد مجردة. وهذان الموقعان قائمان اليوم على مدينتين قديمتين هما سوياس بالنسبة لشواش وتوكابري بالنسبة لتوكابر.

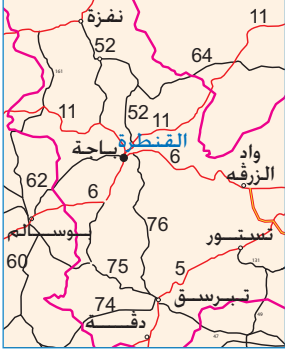
وبتسلق التضاريس التي تأوي هاتين القريتين تستقبلك أولاً توكابر بـحوانيتها المنقورة في الصخور الكلسية ثم تظهر، على بعد 1 كم شمال توكابر، البنايات الأولى لشواش وهي تتوزع داخل منخفض على شكل حلبة يعلوها لحج وقد شيد فيه ما يقارب الـ 50 حانوتا.





## جسر باجة- نفزة

جسر السكة الحديدية وهو يستند إلى دعائمه الحجرية ليشكل نقطة استدلال أساسية في المنطقة.



خط السير:

&lt; ط.ج. 52 باجة- نفزة (4 كلم).



ولاية باجة



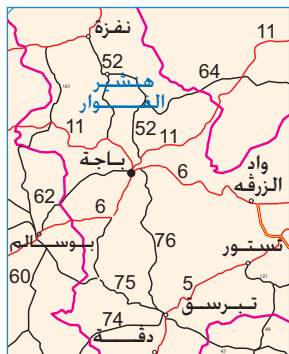
كان هذا الجسر يتحكم في الدورة التجارية للتل ويمكن من الربط بين منطقة وادي مجردة وميناء طبرقة الذي يؤمن تصدير المواد الفلاحية والرخام.

وفي ما بين 1908-1914 وقع مدّ السكة الحديدية الرابطة بين ماطر وباجة. وقد تهدم جزئيا أثناء الحرب العالمية الثانية قبل أن يعاد بناؤه ستة 1946.

وقد مثل الجسر أيضا أداة مكّنت من إيصال المواد التي كانت تبعث بهاروما إلى إفريقيا. وعموما فإن جسر تراجان والطرق المؤدية إليه ساهما في إعطاء القيمة المضافة لمنطقة التل وفي لعب دور نشيط في تنظيم شؤون الاقتصاد والسياسة ومن ثم السيطرة على الفضاء سواء من طرف روما قديما أو فرنسا إبّان الاستعمار.

كلّ شبر من الحوض الأوسط لواد بقردا (واد مجردة حاليا) يحمل آثار العهد الروماني... إنّه مضمورة روما ومصدر خيراتها الزراعية والمنجمية من رخام جبالها المرغوب فيه في بلاد ما وراء البحار. وحتى يتسنى لروما جلب كل هذه المواد قامت بتثبيت بنية تحتية صلبة قوامها الطرقات والجسور منها جسر تراجان الذي شيّد على واد مجردة. وهو يحتوي على ثلاثة قناطر ويبلغ طوله حوالي 70 م، ومن المرجح أن يكون شيّد سنة 29 م، في وقت أصبحت فيه إفريقيا تنعم بالرخاء. وقد تمّ ترميم هذا الجسر في مدة لاحقة حتى يتحمّل الطريق التي تربط قرطاج بغرب إفريقيا مروراً ببلا ريجيا.





## أطلال مدينة قديمة في أرض فلاحية ثرية

خط السير:

&lt; ط.ج. 52 باجة - تبابة (25 كلم)

&lt; ثم ط.م. (7 كلم).



معمدية باجة الشمالية



يمتد هذا الموقع الروماني على رقعة طولها 400م وعرضها 350م بحيث تبلغ مساحته الجمالية بين 13 و14هك وهو ثري بأطلاله التي مازالت قائمة إلى اليوم، منها الساحة العمومية والحمامات والكابيتول وكذلك شبكة هامة لقنوات تجميع المياه وتوزيعها على الأحياء الشمالية والشمالية الشرقية للمدينة وقنوات لري الحقول الممتدة على سفح جبل برجة المتكونة من الصخور الكلسية التي توفر المادة الأولية اللازمة للبناء...

إنها شواهد عديدة تقيم الدليل على أن المدينة عاشت على وقع الحياة الرومانية المتطورة.

يوجد هنشير الفوار في أرض فلاحية خصبة وهو، كغيره من المناطق الأثرية ببلاد باجة، يحتل موضعا مشرفا على جزء هام من المنحدرات الشمالية لجبل برجة أين ينبع وادي بردين على بعد 12 كم من مدينة باجة.

إن اختيار مثل هذا الموضع المشرف أملته ضرورة التحكم في شبكة الطرقات المحلية والتحصن بموقع دفاعي والابتعاد عن المناطق السهلية حيث تسود المستنقعات وتتفشى الأوبئة إلا أن السبب الرئيسي المحدد لهذا الموقع يتمثل في قربه من عيون المياه الفوارية للاستفادة من هذا المصدر الحيوي.

وقد أعطت واحدة من هذه العيون -عين الفوار- اسمها لهذه المنطقة الأثرية فأصبحت تعرف بها. والواقع أن المدينة القديمة كانت تسمى "بلاليس مايور".



## سلسلة هضاب خضراء تشقها الطريق الوطنية 7

خط السير:

&lt; ط.ج. 52 باجة - نفضة (38 كلم)

&lt; ثم ط. و. 7 نفضة - تمرة (10 كلم) وأخيرا ط. م.



متمدية نفضة



و إذا كان المشهد الغابي هو الطاعي حاليا بمنطقة بلّيف فإنّ هذا الفضاء لم تكن تغطيه، في السابق، سوى شجيرات سباسبية تتكون من الكشريد والعرعار والضرور. فغابة الصنوبر التي نشاهدها اليوم هي وليدة القرن العشرين حيث شرع في إنجازها مع مطلع العشرينات بهدف تثبيت الرمال المتحركة، وقد ساعد ذلك أيضا على تطور الفلاحة بالمناطق الخلفية للغابة إذ ظهرت زراعات القوارص والأشجار المثمرة البينية ونما المحصول الزراعي لا سيما الفراولو الذي أصبح من خصائص المنطقة.

تقع هذه الغابة على الساحل الغربي بين مدينتي بنزرت وطبرقة. ويشقها من الشمال إلى الجنوب الطريق الوطني رقم 7 الرابطة بتونس. كما يشقها واد بلّيف المتميز بمساره الطويل قبل أن يصبح واد زوارع ويصب في البحر. وهو يخترق أراض شاسعة ويتعمق فيها ليعطي المنطقة طابعا خاصا. في هذا الفضاء المفتوح على البحر تكدّست الرمال السمكية تحت تأثير هبوب الرياح الشمالية القوية والفاعلة وغطت مساحات شاسعة لا سيما تلك التي توجد في قاع الأودية وبقية المناطق المنخفضة. وما يشد الانتباه حقاً هو ارتفاع الكتبان الرملية غير أنّ أكثرها شموخا هي في الواقع من تأثير ارتفاع التضاريس الكلسية والحثية التي تحتها مثلما هو الحال بجهة كاف الأسود وأولاد قسام.





محمية طبيعية للمحافظة على أنواع مختلفة من الحيوانات البرية والنباتات الطبيعية.

خط السير:

< ط.ج. 52 باجة - نفزة (38 كلم)

< ط.و. 7 نفزة - وشتانة (5 كلم)..

معمدية وبلدية نفزة

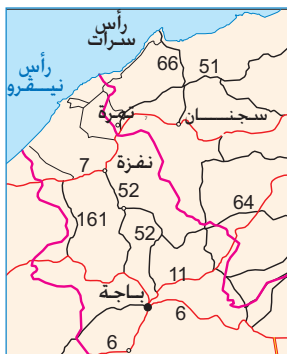


ويعتبر النشاط الفلاحي أهم نشاط ومورد للرزق لسكان المنطقة الذين يتركزون حول قرى صغيرة. ويعتبر القطاع الرعوي أهم قطاع بالجهة بسبب انتشار المراعي الطبيعية في الغابة. ولكن في السنوات الأخيرة بدأ قطاع زراعة الحبوب ينتشر بصفة تدريجية حول القرى أين تزرع الحبوب في مستغلات صغيرة معدل مساحتها لا يتجاوز 3.5 هكتارات.

لكن الجهة تعاني من عديد الظروف الصعبة إذ أن عزلة المنطقة وأهمية الكثافات السكانية ونقص الأراضي الصالحة للزراعة وظاهرة التفتت العقاري تمثل جميعها عائقا أمام ازدهار الجهة.

تقع المحمية الطبيعية لجبل خروفة جنوب سهل ماكنة محاذية للطريق الرابطة بين القالة وتونس. يبلغ ارتفاع هذا الجبل 632 م وهو يتميز بقممته المستديرة وأوديته الضيقة والعميقة وصخوره الكلسية وسفوحه الشديدة الانحدار.

تمسح هذه المحمية التي أنشئت سنة 1993، 125 هكتارا. ومن أهم دواعي إحداثها حماية أنواع مختلفة من الحيوانات البرية والنباتات الطبيعية التي تعيش بهذا الجبل. خاصة وأن عددا من الأنواع المحلية هي في طور انقراض ومن أهمها حصان مقعد. ويعتبر جبل الخروفة من المناطق القليلة في البلاد التونسية التي تمكنت من المحافظة على غابتها الطبيعية التي تتكون أساسا من الصنوبر الحلبي والفرنان وكذلك العرعار وشجيرات الإكليل التي تنبت على السفوح المحمية من الرياح.



## الأجرف المسننة عند ملتقى البر والبحر

خط السير :

&lt; ط. ج. 52 باجة - نفزة (38 كلم)

&lt; ثم ط. و. 7 نفزة - تمرة (10 كلم)

&lt; ثم مسلك ( 15 كلم).



السفوح المشرفة على البحر. وبالقرب من خط الساحل غالبا ما توجد جحافل من الجلاميد الضخمة التي تتسبب الانهيارات العديدة في نشأتها.

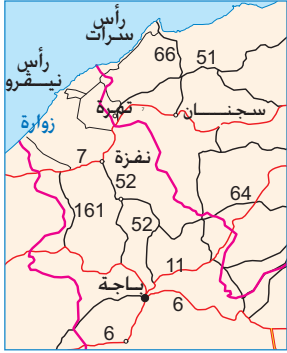
كاب نيقرو من المواقع الجميلة التي لم تطلها بعد يد الإنسان و التي ما تفتأ العوامل الطبيعية تزيد جمالها بما تنحته فيها من أشكال غريبة.

تميز الأجرف سواحل الواجهة الشمالية للبلاد التونسية حيث تتداول الطبقات الصخرية الكلسية والحثية والطينية. يمثل الساحل الممتد بين كاب نيقرو وسيدي مشرق أفضل مثال لمنطقة شديدة التضرس. هنا تميز الصخور لا سيما الصلبة منها، ميلا شديدا للتنزلق في اتجاه البحر مكونة رؤوسا ناتئة. تتميز هذه الصخور بكثافة الفوالق التي تعتريقها وهو ما يضيف على المشهد مظهرا شديدا التقطع.

أما النبات الطبيعي الذي يكسو منطقة كاب نيقرو فهو قليل النمو و يظهر على شكل أشب متدهور. و باعتبار تعرض الكاب للرياح الشمالية الرطبة فإن التساقطات بهذه المنطقة وفيرة و تتسبب في ظهور سيلان جارف و نشأة عدة انزلاقات و انهيارات يمكن معاينتها بسهولة على



# الكتبان الساحلية بالزوارع



الرمال المتحركة التي تم تثبيتها.

خط السير:

< ط. ج. 52 باجة- نفضة (38 كلم)

< ط. و. 7. نفضة- وشتاتة (5 كلم) ثم مسلك.



معمدية نفضة



وتحت عامل الرياح التي كدست هذه الكتبان فقد ظلت هذه الأخيرة متحركة لمدة طويلة تغمر الحقول وتتسلق الجبال حتى تم تثبيتها على إثر حملة تشجير امتدت طيلة القرن العشرين.

يخترق واد الزوارع هذا الحقل من الكتبان الرملية وقد تم تشييد سد على الواد لتزيد بحيرته - وهي لا تبعد عن البحر سوى بعض الكيلومترات - بعدا جماليا جديدا ينعش النفوس، غير أنّ منطقة الكتبان الرملية بالزوارع مهددة بالتوسع العمراني وبزحف المشاريع السياحية التي تقتطع مساحات شاسعة من هذا الوسط الطبيعي النموذجي.

تقدّم السواحل الشمالية التونسية مشهدا ممتعا للعين فهي فضاء تمتاز فيه زرقة البحر بخضرة الجبال اللامتناهية، وبينهما تمتد الكتبان الرملية كأموج البحر في تهدها فهي تساهم بقسط وافر في إبراز الخصائص الجمالية للمنطقة.

والكتبان الساحلية بالزوارع إذا نظرت إليها من جبال لرمال المشرفة على مدينة طبرقة بدت لك مشهدا جميلا يسحر الناظر إليه، إنها تمثل إحدى الركائز الأساسية التي يعتمد عليها نمو السياحة بمنطقة طبرقة - عين دراهم.



# ولاية جندوبة

جزيرة جالطة أرخبيل جالطة  
جزيرة جالطة الصغيرة

## قناة جالطة





## خليج طبرقة

البحر والشاطئ والجرف والغابة... لوحة فريدة تسرّ العين.



خط السير:

&lt; ط. و. 17 جندوبية - عين دراهم - طبرقة (76 كلم)

&lt; ثم ط. و. 7 طبرقة - ملوثة (4 كلم).



متمدية وبلدية طبرقة



المناطق الأخرى وبدأت تظهر عليها منذ سنوات مؤشرات اختلال التوازن للديناميكية الساحلية.

– شاطئ المرجان ويمتد من مصب واد الكبير غربا إلى مصب واد بوترفس شرقا. يمثل هذا الجزء الركيزة الأساسية التي اعتمدت عليها خطة تهيئة المنطقة السياحية منتزه طبرقة.

وإذا كانت منطقة طبرقة شامخة بطبيعتها الفريدة من نوعها فإن المعوقات الطبوغرافية والصخرية تفسر تواتر الفيضانات بأراضيها المنخفضة وتفاقم حدة الانجراف على سفوحها الوعرة.

طبرقة عروس البحر ودرّة بلاد خمير بها من المشاهد الطبيعية ما لا يوجد بأي منطقة أخرى من البلاد التونسية. فالبحر والشاطئ والجرف والجبل والغابة كلّها عناصر مجتمعة تكوّن لوحة فريدة تسرّ العين وتسلب اللب. كما أنّ بحرها الغنيّ بنباتاته وحيواناته استحقّ تسميته بساحل المرجان.

يحتوي خليج طبرقة من الغرب إلى الشرق على المكونات التالية :

– جرف لرمال وهو عال بمقدار 10م ومنحوت في صخور يتعاقب فيها الحثّ بالطين فيفرز الانجراف أشكالاً (إبر طبرقة) تعدت شهرتها حدود المتوسط.

– الخلجان وهي تمتدّ بين الميناء القديم ومصبّ واد الكبير. حظيت بالاهتمام والتهيئة أكثر من غيرها من

## ساحل طبرقة - المرجان

ما لا يوجد بأي منطقة أخرى من البلاد التونسية



خط السير،

&lt; الطريق السياحية طبرقة - المرجان (12 كلم).



متمدية وبلدية طبرقة



ويحتوي على هضبة ساحلية يتفاوت ارتفاعها بين 7 و15م تتلوها باتجاه الداخل سلسلة هضاب تأخذ في الاتساع باتجاه الشرق لتنتهي عند كاف "بين جبلين" البالغ علوه 150م.

ولئن كان ساحل طبرقة متميزاً بظروفه الطبيعية فإنه يحمل أيضاً بعض العوائق التي قد تحد من إمكانية توسيع المشروع المندمج للتنمية السياحية.

ومن بين هذه العوائق نذكر على سبيل المثال العائق الطبوغرافي حيث تتواجد في نفس الوقت منحدرات قوية في المناطق الجبلية ومنحدرات شبه منعدمة في السهل الساحلي إضافة إلى البنية الجيولوجية التي تفسر ظاهرة الفيضانات في الأراضي المنخفضة وعوامل التعرية على الواجهات بفعل تعرض المنطقة إلى الرياح الشمالية الغربية الرطبة وارتفاع المعدل السنوي للتساقطات (1013مم).

يعرف هذا الجزء الغربي من الساحل، والواقع خلف كاسرات الميناء القديم، بشاطئ الباجية. ويتميز بتيار بحري ساحلي نشيط تحت تأثير الرياح القادمة من الغرب والشمال الغربي.

ويحمل هذا التيار الترسبات التي أنتجت الشريط الذي يربط جزيرة "الدزيرة" بالقارة. وفيها يتكوّن شاطئ الكرنيش. وهو شاطئ يأخذ في الاتساع عند التقائه بكاسرات الميناء وقد تمت تهيئته ليصبح قطبا سياحيا هاما.

ويمثل شاطئ المرجان امتدادا هاما يتجاوز عرضه أحيانا 30م. وهو يمتد من مصب وادي الكبير غربا إلى مصب وادي بوترفس شرقا. ويشكل المدار الأساسي الذي سيقام عليه مشروع تهيئة منتزه طبرقة.



# مدينة طبرقة

بلاد خمير ومقعد

ولاية جندوبة



متمدية وبلدية طبرقة



جنة معلقة على أطراف جبال خمير، صيفها يفوح بمهرجان الجاز والصورت تحت الماء.

خط السير،

< ط. و. 17 جندوبة- عين دراهم- طبرقة (76 كلم).



مرّ الفينيقيون والرومان والوندال والإسبان والجنوبيون والفرنسيون.

واليوم فهي أميرة المرجان. سقوفها القرميدية تغطّي بتلوج الشتاء وصيفها فائح بمهرجان المرجان والجاز والتصوير تحت الماء. إنّها متحف طبيعي يرتاده الزوّار لينعموا بلباليه الصيفيّة العليقة وبظلال غاباته وزرقة بحره ونقاوة رماله الشاطئية. إنّها جنة من جنان تونس المعلقة في أطراف جبال خمير فيها تصبّ مياه أودية لا تنضب وبأراضيها تمتدّ الكتبان الرملية (بالمرجان وبركوكش والزوارع) الموشحة بأشجار الكشريد.

لقد نمت مدينة طبرقة وتطوّرت مع نموّ القطاع السياحي بها الذي جعل منها قطبا بالشمال الغربي غير أنّ هذا النشاط إن لم يتمّ التحكم فيه فقد يساهم في تدهور النظام البيئيّ المحليّ من غابة وثروة مائيّة وشاطئية.

يقع الجزء الغربي من مدينة طبرقة عند سفح جبل لرمال الذي يتّصل بالبحر كنهاية لسلسلة جبال خمير. أما شرقا فهي تمتدّ على سهل رملي ينتهي بساحل طويل منخفض.

وفيها تصبّ العديد من الوديان كوادي الكبير ووادي بوترفس. وقد دأبت المصالح الغابية التي نشأت منذ 1884 على حماية الغابة والمحافظة عليها.

ويمتاز مناخ طبرقة باعتداله ولباليه صيفه المنعشة لقربه من البحر. فموسم الجفاف لا يتجاوز الثلاثة أشهر (ماي، جوان، جويلية) ولا يتجاوز المعدل الشهري لأيام الرياح الجنوبية الحارة 2.2.

كما أنّ موقعها الاستراتيجي قد جلب انتباه مختلف الحضارات على مرّ العصور وشدّ انتباه المغامرين. فمنها

## جزيرة طبرقة

الجزيرة التي تروي قصة طويلة لبلدة صغيرة.



متمدية وبلدية طبرقة

خط السير:

&lt; مدينة طبرقة - امتداد الميناء - الجزيرة (300 م).



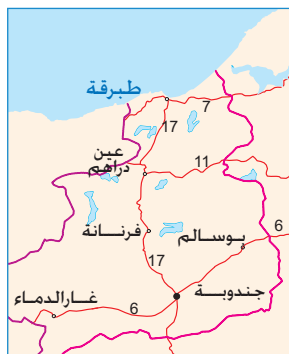
ولم يتم ربط الجزيرة باليابسة إلا مع بداية النصف الثاني من القرن 18 عندما أمر يونس باي ابنه علي باشا ببناء قنطرة تسهل العبور من اليابسة إلى الجزيرة. وقد أدت أعمال التهيئة المينائية على امتداد القرن 20 إلى ربط الجزيرة باليابسة نهائياً.

ومن التحصينات الجنوبية لم يتبق اليوم إلا القلعة والبرج الذي يتأخمها وكلاهما يروي قصة عظيمة لبلدة صغيرة.

إن الناظر من مدينة طبرقة في اتجاه البحر يشدّ انتباهه وجود جزيرة لها نفس اسم المدينة ولا تبعد عنها سوى 400م. وبحكم موقعها هذا فقد لعبت الجزيرة دور الملجأ وساهمت على مرّ القرون في حماية الأراضي الداخلية. وعلاوة على هذا فإن شهرتها تتأتى من ثراء بحرها بالمرجان ومن دورها كحلقة ربط بالنسبة للتجارة المتوسطية لا سيما خلال القرون الوسطى. فطيلة تلك المدّة شغلت الجزيرة بال المسيحيين وقد سلمها شارل لكان في 22 سبتمبر 1542 لعائلات جنوبية (لامليني وقاريلدي) بنت بها مدينة محصنة.



ما تقدر عليه الطبيعة وحدها ويصبح قبلة للزوار.



متمدية وبلدية طبرقة

خط السير،

< واجهة البحر مدخل مدينة طبرقة.



تقف إبر طبرقة شامخة على جانب الميناء على ارتفاع 20 إلى 25 م وموشحة صدر الساحل البحري، ترقب الجزيرة التي قبالتها ولتتباين بشدة مع زرقة البحر بحمرتها التي اكتسبتها من تركيبها الغنية بالحديد.

إبر طبرقة... قبلة للزوار و متعة للناظرين ومخبر لعلماء الجيولوجيا وعشاق سحر الطبيعة.

طبرقة والبحر قصة جميلة ترويها الإبر التي تعدت شهرتها حدود المنطقة والبلاد... إنها أحجورة من أحاجير الطبيعة، نحت البحر أشكالها على مر آلاف السنين مستغلاً تداول الصخور الطينية الهشة مع الصخور الحثية والكلسية الصلبة.

## مخثة دار فاطمة

مجال طبيعي فريد من نوعه في البلاد التونسية



خط السير:

&lt; ط. و. 17 جندوبية - عين دراهم (37 كلم)

&lt; ثم ط. م. (5 كلم).



معمدية وبلدية عين دراهم



– هالة انتقالية تتكون من نباتات تعمر ضفاف المخثة أين تنمو عدة فصائل كالبرواق،

– هالة خارجية تنمو بالأراضي المتاخمة للمخثة وهي تشتمل بالخصوص على الفرنان والخلنج.

أما بالنسبة للثروة الحيوانية التي تميز المخثة فهي مازالت، مع الأسف، غير معروفة بدقة.

تمسح هذه المخثة التي تم بعثها سنة 1993، 15 هك منها 3 هك للمخثة نفسها و12 هك للأراضي المجاورة لها. يحتوي الفضاء المحمي على عدة مئات من الفصائل النباتية تم جرد 250 منها.

يمثل هذا الغطاء النباتي أحجورة من أحاجير الطبيعة يندر وجودها بالبلاد التونسية وذلك سواء من ناحية التنوع البيولوجي أو من ناحية الإشارات التي ترشد على تنوع المناخات السالفة.

إنها ثروة وطنية نادرة تمت المحافظة عليها بغابة السوينات، هناك تتوزع الأشجار على شكل ثلاثة هالات:

– هالة داخلية تشتمل على أنواع خاصة بالمخثة منها طحلب المناقع،



## عين دراهم

المحطة الجبلية مقصد هواة الطبيعة.



خط السير:

&lt; ط. و. 17 جندوبية - عين دراهم (49 كلم).



معمدية وبلدية عين دراهم



معلّقة في الضباب على ارتفاع 730م. هذه المحطة الجبلية، مقصد الكشافة وهواة الركض في الطبيعة هي حديثة العهد إذ أوجدتها الحماية الفرنسية وهي اليوم من المراكز النشيطة ببلاد خمير لا سيما خلال الصيف. موضعها ساحر يطلبه الناس لعذوبة مناخه و للبانورما التي تمكّن المشاهد من التمتع بنهر الجمال الخالد.

عين دراهم جنة لعشاق الحياة وسحر لمحبي الجمال...

إنّ السير على الطريق المؤدية إلى مدينة عين دراهم يمكنّ الزائر من المرور عبر جبال بلاد خمير الغابية وهضابها المزروعة وهي مناسبة للنهل من سحر الفضاء الرحب وإشباع النفس برائحة الطبيعة الفيحاء.

من جندوبية أو من طبرقة، تظهر الطريق إلى عين دراهم جنة تتخللها منحرجات لا تنتهي و تحفّ بها غابة هي حلم الصيادين وعشاق الطبيعة العذراء، بها أشجار الفلين والزان والحمراية والدردار والمران وشجيرات الريحان والفندول والفرسيق. أمّا المنازل التي تظهر هنا وهناك فهي تبشّر باقترابك من مدينة الأحلام عين دراهم وهي



معمدية عين دراهم

خط السير،

< ط . و . 17 جندوبية - عين دراهم ( 37 كلم ) ثم ط . م . ( 5 كلم )



الموقع الذي كان يجلس إلى صحوره شاعر الحب والجمال ومبدع أغاني الحياة.



و بالإضافة إلى قيمة الغطاء الغابي فالموقع متميز لأنه يشرف من عدة نقاط على وادي الكبير وعلى شواطئ طبرقة. أما المكان الأكثر شهرة فهو الصخرة الخالدة التي كان يجلس عليها شاعر الحب والجمال ومبدع أغاني الحياة أبو القاسم الشابي.

ونظرا للقيمة الجمالية والبيئية لفج الأطلال فإن الموقع يستحق عناية أفضل حتى يصبح مصدر استقطاب الزوار ويأخذ مكانته كمعلم على المستوى الوطني.

يمثل هذا الموقع مسطحا على ارتفاع 720 م يظهر على سفح جبل فرسيق وسط أجمة تتخللها جلاميد صخرية وتظهر بها هنا وهناك مباني سكن ثانوي تعود إلى فترة الاستعمار وقد تم تحويلها اليوم إلى مركز اصطياف للشباب.

فج الأطلال مبرمج ليصبح منتزها حضريا إذ يشتمل على عناصر استقطاب عديدة ومتنوعة. فبالإضافة إلى الهواء العليل و الفضاء الرحب توجد الغابة الكثيفة حيث شجر الزان المتباهي بقوامه وشجر البلوط الفواح وأعداد كثيرة من أشجار الصنوبر تمت غراستها خلال الستينات من القرن العشرين. أما حرج الغابة فقد تكاثف منذ أن تم تسييج المكان. وعلى سبيل الذكر فإن منطقة فج الأطلال هي من الأماكن النادرة بالبلاد التي تنمو بها نباتات ذات الزهور المثقثة الشكل.



## جبال خمير

رحابة الفضاء وقوة الطبيعة، جنة الرومنسيين وصيادي الخنزير ومروزي النسور.



خط السير:

< ط. و- 17 جندوبية - عين دراهم ( 76 كلم).



الفليش الطينية. أمطارها كثيفة (1135م/سنة) وأشجارها وارقة تعبق برائحة الفرنان(الفلين) والزان وما تبعها من دردار وخننج (بوحداد) وريحان وضرو( الذرو) وسرخس( الفرسيق) وعنصل ( البورواق)... وغيرها مما لا يقع تحت حصر.

تمثل جبال خمير الشّماء العمود الفقري للشخصية الطبيعية للشمال الغربي التونسي. غاباتها تشد الناظر من كلّ الزوايا وتلهب المشاعر وتترك المرء مشدوها أمام رحابة الفضاء وقوة الطبيعة وقد غطت الثلوج بحلها البيضاء أشجار الفرنان والزان. خمير جنة الرومنسيين وصيادي الخنزير الوحشي ومروزي النسور الشّماء.

جبالها مرتفعة ( جبل الغرة 1209م وجبل أمّ الديس 1151م) وأوديتها عميقة وضيقة حفرتها المياه السيلية في صخور



المنفرجات : أبواب الغاية المفتوحة.



تتخلل المنطقة الجبلية منفرجات غابية أهلة بالسكان إذ احتضنت خمير أهاليها لتحميمهم وتطعمهم وتسقيهم.

حيواناتها تتكوّن من أنواع متعدّدة من النسور إلى الزواحف ومن الخنازير إلى القنافذ...إنّها سلسلة غذائية كاملة فيها اللحم والعاشب والكالش .



# الحديقة الوطنية بالفايجة



محمية منذ 1966 وحديقة وطنية منذ 1990.

خط السير،

< ط.و. 6 جندوبية - غار الدماء (49 كلم)

< ثم ط. م. 61 غار الدماء - عين سلطان (14 كلم)

< ثم مسلك يحيط بالحديقة.



معمدية وبلدية  
غار الدماء



تتميز هذه الحديقة أيضا بتنوع وكثرة الحيوانات التي تعيش بها. فمنها الثدييات مثل الأيل البري وابن آوى والخنزير البري والقنفذ والخفاش... تعد هذه الغابة أيضا أنواعا كثيرة من العصافير من أهمها الحجل و البوم والحمام والعقاب بالإضافة إلى 21 نوعا من الزواحف و أعدادا هامة من الحشرات.

وقد استقر الإنسان بهذه المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ كما يدل على ذلك تعدد الأدوات الحجرية التي تعود إلى العصر النيوليتي والرسوم الموجودة على جدران بعض المغاور في كاف النقشة والآثار النوميديّة التي يغطيها الأشب وأشجار الغابة. وهذه الآثار عبارة على مقابر وحصون ومحطات تجارية تعود إلى أكثر من 2000 سنة. ولقد تركت المقاومة الجزائرية أيضا بصماتها في هذه الغابة الحدودية حيث نجد تحصينات ومخابئ عديدة.

تقع الحديقة الوطنية بالفايجة على بعد 17 كم شمالي غربي غار الدماء وقد أحدثت المحمية سنة 1966 وأصبحت حديقة وطنية سنة 1990 وذلك بغرض حماية الأيل البري أساسا وهي تمسح 2632 هك.

وقد نمت غابة الفايجة على أعالي الستاتير حيث يتجاوز الارتفاع 1100م. وتقع الغابة شمال البلاد التونسية على ارتفاع هام جعلها تحظى بمناخ رطب وتعرف تساقط الثلج خلال الشتاء. كما أنها تعرف اختلافا هاما في درجات الحرارة تتراوح بين 5 درجات تحت الصفر خلال الشتاء وأكثر من 45 درجة في الظل خلال الصيف.

يوجد بهذه الحديقة أكثر من 700 نوع من النباتات البرية وأهمها أشجار الفرنان والزان. هذه الأشجار كونت أجمل الغابات في شمال إفريقيا وحتى في العالم حسب العالم النباتي "لوتورنو". أغلب هذه النباتات كانت مهددة بسبب الرعي العشوائي وأهمها الذرو والريحان والرتم والأنج ومجموعة كبيرة من الفطريات بالإضافة إلى بعض النباتات النادرة.

## سد وقرية بني مطير

السد والقرية بأرض الجبال والمياه والغابات.



خط السير:

&lt; ط . و . 7 جندوبة - فرنانة (15 كلم)

&lt; ثم ط . ج . 65 فرنانة - بني مطير (6 كلم). انتبه الى خطر الفيضانات

معمدية فرنانة  
بلدية بني مطير

غير أن بحيرة السدّ ما فتئت تهدّدها الترسبات الوحلية عبر السنوات نتيجة عنف التساقطات واندثار عديد المنشآت التي كانت تشدّ التربة إضافة إلى عامل استقرار عدد هامّ من السكّان ممّا ساهم في تفكير الغطاء النباتي وجعل التربة عرضة للانجراف. وهكذا فإنّ كمية 78 مليون متر مكعب من المياه التي كان من المفروض أن يتولّى السدّ خزنها سنويّاً لم تعد تبليغ سوى 47 مليون متر مكعب.

وإلى جانب السدّ شيّدت قرية جميلة حذو نبع مياه. وهي تتوسّط الغابة وتنتشر منازلها ذات السقوف القرميدية الحمراء حول السوق والزاوية ونظرا لجمالها فهي تستحقّ العناية الكاملة والمحافظة على طابعها الخاصّ.

يعتبر سدّ بني مطير إحدى أوّل الإنجازات الكبرى لتونس الجديدة. شيّد سنة 1955 على واد الليل وهو أحد المجاري المائية الهامة ببلاد خمير أرض الجبال والمياه والغابات. تبيّغ ارتفاعه 78 م وسعته 78 مليون متر مكعب في الوقت الذي يسمح فيه الحوض السفحي لهذا المجرى حوالي 350 هكتار مخصصة لتوليد الطاقة.

كانت مياه سدّ بني مطير سببا في وجود عديد المشاريع المائية حتى خارج الحدود التونسية. فالمياه تُحوّل في قنوات تحت أرضية على مسافة 3,5 كم لتنتهي عند محطة كهربائية تمّ تركيزها منذ 1956. تمولّ هذه المحطة أربع مناطق مختلفة هي جندوبة - القالة، واد الزرقاء، المنطقة السياحية بطبرقة ومدينة تونس.





# الموقع الأثري بولا ريجيا

بولا الملكية ثلاثة أرباعها مازالت تحت التراب.

خط السير:

< ط. و. 17 جندوبية - فرنانة (6 كلم)

< ثم ط. م. (4 كلم).

معمدية وبلدية جندوبية



مع قرطاج ممّا أدّى إلى "بونقتها" وهذا ما تشير إليه عديد النصب النذرية والجنائزية المكتشفة بالموقع. وإلى هذا التاريخ (حوالي 152 قبل الميلاد) يعود تشييد السور الذي كان يحمي المدينة.

و خلال الفترة الرومانية تحصّلت بولا على صفة المدينة الحرة لكن هذا لم يمنع من رومنتها فظهرت بها عدة منشآت عمومية. ولم تبدأ ظاهرة تدهور المدينة إلا مع بداية القرن الخامس ميلادي لتتفاقم في القرنين السادس و السابع.

و رغم أنّ ثلاثة أرباع مدينة بولا مازال تحت التراب فإنّ الزائر بإمكانه أن يشاهد أجزاء من المدينة القديمة وهو من أعلى الرتبة المجاورة، فالمسرح و المنازل المجهزة بطابق تحت الأرض هي من المعالم التي تلفت الانتباه.

يوجد موقع بولا ريجيا على بعد 180 كم من مدينة تونس ويمكن الوصول إليه عبر الطريق الرابطة بين جندوبية وعين دراهم.

المدينة القديمة بولا ريجيا أو بولا الملكية يبدو أنّها تحصّلت على هذه التسمية للدور الإداري الذي لعبته خاصة خلال الفترة النوميدية وكان ذلك نتيجة موقعها الجغرافي الذي يجعل منها سهولا ممتدة وخصبة على مدار السنة.

تبدو آثار الإنسان بهذه المنطقة قديمة جداً إذ نجد بها غار كاف العقاب الواقع جنوب غرب بولا وعلى مسافة خمسة كيلومترات منها. يعود تاريخ هذا الغار إلى العصر الحجري الحديث شأنه في ذلك شأن ما يقارب المائة قبر حجري ضخمة.

أمّا تأسيس مدينة بولا فيعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد. وقبل الفترة الرومانية حافظت بولا على علاقات متميزة

## شمتو الأثرية

## الموقع الفني بالرخام

خط السير،

&lt; ط . و . 6 جندوبية - واد مليز (22 كلم) إلى التقاطع مع ط . ج . 72 (10 كلم)



معمدية وبلدية جندوبية



الرخام القريبة اليوم من الموقع. كان الرخام يشحن في حاويات كبيرة في اتجاه ميناء طبرقة أو ينقل عبر وادي مجردة حتى ميناء أوتيكا ليتم تصديره إلى مختلف بلاد الإمبراطورية الرومانية .

وبين ربي بورفيقة ووادي مجردة توجد آثار مدينة شمتو القديمة بمبانيها المعهودة في كل مدن العهد الروماني وهي المسرح والمدرج والحمام والسوق والحنايا التي يبلغ طولها حوالي 14 كم .

لقد مكنت حفريات حديثة من العثور شمال هضاب بورفيقة على تكتة وسجن من العهد الروماني وغرف لجنود الحراسة والمصالح الإدارية الخاصة باستغلال مقاطع شمتو.

تحتل شمتو مرتفعات متموجة تشرف على وادي مجردة في موضع غير بعيد من اقتران واد مليز بواد مجردة. تعود الشهرة التاريخية لموقع شمتو إلى غناه بمادة الرخام التي تشتمل عليها التضاريس المجاورة ومنها ربة بورفيقة الشهيرة التي تحمل على سطحها بقايا لمعبدين : الأول معبد الآلهة البربرية والثاني معبد تانيت السماوية كما توجد كنيسة مسيحية من القرن السادس ميلادي.

لقد شرع في استغلال رخام شمتو لأول مرة في عهد الملك النوميدي مكنس (118 – 148 ق.م) غير أن الاستغلال المنجمي لهذه المادة بلغ أوجه خلال العهد الروماني كما تشهد عليه الهضاب الاصطناعية من فضلات و شظايا



# جبل لحيرش

الجبل المشرف على سهول وادي مجردة الأوسط.

خط السير:

< ط. و. 17 جندوبية بولا ريجيا (6 كلم)

< ثم ط. ج. 59 في اتجاه شمتو (15 كلم). انتبه إلى خطر الشياضات



معمدية جندوبية



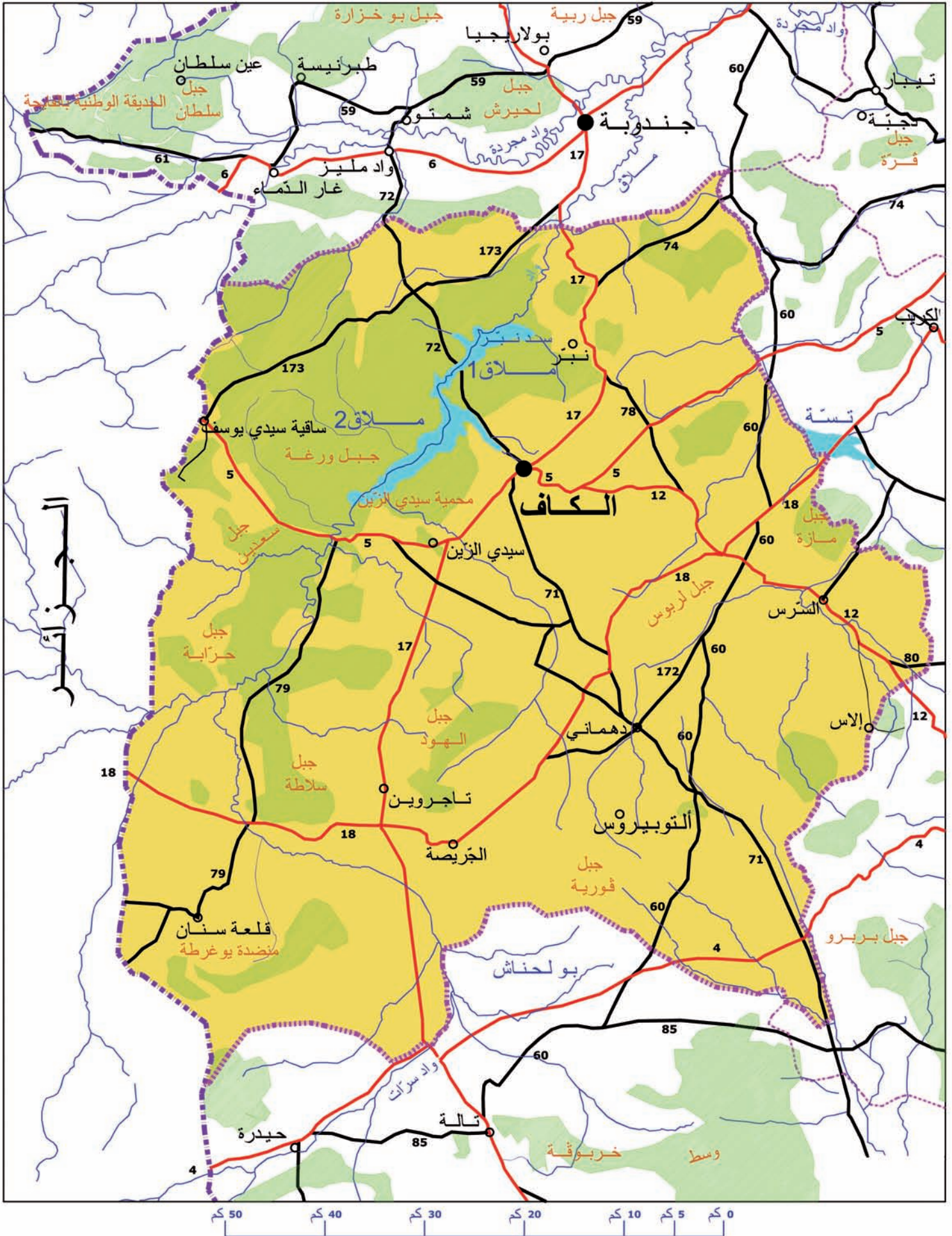
والمكسوة بالفرنان والزبان والذرو والعرعار والريحان أين تعيش عدة أصناف من الحيوانات كالأيل واللقلق والنسر والحجل. كل هذا كان سببا في تصنيفه ضمن المائة حديقة حضرية التي برمجت مع نهاية القرن العشرين. وقد بدأت أشغال التهيئة الأولى منذ 1999 بهدف الحفاظ على التراث الطبيعي الوطني.

يوجد جبل لحيرش شمال غرب مدينة جندوبية ويبلغ أعلى ارتفاع له 690م، وهو يتميز بسفوحه الشديدة الانحدار وبأوديته الضيقة والعميقة. كما تتميز الظروف المناخية بالفارق الكبير في درجات الحرارة لا سيما بين الشتاء والصيف.

يشرف جبل لحيرش على السهل الفيضي لوادي مجردة الأوسط، فيطل بصخوره الدولوميتية المحلاة بالرخام



# ولاية الكاف





## دير الكاف

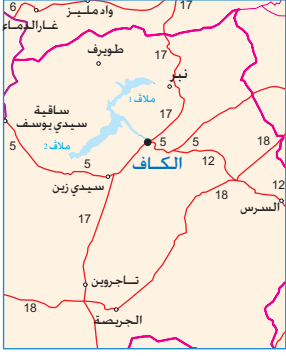
قلعة شامخة على بعد 30 كلم من الحدود الجزائرية



معمدية وبلدية الكاف

خط السير،

&lt; قلب المدينة



البيزنطيون كقلعة لمراقبة تنقل القبائل البربرية عبر الطريق المؤدية إلى تبسة. وخلال العصر الحديث استعمل كحامية وقد تولى علي باشا سنة 1739 تشييد أسوار الكاف ثم جدها حمودة باشا في وقت لاحق (سنة 1807). فالدير والكاف اثنان في واحد، وهما سجل يحفظ صفحات حبل من التاريخ و ذكرى جميلة لحضارات مغربية ومتوسطة مازالت شواهدا قائمة إلى اليوم نذكر منها معبد المياه، وهو مركب واسع خاص بالمياه المعدنية، وكنيسة دار القوس ذات الطراز المسيحي القديم ودار الديوان والقصبة بحصنها الصغير والكبير وزاوية سيدي بومخلوف بزخارفها الفاخرة ومقام سيدي علي بن عيسى الذي حوّل إلى متحف جهوي للفنون والتقاليد الشعبية...

دير الكاف منارة تفتح للناظر فسحة جميلة على كامل المدينة و تخومها.

مدينة الكاف تسمية لم تصبح متداولة إلا في القرن السابع عشر، إذ هي وريثة سيكا فينييريا التي أسست في القرن الخامس قبل الميلاد وبعدها شقبانارية التي قامت على أنقاضها في العصر الوسيط.

الكاف قلعة شامخة تنتصب بمنطقة التلّ العالي على بعد 30 كم من الحدود الجزائرية. أنفتها في ارتفاع الموضع الذي تحتله، إنه دير الكاف وهو مقعر مشرف يبلغ ارتفاعه 1084 م. من هذه المنارة الطبيعية يمكن للمرء أن يشاهد كل سهول السرس والأريس ووادي ملاق وكذلك الطريق المؤدية إلى الجزائر. شكل الدير مستدير لذلك يسميه الأهالي بالقصعة وهو منحوت في صخور كلسية سميكة حواشها تعرف باسم الحزامات، إنها خزان للمياه ترشح منها العيون وتسيل في اتجاه السافلة.

لقد لعب الدير عدة أدوار عبر التاريخ إذ احتفى به يوغرطة أيام حربه ضد الرومان سنة 107 قبل الميلاد، واستعمله

# مقام سيدي بومخلوف

التلّ العالني

ولاية الكاف

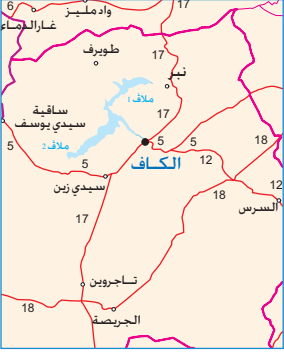
زاوية رائعة الجمال



معمدية وبلدية الكاف

خط السير،

< قلب المدينة



هي مغطّاة بمجموعة من القباب المضلّعة، تعلوها مئذنة أنيقة مثمّنة الشكل. أمّا داخل الزاوية فيتميّز بزينتته الفاخرة وزخارفه المصنوعة من مربّعات الزليج المطليّ ولوحات الجبس الدقيقة النقش والخشب المخرم المتقن الصنع.

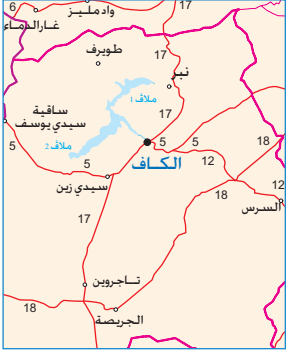
يُعدّ مقام سيدي عبد الله بومخلوف شاهدا على الحصيلة التآليفية للحضارات التي تشتمل عليها مدينة الكاف.

مدينة الكاف الحالية هي وريثة سيكا فينيريا التي أسسها اللوبيون منذ القرن الخامس قبل الميلاد. هذه المدينة النوميدية هي قلعة صامدة تفتخر بضمّها - وفي نفس الفضاء - لعدد من المعالم ذات القيمة التاريخية منها معبد المياه وكنيسة دار القوس ودار الديوان ومقام سيدي عبد الله بومخلوف.

وهذا الأخير هو زاوية بالغة الجمال لأحد الأولياء الصالحين وذريته، وقد قدم هذا العالم من فاس بالمغرب لذلك فإنّ الزاوية تعتبر من المقرّات الهامة بالبلاد التونسية التي تمارس فيها الطريقة العيساوية.

يرجع تاريخ إنشاء هذه الزاوية إلى بداية القرن السابع عشر وهي تتميّز بطابعها المعماري الأصيل والمتناسق، إذ





قدرة القدامى على التحكم في الثروة المائية.



معمدية وبلدية الكاف

خط السير :

< قلب المدينة



بينها واحدة حافظت على معالمها شيدت على شكل مسدّس الأضلاع وتمسح حوالي 70 م<sup>2</sup> على ارتفاع 8,20 م<sup>2</sup> بينما يتراوح سمك هياكلها وأقواسها المفتوحة بين 0,60 م والمتر الواحد.

وفي شمال هذه المحطة المائية أقيمت فسقية كبيرة استجابة للحاجيات المطردة من الماء لمدينة سيكا فينيريا العظيمة. وهي على شكل مربع طوله 40 م وعرضه 28 م وارتفاعه 5,20 م وبقدرة تخزين تناهز 5000 م<sup>3</sup> من الماء.

فهذه المعالم الثلاث : رأس العين والحمامات والفسقية تكوّن في مجموعها مركّباً مائياً تميّز في القديم بطابعه الثقافي والديني ويمثّل اليوم تراثاً تجدر صيانته وإحياءه.

على المرتفعات المشرفة على وادي ملاق (أكثر من 400 م ارتفاعاً) قامت إحدى المدن القديمة الأكثر شهرة : إنها سيكا فينيريا المدينة النوميدية، هذه المدينة المائية التي أصبحت اليوم تسمى الكاف لا تزال تحمل أثر نظام محكم لتوزيع المياه يشهد على الميولات الرأقية للرومان إلى الحمامات وعلى عبقريتهم في فنّ البناء حيث تقدّم بنايات وتجهيزات رأس العين نموذجاً على ذلك.

كانت المياه تتدفّق من منبع رأس العين داخل مغارة بسفح دير الكاف أقيم حولها معبد للمياه على شكل غرفة تعلوها قباب مربعة الشكل. وهي اليوم موصدة بجدران أقامتها الشركة التونسية لاستغلال وتوزيع المياه حيث شيدت في المكان محطة لضخّ المياه.

وفي غرب مدينة الكاف في قلب حيّ الحوارث لا تزال أطلال حمامات رأس العين قائمة. وهي تتكوّن من عدّة قاعات من

# محمية سيدي الزين

أحافير تزيد من عبقرية المكان وتضفي عليه صبغة أسطورية



خط السير:

< ط . و . 5 الكاف - ساقية سيدي يوسف (9 كلم).



معمدية وبلدية الكاف



لقد كان المناخ رطبا والأمطار وفيرة كما ترشد عليه نوعية الحيوانات التي سكنت هذه الفيافي والتي احتفظت الطبيعة بآثارها إلى اليوم. وقد عثر على بقايا لهياكل وعظام لحيوانات شبيهة بتلك التي تعيش اليوم بالأحراش "السافانا" كالفيال والكركدن و الحمار الوحشي والغزال والظبي وغيرها كثير.

كلّ هذه الأحافير تضي على المكان قيمة أثرية هامة

بشكله الشبيه بضريح ضخم يمتد جبل سيدي الزين غرب مدينة الكاف على مفترق طرق في مستوى الكم 9 من الطريق الرابطة بين الكاف و ساقية سيدي يوسف. ويتوسط هذا الموقع الإستراتيجي منطقة تفصل بين وادي مجردة شمالا والظهيرية جنوبا ويتميز بخضرتة حيث تكسوه غابة الصنوبر كما يتميز بموقعه الأثري الذي تمّ اكتشافه منذ 1942 ويحتوي على آثار إنسان ما قبل التاريخ إذ تعود الأدوات الحجرية التي عثر عليها إلى العصر الآشولي. وقتها كان الإنسان يعيش عيشة بدائية قوامها جني الثمار و صيد الحيوانات التي كانت ترتاد ماء واد الرمل وواد ملاق وكلاهما على مرمى حجر من الموقع.



## جبل ورغة

تضاريس التوائية مشرفة على منخفضات فيضية ضيقة.



خط السير:

&lt; ط. و. 5 الكاف- ساقية سيدي يوسف (45 كلم)

&lt; ثم ط. ج. 173 حتى ورغة.

معمدية وبلدية  
ساقية سيدي يوسف

الأودية مثل ما هو الشأن بالنسبة لهشيرة القطايا والفلثة وسيدي بو جربوعة. من جهة أخرى يمثل جبل ورغة مرعى لقطعان الأغنام خاصة وأن قطاع تربية الماشية يمثل دخلا هاما لسكان المنطقة عندما تكون محاصيل الحبوب رديئة. وقد كان لهذا النشاط أهمية أكبر في القديم فقد كان القطيع متكونا من الأغنام والأبقار والماعز و الخيول. ويفسر الاستقرار وتراجع كميات العلف خاصة خلال سنوات الجفاف التي تدوم أحيانا عشرات السنين ظهور إنتاج الحبوب وخاصة القمح الصلب الذي أصبح يغطي مساحات شاسعة من أراضي المنطقة.

وعلى الجزء الغربي للجبل تقع قرية سيدي يوسف الجميلة الهادئة والتي تحمل في ذاكرتها وذاكرة كل البلاد رمز التعاطف مع ثورة الجزائر يوم قصفها المستعمر ذات سبت 8 من فيفري 1958.



يقع جبل ورغة شمال غربي ساقية سيدي يوسف وبالتحديد بين هذه القرية وقرية الطويرف. يبلغ ارتفاع هذا الجبل 912م ويمتد في اتجاه جنوبي غربي-شمالي شرقي. والجبل عبارة على محذب من الكلس يشرف على منخفضات فيضية ضيقة يشقها واد ملاق ويتميز بمنحدراته الشديدة وقوة جريان أوديته وضعف سمك التربة التي تغطيه وأهمية الانجراف به.

يتصف المناخ بقسوته بسبب عاملي القارية والارتفاع. فتنزل معدلات درجات الحرارة الشتوية إلى 7.3 درجة مائوية وترتفع المعدلات الصيفية إلى 24 درجة مائوية. أما التساقطات فهي هامة وتتجاوز 600 مم سنويا. كما أن نزول الثلج والبرد والجليد متواتر في المنطقة.

تغطي الغابة منحدرات جبل ورغة، جزء كبير منها طبيعي ومتكون أساسا من أشجار الصنوبر الحلبي الذي يمثل 50% من أشجار الغابة كما تنمو شجيرات الذرو والإكليل والزعر والفرنان. وقد تم إدخال الكالاتوس اثر عمليات التشجير التي أنجزت بداية من عدة عقود.

تأوي هذه الغابة أعدادا هامة من الحيوانات من أهمها الأرنب البري والخنزير الوحشي والأيل البربري والحجل.

يوجد بجبل ورغة عدة آثار تدل على قدم التوطن والاستغلال بالمنطقة. وتتركز هذه الآثار حذو منابع المياه مثل عين جاب الله وعلى السهول أسفل الجبل وقرب

## وادي ملاق

أضخم روافد مجردة يروي النباتات الطبيعية وزراعات الحبوب.



خط السير:

< ط . و . 17 الكاف- جندوبية (58 كلم).



معمدية وبلدية  
ساقية سيدي يوسف



سريّر الواد يتعدى اتساعه أحيانا 100م، تغمره جلاميد الصخر وأكوام الرمال وتعمّره هنا وهناك نباتات الفرطوبية. وعلى ضفاف واد ملاق تظهر الحقول المفتوحة المخصصة لزراعة الحبوب بأنواعها وهي تمتد على مدى البصر. أمّا المناطق التي مازال يظهر بها النبات الطبيعي فلا تتعدى ربع المساحة الجميلة للوادي و تنمو بها أشجار الصنوبر الحلبي وهي تضيء مسحة خاصة على المشهد الطبيعي للوادي.

واد ملاق هو بلا شك أهم المجاري المائية بمنطقة التلّ العالِي وأضخم رافد من روافد مجردة. فهو ينبع من جبال تبسة بالجزائر على ارتفاع 1100م و ينساب على امتداد 170 كم ويعبر عدة تعرجات و يغيّر من اتجاه سيلانه وسرعة جريانه قبل أن ينصبّ في وادي مجردة. يبلغ معدّل صيبه السنوي 125 مليون متر مكعب. روافده غير نشيطة وأغلب مياهها تتجمّع خاصة خلال الفصل الممطر بالمرجى وهو السهل الممتد على سفح جبل الدير.

تتكوّن الأراضي التي يمرّ منها واد ملاق من صخور متنوعة يغلب عليها الطفل والطين والجبس وهي غنية بالأملاح ممّا يتسبب في تعقيم التربة وإضعاف المحاصيل الزراعية ماعدا في السنوات الممطرة حيث تتمكّن المياه الوفيرة من غسل التربة و تخليصها من هذه الأملاح.



## سد نبر

السد الذي ساهم في التحكم في مياه واد ملاق.



معمدية وبلدية نبر

خط السير،

< ط . و . 17 الكاف - نبر (15 كلم)



ولأنّ الأمطار بهذه المنطقة متوفرة (420 مم/ سنة) وغير منتظمة ومدمّرة فهي تتسبّب في فيضانات واد ملاق التي يمكن أن تطرأ في كل فصل، لذلك فإنّ سد نبر قد ساهم في التحكم في هذه الأخطار الطبيعية وجعل المياه تناسب بسلاسة لتروي ما يقارب من 30 ألف هك من أراضي وادي مجردة إضافة إلى توفيرها ما يقارب 15 مليون كيلو واط من التيار الكهربائي.

يبقى أن ملوحة مياه واد ملاق وسرعة توحّل بحيرة السد تمثلان مشكلا حقيقيا بالنسبة لهذا المشروع المائي الرائد.

يتوسط موقع سد نبر المسافة الفاصلة بين جندوبة والكاف وهو يوجد على بعد 180 كم من تونس العاصمة ولا يبعد على الحدود الجزائرية سوى 35 كم.

أنجز هذا السد على واد ملاق سنة 1954 بطاقة تخزين تساوي 3180 مليون م<sup>3</sup> في حين يبلغ ارتفاعه 70 م وهو يتكوّن من خمس قباب يبعد محور الواحدة منها على الأخرى 50م. و كان سد نبر يعتبر أضخم سد بالبلاد التونسية إلى حدود سنة 1981 تاريخ إنجاز سد سيدي سالم على واد مجردة. تبلغ مساحة الحوض لهذا المسطح المائي 10300 كم<sup>2</sup> وتتكوّن صخوره من أنواع مختلفة تغلب عليها الصخور الطفلية والكلسية.



معمدية وبلدية الدّهْماني



مدينة من أصل نوميدي دخلت سجل النسيان مع بداية القرن الثالث ميلادي.

خط السير،

< ط . ج . 71 الكاف- الدهماني (23 كلم)

< ثم ط . ج . 172 الدهماني - عين مسرية (10 كلم)

< ثم ط . م . (3 كلم).



العصور الحجرية غير أن نواة المدينة لم تظهر على ما يبدو إلا خلال العصر النوميدي ولم تتم رومنتها إلا بصورة بطيئة ومتدرجة لتبلغ أوج نموها خلال القرن الثاني للميلاد، وقتها اقترن الرخاء الإقتصادي والاجتماعي بتشديد عدة معالم عمومية ومساكن خاصة فاخرة جدا. هذا النمو المعماري لأتوبيروس نلمسه من خلال ظهور عدة منشآت مازالت بعض أطلالها باقية إلى اليوم : منها قوس النصر القائم في المدخل الجنوبي للمدينة والكابيتول والساحة العمومية التي تمسح 720م<sup>2</sup> والمسرح والأرباض السكنية...

ألتوبيروس مدينة من أصل نوميدي مرت بأطوار متعددة حتى أقل نجمها مع بداية القرن الثالث للميلاد. توجد على بعد 220 كم جنوب غربي تونس العاصمة وعلى بعد 40 كم فقط جنوب شرقي مدينة الكاف يعرف موقعها اليوم باسم هنشير مدينة. موضعها محصن إذ هي توجد على قمة جبل سراورتان وهو مقعر مشرف صخوره كلسية تشبه المرمر المعرق ومنه تنبع عيون لا تنضب (عين الميضة وعين الكرمة وعين أم الأبيار...). تحتل آثار ألتوبيروس قمم سبعة ربي لا تفصلها عن بعضها إلا فروع واد مدينة. هذا الموقع الاستراتيجي مكن المدينة من مراقبة الممر الطبيعي الوحيد -فج التمر- الذي تمر منه الطريق القديمة قرطاج- تبسة.

تدل شظايا صخور الصوان والقبور الضخمة الموجودة على عين المكان على أن هنشير مدينة قد سكنه الإنسان منذ



## منضدة أو مائدة يوغرطة

كتلة ضخمة من الصخور على شكل مائدة طبيعية

خط السير:

&lt; ط . و . 17 الكاف - تاجروين (58 كلم)

&lt; ثم ط . ج . 18 (15 كلم)

&lt; ط . ج . 79 حتى قلعة سنان (12 كلم).

&lt; ثم مسلك (15 كلم).

معمدية وبلدية  
قلعة سنان

ارتفاع بعضها 50 م. ويتكوّن سطح هذه الكتلة من صخور جرداء إلاّ من أعشاب تقاوم تحمل نهم القطعان التي تتراد المكان وتتسبّب في تدهور البساط النباتي .

و لبلوغ القمة لا يوجد سوى منفذ وحيد يمرّ عبر مسلك مكونّ من 150 درج نحتها الإنسان في الصخور منذ العهد البيزنطي. و يتطلّب تسلّق المنضدة زهاء الساعتين حيث يفضي المسار إلى ضريح الوليّ الصالح سيدي عبد الجواد.

تبدو مائدة يوغرطة من بعيد وكأنّها سفينة فضائية غريبة قادمة من المجهول. وهي في الحقيقة كتلة صخرية ضخمة مسطّحة تتوجّ ربة يبلغ ارتفاعها 1200م تشرف على سهول التلّ العالي المجاورة. تلك هي قلعة سنان أو ما تعرف بمنضدة أو مائدة يوغرطة. وهي بقايا لمقرّ لم تقو عليه عوامل التعرية وواحد من الصراوات العديدة التي تتقدّم سلسلة الظهريّة.

منضدة يوغرطة عشّ النسور الشّماء وهي عبارة عن حصن منيع نحتته الطبيعة فيمتدّ سطحه على مدى 80 هك وتحيط به هفوف عميقة لتعطي جنباته شكل جدران عمودية يتعدّى



# منضدة أو مائدة يوغرطة

التلّ العالِي

ولاية الكاف



معمدية وبلدية  
قلعة سنان

خط السير:

< ط . و . 17 الكاف - تاجروين (58 كلم)

< ثم ط . ج . 18 ( 15 كلم )

< ط . ج . 79 حتى قلعة سنان (12 كلم).

< ثم مسلك (15 كلم).



الذي تحدّى جيوش روما وظلّ يقاومها انطلاقاً من هذا الحصن.

ولمنضدة يوغرطة سحر خاص بفضل شموخها وروعة المشهد الذي تفتح عليه من أعالي أراضيها.

إنّ هذا الموقع المتميّز لمنضدة يوغرطة جعل منها قلعة تحصن بها عبر الأزمنة كلّ من طلب اللّجوء وناشد التحديّ، لذلك فإنّ سطح المنضدة مازال يحمل شواهد لحضارات متعدّدة كما تدلّ عليه شظايا صخور الصوّان والقبور الجماعيّة (الحوانيت) والرماديّات والفسقيّات... وقد أخذ هذا المكان بعد الرمز بفضل شخصية يوغرطة أمير نوميديا



# القبور الحجرية بإلاس

قبور من الكتل الحجرية الضخمة... معمار جنازي لا مثيل له.



خط السير:

< ط. و. 5 الكاف - الكريب (9 كلم)

< ثم ط. ج. 12 في اتجاه مكروط. م. (9 كلم)



معمدية وبلدية السرس



عائلة الكتل الحجرية ذات الباب الضخم شبيهة بتلك التي تشاهد في الناحية الغربية من مدينة مكتريس.

تتوزع المقابر على صفين حيث تنتصب الأحجار الجنازية مواجهة لبعضها البعض. أما القبر الواحد فيتكون من صفيحتين قائمتين أبعاد كل واحدة منها تبلغ  $3/4$  م على  $3/2$  م وتغطيها أفقيا صفيحة ثالثة.

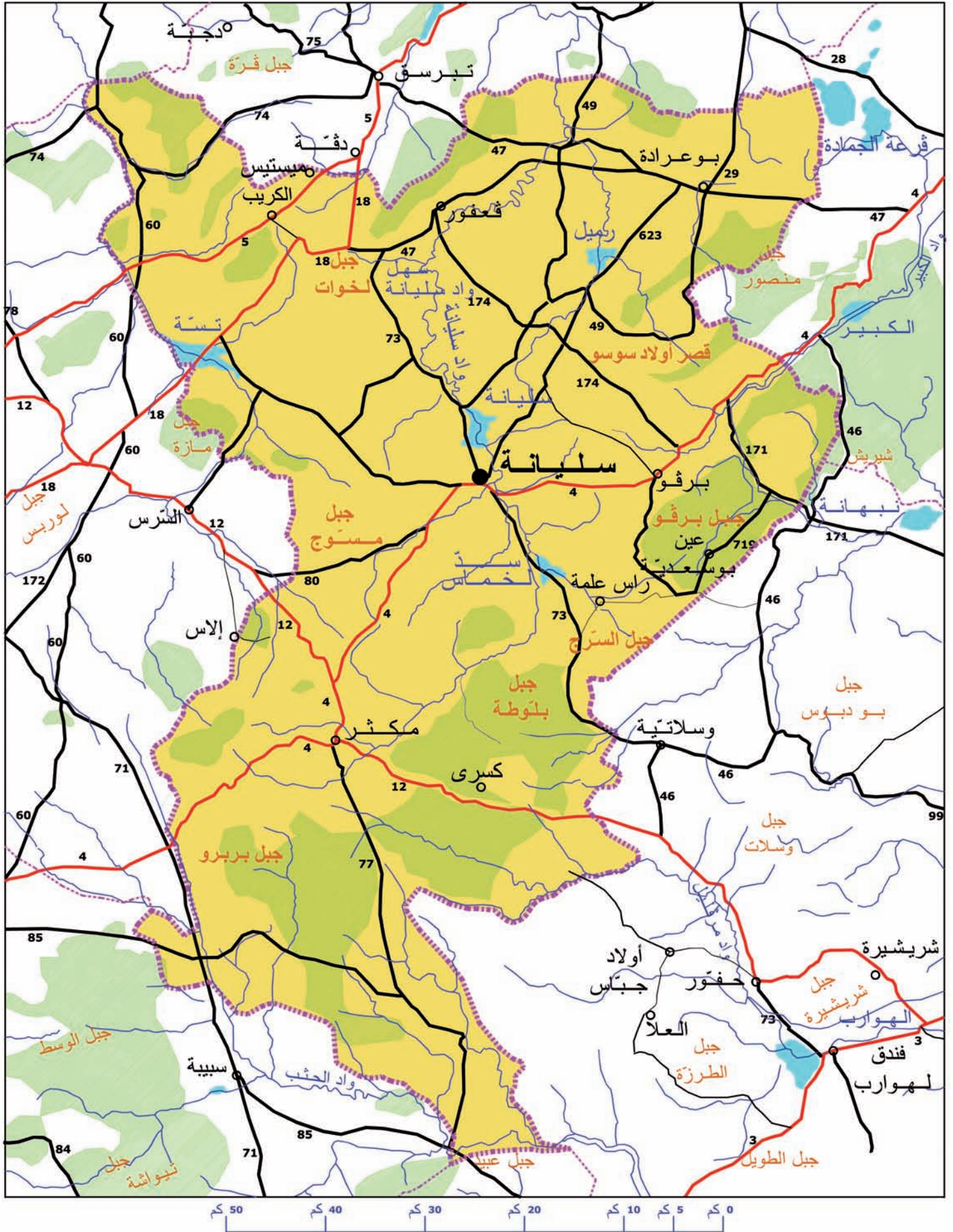
ولأنها شيّدت بإتقان فإن أغلبها لا يزال يحافظ على هيئته الأولى وهي بذلك تمثل تراثا يجدر الحفاظ عليه واستغلاله في مجال السياحة الثقافية.

توجد قرية إلاس على بعد 13 كم شمال غرب مدينة مكتر. وهي تعرف اليوم بامتداد غابة زياتينها وجودة زيوته. أما القيمة التاريخية لهذه القرية فتكمن في وجود قبور قديمة متخذة من الكتل الحجرية الضخمة (المعروفة بالدولمانات) وهي تمثل أهم معلم من هذا الصنف في تونس وحتى في كامل شمال إفريقيا.

وهذه القبور العديدة قد تم التنقيب عنها واكتشافها لأول مرة من طرف العالم الأمريكي كاتروود سنة 1845. وقد وصفها آنذاك بأنها شواهد على معمار جنازي لا مثيل له. والحقيقة أن واقع هذه المعالم أكثر تعقيدا مما يظهر للعيان. يناهز عدد هذه القبور الستين قبرا. و تنتمي جميعها إلى

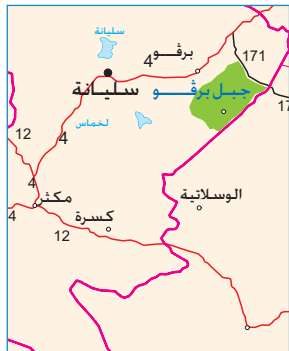


# ولاية سليانة





# جبل برقو



الحدّ الطبيعي بين الشمال والجنوب، فيه تنبع عديد العيون وبه احتمى المحاربون لمقاومة المستعمر الفرنسي.

خط السير،

< ط . و 4 سليانة - برقو (20 كلم)

< ثمّ ط . ج . 171 (40 كلم). خط الثلوج. استعمال سيارة كافة الميادين

4x4



معمدية برقو



ينتسب سكان جبل برقو إلى عشائر متعددة كالمنسية والفراشيش وجلاص والبرقاوية والهمامة... أمّا الأوضاع العقارية للأراضي التي تحيط بهم فهي أيضا متنوعة إذ منها الأراضي الجماعية والأراضي الدولية والأراضي الخاصة. ولا تنشط الفلاحة بصفة واضحة إلاّ عند سفح الجبل حيث حقول الحبوب وغراسات الأشجار وزراعة الخضروات.

عيون جبل برقو هي التي تسهم منذ بداية القرن العشرين في إمداد تونس العاصمة بالماء الصالح للشرب حيث تنطلق القنوات من عين بوسعدية وتمر بالدرجة دون أن يتمكن الأهالي من الاستفادة فعليا من مياهها... إنه قدر كل المناطق المصدرة للماء.

رغم الطابع الجبلي للمنطقة فإن جبل برقو يعرف تطورات اقتصادية واجتماعية جذرية أدت إلى تغييرات هامة في المشاهد الطبيعية.

إنه رمز من رموز الكفاح المسلح إبان فترة التحرر من الاستعمار الفرنسي. يحتل الجبل منطقة انتقالية بين تونس الشمالية الرطبة وتونس الوسطى السباسبية. يبلغ ارتفاعه 1268م وهو يتباهى بقامته التي تشرف على سهول فسيحة.

ففي منحدراته الوعرة والمحززة بالمغاور احتمى المحاربون لمقاومة المستعمر الفرنسي، وبه استشهد العدد الكثير منهم فأقيم لهم نصب للشهداء تخليدا لذكراهم ولجليل أعمالهم.

عيون عديدة كعين المصمودية وعين بوسعدية وعين مزاتة تفور من الصخور الكلسية لجبل برقو، وأودية لا تحصى تنبع من منحدراته فتسيل في اتجاه الشرق أو الغرب حيث توجد غابات الكشريد والعرعار والضرو والصنوبر الحلبي التي توفر مرعى خصبا لأسراب النحل ولرؤوس الماشية الوفيرة العدد.



## عين مزاتة، عين بوسعدية وعين مصمودية



## منابع الخير

خط السير:

&lt; ط . و . 4 سليانة- برفو (20 كلم).

&lt; ط . ج . 171 باتجاه بوسعدية (41 كلم). خطر تساقط الثلوج. سيارة 4x4



معمدية الكريب



وتساهم هذه المنطقة منذ بداية القرن العشرين في تزويد تونس العاصمة بالماء الصالح للشرب

ولجبل برفو أيضا موقعه في التاريخ حيث يأوي مقبرة شهداء الحركة الوطنية الذين سقطوا في معركة جبل برفو سنة 1954.

وتجدر حماية هذا الموقع نظرا لمميّزاته الإيكولوجية والجمالية والتاريخية والمحافظة عليه من تبعات تراجع الغابة والتعرية وذلك بإعادة تشجيريه وتهيئة أغلب منابعه المائية.

يتوسّط جبل برفو سلسلة الظهرية على ارتفاع 1268م. وتنبع منه عدّة عيون كعين مزاتة وعين بوسعدية وعين بن عيسى وعين مصمودية وعين سانية الجبل...

يبلغ معدّل التساقطات أكثر من 500مم/سنويا وهو ما يفسّر تطور غطاء نباتي طبيعي متكوّن أساسا من الصنوبر الحلبي تحاول المصالح الغابية المحافظة عليه وتدعيمه على أراضي أملاك الدولة.

وتتميّز هذه المنطقة بكونها مسلكا للرعي الجماعي وبتخصّصها في نوع مميّز من البقر المحلي الذي يروى من العيون ويقيم كامل السنة بالجبل. كما يتعاطى الأهالي زراعة الحبوب والأشجار المثمرة وخاصة منها الزيتون.



## وادي سليانة



يأخذ الوادي شكل الأمهود وعلى ضفافه ازدهرت فلاحه الخضراوات والأشجار المثمرة.

خط السير،

< ط . ج . 73 سليانة - قعزور (40 كلم). خطر الفيضانات.



معمدية سليانة الشمالية



المتناثرة هنا وهناك. و بالمقابل فإن الحرارة تشتد في فصل الصيف إلى حد لا يطاق أحيانا.

و من عالية المجرى حتى سافلته يأخذ الوادي شكل الأمهود حيث تظهر بقاعه وعلى ضفافه مدرجات نهرية تحتوي على ترب خصبة تمثل رافدا أساسيا للفلاحة بالجهة، إذ نمت بها منذ بعض العقود فلاحه الخضراوات والأشجار السقوية. وقد ساعد على كل ذلك وجود كميات هائلة من مياه الري توفرها السدود المحلية (سد خماس وسد سليانة) والآبار التي ما فتى عددها يتزايد.

في وادي سليانة اجتمعت الظروف الملائمة لتجعل منها أرض الخير والنماء وقد تحول فيها المشهد الطبيعي من أراض بور تستغل بصفة بعلية إلى أراض مروية دائمة الخضرة صيفا و شتاءا.

ينبع واد سليانة بأقدام كاف اللوزة على ارتفاع 1230 م بالطرف الجنوب الغربي لجبل السرج ويصب في واد مجردة بالقرب من تستور بعد أن يكون قد قطع مسافة 171 كم.

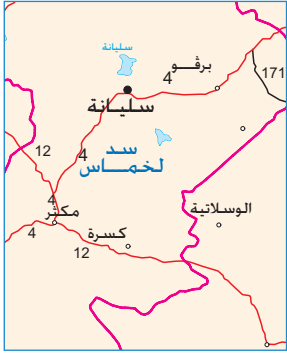
يخترق الواد سهولا وعرة في الجزء العلوي من مجراه وهضابا ومنخفضات بالجزء الأوسط والسفلي للوادي. وسواء على الضفة اليمنى أو الضفة اليسرى للمجرى فإن الحوض السفحي لوادي سليانة يتمي بتضاريسه الجبلية والربوية التي تضي على المشهد تنوعا يزيد من قوته.

غير أن تقابل المرتفعات الجبلية من جهة و منخفضات قاع الوادي من جهة أخرى تتسبب في ظهور مناخ قاس نسبياً ذو منحنى قاري. معدلات الأمطار السنوية بمكتر (511 مم) وسليانة (400 مم) هامة نسبيا و فصل الشتاء كثيرا ما يسجل نزول الثلوج التي تكسو بطلها البيضاء المرتفعات



## سد لخماس

من منطقة زراعة الحبوب إلى منطقة الزراعات الجاهدة.



معمدية سليانة الجنوبية

خط السير:

&lt; ط . ج . 73 سليانة - راس الماء (13 كلم).



فإنّ جهة لخماس أصبحت مثالا لتحوّل منطقة تعتمد على زراعة الحبوب إلى منطقة ازدهرت بها الزراعات الجاهدة مما أضفى توازنا طبيعيا واجتماعيا بربوع كانت تعاني ، بالأمس القريب، من مظاهر التدهور.

غير أنّ تكاليف إحياء منطقة لخماس باهضة جداً كما أنّ بحيرة السد تشهد تسارعا في ظاهرة التوحّل بها.

شيّد سدّ لخماس سنة 1966 على واد لخماس أحد فروع واد سليانة. تبلغ سعة هذا السد 8 مليون متر مكعب وتتجمّع به مياه عذبة ضعيفة الملوحة. لقد شيّد هذا السد بمنطقة التلّ العالي في أرض اشتهرت بوفرة مياهها وبخصوبتها. وكان الهدف من إنجازها هو تكثيف الإنتاج الفلاحي بالجهة وقد تحقّق ذلك بإنشاء عدّة وحدات فلاحية مروية تعرف بالمناطق السقوية العمومية بلخماس والتي حولت المنطقة إلى واحة خضراء صيفا وشتاء.

تمتدّ المناطق المروية على ضفاف واد سليانة أين تزرع الأعلاف المروية والخضروات ذات الريح المضمون. وهكذا





أخصب مراكز الحضارة الإفريقية قديما، لم تذبل إلا بعد فترة الزحف الهلالي.



معمدية وبلدية مكثر

خط السير،

< ط . و . 4 سليانة- مكثر (34 كلم). خطر التلوج.



و خلال الفترة الرومانية أحرزت مكتاريس على مرتبة المستعمرة دون المرور بمرتبة المدينة الملحقة وكان ذلك فيما بين 176 و180 ميلادي، في عهد الإمبراطور مرقس أوريليوس. و ترشد عدة معالم كقطع الفسيفساء والنقائش النذرية والجنائزية والحمامات وقوس النصر الكبير على أن مكتاريس بلغت أوج نموها خلال الفترة الرومانية. ولم تكن الفترة المسيحية أقل تطورا كما تبينه أطلال الكنائس السبع وكذلك كانت الفترة البيزنطية التي أصبحت فيها مكتاريس موقعا هاما في خط الدفاع الذي أقامه البيزنطيون على كامل تراب البلاد.

ولم تذبل زهرة مكتاريس إلا مع بداية الفترة العربية لاسيما بعد فترة الزحف الهلالي. و بالرغم من أن الحفريات المتعددة لم تكشف عن كامل أسرار المدينة فإن موقع مكتاريس يعد من أكثر المواقع التاريخية المعروفة لدينا ومتحفه الصغير في بنيانه والكبير في محتوياته (خزف وزجاج ونقائش جنائزية ونصب نذرية ونقائش تكريس وتمائيل وألواح فسيفساء ونقود...) خير شاهد على ذلك.

على بعد 160 كم جنوب غربي تونس العاصمة توجد مدينة مكثر أو مكتاريس القديمة أخصب مراكز الحضارة الإفريقية قديما.

توجد المنطقة في قلب الظهيرية على ارتفاع يناهز 1000 متر ويشرف موقعها على الطرقات الرئيسية كما يخول مراقبة تنقل القبائل البربرية ورعاة السباسب. وهو موقع محصن تحيط به أودية سحيقة زاد الانجراف المائي من تعمقها منذ نهاية العصر التاريخي القديم.

يرجح المؤرخون أنها ظهرت في القرن الخامس قبل الميلاد وأن المدينة لعبت دورا إداريا هاما كعاصمة لمقاطعة تحتوي على أكثر من 50 بلدة صغيرة انتزعها ماسينيسا من البونيقين سنة 150 ق م. وإلى هذا التاريخ تعود القبور المتخذة من الحجارة الضخمة والتي تشاهد اليوم في الناحية الغربية من المنطقة الأثرية التي احتفظت أيضا بالساحة الكبرى وبعديد النقائش اللوبية.





معمدية وبلدية كسرى

تجمع بربري الأصل فوق مرتضعات صخورها من الكلس وعيونها فوارة وغابتها من الصنوبر.

خط السير،

< ط . و . 4 سليانة - مكثّر (34 كلم)

< ثم ط . و . 12 حتى كسرى (17 كلم)

< وأخيرا مسلك (5 كلم) . خطر الثلوج.



كل هذه المعطيات الطبيعية المواتية تفسّر قدم العمران بالمنطقة كما يرشد عليه موقع كاف القرية الذي يرجع إلى عهد ما قبل التاريخ.

أمّا تجمع كسرى فهو بربري الأصل يوجد في أعلى المرتفع حيث تنتصب هضبة ضخمة مربعة الشكل، صخورها من الكلس وعيونها وفيرة تسيل صيفا وشتاء، أمّا سطحها فتحززه عوامل الانجراف لتترك فيه أشكالاً طبيعية يخيل للناظر إليها أنّه بصدد التجول في شوارع مدينة أثرية.

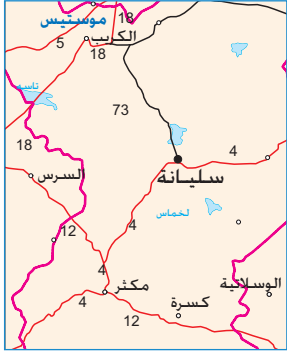
تنتمي منطقة كسرى إلى الظهيرية التونسية وتتميّز بارتفاعها (1174م) وكثرة تضاريسها وكثافة غابتها المتكوّنة من الصنوبر الحلبي أساسا والتي تكسو أكثر من ثلثي الأراضي بالمنطقة وهي مليئة بالخنازير الوحشية مما يضيف عليها خاصية إيكولوجية.

منطقة كسرى هي أيضا خزّان ماء، منها تنطلق عشرات الأودية في اتجاه التل (واد أوزافا - سليانة) كما في اتجاه وسط البلاد (واد جلف - نهبانة، واد بهلول - مرق الليل).



## مستيس

موقع أثري بين جبل العالية وسهل الكريب.



خط السير،

&lt; ط . ج . 73 سليانة - قعفور (32 كلم)

&lt; ثم ط . ج . 47 في اتجاه الكريب إلى التقاطع مع ط . و . 18 (10 كلم).

خطر التلوج.



معمدية وبلدية الكريب



الصيف فهو شديد الحرارة خاصة عند هبوب ربح الشهيلي الجافة والحارة.  
تمثل المنطقة اليوم سهلا مستغلا في زراعة الحبوب وتربية الماشية الجاهدة.



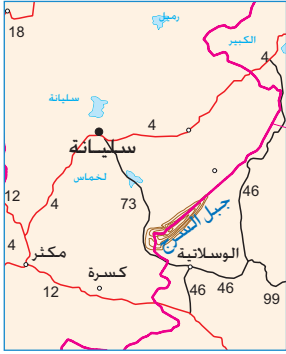
هنشير مست أو سيدي عبد ربه هما تسميتان حديثتان لمستيس التي تمثل موقعا أثريا يمتد بين جبل العالية في الشمال الغربي وسهل الكريب في الجنوب الشرقي. ويوجد هذا الموقع الأثري على ارتفاع 500م وتحيط به عدة أودية من أهمها واد عين عبد ربه وواد البريدعة.

كما تمكن عين تسيل في الجانب الجنوبي من القرية الأثرية من إمداد الأهالي بحاجياتهم من المياه.

أسست مستيس في العهد الروماني وتمت ترقيتها إداريا من طرف يوليوس قيصر. وتتأى أهميتها من موقعها على الطريق الرابطة بين سيكا فينيريا (الكاف) وقرطاج. وقد شيدت بهذه المدينة جملة من المباني من أهمها المعابد والحمامات والأسواق.

يتصف مناخ المنطقة بشتاء قارس إذ تنزل خلاله درجات الحرارة إلى دون الصفر كما يتواتر به نزول الثلج. أمّا





جدار شامخ يطل على الربيع ويحرس السهول الخصبة الممتدة على سفوحه.

خط السير،

< ط . ج . 73 سليانة - الوسلاتية (40 كلم) . خطر الثلوج



معتدلة كسرى



– مغارة القليعة وتوجد على بعد 2 كم جنوب مغارة الاستقلال وتحتوي على قاعة طويلة (20م) وعميقة (5م) أما جدرانها فمزيّنة بتعقّلات كلسية تخطف الأبصار.

– مغارة المنجم وهي الأكبر على الإطلاق إذ يصل طولها 1608م وعمقها 267م. تبتدأ بقاعة شاسعة ( طولها 150م وعرضها 50م أما علوها فيبلغ 30م) وتظهر بها هوابط متدلّية وصاعدات منحرفة ما إن يقع عليها البصر حتى يخيل للناظر أنّه في متحف لأمهر الفنّانين التشكيليين. وكامتداد لهذه القاعة توجد أخرى وهي الأكبر (200م طولاً و75م عرضاً و40م ارتفاعاً) أطلق عليها تسمية قاعة الرئاسة أو قاعة الحبيب بورقيبة وتعيش بها فيالق من الخفافيش لا تهجر منها إلا لتعود إليها.

بشكله النموذجي المتسرّج وبقيمة المشاهد الطبيعية التي تكوّنه والثراء الجيولوجي الذي يحتوي عليه فإنّ جبل السرج يمثل ثروة طبيعية لا بدّ من استغلالها ودمجها في مسار السياحة البيئية للبلاد التونسية.

يحتلّ جبل السرج وسط الظهيرية وتبلغ أعلى نقطة به 1309م. إنّ جدار شامخ يطلّ على بلاد الربيع ويحرس سهولها الخصبة، وهو بمثابة نصف محدب مكسور لأنّ نصفه الثاني الموجود في اتجاه الشمال الغربي قد انخسف وغطته النقليات السميكة التي ردمت سهل رأس الماء.

يتكوّن الجبل من صخور كلسية متصدّعة وهو ما تسبّب في تشكّل تسرّج بقمة الجبل ومنه سمّي بجبل السرج. لقد استغلت المياه هذه التصدّعات وتسببت في نشأة مغاور وشبكة كارستية جعلت ولا تزال من جبل السرج مكاناً مطلوباً من هواة الاستغوار، إذ توجد بسفوح الجبل ثلاثة مغاور رئيسية تحتوي على قاعات تحت أرضية وتسكنها الخفافيش الليلية وهي على التوالي:

– مغارة الاستقلال وهي قريبة من منجم مهجور يوجد على المنحدر الشمالي للجبل ويبلغ طولها 50 م أما عمقها فيقارب 20م.



# ولاية زغوان







به تحتمي مدينة النسرين وينساب منه الماء الشافي العليل.

خط السير:

< ط . ج . 133 زغوان - الزريبة (7 كلم). خطر الإثلاج.

< ط . ج . 28 زغوان - الفحص ثم مسلك وعمر (2 كلم). خطر الثلوج.



معتدية زغوان



تحفّ به نباتات الإكليل. أمّا على القمم الجبلية فتنمو شجيرات القيقب وهي نادرة جداً بالبلاد التونسية. كما تعيش بالغابة فصائل متعددة من الحيوانات تجعل منها أرضاً خصبة لهواة الصيد والمغامرة.

وعلى مقربة من مدينة زغوان وعلى السفوح الشمالية الغربية للجبل ينتصب معبد للمياه وهو معلم روماني له أبعاده الفنية والحضارية وحتى الأسطورية. يعود هذا المعلم إلى عهد الإمبراطور هادريان وبه يوجد حوض ضخم كانت تتجمع فيه مياه العيون لتصرف فيما بعد عبر الحنايا من زغوان إلى قرطاج .

إن ألبعد البيئي لجبل زغوان وغابته يحتم التفكير في إدراجه ضمن الحدائق الوطنية للبلاد التونسية ولعل مساحة الألف هكتار المتاخمة لمعبد المياه والتي هي الآن تحت الدرس بهدف تهيئتها كمنتزه حضري يمثل لفحة أولى في مجال التهيئة المندمجة لجبل زغوان وإحيائه.

جبل زغوان هو واحد من المكونات الأساسية لشخصية الظهيرية التونسية. يصل ارتفاعه إلى 1295م وعلى منحدراته الشمالية الشرقية تحتمي مدينة زغوان بلد النسرين والماء الشافي العليل.

جبل زغوان شديد التضرس ويتميز بمنحدراته المتدرجة، تظهر بها الأجراف الحادة والمسنتة التي تفصلها أودية سحيقة لا سيما على الواجهة الشمالية للجبل. وهكذا يظهر جبل زغوان كتكتلة ضخمة وشامخة تطل على أراضي سهلية وربوية ممتدة، صخوره كلسية أغلبها محفورة في شكل مغارات طبيعية أفرزتها أعمال السيلان الهدامة وكونت بها تلبّدت من الكالسييت لا يقدر على معاينتها والتمتع ببريقها إلا هواة الاستغوار.

وباعتبار ضخامة الارتفاع تظهر بجبل زغوان نباتات كثيفة (7000هك) تتوزع على شكل أحزمة متدرجة تكويناتها الأساسية من العرعار والبلوط والصنوبر الحلبي الذي



## معبد المياه

الموقع الذي يجب إدراجه ضمن المشروع السياحي الخاص بمسلك المياه.



خط السير:

< ط . ج . 133 زغوان - الزريبة (7 كلم). خطر التلوج.

< ط . ج . 28 زغوان الضخمة ثم مسلك. خطر التلوج.



معمدية وبلدية زغوان



الصالح للشرب، وقد كانت نسبة من هذه المياه تنقل عبر الحنايا الضخمة من زغوان إلى قرطاج.

يتميز جدار المعبد بوجود اثنتي عشرة كوة محفورة، لازلت باقية إلى اليوم، وكانت تمثل موضعا لتمثيل ضخمة

هذا وقد مكنت الحفريات الحديثة من العثور على بقايا حوض ضخمة ولكنه أقل حجما من الأول.

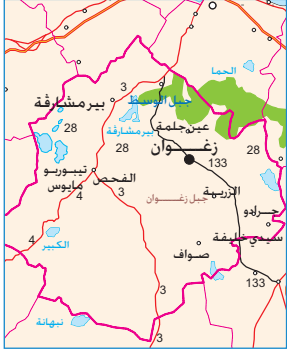
إن الموقع المتميز لهذا الموقع وجودة المحيط الذي يوجد فيه وكذلك وزنه الثقافي كلها عوامل ساهمت منذ الأزل في تضخيم الحجم الأسطوري لهذا المكان.

هذا المعبد الروماني الذي أقيم طلبا لاسترضاء آلهة الماء شيد في قلب منطقة غابية وعند أقدام المنحدرات الصخرية لجبل زغوان وهو يعود إلى عهد الإمبراطور هادريان. يتمثل الموقع في حوض فسيح نصف دائري اتخذ من الجبل سندا ومن العيون الفواردة مصدرا يتزود منه الرومان بالماء



# جبل الوسط

صغير في حجمه ومؤثر جدا في المشهد الذي حوله.



خط السير،

< ط . ج . 133 زغوان - جبل الوسط (26 كلم).



معمدية بئر مشاركة



و بالقرب من المعمل تمتد بحيرة سدّ بئر مشاركة لتضفي على المكان نوعا من الرطوبة. هذه البحيرة بلونها اللازوردي المحاط من كل الجهات بالحقول الخضراء تشكل مشهدا يغازل العيون ويفرح القلوب.



جبل الوسط قليل الارتفاع (396م) يتوسط الحوض السفلي لواد ملبان ويشرف على أراض منخفضة تحفّ به على مدى البصر، لذلك فإنّ هذا الجبل الصغير في حجمه (3 إلى 4 كم<sup>2</sup>) مؤثّر جدا في المشهد الطبيعي الذي يوجد فيه. تربته السوداء و غابة الصنوبر التي تغطيه تخفيان طبقات الصخور الكلسية التي تحمل عدة فوالق تسببت في الوضع المتدرج لبعض المنحدرات وفي ظهور عيون معدنية وفوارة أعطت لمحطة جبل الوسط الاستشفائية شهرتها التي تعدت حدود الجهة.

وهي شهرة تعود إلى الموقع الجبلي والغابي لمنطقة جبل الوسط وإلى توفر ظروف الإقامة العصرية ووسائل الترفيه والنزهة السياحية. وعلى منحدرات الجبل يمكن أن يعاين الناظر وجود آثار لمقاطع رومانية كانت تستغل صخور الجبل. واليوم كذلك، يواصل الإنسان الاستفادة من هذا الموقع إذ يرتبط معمل الاسمنت الموجود بسفح الجبل بتوفر الصخور الكلسية بجبل الوسط والصخور الطفلية بجبل بوحجة الذي لا يبعد عن المعمل سوى 3 كم.





شيد السد سنة 1925 لتمويل تونس العاصمة بالماء الصالح للشرب ولا يزال يؤمّن ذلك إلى اليوم.

خط السير:

< ط . ج . 28 زغوان - الفحص (25 كلم)

< ثم ط . و . 4 في اتجاه سد الكبير (19 كلم).



معمدية الفحص



بترسيب المواد في بحيرته وتوحّلها بل و طمرها تماما، خصوصا و أنّ حماية الحوض السفحي للواد من الانجراف لم يشرع فيها إلا منذ 1955.

و سواء بعالية السدّ أو بسافلته تظهر اليوم مساحات خضراء ممتدة تكوّن غابة الأشجار الوريقية المكوّنة من الكاليتوس أساسا وكذلك غابة الصنوبريات. وهي تشكّل مناخا محليا متميّزا ومنطقة محمية بحكم خضوعها للنظام العقاري الغابي. غير أنّ هذا الأمر لا يخفي العلاقات المتشنجة أحيانا بين إدارة الغابات وسكّان المناطق المجاورة حول حدود أراضي كل طرف من الأطراف.

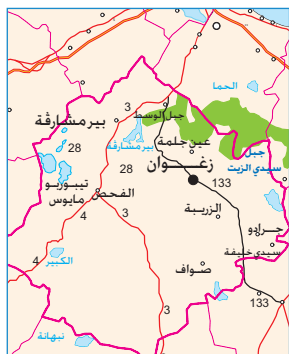
واد الكبير – مليون ( الكتدا حسب التسمية القديمة ) هوالمجرى الثاني بالبلاد التونسية بعد مجردة من حيث القدرة على بلوغ البحر. ينبع هذا الواد من السفوح الغربية لجبل بوقو ويصبّ في البحر على بعد 12 كم جنوب مدينة تونس، وهكذا فهو يصرف مياه الجزء الشمالي غربي جبال الظهرية ذات الطبيعة الكلسية ( بوقو، فكيرين، زغوان، الرصاص، بوقرنين... ) والمشرفة على سهول فسيحة ومفتوحة ( سهل الفحص، سهل بئر مشاركة...).

لقد شيّد على واد الكبير – مليون أول سدّ بالبلاد التونسية في عصرنا هذا وكان ذلك سنة 1925 بخنقة كاف لزرّق وهي لا تبعد سوى 15 كم عن منبع الواد. وكان الغرض من هذا الإنجاز تمويل تونس العاصمة بالماء الصالح للشرب غير أنّ حدة الانجراف بالمناطق المجاورة للسدّ سارعت



# جبل سيدي الزيت

صخور ملتوية ومحددة بها حوانيت منحوتة.



خط السير:

< ط . ج . 28 زغوان - واد الزيت (15 كلم)

< ثم ط . ج . 35 في اتجاه مرناق (24 كلم).



معمدية وبلدية زغوان



يتكوّن جبل سيدي الزيت من صخور حثيّة ملتوية ومصابة بالانكسار لا سيما في طرفه الجنوبي الغربي، أمّا منحدراته فمحدّدة بأودية عميقة تفصلها أراض ذات قمم حادة. و تتميز المنحدرات الجنوبية لجبل سيدي الزيت -غير بعيد عن تجمع ساقية الزيت (نتردام دي زيت قديما)- بوجود ما لا يقل عن 10 حوانيت منحوتة في الصخر ترشد أشكالها على أنّها بونيقية الأصل. لقد تولّى و صفها لأول مرة الدكتور ديرول سنة 1904 ثم مكّنت دراستها فيما بعد من التعرّف على تطوّر المعمار والتهيئة الداخلية للحوانيت ومن ثمّ التعرّف على تطوّر المعتقدات القديمة.

ينتمي جبل سيدي الزيت إلى الأطراف الشمالية الشرقية للظهيرية وهو يتوسّط المسافة الفاصلة بين جبل زغوان جنوبا وجبل بوقرنيين شمالا.

إرتفاع الجبل لا يتعدى 600م، أمّا اتجاهه فهو جنوبي-غربي / شمالي-شرقي. يدير الجبل بمنحدراته الشرقية نحو سهل قرمبالية وخليجي تونس والحمامات فيشرف عليها بشموخ متباها بكسائه الأخضر المتكون أساسا من شجر الصنوبر.



## جرادو

"عش النسر"، مساكن معلقة وطرق ملتوية تقترب شيئاً فشيئاً من قمة التلّ.



خط السير:

< ط. ج. 133 زغوان - في اتجاه تكرونة (15 كلم)

< ثم ط. م. متزرسة (5 كلم).



معمدية الزريبة



بقدم الأهالي و غدوهم وهم يسلكون طرقا ملتوية تقترب شيئاً فشيئاً من قمة التلّ أو تنزل منه لتعود إليه.

و يعتقد أنّ سكّان جرادو الأصليين قد عمروا هذه الأرض قرونا قبل مجيء المسلمين لا سيما خلال فترات الاضطراب التي شملت افريقية خلال العهد البيزنطي.

جرادو شكّلت، مثلها مثل تكرونة، موقعا لأكبر المعارك الطاحنة خلال الحرب العالمية الثانية.

جرادو قرية مشرفة ومحصنة توجد بجهة النفيضة على بعد 12 كم شمال تكرونة و25 كم جنوب شرقي قرية الزريبة. تحتلّ جرادو قمة تلّ معزول يصعب الاقتراب منه والوصول إليه. هذا الموقع الدفاعي والحصين اختاره أخوين من عشيرة قبيقة قدما من المغرب الأقصى خلال العصر الوسيط واستقرّأ به.

جرادو، تبدو للناظر إليها من سهول النفيضة الفسيحة على شكل عش للنسر صخورها تفيض رقةً ومساكنها الصغيرة المعلقة تمكّن من إطلالة جميلة على كلّ المناطق الشمالية للساحل ونباتها الذي يغطّي سطحها يترنّح كلّ يوم فرحا



# جبل منصور

## جبل الصنوبريات والمنفرجات الغابية.



خط السير،

< ط . ج . 28 زغوان - الفحص (25 كلم)

< شم ط . و . 4 في اتجاه برفقو (6 كلم)

< وأخيرا ط . ج . 47 في اتجاه بوعراة (15 كلم) ومسلك متضرس (5 كلم).



معمدية الفحص



الدواوير والمسكن المتفرقة أمّا عدا ذلك فتمتدّ حقول الحبوب وأراضي الرعي لتمثّل المشهد الرئيسي الثاني للمنطقة بعد الغابة. ولمزيد إحكام إحياء هذه الأراضي تم مؤخرًا إنجاز عدّة بحيرات جبلية تستفيد من مياه الأودية التي تنزل من سفوح جبل منصور. يمثل هذا الإنجاز مرحلة هامة على درب تهيئة المجال الريفي خصوصا و أنه يشكو من مظاهر الانجراف المائي.

إنّه أضخم مجموعة جبلية توجد بالضفة الشمالية لواد كبير- مليان، لذلك فهو يشاهد من أيّ مكان نظرت إليه سواء أكنت تسلك الطريق الرابطة بين الفحص وبوعراة أو الطريق الرابطة بين الفحص وسليانة.

ارتفاع المنطقة الجبلية يتعدّى 500م وقممها تظهر على شكل مجموعة من المرتفعات المتتابعة، وهي تشرف من فوق على منخفض أوسط يشكّل بهرة لا يتعدّى معدل ارتفاعها 300 م ويظهر في جزء منها جبل منصور وهو على ارتفاع 648 م.

تغطّي سفوح منطقة جبل منصور غابة كثيفة من الصنوبريات تتخللها بعض المنفرجات الغابية حيث تظهر



## الزريبة العالية

موقع حصين وممرات ضيقة تفضي إلى ضريح سيدي عبد القادر.



خط السير،

< ط - ج . 133 زغوان - الزريبة (12 كلم) ثم مسلك (6 كلم).



معمدية الزريبة



اليوم فينتصب حمّام للغرض تحيط به بنايات ضخمة لاستقبال جموع الوافدين الراغبين في الاستشفاء والاسترخاء.

غير أن موقع قرية الزريبة العالية بالقرب من واد جبلي يحمل نفس الاسم يمثل في حد ذاته إشكالا إذ كثيرا ما يفيض الواد ويهدد السكن والسكان، ولا يزال الأمر كذلك حتى بعد تشييد جدار من الإسمنت المسلح وحاجز رملي بهدف التصدي لهذه الظاهرة.

كما هو الشأن بالنسبة لقريتي تكرونة و جرادو فإن أصل سكان قرية الزريبة ضارب في القدم إذ هم ينتسبون إلى البربر، و القرية تحتلّ هنا أيضا، موقعا حصينا يشرف من علو 300م على أراض منخفضة، حيث لا يمكن الوصول إليها سوى عبر مسالك ملتوية وممرات ضيقة تنتهي بزقاق يفضي إلى ضريح سيدي عبد القادر.

ويظهر هذا المعلم على شكل قبة ضخمة مكسوّة بالقرميد الأخضر وهي تتوسط أربعة قباب أخرى أصغر منها حجما.

و لأنّ صخور منطقة الزريبة العالية ذات طبيعة كلسية و عيون مياهها فوارة فقد تم استغلال هذه الثروة الطبيعية للتداوي والاستشفاء و ذلك منذ عصور التاريخ الأولى. أما



# تيبوريو مايوس

المدينة البونية التي ارتقت إلى مرتبة مدينة ملحقة ثم أصبحت مدينة مستعمرة واحتوت ما يقارب 8 آلاف نسمة.

خط السير،

< ط - ج . 28 زغوان - الفحص - تيبوريو مايوس (52 كلم).



معمدية الفحص



التي بدأت تظهر في نهاية العهد الروماني وتواصلت خلال الفترة البيزنطية.

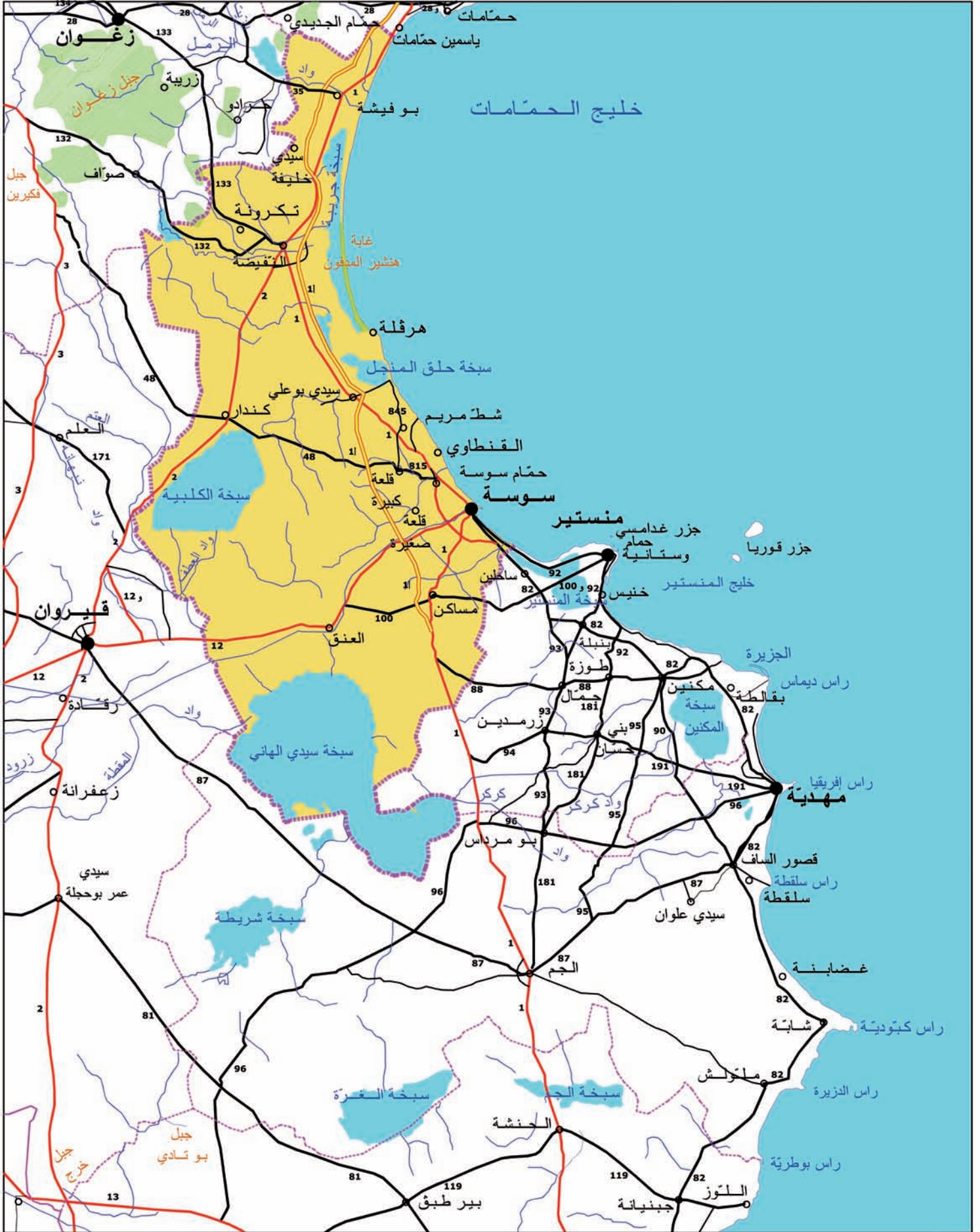
ورغم أن الحفريات التي شملت هذا الموقع بدأت منذ 1912 فهي لم تبح إلى اليوم بكل أسرارها وكنوزها. فبالإضافة إلى أطلال المنشآت العمومية من ساحة مركزية وكنيسة... توجد بهذا الموقع بقايا لأحياء سكنية فاخرة فأيضا أبصرت ظهرت لك السواري الرخامية وبقايا لوحات الفسيفساء الفاخرة.

يتوسط موقع تيبوريو مايوس سهلا خصبا يعود إليه ثراء الجهة ونماء مدينة الفحص المشهورة بسوقها الذي تتباع فيه مختلف المواد الفلاحية.

تيبوريومايوس، هذه المدينة البونية ارتقت إلى مرتبة مدينة ملحقة في عهد الإمبراطور هادريان ثم أصبحت مدينة مستعمرة سنة 188 ميلادي. وبقيت المدينة ما يقارب من 200 سنة نامية ومنتورة حتى أن عدد سكانها بلغ في وقت من الأوقات حوالي 8 آلاف نسمة منهم البربر والبونيون والرومان. ولم يطلها الضعف إلا على إثر الخلافات الدموية



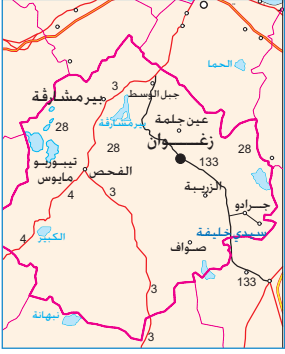
# ولاية سوسة





## سيدي خليفة

منطقة انتقالية بين الساحل و الشمال الشرقي التونسي.



خط السير:

&lt; ط . ج . 133 زغوان - النفيضة (10 كلم).

&lt; ط . م . 1 جرادو - سيدي خليفة (9 كلم).



معمدية سيدي خليفة



امتداد الحقول و البساتين يفسر الكثافات الضعيفة للسكان و اختيارهم للأماكن المشرفة حتى يتركوا المنخفضات للرعي و التفليح. على إحدى الربي تنتصب قبة بيضاء حيث مرقد الولي الصالح سيدي خليفة... يخيم السكون على هذا الضريح ليترك المجال واسعاً للطريق السيارة تونس - مساكين حتى تطبع المشهد و تؤثر فيه.

أما محطة سيدي خليفة فهي مكان منصوح به للتوقف على قارعة الطريق السيارة و التمتع و لو للحظات بالنظر إلى وسط بيئي مازالت أعمال التهيئة الضخمة لم تطله بعد.

تعتبر جهة سيدي خليفة منطقة انتقالية بين الساحل و الشمال الشرقي التونسي. تضاريسها من السهول الفيضية المرتبطة بالتلال المتقدمة للظهرية، همزة الوصل بينهما مخاريط (ج. مخروط) من النقلات السيلية و أحادي (ج. حادور) تغوص شيئاً فشيئاً في اتجاه الشرق حيث يمتد ساحل خليج الحمامات.

أرض منطقة سيدي خليفة ثرية و معطاء، محاصيل غلالها و حبوبها معروفة على مر القرون و أضيف إليها اليوم المجهود الذي بذل من أجل تثبيبات غابة الزيتون و تعصير استغلالها.





نتوء صخري من صنع الطبيعة يشرف بشموخ على كامل سهل النقيضة.

خط السير:

< ط . و . 1 أوط . س . 1 سوسة - النقيضة (58 كلم) .

< ط . ج . 132 (6 كلم) ثم مسلك .



معمدية النقيضة



– في أعلى التل يوجد الحي البربري ويعرف بحي البلاد تسكنه عشيرة التواتية ويتكون من مساكن صغيرة تلتف حول زاوية سيدي عبد القادر الجيلي،

– على المنحدرات الجنوبية الغربية للتل ينتصب حي دار الشهود الذي ينتسب متساكنيه إلى المحاميد وهم من أصل طرابلسي،

– بالمناطق السفلية للتل، لا سيما من ناحية الجنوب الغربي أي عند مدخل القرية، توجد حومة بن قيقية. ويعتقد أن جد هذه العشيرة قد قدم من المغرب خلال العصر الوسيط واستقر بهذا الموطن الحصين الذي مكّنه من مراقبة كل الطرق المؤدية إلى الساحل من ناحية الشمال.

توجد قرية تكرونة على بعد 5 كم غرب مدينة النقيضة وهي تمتد فوق تل آية في الروعة والجمال. هذا النتوء الصخري هو من صنع الطبيعة ولا يمكن الوصول إليه إلا بعد عناء. يبلغ ارتفاعه 190م وهو يشرف بشموخ على كامل سهل النقيضة. ويتكون سطحه من صخور كلسية صلبة، أما منحدراته فتغطيها الجلاميد لتزيد من وعورة الموقع وصعوبة الوصول إليه.

تكرونة، عش النصور وموقع حصين كما تدل عليه أصل الكلمة وهي بربرية. لقد سكن البربر تكرونة وعمروها منذ فترات الفوضى التي شملت المنطقة خلال العهد البيزنطي. ولتتمتع أكثر بالمشهد الذي تمثله تكرونة لا بد من النظر إليه من الجو، عندها تظهر للعيان كل أجواء القرية وهي تتكون من ثلاثة أحياء ينتمي كل حي منها إلى عشيرة مختلفة:



## غابة هنشير المدفون

غابة تطل على أكثر شواطئ خليج الحمامات اتساعا.



خط السير:

< ط. و. 1 سوسة - النضيفة (58 كلم)

< ثم ط. ج. المدفون (10 كلم).



معمدية هرقله



لقد تواجد الإنسان بمنطقة المدفون منذ فترة ما قبل التاريخ كما تشهد عليه عدة أدوات حجرية تشاهد هنا وهناك وسط رمال الكتبان المتحركة. و خلال القرن الحادي عشر ميلادي تم تشييد رباط مازالت بعض أطلاله بادية إلى اليوم.

تعتبر منطقة هنشير المدفون في مأمن من مخاطر الانجراف البحري ولكن لأجل غير طويل لأن المنشآت السياحية التابعة لمنطقة الحمامات الجنوبية قد اقتربت منها كثيرا.

تقع غابة المدفون على السواحل الممتدة شمال هرقله أين توجد - دون منازع - أكثر شواطئ خليج الحمامات امتدادا وتتوفر كميات هائلة من الرمال نتيجة موقعها الذي يحميه رأس هرقله و كذلك للدور الذي تقوم به هنا عدة أودية في مجال ترسيب المواد الرملية.

الشواطئ الممتدة تسندها الكتبان الرملية وهي سمكية وتظهر على شكل أكتاف رملية متوازية تفصلها منخفضات طولية. ويكسو هذا المشهد غابة من أشجار الأكاسيا والصنوبر الحلبي حتى يخيل للناظر أنه يتجول بإحدى المناطق الرطبة بالشمال الغربي.



## هرقلة

## قرية صغيرة ذات جمال أصيل



معمدية هرقلة

خط السير،

&lt; ط. ج. 845 سوسة - هرقلة ( 24 كلم ).



بحرية تعكس تقاليد فنية ازدهرت خلال القرن الخامس والسادس للميلاد. وقد مكنت البحوث من اكتشاف مقبرة بالقرب من الكنيسة يعود تاريخها إلى مدة لاحقة وكذلك الشأن بالنسبة لمجموعة من المطامير التي يبدو أنه تم إخلؤها منذ بداية العصر الحديث.

موقع هوريا كوليا لم يتم استكشافه إلا جزئيا وهو يتعرض اليوم إلى عامل الانجراف البحري و يتطلب صيانة من شأنها أن تحمي موقعا قديما كان مزدهرا.

هرقلة قرية صغيرة تمتاز بجمالها. بعثت للوجود منذ القرون الوسطى وشيّد جزء منها على أنقاض مدينة قديمة هي هوريا كوليا. وقد نمت نواة هذه المدينة قرب كنيسة شيّدت خلال القرن السادس للميلاد في عصر طبعت فيه المسيحية كل أوجه الحياة بالمنطقة.

الكنيسة، معلم التعبّد يوجد بجنوب شبه جزيرة هرقلة قبالة الميناء القديم لهوريا كوليا. بلاط الكنيسة من الفسيفساء وهو ما يترجم على قيمة الإبداع خلال العهد البيزنطي حيث تمثل اللوحات عدّة شخصيات ومشاهد

## سبخة حلق المنجل

حلق المنجل أم حلق المجرن؟



معمدية و بلدية هرقل

خط السير:

&lt; ط . ج . 845 سوسة - هرقل (24 كلم).



من بلوغ البحر من خلال ترعة تتكون في الجهة الجنوبية من الشريط الساحلي.

وقد مكنت الحفريات الأثرية قرب قرية هرقل من اكتشاف أدوات من الكلس ومن الصوان استعملها إنسان ما قبل التاريخ في حياته اليومية. كما أن جوانب السبخة تحوي كميات هامة من الأصداف البحرية ومن فقرات الأسماك التي تدل على أن المكان كان يقطنه صيادون.

تقع سبخة حلق المنجل على الأطراف الجنوبية لسهل النفيضة تحدها ربي سيدي بوعلي من الجهة الشمالية. وهي تمثل جزءاً من نظام معقد يربط هذه السبخة بسبخة الكلبية ويؤمّن وادّ منفس السدّ الصلة بين هذين المنخفضين المغلقين.

تتميز هذه السبخة بعمق يتراوح بين 1 و3 أمتار وقاع مائل نحو الجنوب الشرقي. وتقوم الرياح خلال الفترة الجافة بنقل الترسبات الدقيقة متسببة في نشأة تكوينات ريحية على الأطراف تسمى حواجب السبخة.

يفصل بين السبخة والبحر شريط ساحلي طوله 15 كم ويتراوح عرضه بين 10 و20م. خلال الفترة الممطرة يتمكن الفائض من مياه السيالان المتدفقة في سبخة حلق المنجل





الميناء الترفيهي الذي تعدت شهرته حدود حوض المتوسط.

خط السير:

< ط . ج . 845 سوسة - حمام سوسة - القنطاوي (10 كلم).



معتدية حمام سوسة



فالسوق التي تمّ بعثها على شاكلة الأسواق المحلية التقليدية والأرصفة المجهّزة للفسحة وملاعب الصولجان الرحبة والوحدات الفندقية التي تجاوز عددها الثلاثين ... جميعها ترسم لوحة جميلة تزدهم فيها الأحلام لتزيد من القيمة المضافة لهذا الموقع الجميل.

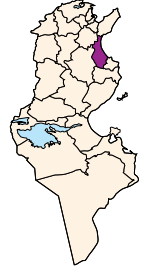
غير أنّ الضغط السكاني المتزايد على الثروات الطبيعية – المحدودة بطبيعتها – قد تسبّب بعد في عملية انجراف خطير للشواطئ كما تدلّ عليه الوضعية الحرجة لمباني، تعود إلى الحرب العالمية الثانية، كانت سابقا في عمق الأراضي وأصبحت اليوم قريبة من خطّ الساحل.

يمتدّ ساحل سيدي القنطاوي شمال مدينة سوسة وهو يتكوّن من مجموعة من الربي والهضاب يتراوح ارتفاعها بين 60 و70م و يتكون من صخور رملية وطينية تعبرها أودية تصب في سهل شريطي لا يتعدى عرضه 2 كم. ومن الناحية الشرقية من السهل يمتدّ البحر المتوسط بزرقته ورماله البيضاء وهو ما كان وراء التوافق التام بين مختلف مكونات النظام البيئي لهذه الربوع.

لقد حظي هذا الساحل منذ العشرينيات الفارطة بإحياء مكثّف، فمنذ سنة 1979 تاريخ افتتاح الميناء الترفيهي لمرسى القنطاوي ما فتئت هذه المنطقة السياحية تتسع حتى أصبحت مركبا سياحيا ضخما تعدت شهرته حدود حوض المتوسط، يقصده عشاق البحر والشمس والرمال لينهلون من لذة السعادة وامتعة الحياة داخل ديكور متوسطي بحت.

## مدينة سوسة

جوهرة الساحل تشرف بقصبتها وأسوارها على البحرياب المتوسط



معمدية وبلدية سوسة

خط السير،

< قلب المدينة.



وبقيت كذلك مسرحاً لعدة معارك بين الفصائل المتناحرة على الحكم خلال الفترة الحسينية حتى حدثت انتفاضة علي بن غزاهم وما تبعها من دماء على يد الجنرال أحمد زروق وقد تلا كل ذلك دخول جيوش الاستعمار الفرنسي سنة 1881.

تشرف المدينة على البحر وهي مربعة الشكل لا تزيد مساحتها على 32 هكتاراً تزدهم بها المساكن المربعة وتمتد الأسواق داخل أسوارها التي لم يبق من أبوابها الثمانية إلا باب القيروان في الجنوب والباب الغربي من جهة الغرب.

تشرف القسبة على كل الأسوار ويمثل برج خلف (30م) أعلى نقطة وهي تحوي اليوم المتحف الأثري لمدينة سوسة وبه خاصة أمثلة نفيسة من الفسيفساء.

وتوجد بالمدينة معالم أخرى كالجوامع الكبير والرباط وسوق الربع وبرج خلف وفسقية الصخرة وزاوية سيدي بوراوي.

يحد مدينة سوسة ساحل من أجمل ما يوجد في البلاد ولا يزال كذلك وقد سميت سوسة بجوهرة الساحل.

حضرموت الأمس وجوهرة الساحل اليوم،... إنها سوسة المصرف التجاري الذي شيده الفينيقيون منذ القرن التاسع قبل الميلاد والذي دخل في فلك قرطاج وقاسمها تاريخها المتقلب عبر العصور. فبعد أن كانت حرة ثم مستعمرة أيام حكم ترجان الروماني ارتقت إلى مرتبة عاصمة إقليمية لمقاطعة البيزاسان. وقد أهلها دورها الاقتصادي والسياسي لتصبح خلال القرن الرابع مركزاً نابضاً للمسيحية لم تحده إلا الفوضى التي اقتترنت بسيطرة الوندال والبيزنطيين ولم تنهض إلا مع القرن السابع وقد أخذت اسمها الجديد سوسة لتصبح خلال الحكم الأغلب بوابة المتوسط، منها انطلقت الجيوش لفتح صقلية سنة 827م. إنها فترة الرخاء التي دعمت فيها المدينة تحصيناتها وصناعاتها التقليدية حتى قدم الفاطميين وانتقال العاصمة من القيروان إلى المهديّة.

وعلى مرّ القرون التي تلت هذه الفترة عاشت مدينة سوسة أحداثاً ليست بالقليلة في عددها ولا بالبسيطة في أبعادها فقد احتلها النورمان واستعادها الموحدون وهاجمها الإسبان وقصفها الفرنسيون وحكّام جنوة...



## سبخة الكلبية

منخفض داخلي ومنطقة رطبة بالغة الأهمية جيولوجيا وبيئيا.



خط السير:

< ط . ج . 48 سوسة- كندار (40 كلم)

< كما يمكن مشاهدتها على الطو2 كندار- القيروان (25كلم)



معمدية القاعة الكبيرة



وبعد بناء سدّي واد زروود ومرق الليل فمن المنتظر أن تقلّ النقليات لتؤثّر من جديد على هبوط مستوى قاع البحيرة.

وقد حظيت هذه المنطقة الرطبة ذات القيمة البيئية الهامةً بعدد الدراسات من قبل أخصائي الجيولوجيا والمصالح الغابية وصنّفت محمية طبيعية منذ 1993.

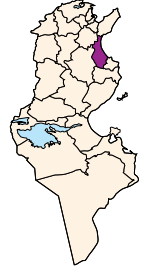
وهي تقدّم للنّاظر مشهدا طبيعيا ساحرا ترسم فيه أشعة الشمس مع سطح البحيرة أجمل اللّوحات الفنية.

تقع سبخة الكلبية غرب سوسة على بعد عشرين كلم من الساحل. وهي منخفض تصبّ فيه أغلب أودية تونس الوسطى (أودية نبهانة ومرق الليل وزروود). تمسح 8000هكتار وتحتمل السبخة قاع المنخفض وهي تتحوّل إلى بحيرة في موسم الرطوبة بينما تجفّ في بداية موسم الحرّ.

وقد بيّنت القياسات الطبوغرافية لسنوات 1892 و 1969 و 1979 انخفاضا في مستوى قاعها إلى حدّ أربعينيات القرن العشرين قبل أن يعود إلى الارتفاع بفعل النقليات الرسوبية الناجمة عن تفاقم ظاهرة الانجراف بتونس الوسطى.

## سبخة سيدي الهاني

منخفض مغلق مرتفع الملحوة ومصبّ لعديد الأودية واستراحة الطيور المهاجرة.



معتمديات سيدي الهاني، القيروان الشمالية، السواصي، أولاد شامخ، كركر

خط السير:

< ط. و. 1 سوسة- الجم (63 كلم)

< ط. و. 12 سوسة - سيدي الهاني (22 كلم)



وهي توفر مشهدا طبيعيا رائعا وغريبا حيث تبدو أطرافها غير محدّدة المعالم وسطحها مصقولا كالمرمر بفعل انعكاس أشعة الشمس على بحر من الملح.

وفي مواسم الربيع الممطرة توفر السبخة عشا للعصافير لتبيض صغارها. وتحتوي على حيوانات مائية متعدّدة من سمك وغيره.

وهي شأنها في ذلك شأن الأوساط البيئية الرطبة في بلادنا، تظلّ وسطا هشاّ التوازنات يستوجب العناية والمحافظة اللازمين.

هي منخفض مغلق يغطي 350 كم<sup>2</sup> تشمل سبخة الشريطة. وتقع بين ولايات سوسة والمهدية والمنستير والقيروان. وتتكوّن من ثلاثة أحواض صغيرة : حوض سيدي الهاني وحوض الدخيلة وحوض السواصي.

تغذيّه عدّ مجاري مائية كواد الزيات وواد الحمام وواد البردة شمالا وواد السمايدة شرقا وواد الفتلة جنوبا ووادي المالح والنعامه غربا.

تتميّز سبخة سيدي الهاني بثرائها بالجبس وارتفاع ملحوتها. وتؤمّها الطيور لتقضية الشتاء فيها ولمجرّد التوقّف لاستراحة على طريق الهجرة إلى الجنوب.











# جزر غدامسي والحمام والوسطانية

جزر في عرض سواحل المنستير تنام على أطلال الإنسان القديم.



خط السير :

< على بعد بعض مئات الأمتار عرض ساحل المنستير



بالمتهجرات. وقد شهدت تعاقب العديد من الحضارات إذ تم العثور على عدة نقائش وحوانيت تعود إلى ما قبل التاريخ وأطلال أخرى تعود إلى العصر الروماني والعصر البيزنطي. ووقفا عند هذا الثراء كله فإن هذه الجزر تخضع اليوم إلى حملة تنقيب واستكشاف من طرف المعهد الوطني للتراث بهدف إحيائها وإعطائها المكانة الجديرة بها.

هي جزر توجد في عرض سواحل المنستير وجميعها مقفرة تكثر بها المغاور التي استعملها الإنسان قديما. أكبر هذه الجزر هي الغدامسي وهي تشتمل على زاوية وعلى أطلال مصنع مهجور.

وهذه الجزر منخفضة حيث لا يتعدى ارتفاعها 10م وجميعها منحوتة في صخور حثية صفراء اللون وهي غنية

# جرف المنستير سقانس (الفالاز)

أهم جرف بالسواحل الشرقية للبلاد على أطرافه توجد اليوم حديقة حضرية للترفيه.



خط السير :

< على طول ط. ج. 82 المنستير - سقانس



معمدية وبلدية المنستير



يعتبر جرف المنستير من الأجراف القليلة الهامة بالسواحل الشرقية للبلاد التونسية. يتكوّن هذا الجرف من صخور طينية وحثية وهو يحتل الجزء الشمالي من شبه جزيرة المنستير إذ يحدّ جون سقانس من ناحية الغرب وجون خنيس من ناحية الشرق.

يبلغ ارتفاع فالاز المنستير 10 إلى 20م وهي معرضة لأمواج البحر العاتية خلال فصل الشتاء ممّا يسارع بتراجعها وتكوّن عدّة فتاتات صخرية بسفحها.

كما تساهم المياه الجارية من جهتها في نشأة عدّة انزلاقات أرضية بعالية الجرف لتعطيه شكله غير المنتظم. وسعياً للحدّ من تدهور الفالاز فقد تمّ تشجير واجهتها وردم الخنادق التي فتحتها عوامل الانجراف وتصخير أجزاء مهدّدة بالتعرية.

حديقة حضرية للترفيه تحتوى على مركز للاستقبال ومتحف بيئي.

لقد لعبت الفالاز دوراً استراتيجياً على مرّ العصور التاريخية إذ مثلت مرصداً لمراقبة الأعداء القادمين عبر البحر. وهي اليوم مجال حيّ تعبره الطريق السياحية للمنستير وبه





## سبخة المكنين

أضخم المنخفضات بوسط البلاد التونسية.



خط السير :

&lt; ط - ج . 82 المنستير - المكنين ( 20 كلم).



منذ العصور الغابرة كما ترشد عليه شظايا حجر الصوان التي عثر عليها في هذا المكان والتي تعود إلى العصر الحجري الجديد. تظهر اليوم أطراف السبخة والأراضي القريبة منها مهياًة حسب الطريقة التقليدية بالساحل والتي تعرف بالمسقى والمنقع. توجد المناقع بالجزء السفلي من السفوح تزينها غراسات الزيتون.

هنا تحظى خدمة الأرض بعناية فائقة حيث تقسم الأراضي إلى قطع صغيرة (زنقة) تتجمع فيها مياه السيالان وتترسب النقليات لتمكن ما يقارب من 4 إلى 6 شجرة زيتون من النمو المرضي والصمود أمام تذبذب المناخ وشح الأمطار. غير أن هذه الأعمال التهوية التي ساهمت بقسط وافر في توازن الوسط الطبيعي تعرف اليوم تراجعاً ملحوظاً بسبب توسع العمران وتقلص المساحات المخصصة للمنقع.

إنها واحدة من أضخم المنخفضات التي توجد بوسط البلاد التونسية وهي تمتد وسط منطقة الساحل وتحيط بها تجمعات سكنية نشيطة منها المكنين وقصر هلال وطبلبة والبقالطة من ناحية الشمال وطوزة وبني حسان من ناحية الغرب والمهدية من الشرق وأخيراً قصور الساف من ناحية الجنوب.

تمسح السبخة 160 كم<sup>2</sup> وتحتل سهلاً طوله 18 كلم وعرضه 9 كلم لا توقفه إلا حافة هضبة المكنين في الشمال ومرتفعات طوزة وسيدي بنور في الشرق. يتكون السهل من ترسبات نقلية وريحية سميكة وهو ما يفيد حدوث تغيرات مناخية خلال الزمن الرابع تسببت في تطورات ملموسة للمحيط الطبيعي، ويمثل انبساط السهل عائقاً أمام جريان المياه التي تصل بصعوبة كبيرة إلى السبخة. والجدير بالملاحظة أن سطح هذه الأخيرة يوجد على ارتفاع 9 م تحت مستوى البحر، أما ضفافها فقد عمرها الإنسان



## البحيرات الجبلية ( بحيرة حاتم و جنيحة )



في خدمة المحافظة على المياه والتربة

خط السير:

< ط . ج . 82 المنستير - خنيس ( 6 كلم ) .

< ط . ج . 94 زمدين - بني حسان ( 30 كلم )



معمدية بني حسان  
بلدية غنادة



لمنطقة بني حسان. كل هذه الإنجازات ساهمت بقسط لا يستهان به في التصرف في مياه الفيضانات وشل مفعولها التخريبي للتربة الصالحة للزراعة.

وعلاوة على روعة المشهد الطبيعي وما تتمتع به المنطقة من زرقة لازوردية لبحيراتها، فإن المنطقة قد كسبتها الخضرة نتيجة الأعمال المتعددة التي رافقت هذه البحيرات والتي تمثلت في بناء الطوابي على السفوح وتثبيتها بغراسات الأكاسيا والسرمق.

تعد البحيرات الجبلية بمنطقة بني حسان مكسبا بيئيا وفلاحيا هاما.

يوجد هذا الموقع بالقرب من بلدة بني حسان حيث توجد شبكة هامة من الأودية (واد المعصرة، واد شعبة النعيجة...) وهناك تتعدد مظاهر الانجراف المائي، فتغوص المجاري في صخور الرمل والطين اللينة لتحفر فيها العديد من الأخاديد والانزلاقات.

تطلبت هذه الوضعية التفكير في تطبيق خطة متكاملة ضمن استراتيجية المحافظة على المياه و التربة، وتتمثل في إنجاز عدة أعمال أهمها البحيرات الجبلية. ولا غرابة في ذلك لأن الماء مثل بالنسبة للمنطقة شغلا شاغلا على مرّ العصور. وقد تم إنجاز ثلاث بحيرات على كل من واد المعصرة وواد الفيتوري وواد لحمر. وبالتوازي تم تثبيت عدة منشآت من شأنها أن تساعد على تغذية المائدة المائية



## راس ديماس

أرض ممتدة تعانق اليم وتضم إليها الزيد ورمال تكسر الموج



متمدية البقالطة

خط السير،

< ط. ج. 82 المنستير - البقالطة (30 كلم) ثم في اتجاه الساحل (3.5 كلم).



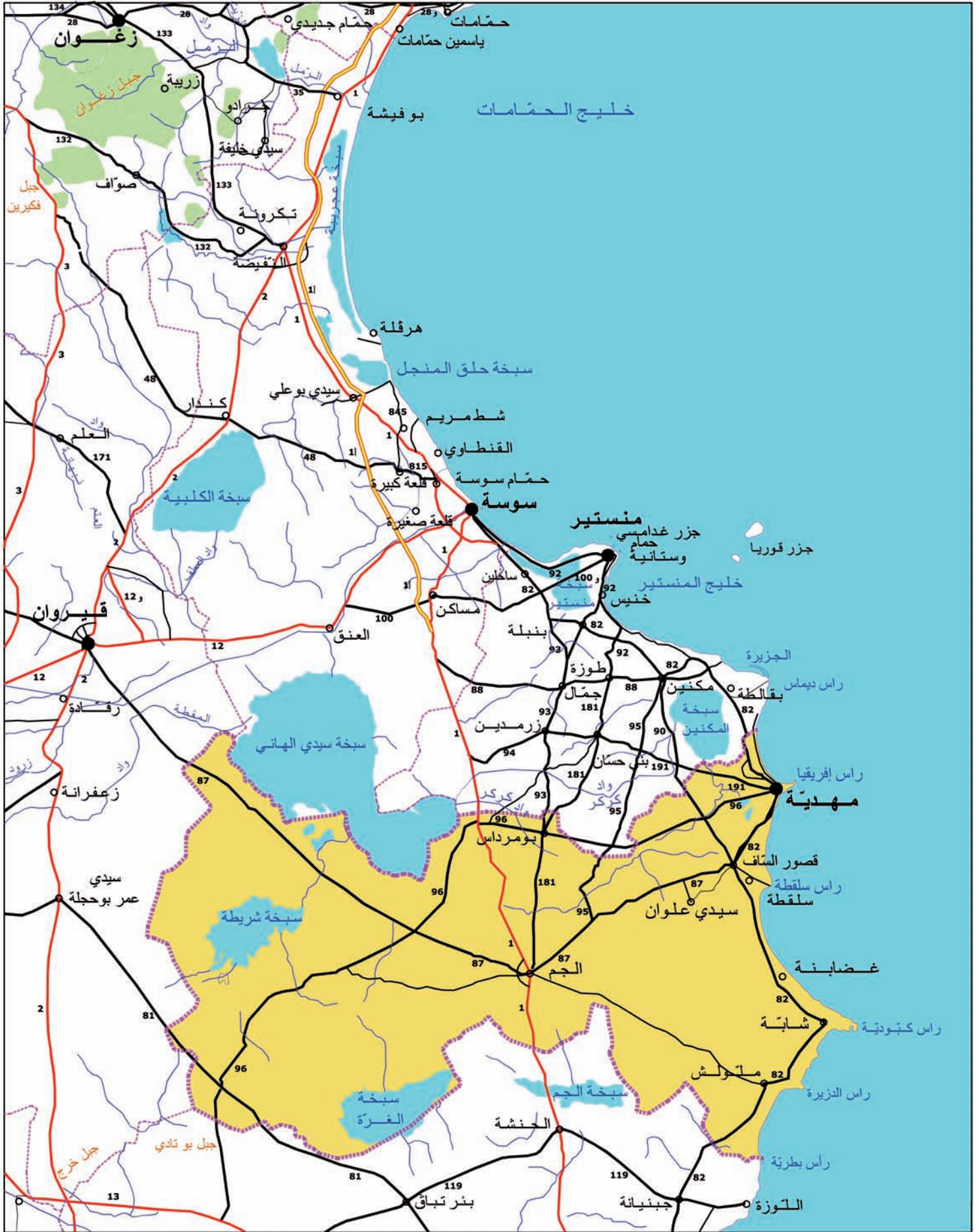
و باستثناء ميناء البقالطة الذي شيد سنة 1986 في نفس موضع ميناء تابسوس القديم فإن ساحل الديماس مازال أغلبه شبه خال من أعمال التهيئة لوجوده خارج محاور النقل الرئيسية وهو ما جعل البحر يجرف أجزاء من اليابسة ليغمر أغلب أطلال ميناء تابسوس القديم.

رأس ديماس هو يد ممتدة تعانق اليم بين طبلبة في الشمال والبقالطة في الجنوب. يحد الرأس من جهة البحر جرف منتظم يتراوح ارتفاعه بين 1م و2م وهو منحوت في صخور لينة من الطين والرمل. أما جنوب الرأس فتمتد فيه الشواطئ الرملية والكثبان الساحلية لتفصل عن البحر سيخة الديماس. وهذا المسطح قد وقع استغلاله لعدة سنوات لإنتاج الملح.

أما قبالة البحر وعلى بعد عشرات الأمتار من الرأس توجد جزيرة الدزيرة أو الديماس وهي مستطيلة الشكل تمتد على طول 3 كم من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي. أرضها منبسطة إذ لا يتجاوز ارتفاعها 3م أما صخورها فليئة تكوّن من الرمال المتكدّسة في قاع ضحل يعرف محليا بالظهر.



# ولاية المهديّة





## مدينة المهديّة

المدينة الأسطورة، باب إفريقية والعاصمة الملجأ



معمدية وبلدية المهديّة

خط السير،

&lt; قلب المدينة



المهديّة... هذه المدينة الأسطورة تمّ تأسيسها (916م) من طرف العبيديين. موضعها عبارة عن شبه جزيرة لا يربطها بالقارة سوى شريط ضيق، وموقعها بعيد عن عدّة الطرقات الرئيسية وهو اختيار يدلّ على الطابع الحماي أو الدفّاعي لهذه المدينة.

المهديّة هي باب إفريقية بالنسبة للفاطميين والعاصمة الملجأ بالنسبة للزيريين، تتميزّ بتحصيناتها المنيعّة (الأسوار الشامخة) وبنيتها البحرية الحصينة (ميناء محفور في الصخر ودار صناعة) وبعديد البنايات الاستراتيجية التي كانت تشتمل عليها كمخازن الحبوب وصهاريج المياه.

وقد عرفت المهديّة بين القرنين الحادي عشر والسادس عشر عدّة تحصينات جديدة كتدعيم الأسوار القديمة وبناء

برج يرتفع بين 10 و 12م و تهيئة ممرّ يمكنّ من الدخول إلى المدينة. ويعتبر باب الفتوح أو ما يعرف اليوم بالسقيفة الكحلة بمثابة المعلم الوحيد الذي تبقى من المدخل الأرضي للمدينة وقد حافظت على طابعها الأصلي رغم عديد الترميمات التي شملتها خلال القرن السابع عشر. السقيفة الكحلة معلم قائم يترجم على ضخامة المعمار الحربي الإسلامي. أمام أبوابها انكسرت شوكة الأعداء منهم صاحب الحمار سنة 945 و جيوش جنوة سنة 1390 و الإسبان سنة 1520.

وحرصا على مزيد تحصين المدينة بنى العثمانيون في نهاية القرن السادس عشر برجاً جديداً يعرف بالبرج الكبير.

وقد عرفت المهديّة بين القرنين الحادي عشر والسادس عشر عدّة تحصينات جديدة كتدعيم الأسوار القديمة وبناء

وقد عرفت المهديّة بين القرنين الحادي عشر والسادس عشر عدّة تحصينات جديدة كتدعيم الأسوار القديمة وبناء

وقد عرفت المهديّة بين القرنين الحادي عشر والسادس عشر عدّة تحصينات جديدة كتدعيم الأسوار القديمة وبناء



# رأس المهدي والمقبرة البحرية والميناء القديم

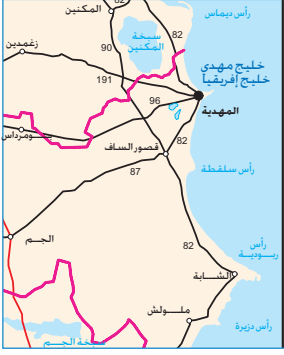
كنوز متحف مفتوح على الهواء الطلق



معمدية وبلدية المهديّة

خط السير،

< في أطراف شبه الجزيرة



مميزاته أنه منحوت في الصخر، أما أبعاده فهي 70م على 42م. ومن غريب الصدق أن الخليفة الفاطمي أمر بحفر ميناء في نفس موضع الميناء القديم وهو ما أثار الجدل وحير الخبراء عن أصل الميناء الذي يشاهد اليوم : أهو فاطمي أم فينيقي؟

أما المقبرة فقد اكتشفت سنة 1884 من طرف بول مولون وهي تتكون من جزئين: الأول يوجد داخل رأس المهدي حيث تم إحصاء أكثر من 1000 قبر نحتت جميعها في الصخور والثاني يمتد على طول 12كم باتجاه الشرق وهو ما يوحي بالكثافة السكانية المرتفعة آنذاك. غير أن أمواج البحر شرعت اليوم في مداهمة العديد من القبور مما تسبب في تحطيم قسط كبير من حيطان هذه القبور والجدران التي تفصلها عن بعضها البعض.

المهديّة، رأس المهدي، أبو عبيد الله المهدي... تعددت الأسماء والمرجع واحد... كلها إشارات تذكرنا بأبناء فاطمة. أسسوا المهديّة في القرن العاشر ميلادي واختاروا لها موضعا حصينا: إنه رأس المهدي أو رأس إفريقيّا تخشاه الأعداء ولا تروم الاقتراب منه. لقد شيّدت المهديّة على أنقاض مدينة أخرى بربرية- لوبية الأصل (أليبوتا البربرية وقومي اللوبية) نسيجها الحضري أوسع بكثير من المهديّة، حيث أنه في رأس المهدي وحده تم اكتشاف عدة معالم تعود إلى العصور التاريخية القديمة منها الميناء القديم والمقبرة البحرية.

يقع الميناء على الواجهة الجنوبية لرأس المهدي ويحاذي القصبّة من الشرق. وبتوغله في الأراضي الداخلية فهو يشبه كثيرا المينائين القديمين لقرطاج وحضرموت. ومن



## ساحل الغضابنة

كثبان الرمال والغاب : موقع طبيعي جذاب للترفيه والاستجمام



خط السير :

< ط.ج. 82 المهديّة - الغضابنة (30 كلم).



معمدية وبلدية الشابة



العشرين بهدف تثبيت هذه الرمال المتحرّكة أثمرت عن تثبيت حوالي 700 هك وتشجيرها بفصائل متعدّدة منها الكاليتوس والصنوبر البحري والصنوبر الحلبي. وهو ما مكّن من ظهور الفلاحة بأجزاء كبيرة منها وتطوير الزراعة المروية باعتماد آبار سطحية و إنتاج الباكورات داخل البيوت المكيفة.

ونظرا لأنّ غابة الغضابنة تمثل موقعا طبيعياً جذاباً للترفيه والاستجمام فإنّ الخطر الذي يهددها يكمن في تحويلها لمنطقة سياحية، إذ تمّت برمجة مثال مديري لتهيئة المنطقة السياحية للغضابنة. وهو مشروع ضخم للسياحة الجماهيرية سيقضي على جزء لا يستهان به من الغابة وسيتسبّب في ظهور مخاطر طبيعية عديدة كاختلال التوازن الطبيعي للكثبان الرملية وظهور بواذر الانجراف البحري.

يتمدّ شاطئ الغضابنة على طول 11 كم من الساحل تحده شمالاً منطقة العالية وجنوباً دويرة الشابة.

وإذا اعتمدنا مقطعاً يبدأ من البحر في اتجاه الأراضي الداخلية ظهرت لنا أجزاء ثلاثة لكل منها خصائصه ومميزاته :

- شاطئ رملي يتراوح عرضه بين 10 و20م.
- كثيب متقدم يبلغ عرضه 50 م تغطيه نباتات عشبية وشجيرات (كالأكاسيا) ويشهد الكثيب اكتنازا متواصلا إذ تغذيه الرياح السائدة التي تهب من الشمال الشرقي.
- حقل من الرمال المتموجة يتراوح سمكه بين 8 و10م وهو يمتدّ على طول 2 كم باتجاه المناطق الداخلية ويمسح حوالي 15 كم<sup>2</sup>.

وتقدّم هذه الكثبان مشهداً جميلاً للناظر تتداول فيه الأعراف والأروقة وتتلاشى شيئاً فشيئاً في الأفق. ولقد بذلت مجهودات كبيرة خلال النصف الثاني من القرن



## الذيرة

رأس الذيرة : اليابسة في عرض البحر.

خط السير :  
< ط . ج . 82 قصور الساف - الشابة - ملولش (49 كلم)

متمدية وبلدية ملولش



تتكوّن الجزيرة من طبقتين جيولوجيتين متابنتين: طبقة تحتية من الصخور الرملية البحرية وطبقة فوقية من الرواسب الرملية الناجمة عن السيلان والغنية بشظايا الفخار الروماني المدفون في التقلبات وهو ما يدلّ على اتّصالها باليابسة إلى زمن غير بعيد ويرشد على العلاقة بين التغيّرات الهائلة في المحيط الساحلي وبين ارتفاع مستوى البحر في بداية عصور التاريخ.

على بعد حوالي 10 كم جنوب الشابة وبالقرب من ملولش، تمتدّ اليابسة في البحر لتكوّن رأس الذيرة وهو يرنو من ناحية اليمّ وعلى بعد حوالي 750 م إلى الجزيرة التي أعطته اسمها وغازلته ليقترّب منها أكثر... إنّها جزيرة الذيرة.

وهي جزيرة صغيرة منبسطة السطح، قليلة الارتفاع (3 م) ولكنها بارزة للعيان سواء من ناحية البر أو البحر تحيط بها مياه بحرية قليلة العمق لا تتجاوز المتر الواحد. وفي فترات الجزر تبرز الجزيرة أكثر للعيان ويمكن بلوغها من البر سيراً على الأقدام.

## ساحل الشابة

أجرّف تتخلّلها شواطئ ضيقة وساحرة، وحلم الصيف لأهالي الساحل وصفاقس.



خط السير،

< ط . ج . 82 المهديّة - الغضابنة - الشابة (37 كلم).



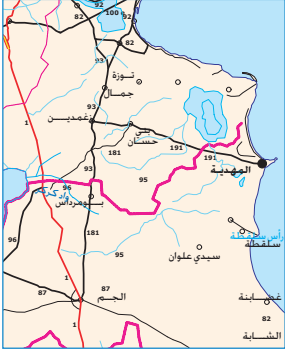
تظهر بمناطق الأجراف الداخلية والشواطئ عديد البنائيات وهي في الأصل مساكن ثانوية لأهالي الساحل وصفاقس يرتادونها خلال فصل الصيف. غير أنّ تمرکز العديد من هذه البنائيات بالقرب من خط الساحل أخلّت بالدينامية الطبيعية للشاطئ إذ حرّمته من كميات هائلة من المواد التي كانت تصله من المناطق الداخلية وهو ما تسبّب في ظهور بوادر انجراف الشواطئ.

ساحل الشابة يزيّنه الميناء الذي شيّد سنة 1974 وتمّت توسعته سنة 1997 وكذلك برج خديجة الذي تعود تسميته إلى خدوجة الروصفيّة التي عاشت خلال عهد الزيريين. يظهر البرج على شكل قلعة مربعة تتكوّن من ثلاثة غرف متراكبة تتصل ببعضها البعض بمدارج داخلية.

يتكوّن ساحل الشابة من أجزاء جرفيّة تتخلّلها شواطئ ضيقة كتلك التي تمتدّ شمال سيدي عبد الله المراكشي والتي يتراوح عرضها بين 5 و8م وكذلك شاطئ الميناء البالغ طوله حوالي 500م، أمّا شاطئ رأس كبودية فرماله من الترسبات التي أتى بها التيار الساحلي القادم من الجنوب.



## وادي كركر



نقطة التقاء العديد من الأودية تمتد على ضفافها الزراعات الحولية وأشجار الزيتون.

خط السير:

< ط. ج. 191 المهدية - زرمدين

< ثم ط. ج. 93 في اتجاه بومرداس (12 كلم).



معمدية بومرداس  
بلدية كركر



الوطنية رقم 1. فعلى الجانب الشرقي أدت فيضانات 1969 وضخامة كمية المياه التي حملتها إلى توسيع الوادي بما قدره 10 أمتار وإلى نحت حافة يتراوح ارتفاعها بين 2 و 3 م. كما تسببت الفيضانات في تحطيم قنطرة الطريق التي أعيد بناؤها حسب المواصفات الجديدة للوادي.

و على الجانب الغربي من الطريق غير الواد مجراه تماما ليتخذ مجرى جديدا في اتجاه الجنوب وهو مازال يسلكه إلى اليوم.

وادي كركر تعمره اليوم نباتات منها الطبيعي ومنها التي غرسها الإنسان كالأكاسيا لشد التربة وتوفير المرعى. أما على ضفاف الوادي فتمتد الزراعات الحولية وأشجار الزيتون لتشكل مشهدا من مشاهد الساحل الريفية.

ينبع واد كركر من عالية ربي زرمدين وبني حسان وسيدي نعيجة التي تمسح جميعها حوالي 150 كم<sup>2</sup> ويتعدى ارتفاعها 100م، إذ توجد هناك أعلى المرتفعات على مستوى جهة الساحل كله (176م بالسدر الطويلة و 174م بالغزليات).

يمثل واد كركر نقطة التقاء العديد من الأودية هي واد معل من جهة الشمال وواد زراطة من جهة الجنوب وواد رقرق من جهة الشرق. يقطع الواد عشرات الكيلومترات حتى يبلغ مستوى الطريق الوطنية رقم 1 لينفذ بعدها إلى سبخة سيدي الهاني أين يظهر على شكل تفرعات تكون تراكمات تعرف بالمخاريط الدلتائية.

إن رسم واد كركر وشكل واديه قد عرفا تغيرات ملموسة خلال الأربعين سنة الماضية لا سيما على جانبي الطريق





## مسرح الجم

أحد أكبر ثلاثة مسارح رومانية في العالم. معلم ينتصب وسط سهل فيشاهد على بعد عشرات الكيلومترات.

خط السير:

< ط . ج . 82 المهديّة - قصور الساف (12 كلم)

< ثم ط . ج . 87 في اتجاه الجم (30 كلم).



معمدية وبلدية الجم



ومع ذلك فقد بقي مسرح الجم سليما معافى وقلة شامخة احتفى بها البيزنطيون وقبائل البربر بقيادة الكاهنة على إثر محاصرتها من طرف القبائل العربية الفاتحة. وقد احتمت بالمسرح أيضا قبائل عدّة خوفا من بطش الحكم المركزي خلال عهد البايات وأدى كل هذا إلى قصف المسرح عدّة مرّات وإصابته بأضرار بليغة.

الجم، تيسدروس قديما، هذه المدينة الحاملة هي من أصل لوبي بوني وهي تحتضن اليوم أحد أكبر ثلاثة مسارح رومانية في العالم. ينتصب هذا المعلم وسط سهل خصيب تسهل مشاهدته من بعد عشرات الكيلومترات.

بني مسرح الجم مع نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث ميلادي وهي الفترة التي عرفت فيها مدينة تيسدروس رخاء وازدهارا لا مثيل لهما، إذ تعدت مساحتها 200هك وشيدت بها المنازل الأرستقراطية الفخمة والنصب الشامخة ومدت بها قنوات إيصال المياه وازدانت ضواحيها بالبيساتين الغناء وأشجار الزيتون الفيحاء. ولم تشهد الحياة تراجعا إلا بعد سنة 238م إثر الثورات الداخلية التي هزت مضاجع أهالي تيسدروس.





المسرح الذي يحتضن اليوم فعاليات المهرجان العالمي للموسيقى السمفونية.



المعلم وبقائه سليما فقد أدرج ضمن التراث العالمي لليونسكو وهو يحظى ببرنامج شامل للمحافظة عليه وترميمه واستغلاله في السياحة الثقافية وفي احتضان فعاليات مهرجان عالمي للموسيقى السمفونية.

تبلغ طاقة استيعاب المسرح 35 ألف متفرّجا من المولعين بمصراة الحيوانات والألعاب البهلوانية. شكله إهليلجيّ وأبعاده تساوي 427 X 148م وهو يحتوي على مدرجات وكواليس. تمتدّ المدرج على مساحات شاسعة وتصل حتى المنصة الشرفية التي يفصلها عن ساحة العرض سياج حديديّ.

شيّد المسرح على نمط معماري يجمع بين ضخامة الحجم ورقة الأشكال التي تميّزه ويتكوّن بنيانه من حجارة حثية لونها ضارب للصفرة. ونظرا للقيمة الفنية والثقافية لهذا



## غابة الزيتون بالجم

هضبة الجم التي خصّصت لغراسة الزيتون



خط السير:

< ط . ج . 82 المهدية - قصورالساف ( 12 كلم )

< ثم ط . ج . 87 في اتجاه الجم ( 30 كلم ) .



معمدية الجم



لعب هذا المجال قديما دور المسقى غير أن مساحته ما فتئت تتقلص أمام توسع الأراضي الفلاحية سواء منها المخصصة للحبوب أو لغراسة الزيتون ولم يتبقى سوى بعض عشرات الهكتارات للمرعى توجد أغلبها على السفوح المتموجة وبقاع الأودية.

لقد بذلت مجهودات كبيرة للتشجير بهدف توفير المرعى والمساحات الخضراء، أما الأنواع التي تم اختيارها فهي نباتات الهندي وأشجار الأكاسيا والسرمق التي أضفت على حمادة الجم بعدا غابيا كان مفقودا من قبل.

هضبة الجم أو حمادة الجم توجد في الجنوب الغربي من وسط الساحل وتمسح حوالي 500 كم<sup>2</sup>. أما سطحها فيوجد على ارتفاع 120م وهو يشرف على سبخة سيدي الهاني من جهة الشمال الغربي وسهل الشابة من ناحية الشرق وسبخة الجم جنوبا .

وعلى الحاشية الشرقية من الحمادة يجري واد قلات، أكبر وديان منطقة جنوب الساحل، ويقسم الهضبة إلى جزئيات ثم ينساب سيولا على طول 35 كم حتى سبخة المكنين.

تغطي سطح الحمادة تراكمات سيلية تغشيها قشرة كلسية.







# مدينة القيروان

منطقة القيروان

ولاية القيروان



معمدية وبلدية القيروان

خط السير :

< وسط المدينة

أم المدائن وعاصمة إفريقية، درةً بمعمارها العربي الأصيل وكنز يروي تاريخ قرون متعاقبة.



ما فتئت مدينة القيروان تعرف الهزة تلو الأخرى حتى داهمتها قبائل بني هلال سنة 1057م وفعلت بها ما فعلت.

ورغم الصحوة الظرفية التي عرفتها المدينة خلال القرن الثالث عشر فإنها خسرت نهائياً دورها الريادي لصالح مدينة تونس عاصمة الحفصيين الجديدة، غير أنها حافظت وعلى الدوام على مكانتها كرمز لأول مدينة إسلامية بإفريقية أشعت بدورها الثقافي والعلمي وأسهمت بقسط في ازدهار الحضارة الإنسانية. إنَّها درةً بمعمارها العربي الأصيل وكنز يروي تاريخ قرون متعاقبة فالجامع والزوايا (سيدي الصحبي، سيدي عبيد الغرياني) والأسواق والأسوار والأبواب والاحتفالات بالمولد النبوي الشريف تروي كلُّها قصصاً من التراث العربي الإسلامي الأصيل... تلك هي مدينة القيروان.

القيروان أم المدائن وعاصمة إفريقية تعود نشأتها إلى عبقرية عقبة بن نافع أحد أصحاب الرسول محمد صلى الله عليه و سلم، إذ هو المؤسس لهذه القلعة في وسط سباسبى قاحل وبعيد عن قبائل البربر الجبلية وعن ترسانة البيزنطيين المحتمين بالسواحل.

فسنة 671م (50هـ) تمثل تاريخ تشييد المدينة الرمز التي يحتل وسطها الجامع الكبير بالقرب من قصر عقبة ثم الأحياء السكنية التي بلغ عدد أهلها 100 ألف نسمة خلال القرن العاشر ميلادي. ورغم البدايات الصعبة التي عرفتها المدينة نتيجة ثورة القبائل البربرية المعادية للفاطحيين العرب وعديد القلاقل الناجمة عن الحركة الخارجية، فإن القيروان بلغت أوج عزها خلال الحكم الأغلبي الذي بدأ في القرن التاسع ميلادي وتزامن مع تشييد منشآت مائية هامة وقصور وأسواق وهي الفترة التي حظي فيها الجامع الكبير بتغييرات هامة وتزيينات فنية رائعة حتى أصبح تحفة معمارية فريدة. ولم يتناقص حجم القيروان إلا مع تأسيس المهدي سنة 916م. ومنذ بداية حكم الزييريين (سنة 973م)





معمدية وبلدية القيروان

## الجامع الكبير يرمز لأول مدينة إسلامية بإفريقية



كما يتميز بالمحافظة على أغلب أثائه الأصلي الذي يرجع الى فتراته الاولى، نذكر المنبر الخشبي (248هـ) وهو أقدم المنابر الإسلامية التي سلمت من تقلب الازمات وهو مصنوع من خشب الساج ويشتمل على ما يربو عن 300 زخرفة ذات أشكال نباتية وهندسية بديعة وتعبر عن تمازج التأثيرات البيزنطية واليرانية وتوحدتها في روح الاسلام.

جامع عقبة بن نافع : يعتبر أبرز ما جاءت به العمارة القيروانية، تأسس سنة 50 هـ وكان محل تعهد من طرف الولاة والأمراء الأفارقة. ويعود الفضل لزيادة الله الاول في رسم ملامحه وتخطيطه النهائي (221- 223 هـ). وأضاف له أبو ابراهيم احمد سنة 248 هـ المجنبت وقبة اليهو وهو يشتمل على 17 بلاطة وثمانية أساكيب ويستمد تخطيطه من الجوامع الأموية مع الاقتداء بمثال جامع الرسول بالمدينة.

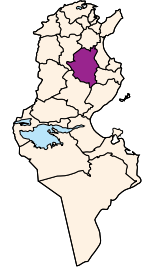
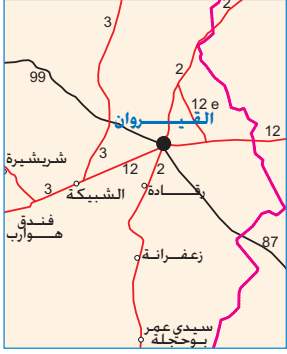


# فسقيات الأغالبة

منطقة القيروان

ولاية القيروان

نظام محكم لجمع وتصريف المياه من أجل رخاء إمارة الأغالبة.



معمدية وبلدية القيروان

خط السير،

< مدخل المدينة.



تتجمع مياه الأمطار في البركة الأولى أين تحدث عملية التصفية ثم تنساب المياه نقية في البركة الثانية وهكذا فإن الفسقيات تصلح في نفس الوقت لتجميع مياه الأمطار وتصفيتها ثم توزيعها.

وعلاوة على الدور الاقتصادي والاجتماعي لفسقيات الأغالبة فإن عظمة هذا المعلم تعود أيضا إلى ضخامته وإلى روعة الأشكال التي يكونها على سطح الأرض، لذلك تم سنة 1992 ترميم هذه المنشآت لتظل إحدى المعالم الهامة في مدينة القيروان إلى جانب بقية معالمها الكبرى كجامع عقبة و ضريح أبي زمعة العلوي ولتساهم في الحفاظ على الطابع التاريخي والروحاني لمدينة القيروان.

القيروان مدينة متوسطة الحجم ولكنها خلاصة سعيدة لكنوز الماضي وطوق بديع من الحضارات اللامعة. هي عاصمة الغرب الإسلامي تم تأسيسها سنة 671 ميلادي في منطقة شبه جافة تتميز بندرة المياه الصالحة للشرب فكافحت من أجل ضمان توفير هذا المصدر الحيوي وعملت على تخزينه. و في هذا السياق تمت تهيئة فسقيات لتجميع المياه وتوزيعه.

لقد شيد هذا المعلم خلال القرن التاسع ميلادي بإذن من أمراء بني الأغلب وصمم ليكون شاهدا على الجهد الذي بذل من أجل رخاء الإمارة. في البداية تمت تهيئة عدة برك (أحواض) لم يبق منها اليوم حول المدينة إلا البعض.

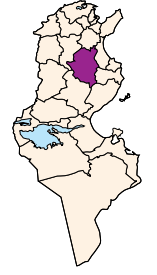
## ضريح أبي زمعة البلوي

مدرسة ومرجع في فن المعمار الإسلامي



خط السير،

&lt; وسط المدينة



معمدية وبلدية القيروان



أبي زمعة البلوي ويتميز بقبته وأقواسه وديكوره الداخلي وبأحته الخارجية الشاسعة جدا حتى أنها تسع كل الزائرين القادمين إليها و تقول هل من مزيد! هذا ما يحدث على الأقل مرة كل سنة بمناسبة الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف. وقتها تمتزج المشاعر الدينية بفرحة لقاء الأحبة بعد فراقهم. ولا تكتمل الفرحة إلا بعد تذوق المقروض واقتسام مذاقه الحلو قبل الفراق.

القيروان، أول عاصمة إسلامية لشمال افريقيا بقيت وستظل على الدوام مقرا شامخا ورمزا من رموز الإسلام تذكر المرء بعهد الفتوحات واكتساح هذا الدين لأراض جديدة وشاسعة.

القيروان شهيرة أيضا بمعالمها التي تمثل حقا مدرسة ومرجعا في فن المعمار الإسلامي. وفي هذا المجال يعتبر ضريح أبي زمعة البلوي بمثابة المتحف المعماري. شيد هذا الضريح خلال القرن السابع عشر تمجيدا لروح الصحابي



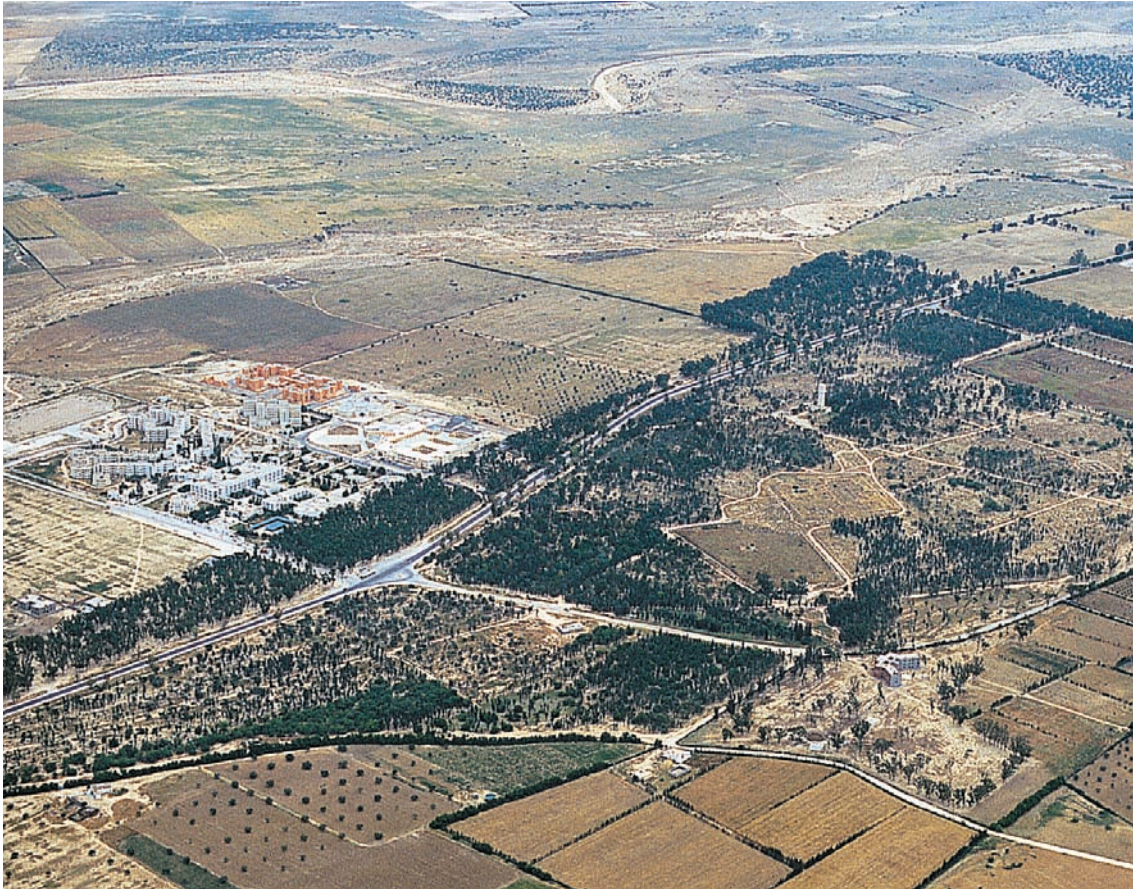


معمدية القيروان الجنوبية

## عدوية المناخ ورقة الطبيعة تضران نشوة الإقامة بهذه الربوع

خط السير:

< ط. و. 2. القيروان - رقادة (8 كلم)



غير أن هذا الموقع يظل هشا لأنه كان دوما مهدداً بفيضانات واد زرود ومرق الليل إضافة إلى افتقاره إلى العيون الجارية والحجارة اللازمة للبناء والتعمير.

اشتهرت رقادة بمعالمها المبنية بالطوب والآجر وبإمكان الزائر إلى اليوم أن ينعم بمشاهدة الصحن المربع الفسيح لقصر بني الأغلب، وعلى مقربة منه شيد منذ سنة 1970 القصر الجديد وهو يأوي اليوم المتحف الوطني للفنون الإسلامية الذي يجمع قرنين من التاريخ: الخزف الفاطمي والأغلب، الكتابة والزخارف النباتية، الحلي الفاخر... وجميعها شواهد على حذق الصناعة وعلى ما بلغت هاتين الحضارتين من رقي ورخاء.

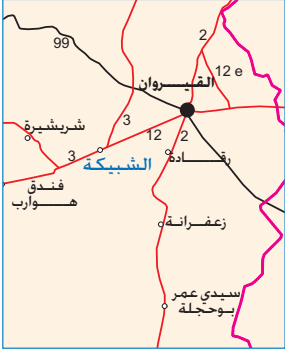
رقادة، كالراحة في البستان، شيدها الأمير الأغلب إبراهيم الثاني (875-902) واختار لها موقعا يبعد 9 كم عن القيروان عاصمة المغرب الإسلامي، وأرادها أن تكون مقراً لسكناه ولحاشيته لما لمس فيها من عدوية المناخ ورقة الطبيعة ونشوة الإقامة بهذه الربوع التي تنعش الأبدان والنفوس. وقد جعلها محاطة بأجنحة خضراء وأبواب عديدة تخفي وراءها القصور (قصر الصحن وقصر البحر وقصر بغداد) وحمّامات وأسواق والجامع الكبير. وموقع رقادة الموجود في سهل فسيح وممتد لم يكن ليصلح للإمارة لو لم تكن هذه الأخيرة مزدهرة لا تخشى الأعداء مهما كان مآتهم سواء من الداخل أو من الخارج.



# المنطقة الريفية بالشبيكة

منطقة القيروان

ولاية القيروان



من منطقة رعوية يسكنها بدو رحل إلى منطقة سقوية

خط السير،

< ط . و . 12 القيروان - الشبيكة (24 كلم).



معمدية القيروان  
بلدية الشبيكة



خلال القرن 19، كانت الشبيكة بمجالها السباسبي الواسع منطقة رعوية يسكنها بدو رحل من قبيلة جلاص. وقد مكن امتداد التربة الطينية الثقيلة وإحداث مناطق سقوية صغيرة من ظهور الأشجار المثمرة وانتشارها وارتفعت المساحة المخصصة لهذا النشاط الفلاحي إثر تهيئة سدي سيدي سعد ومرق الليل لتغطي اليوم ما يقارب 160 ألف هكتارا. وتعتبر أشجار الزيتون أهم الغراسات فهي تحتل 85% من المساحة المخصصة للأشجار المثمرة. ثم تأتي غراسات اللوز والمشمش في مرحلة ثانية.

وقد كان للتدخلات الهامة في مجال التهيئة الريفية وإحداث المنشآت المائية من آبار ومحطات ضخ وأحواض وخزانات أثره في التطور السريع للزراعات والغراسات السقوية من جهة وتراجع زراعة الحبوب والقطاع الرعوي من جهة أخرى.

يتميز البناء السكني بتشتته ما عدا في قرية الشبيكة حيث تتجمع المساكن حول خطوط النقل. أما في بقية مناطق السهل فإن التجمعات السكنية تنحصر في قرى صغيرة حول عقد النقل أو على امتداد بعض الطرقات مثل بئر الملاسة وسيدي علي بن سالم والعبيدة وقرية الورفلة...

تقع الشبيكة على بعد 30 كم جنوب غربي القيروان. وهي تمتد على سهل فيضي ارتفاعه 130م على سطح الأرض. وتمتد بعض الجبال القليلة الارتفاع في المنطقة الجنوبية والشمالية الشرقية من السهل ومن أهمها جبل الباطن وجبل السيوف وجبل المرابطية وجبل الصفاية،... يشق هذا السهل مجموعة من الأودية الصغيرة النازلة من المرتفعات المذكورة ومن أهمها واد كاف لعوج، وواد النفيضة وواد نفيضة الجبن. أما في المنطقة الجنوبية من السهل فتمر أودية أكثر أهمية من حيث الحجم والجريان وهي وادي مرق الليل وزرود.

يتميز مناخ الشبيكة بجفافه النسبي إذ أن معدل الأمطار السنوية لا يتجاوز 380مم. وهي تتصف بعدم انتظامها من سنة إلى أخرى ومن فصل إلى آخر، الأمر الذي يؤثر على نظام جريان الأودية ويتسبب خلال فصل الخريف في فيضانات عارمة.

أما درجات الحرارة فتتميز بارتفاعها بسبب موقع الشبيكة بالنسبة لخطوط العرض ودور عامل القارية وتواتر رياح الشهيلي خاصة خلال فصل الصيف إذ تتجاوز درجات الحرارة 35 درجة مئوية.







# جبل الطرزة

منطقة متضرسة تشكو من تراجع غطاءها النباتي



خط السير:

< ط . و . 12 القيروان - الشبيكة (24 كلم)

< ط . و . 3 الشبيكة - فندق الهوارب (26 كلم)



معمدية وبلدية العلا



الجبل عرضة لانجراف مائي شديد خاصة خلال فترة التساقطات.

تغطي هذا الجبل نباتات متنوعة أساسها الصنوبر الحلبي والأكاسيا والكالاتوس. وكل هذه النباتات تنمو على ترب هيكلية مغسولة.

أما السكان فهم من الريفيين وقد ورثوا عن أجدادهم الجلاص البدو التقاليد الرعوية التي لا تزال تشكل، إلى اليوم، النشاط الأساسي في المنطقة. لكن الغراسات وخاصة الزيتون بدأت تكتسح جانبا من الأراضي التي تمتد قريبا من المنخفضات وهي زياتين ذات مردودية متوسطة في أفضل الأحوال.

يوجد جبل الطرزة على التخوم الجنوبية الغربية للظهيرية التونسية. وهو يتوسط المنطقة الجبلية الممتدة غرب القيروان. تبلغ أعلى قمة به 966م ويتميز باتجاهه الجنوبي الغربي-الشمالي الشرقي. وتتميز منحدرات جبل الطرزة بحدتها وبكثرة الوديان العميقة والضيقة التي تشققها.

أما المنحدرات الجنوبية فهي قصيرة وشديدة الانحدار خلافا للمنحدرات الشمالية التي تكون أكثر امتدادا وأقل انحدارا.

وتكثر مشاكل تراجع الغطاء النباتي والاستغلال المفرط للغابة والرعي العشوائي مما جعل أجزاء عديدة من هذا



# محمية جبل التواتي

محمية بعثت سنة 1993 للحفاظ على النبات والحيوان



خط السير:

< ط. و. 2 القيروان - زعفرانة (16 كلم).

< ط. ج. 86 منزل مهري - سيدي نصر الله (9 كلم).



معمدية وبلدية نصر الله



و بحكم وضعيتها القانونية فإن المحمية الطبيعية لجبل التواتي وما حوله تمثل منطقة لا يتجلى بها الانجراف بصفة واضحة، غير أن هذا لا يمنع من أن المحمية مهددة بما يمكن أن تتسبب فيه أفواج السكان التي ترتاد المحمية للصيد والرعي من اختلال و تدهور لبعض مكوناتها الطبيعية.

يعود تاريخ بعث هذه المحمية إلى سنة 1993 بقرار وزاري مؤرخ في 18-12-1993، أما مساحتها فتقارب 961 هك.

تمتد المحمية على كامل جبل التواتي (83 هك) وعلى الأراضي المحيطة به (878 هك). تكتسي هذه المحمية أهمية كبيرة إذ تعيش بها أعدادا هامة من الأنواع الحيوانية التي توجد بجهة القيروان، منها ابن آوى و الثعلب والأرنب، أما الموكب النباتي فيتكوّن بالخصوص من غابة الصنوبر الحلبي و عدة شجيرات سباسبية معروفة بوسط البلاد.



# محمية عين شريشيرة

## محمية في قلب الساسب العليا

خط السير:

< ط . و . 12 القيروان - الشبيكة (24 كلم) .

< ط . و . 3 الشبيكة - الشريشيرة ( 15 كلم )؛ طريق متضرسة.



معمدية وبلدية الوسلاتية



القيروان وكذلك على اشمالها على عيون ومجار مائية تميز النظام البيئي الساسبي للبلاد التونسية.

توجد محمية عين شريشيرة بالوسط الشرقي للبلاد التونسية ويعبرها واد شريشيرة الذي يرسم مجراه عديد التعرجات والمنعطفات. لقد تم بعث هذه المحمية الطبيعية سنة 1993 وهي تمسح حوالي 123 هك.

تتأى أهمية هذه المحمية من كونها تشتمل على مجموعة هامة من الفصائل الحيوانية والنباتية التي تعيش بمنطقة



## وادي زرود

المارد الذي تم ترويضه



خط السير:

&lt; ط . و . 2 . القيروان - زعفرانة ( 16 كلم )

&lt; ط . ج . 86 . زعفرانة - سيدي سعد ( 37 كلم )



ولأنّ واد زرود يعبر، طوبوغرافيا، منطقة متضرسة تتميز أمطارها بالتذبذب الشديد فإن جريان الواد كثير التغيرات في الزمان والمكان إذ تتحول مياه الواد فجأة من سيلان شبه منعدم إلى فيضانات خطيرة وكارثية أهمها تلك التي جدت سنة 1969 وبقيت عالقة بأذهان الخاص والعام لأنها جرفت النبات والمساكن والسكان.

واد زرود هذا المارد العنيد لم يتم ترويضه إلا بعد تشييد سد عليه والتحكم في فيضاناته المباغثة.

واد زرود هو من المجاري المائية التي تعبر وسط البلاد التونسية وينبع من قمم جبال الظهيرية والسباسب العليا ثم يخترق سهولا شاسعة ومنبسطة قبل أن تنتهي مياهه بمنخفض سبخة الكلبية على بعد بضع الكيلومترات شمال شرق مدينة القيروان.

يتكون واد زرود في عاليته من فرعين يلتقيان قرب الموضع الحالي لسد سيدي سعد. يتكون الفرع الأول وهو الشمالي من واد الحطب الذي يبلغ طوله 112 كلم وهو ينبع من جهة الروحية ثم يمر بمنطقتي سببية وحاجب العيون، أما الفرع الثاني وهو الجنوبي فيكوته واد الحجل الذي يبلغ طوله حوالي 200 كلم وهو ينبع بالقرب من الحدود الجزائرية.

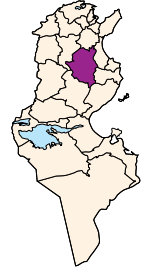
## سد سيدي سعد

منطقة القيروان

ولاية القيروان



من أجل حماية مدينة القيروان وإنشاء مناطق سقوية.



خط السير:

< ط . و . 2 القيروان - زعفرانة (16 كلم) .

< ط . ج . 86 زعفرانة - سيدي سعد (40 كلم)



أما المنشآت المرتبطة مباشرة بالسد فهي تمتد على مساحة تناهز 10500 هك في الوقت الذي يبلغ فيه طول الحاجز الذي يشد المياه 560 م وهو يربط بين جبل الطويلة في الشمال وجبل الوسط في الجنوب، غير أن السيول الجارف لواد زرود في المناطق الممتدة بعالية السد يتسبب في توحل البحيرة وهو ما سينعكس سلبا على مستقبل هذا المشروع المائي الضخم.

شيد سد سيدي سعد على واد زرود وقد أنجز سنة 1982 في موضع خنقة تعتري سلسلة جبل الشراخيل. والواقع أن الأهداف التي تم من أجلها تشييد السد عديدة منها:

- حماية مدينة القيروان بصفة شاملة ودائمة من مخاطر فيضانات واد زرود،
- المساهمة في تغذية المائدة الجوفية المحلية بصفة منتظمة،
- إنشاء مناطق سقوية توجد في سهلي نصر الله وحاجب العيون منها منطقة سيدي خذر وسيدي سعد وسيدي منصور وسيدي علي بن نصر والفجيج.







# جبل الصودة

قائمة منتصبة وسط سهل شديد الانبساط

خط السير:

< ط - ج - 125 سيدي بوزيد - الصودة (9 كلم).



معمدية  
سيدي بوزيد الشرقية



و أما السهل فهو في الحقيقة مجموعة سهول متلاحمة ومتواصلة على مدى البصر، تخترقها أودية موسمية ولكنها تصبح نشيطة وخطيرة عندما تهطل الأمطار بغزارة. ولأنها سطحية لا تغوص في الأرض فإن الأودية تولت -وعلى مدى مئات السنين- نشر موادها الفيضية من رمال وغرين وطين يتراوح سمكها بين 2 و3م. هذا الكنز الطبيعي كان يستغل قديما للرعي ولا تنمو به إلا شجيرات الهندي المنتشرة هنا وهناك. أما اليوم فقد ازدان بأشجار الزيتون وحقول الحبوب بل وحتى ببساتين الخضروات المروية... وهي عوامل تساهم في إثراء الأهالي وتمويل الأسواق المحلية والجهوية.

يوجد جبل الصودة على بعد بضع عشرات الكيلومترات شمال شرقي مدينة سيدي بوزيد، ويظهر على شكل قامة منعزلة تتوسط سهلا شديد الانبساط. وهو يقدم مشهدا يتألف من جزئين اثنين: الجبل والسهل.

أما الجبل، جبل الصودة، فهو أجرد و شامخ، يبلغ أقصى ارتفاعه 644 م، ويشرف من علو 400م على كامل السهل المتاخم له. منه تنحدر شبكة هامة من الأودية فتحفر منحدراته وتفرز لحجا وأعرافا حادة منها عرف جبل السيف وقد استغلّت صخوره للبناء كما ترشد عليه عديد المقاطع التي مازالت تشاهد على منحدره الشرقي.

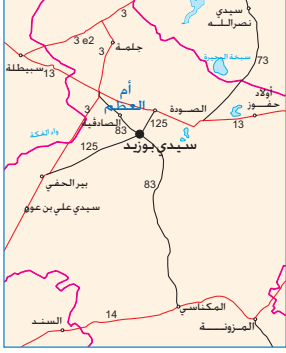


## غابة أم لعظام

أرض جرداء تتحوّل إلى مشهد مشجّر.

خط السير:

ط.ج. 83 سيدي بوزيد - صدقاية (12 كلم).

معمدية  
سيدي بوزيد الغربية

التحكّم في المياه والمحافظة على أديم الأرض، إنها تقنيات المقود لجمع المياه وصرفها عبر الحقول.

فالبلاد تحوّلت من أرض جرداء وشبه قاحلة قديماً إلى فضاء أخضر أو غابة كما يسمّيها الأهالي. عشرات الهكتارات غرست بالهندي الذي يسهم في فصل الربيع في تطوير المحصول الرعوي. وبين شجيرات الهندي ينمو العشب خلال فصل الربيع ليزيد من جمال الطبيعة ومن توفير المرعى لآلاف رؤوس الأغنام.

ومع تحوّل المجتمع من الحياة الرعوية إلى الحياة الفلاحية المستقرة بدأت تظهر أشجار الزياتين لتجعل من المنطقة واحة ما انفكّ عدد سكانها يتزايد.

بلاد أم لعظام ريف حالم وهادئ يمتد شمال غربي مدينة سيدي بوزيد. على هذه الأراضي الطيبة كان الانتجاع يمثل نمط العيش الأساسي المتوارث عبر الأجيال وظلّ محفوظاً في الذاكرة الجماعية. كان السكان ينتقلون على وقع تعاقب الفصول ولا تتحكم في وجهة ترحالهم سوى حالة المراعي وتوفر المياه.

وببلاد أم لعظام تشرق عليها الشمس وتقع على أرض خفيفة الانحدار تبدأ من الجنوب الغربي (350 م) باتجاه الشمال الشرقي (320 م)، تعبرها شبكة كثيفة من الأودية (واد الغدير، واد الزهاني...) التي تسلك مسار انحدار الطبوغرافيا وتنشر نقلياتها على سهول بلاد النقاضة وأولاد بوضياف وبلاد عبد الرحمان... هنا يمارس الإنسان منذ القدم -ولا يزال- تقنيات موروثه عن الأجداد في



## خنقة جبل البقرة

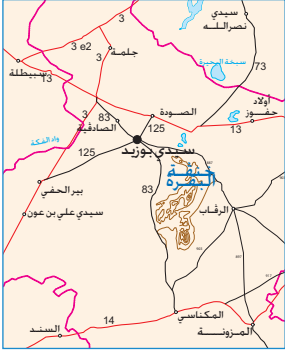
ممر سحيق بين كتلتين بدأ يجلب السكان.



معمدية سيدي بوزيد

خطة السير،

&lt; ط . م . 887 سيدي بوزيد - الرقاب (37 كلم) / طريق متفرسة.



السهول المحيطة بالجبل من الناحية الغربية والجنوبية.

هذه السهول، وكما تدلّ عليه تسمية المنطقة ببلاد الزفازف، هي عبارة عن رواق طبغرافي شديد التريّح وقد استغلّ على مدى العصور كمجال للرعي، أمّا اليوم فإنّ المشهد الطبيعي بأطراف الجبل قد تغيّر بفعل موجة الاستقرار التي شملت السكّان. وهكذا فقد تراجع عدد القطعان وتوسعت بالمقابل الأراضي المخصّصة لزراعة الحبوب وغراسة الزيتون... إنّه التحول الجذري من حياة البداوة ومجتمع الرعي إلى حياة الاستقرار وفلاحة الأرض.

على الأطراف الجنوبية الشرقية لمنطقة السياسب العليا وشرق الطريق المتوسطة رقم 83 ينتصب جبل البقرة بقمته الشمّاء على علو 703م. ينتمي هذا الجبل إلى سلسلة ممتدة متكوّنة من عديد الجبال (جبل الوحشي، جبل بودينار،...) لا يفصله عنها إلاّ خنقة سحيقة يتعدى عمقها 100م ويسيل بها واد خنقة البقرة.

إنّ الطبيعة بما فيها من قوى باطنية وعوامل تعرية سطحية هي المسؤولة عن الأشكال الضخمة التي تكوّن جبل البقرة لا سيما بالنسبة لسفوحه الضخمة والتي يتعدى ارتفاع حافتها 100م. تنحدر من هذه السفوح شبكة ضخمة من الأودية ولكنها سرعان ما تتلاشى بمجرد وصولها إلى



# الحديقة الوطنية ببوهدمة

## ثروة حيوانية ونباتية متنوعة

خط السير:

< ط . ج . 83 سيدي بوزيد - المكناسي (54 كلم) ثم مسلك (20 كلم) .

< ط . و . 14 المكناسي - المزونة (25 كلم)

< ثم ط . ج . 89. المزونة - غدير الربعية (12 كلم)

< ثم ط . ج . 124 في اتجاه القطار (24 كلم) وأخيرا مسلك حتى قمة الجبل.

معمدية وبلدية المكناسي



من الناحية المناخية تتميز حديقة بوهدمة بشتاء بين بارد ومعتدل وبصيف حار تتجاوز فيه الحرارة 40 درجة. أما كميات الأمطار فتتراوح بين 140 و300مم سنويا. وتتأثر الظروف المناخية بموقع الحديقة الموجود بين الإقليم السباسبي شبه الجاف وبين الإقليم الصحراوي الجاف.

تقع الحديقة الوطنية ببوهدمة بين ولايتي سيدي بوزيد وقفصة. بعثت سنة 1980 وهي تملك 16488 هكتارا منها 6000 هكتارا تحت الحماية الكاملة. يحيط بهذه الحديقة عدد من الجبال يتراوح ارتفاعها بين 250 و700م وأهمها جبل بوهدمة وجبل لبياضة وجبل بلخير وهي تتكون من صخور كلسية تتخللها أحيانا طبقات جصية. أما في السهل المجاور فإن الارتفاع يتراوح بين 100 و200م. ومن الجبال المحيطة بالحديقة تتدفق تسعة عيون ذات مياه عذبة وبعضها مالحة.







ومن أهم النباتات نجد أشجار الطلح والجداري والشيح والرتم والقندول والحلاب والسحم والحلفاء والإكليل والياسمين البري والعرعر الفينيقي والزيتون البري والدرو... وقد تم التعرف على 485 نوعا من النبات بهذه الحديقة.

كما عثر في الحديقة على أحجار من الصوان استعملها القدماء من سكان المنطقة بالحديقة و على مقابر رومانية تعود إلى 4000 سنة قبل الميلاد إضافة إلى عديد المغاور البربرية ذات الأحجام المختلفة وبقايا قرى عربية إسلامية.

وهي حديقة تتميز بثروة حيوانية ونباتية متنوعة. فهي تأوي أنواعا حيوانية متعددة منها المها وأبي الحراب والأورية المغاربية وغازال الريم والنعام وحجل نوميديا وهي ثدييات وطيور تم جلبها إلى الحديقة بعد أن كادت تنقرض تماما. ويوجد أيضا الأرنب البري والنمس وابن آوى والضبع المخطط والدلدل والقط البري و عدة أنواع من الخفافيش. تعيش ببوهدمة أيضا أنواع كثيرة من الكواسر نذكر منها عقاب بونلي والعقاب الحر والعقاب المسرول وبومة الصدى والبومة الصمعاء. ومن الزواحف نجد الورل والأفعى القرناء وأفعى موريطانيا وعديد الأصناف الأخرى من السحليت والحفت.



## سهل المزونة

قصة طويلة مع الانتجاع تنضاف إليها غراسة الأشجار وزراعة الخضروات.



خط السير:

< ط . ج . 83 سيدي بوزيد - المزونة (54 كلم)

< ط . ج . 14 المكناسي - المزونة (25 كلم).



معمدية المزونة



لقد أدى تطور الفلاحة وما واكبه من استقرار للسكان إلى تزايد الكثافة السكانية ونشأة عدة قرى عمرت أراض كانت مجالا واسعا للرعي والخيام.

وقد ساعد حفر الآبار و تجهيزها بمضخات على نمو الزراعات السقوية الصيفية منها (طماطم وفلفل وبطيخ...) والشتوية (جزر، لفت...) وهي ترمز جميعها إلى عهد جديد يفتح بين الإنسان والأرض.

عرف سهل المزونة تحولات اقتصادية واجتماعية غيرت المشهد الطبيعي ونمط عيش السكان إذ انتقل في زمن وجيز من حياة الرعي والانتجاع إلى فلاحة الأرض مروراً بغراسة الزيتون.

أرض المزونة سهلية وتربتها مكوّنة من رواسب الرّمّل والغرين التي راكمتها السيول والأودية على مرّ العصور. ولهذه الأرض قصة طويلة مع الانتجاع أعطت لمزونة شهرتها في نوعية خرفانها وقطيع أغنامها الذي يمول أسواق البلاد كلها ويساهم في ثراء سكان المكان.

غير أن تربية الماشية لم تعد القطاع الفلاحي المهيمن بالمزونة، فغراسة الأشجار (زيتان وأشجار لوز وفستق...) والزراعة الجاهدة للخضروات أصبحت من أهم الأنشطة التي يتعاطاها الأهالي. وهكذا فإن "غابات" السدر وسياسب الشبّح والعرّج قد تركت المجال في عديد المناطق إلى الأجنة والبساتين الغناء بل وحتى إلى الزراعة تحت البيوت المكيفة.







# الحديقة الوطنية بالشعاني

يتجلى جبل الشعاني بضخامة شخصيته. تتوجه السحب والثلوج  
ويأوي محمية طبيعية تزخر بالحيوان البري

خط السير:

< ط. و. 17 القصرين - سيدي بولبابة (20 كلم)

< ثم مسلك متحرس يتطلب سيارة 4x4. خطر الثلوج

معمدية القصرين الجنوبية  
معمدية فوسانة



يسر الناظرين ويمثل درعا واقيا أمام الانجراف بمختلف أنواعه.

تأوي الحديقة فصائل متعددة من الحيوانات منها الغزال الجبلي والبقر الوحشي الذي تكاثر حتى غصت به الحديقة.

أما بسفح الجبل والسهول المجاورة له فتمتد زملة الحلفاء التي ما فتئت المساحات المخصصة لها تتراجع من جراء الاستغلال المكثف لهذا النوع من النبات.

توجد الحديقة الوطنية بالشعاني بأقصى الجنوب الغربي للظهيرية وهي تحتل منحدرات جبل الشعاني الذي تمثل قممه أعلى المرتفعات بالبلاد التونسية (1544م).

ولا بد من التوقف بسهل فوسانة حتى يكتمل المشهد لمن أراد أن يمتع بصره بضخامة شخصية جبل الشعاني وتدرج النباتات الطبيعية التي تكسو منحدراته، وهو ما أوجب إصدار أمر في 12-12-1980 بهدف بعث حديقة قومية تمشح 6723 هكتار بهذه الربوع وهي اليوم مسيجة وتشتمل على متحف بيئي. ومنذ 1980 ما فتئ الغطاء النباتي يتكاثر حتى أصبح يمثل بساطا أخضر متواصلا



# المحمية الطبيعية بالتلة وبخشم الكلب

الصنوبريات والحيوانات البرية التي أقيمت من أجلها المحميات



خط السير:

< خشم الكلب

ط. و. 17 القصرين - تيلبت (29 كلم) ثم مسلك متطرس - خطر الثلوج.

< التلة

ط. و. 17 القصرين - تالة (47 كلم) ثم مسلك متطرس - خطر الثلوج



معمديتي

فرنانة وقصرين الجنوبية



شبيهة كثيرا بتلك التي توجد بالحديقة القومية بالشعاعبي حيث نجد من الثدييات الغزال وبقر الوحش والخنزير الوحشي والقط المرقط، ومن الطيور نجد الحجل والحمام وذات المنقار المقوس والنسر.

إن المجال الذي تنتمي إليه محمية التلة ومحمية خشم الكلب قد تعرّض -على مرّ الأزمنة- إلى استغلال مفرط للأرض لذلك فإن حمايتهما مثلت حدثا سعيدا بالنسبة لهذه المنطقة حتى تستعيد أنفاسها.

المحمية الطبيعية بالتلة والمحمية الطبيعية بخشم الكلب توجدان بمنطقة السباسب العليا، كلتاهما تم إحدائها منذ سنوات فقط، وذلك سنة 1993 بقرار وزاري بتاريخ 18 - 12 - 1993. تمشح محمية التلة 96 هك، أما محمية خشم الكلب فتتفوقها بثلاثة مرات (307 هك).

تتميز محمية التلة باحتوائها على عدد هام من الحيوانات التي تعيش بإقليم القصرين وبموكب نباتي تتقدمه غابة الصنوبر الحلبي. أما محمية خشم الكلب فهي أيضا غنية بغاباتها الصنوبرية وبالحيوانات التي تعيش فيها وهي



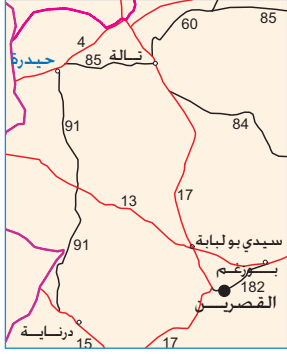


# المنطقة الأثرية بحيدرة

التل العالي

ولاية القصرين

مدينة محصنة بقلب بلاد البربر لم تستكشف إلا جزئياً



خط السير:

< ط. و. 17 القصرين - تالة (47 كلم).

< ثم ط. ج. 85 تالة - حيدرة (19 كلم). خطر الثلوج والفيضانات



معمدية حيدرة



تعتبر قلعة حيدرة من أشهر الحصون البيزنطية وأكثرها محافظة على شكلها الأصلي إلى اليوم. يبلغ اتساع القلعة 200 م جنوباً - شمالاً على 110 م شرقاً - غرباً. وكدليل آخر على انعدام الأمن و كثرة الصراعات بهذه المنطقة خلال العهد البيزنطي فقد تم تحويل قوس النصر الروماني إلى حصن دفاعي ضخم.

ورغم كل المنشآت المذكورة فإن موقع أميدرا لم يستكشف إلا جزئياً وتعتبر عملية إحيائه مرحلة أساسية لدعم مسار يعنى بالسياحة الثقافية والايكولوجية.

أميدرا القديمة مدينة مفتوحة توجد على ضفاف الطريق الرئيسية الرابطة بين قرطاج وتبسة. وقد وجدت منذ القرن الأول للميلاد وكانت تمثل ثكنة للفريق الثالث خلال العهد الروماني خصوصا بعد إحداث الطريق الدائرية الرابطة بين أميدرا (حيدرة) و تاكابس ( قابس ) مروراً بتيلايت.

و بحكم وجود أميدرا بقلب بلاد البربر ولعبها دور الملجأ لأعداد كبيرة من السكان الذين استقرّوا بها، فقد تمّ دعمها بتحسينات بنيت في مناطق مرتفعة ومشرفة بالنسبة للمدينة، وقد تمثّلت بالخصوص في إقامة أبراج وقلعة.



# المنطقة الأثرية بالسببية

التل العالي

ولاية القصيرين



## أطلال مدينة بيزنطية محصنة

خط السير:

< ط. و. 13 القصيرين - سيبتلة (38 كلم).

< ثم ط. ج. 71 سيبتلة - سببية (28 كلم)



متمدية تالة



تاريخه إلى أكثر من 100 ألف سنة خلت. وقد مثلت العوامل الطبيعية من تضاريس مرتفعة وبعيدة عن الفيضانات و سفوح محمية من برد الشتاء وقيض الصيف وغابات كثيفة يتوفّر بها الصيد، دافعا هاما على الاستيطان وبناء مدن بأكملها. فالمقابر ذات الحجارة الضخمة كثيرة العدد وهي منتشرة جدا بهذه الربوع.

التلّ العالي هو أرض الحضارة البونية والرومانية، أمّا العهد البيزنطي فقد تميّز بإنجاز التحصينات حتى أن مدينة سوفيس مثلا أحيطت في تلك الفترة بسور مجهّز بقلعة و بأربعة أبراج.

منطقة التلّ العالي، هي أرض الآثار والحضارات القديمة بها ازدهرت عدّة مدن كأيدرا وألتوبيروس ومكتاريس وميدي ... وعانقت معالمها الروعة. مدن مازالت أطلالها واضحة إلى العيان خصوصا وأن المنطقة لم تعرف بعد فترة التاريخ القديم تطورا حضريا ملموسا.

مدينة سببية الحالية هي سوفيس القديمة وهي نسيج حضري معلق بالمنحدرات المشرفة على وادي الحطب. هذا الموقع الاستراتيجي يمكّن من التحكم في نفس الوقت في الممر الطبيعي المؤدّي إلى تالة وفي منطقة الهضاب الممتدة على سفح جبل مغيّة.

منطقة التلّ العالي عمرها الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ. فموقع سيدي الزين بالقرب من مدينة الكاف يرجع



# المنطقة الأثرية بسيطة

على سطح هضبة بالقرب من عين جارية توجد صفحات حبلى بتاريخ مدينة عريقة.



خط السير:

< ط . و . 13 القصرين - سيطة (38 كلم)



معمدية وبلدية سيطة



يمسح موقع "سفيطة" 50 هك وهو يوجد بالقرب من عين جارية على سطح هضبة تنخفض تدريجيا لتروي صفحات حبلى من تاريخ مدينة عريقة. لقد تم تأسيسها في عهد فسباسيان ثم ارتقت إلى مرتبة مدينة ملحقة وبعدها إلى مدينة مستعمرة حتى أعلنها الإمبراطور قريقوار سنة 646 م عاصمة له ولكنها لم تعمّر طويلا إذ بعد سنة واحدة هاجمتها الجيوش العربية واستولت عليها.

لقد كشفت الحفريات الأثرية التي شرع فيها منذ بداية القرن العشرين (1906-1922) على الدور الفعال الذي ساهمت به مدينة سيطة القديمة في بناء تاريخ إفريقية خلال القرون الأولى بعد الميلاد. لقد مثل سقوطها نهاية الحكم البيزنطي وبداية انتشار الإسلام بربوع المغرب.





معمدية وبلدية سببلة

## سببلة واجهة للتاريخ وللثروات الأثرية



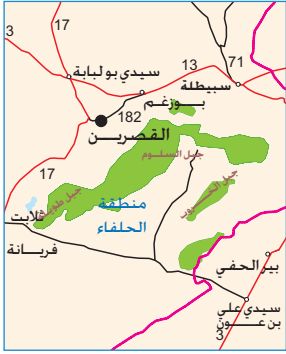
بعد زخم الأحداث التي عاشتها سببلة وبعد أيام العزّ التي غمرتها وصدمة الانحطاط التي هزت كيائها تنهض اليوم سببلة لتعرض كنوزها وترشد الزوار بأنّ الشمس التي غربت قد غمرت أشعتها الشرق والغرب وبقيت حرارتها وهاجة إلى اليوم...

وتثبت عديد النقائش التي عثر عليها بالموقع أنّ المدينة كانت تتميز بالخصوص بتصميم شطرنجي وبوجود أحياء سكنية تتمحور حول الساحة العمومية التي تمتدّ 70م على 60م وهي محاطة بسور دفاعي هائل لا يمكن تخطيه إلاّ بولوح باب ضخّم واجهته محلاة بقوس نصر. وعلى رقعة مسطحة غير بعيدة من الباب يوجد المركز الديني للمدينة الرومانية. أمّا بالناحية الغربية للمدينة فيوجد معلم الفصول الأربع والحمامات العمومية والمسرح.



# زملة الحلفاء بالقصرين

منطقة الرعي قديما تتحول شيئا فشيئا إلى أرض الشجر المثمر.



خط السير،

< ط . و . 17 القصرين - تيلابت (34 كلم)

< ط . م . تيلابت - سيدي علي بن عون (33 كم).

< ط . م . 760 (50 كلم)



معتديات وبلديات  
القصرين وسبيطلة وفريانة



وقد فرضت الظروف المناخية الصعبة وتوزع الغطاء النباتي نوعية معينة من العيش على سكان المنطقة قبل الحقبة الإستعمارية. إذ كان السكان رحلا، يتنقلون خلال الصيف شمالا بحثا عن المرعى ويتزودون بحاجاتهم من الحبوب. كما أن حياتهم فرضت نوعا من التضامن والتعايش بين القبائل لاقتسام المراعي والتداول عليها.

خلال الفترة الإستعمارية، عملت السلطة على استقرار القبائل الرّحل وهو ما أدى إلى الاستغلال الجائر للنباتات الطبيعية خاصة مع تكاثر القطعان.

من ناحية أخرى فإن تراجع زملة الحلفاء عرف نسقا سريعا في السنوات الأخيرة للأسباب التالية :

- بعث معمل عجين الورق بالقصرين حيث تستعمل الحلفاء كمادة أولية أساسية،
- عدم احترام طريقة التداول على المراعي،
- استمرار الرعي والاستغلال في المناطق المحمية
- اقتطاع مساحات هامة من زملة الحلفاء لحساب المسالك والمعابر المؤدية للمدن المحيطة.

تنتمي زملة الحلفاء إلى ولاية القصرين وإلى السباسب العليا إجمالا. وهي عبارة على سهل من الترب الرملية والغرينية يحده شمالا جبال الشعانبي والصمامة والسلم وتجري فيه عديد الوديان أهمها واديا الفكّة والحطب.

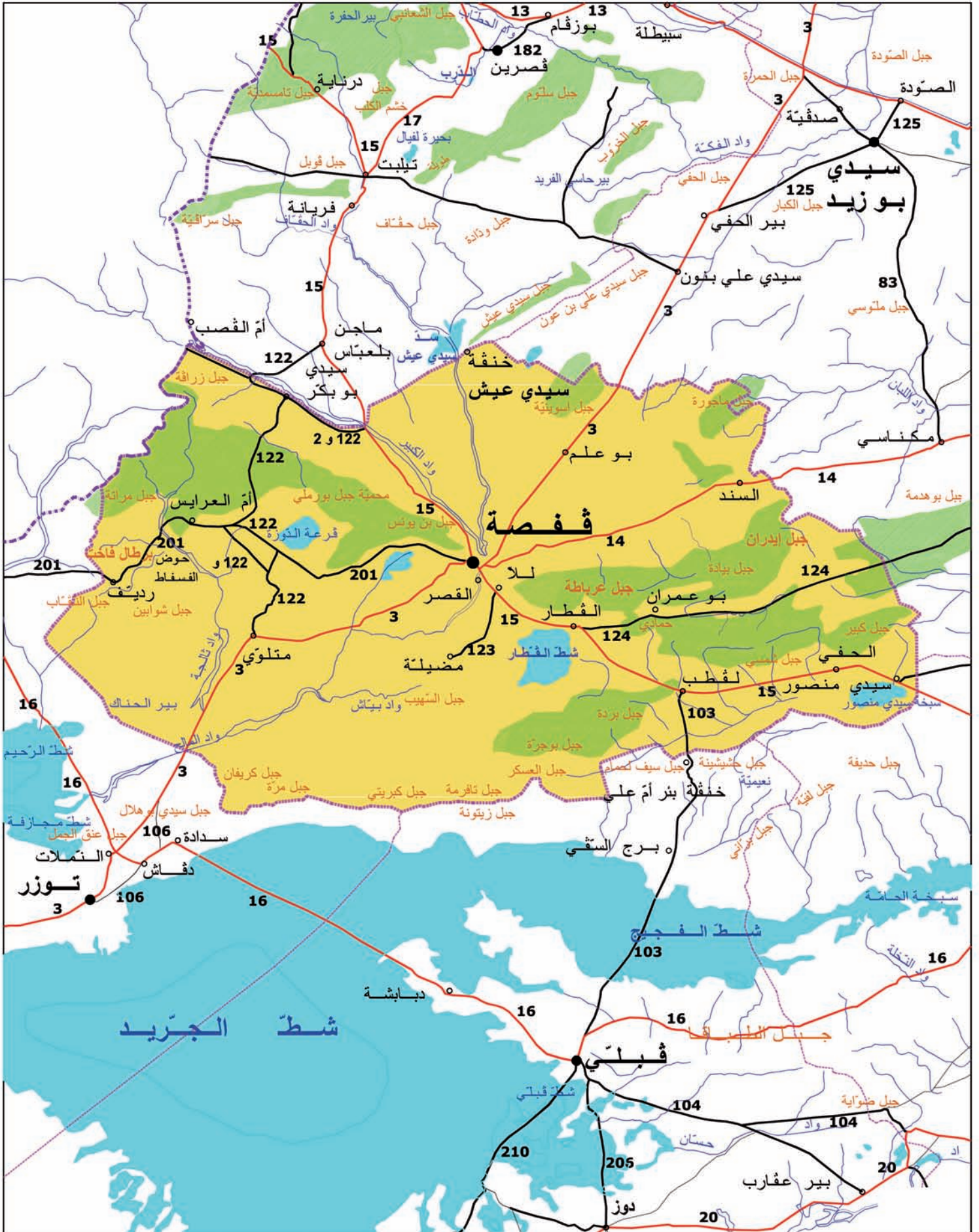
تتميز المنطقة بمناخ شبه جاف إذ أنها تمتد جنوب خط تساوي معدل الأمطار 400م/سنويا. وتنزل كمية التساقطات أحيانا دون 150 مم/ سنويا. يتصف المناخ بشتاء بارد إذ تنزل درجات الحرارة الدنيا إلى دون 3 درجات مائوية وبصيف طويل وحار تتجاوز خلاله معدلات الحرارة اليومية 35 درجة مائوية.

في هذه الظروف الطبيعية يهيمن على المنطقة الغطاء النباتي السباسب حيث تكثر أنواع النباتات وتوزع وفقا للمناخ المحلي واختلاف الترب. لكن من سبيطلة شمالا إلى فريانة جنوبا تمتد الحلفاء وتكاد تهيمن على النباتات الأخرى.

وتمثل الحلفاء موردا هاما في القصرين وفي الجهة الغربية من السباسب العليا بصفة عامة. فقد تم جمع ما يعادل 75000 طن من الحلفاء سنة 1975. كما أن المنطقة تمثل مرعى هاما منذ القدم للمواشي وخاصة الخرفان والماعز التي ما فتئ عددها يزداد في السنوات الأخيرة.



# ولاية قفصة



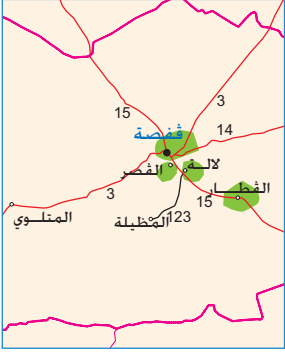
0 كم 5 كم 10 كم 20 كم 30 كم 40 كم 50 كم



# واحة قفصة

حوض قفصة

ولاية قفصة



من أقدم واحات الجنوب التونسي وأكبرها



خط السير،

< أطراف المدينة

معمدية وبلدية  
قفصة الجنوبية



متعددة آخرها تمت سنة 1991. مكّنت هذه المجهودات من تجهيز الواحة و كهربية الآبار العميقة و تشييد الخزانات وبناء قنوات الري لتعويض السواقي الرملية التقليدية.

تتميزّ واحة قفصة بكثافة عالية لأشجارها تمثلّ الزيتون نسبة 70% منها، أمّا النخيل فلا تمثلّ إلا 8%. كما توجد عديد الأنواع الأخرى التي تتأقلم مع المعطيات المناخية والتربوية للمنطقة، منها أشجار المشمش والتين والرمان. أمّا الخضروات والزراعات العلفية فتحتلّ هي الأخرى مكانة هامة.

و كمثيلاها بالجنوب التونسي تشكو واحة قفصة من تراجع منسوب عيونها حتى أنّ دورة المياه أصبحت متباعدة جداً لا سيما بالأطراف وهذا ما يؤثّر سلباً على إنتاجية الواحة ومستقبلها.

إنّها واحدة من أقدم و أكبر المزرعات الواحية بالجنوب التونسي، وهي أيضا من الواحات القلائل التي كانت ملكية الماء فيها منفصلة عن ملكية الأرض. واحة قفصة هي هبة عيون فوارة تنساب رقراقة لتكوّن واديا لا تنضب مياهه فتروي الحقول الغنّاء.

و الحقيقة أنّ واحة قفصة هي أربعة واحات في واحدة وهي على التوالي واحة القصب (698 هك) و واحة الجنوب الغربي (703 هك) و واحة القصر (578 هك) و أخيرا واحة للأ (700 هك).

تمثّل واحة قفصة أهمّ فضاء على الإطلاق للمساحات المروية بولاية قفصة. أمّا تاريخ الواحة فطويل و أطواره متعدّدة واحد منها بدأ سنة 1935 عندما تمت غراسة غابة زيتاين عصرية تمّ توزيعها على ملاكين جدد. ومنذ تلك الفترة ما فتئت واحة قفصة تعرف محاولات تعصير



# الأحواض الرومانية

حوض قفصة

ولاية قفصة



معبد المياه الذي تم ترميمه وتحويره عديد المرات.



خط السير،

< قلب المدينة

معمدية وبلدية  
قفصة الجنوبية



و من بين الشواهد على عراقة المدينة معبد المياه الذي يسمّى اليوم بالأحواض الرومانية. لقد تمّ ترميم الأحواض (وهما اثنتان) و تحويرها عديد المرات، ورغم ذلك فهي تمثل معلما مهيبا كما تعلمنا به نقيشة لاتينية لا تزال بعض أجزاء منها تشاهد فوق الجدار الجنوبي لأصغر الحوضين.

وبجانب الأحواض الرومانية تمّت تهيئة متحف أثري يمكن الزائر من التمتع بلوحات الفسيفساء و قطع الخزف والتماثيل و النقائش... إنّه تاريخ طويل لمدينة أسطورية.

ومع الأسف فإنّ قفصة لم تحظى بأيّ حفريات علمية و شاملة لذلك فنحن نجهل الكثير عن الماضي التليد لهذه المدينة.

قفصة هي وريثة قبصة التي تقول الأسطورة أنّ تأسيسها يعود إلى الإله اللوبي أو الفينيقي هرقل و ذلك منذ عدّة آلاف من السنوات... إنها من أقدم المدن التونسية وجدت في منطقة كانت أهلة بالسكان منذ عصور ما قبل التاريخ و بها نمت الحضارة القبصية حيث العيون الفوارة والواحات الغناء كما وصفها المؤرخ سالوست. وقد ظلت كذلك حتّى في عهد الملك النوميدي يوغرطا، غير أنّ جنود القائد الروماني ماريوس أحرقوها سنة 108 قبل الميلاد، ولكنها سرعان ما عادت إلى الحياة من جديد، كيف لا وهي تمثل مرحلة حتمية على الطريق العسكرية الرابطة بين أميدرا (حيدرة) مقرّ قيادة الفيلق الثالث الروماني وميناء تاكابس (قابس).



# واحة القطار

حوض قفصة

ولاية قفصة

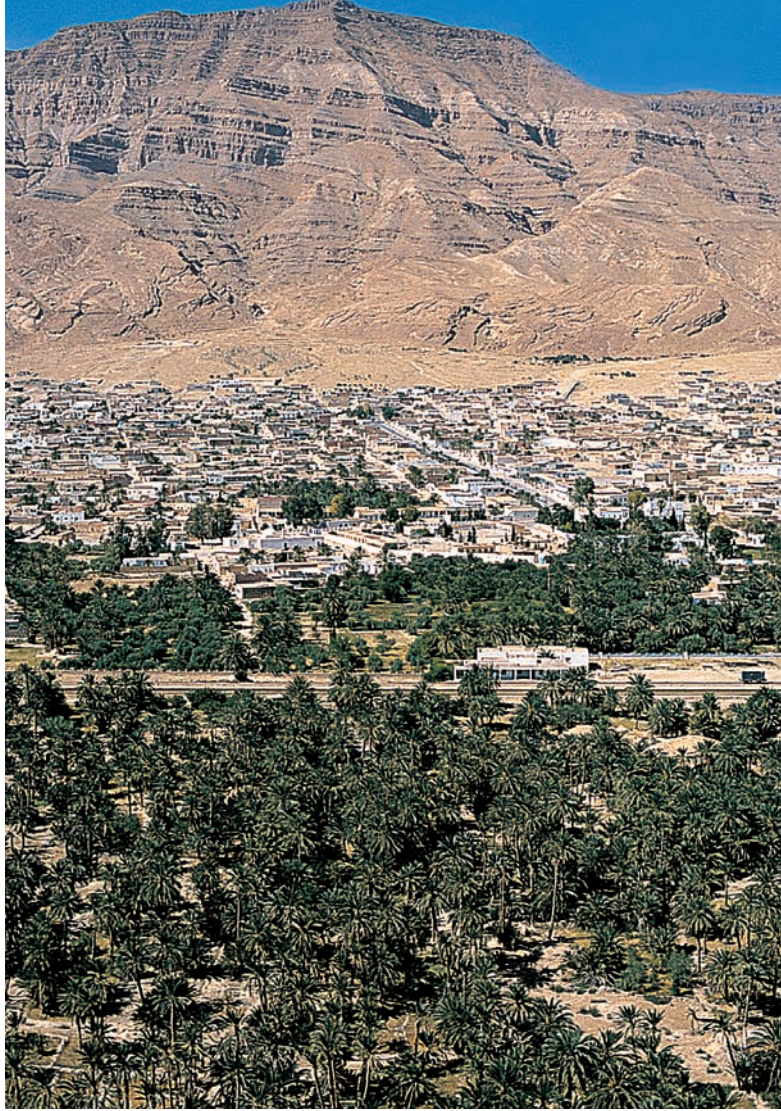
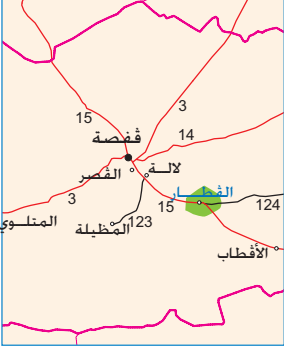


معمدية القطار

واحة الفقارات التي تمت تهيئتها لحماية المنشآت المائية وتطويرها.

خطة السير،

< ط. و. 15 قفصة - القطار (20 كلم).



وبناء خزانات ضخمة ومد أكثر من 18 كم من السواقي المبلطة. إنها نقلة نوعية أعطت لأهالي القطار نفسا جديدا وأهدت الواحة أجنحة خفاقة تخفف بها من لفيح شمس الصيف المحرقة.

غير أن قرب الواحة من شط القطار تسبب في تملح التربة كما أن تزايد المساحات المزروعة قابله انخفاض متواصل لصبيب العيون التي تغذي الفقارات. إنها دورة مخيفة لا يمكن أن تكسرهما سوى إرادة الفلاحين وعزمهم على بقاء القطار واحة أبدية.

إنها واحدة من أقدم الواحات التونسية ومن القلائل المجهزة بفقارات يعود تاريخها إلى عدة قرون خلت وقد ساعدها على ذلك موقعها على سفح الجبال حيث تتوفر مائدة مائية غير عميقة يتراوح صبيبها بين 1 و5 لتر بالثانية. ونظرا لموضعها الصعب إذ تتمركز الواحة بين شط القطار من ناحية الجنوب والجبل من ناحية الشمال فإن أعمال صيانة الفقارات تستوجب دراية يمتلكها أهالي القطار.

وقد مثل مشروع ترميم الواحة الذي شرع في تطبيقه منذ سنة 1988 منعرجا حاسما وفرصة سانحة لحماية المنشآت المائية وتطويرها. وقد تمت تهيئة فقارات جديدة



# فقارات النقايل

حوض قنصصة

ولاية قنصصة

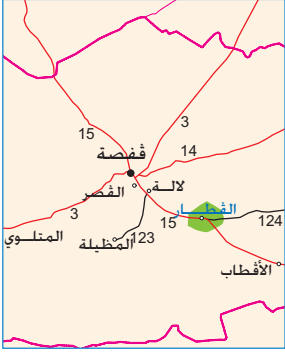


معمدية القطار

منشأة مائية لنقل مياه العيون وتوزيعها

خط السير:

< ط . و . 15 قنصصة - القطار (20 كلم).



الأغلبى ولكنه تمّ العزوف عليها اليوم في أغلب المناطق التي كانت توجد بها وذلك لتراجع صبيب العيون ومشقة أعمال التهيئة والصيانة التي تتطلبها.

تعتبر الفقارة اليوم والتي نجد أمثلة لها بواحة القطار معلما تاريخياً وإرثاً حضارياً لا بدّ من المحافظة عليه من الزحف العمراني والتأثيرات المدمرة للفيضانات والتلوّث.

الفقارة أو المكولة أو الخريقة كلّها أسماء لمنشأة مائية تمثل شبكة تقليدية لجلب العيون و توزيع مياهها على المناطق الصحراوية المجاورة لها. و تتمثل المنشأة في قنوات تحت أرضية تنحدر ببطئ متبّعة مستوى مياه المائدة الجوفية وتنفذ إليها آبار تحفر على مسافات متساوية تمكّن الوصول إلى الرواق التحت-أرضي للقيام بأعمال الصيانة. إنّها تجربة شرع في إنجازها منذ العهد



# جبل عرباطة

جبل يعرفه البشير بن سديرة

خط السير:

< ط. و. 15 قفصة - القطار (20 كلم)

< ثم مسلك على طول المنطقة الجبلية.



معمديتي

القطار و قفصة الجنوبية



إنّه بلا شكّ أضخم جبل بمنطقة قفصة، يبلغ ارتفاعه 1165م وهو يمتدّ شرقاً-غرباً على مسافة 10كم، ويمثّل بذلك مرقباً يمكنّ من الإشراف في نفس الوقت على جزء من السباسب العليا وعلى منطقة الشطوط الكبرى، لذلك فقد لعب دوراً فعّالاً خلال حركة التحرّر الوطني، إذ احتّمى به الثوّار ووجهوا منه ضربات موجعة للاستعمار الفرنسي خصوصاً وأنّ المنافذ المؤدّية إلى قمتّه منعقدة كما أنّ تسلّق سفوحه الكلسية يعدّ مجازفة كبرى. وقد اقترن اسمه في الذاكرة الشعبية باسم المقاوم الشهير البشير بن سديرة وأصحابه.

تكسو الجبل فصائل من النباتات ظهرت إثر تدهور غابة الصنوبر الحلبي، نذكر منها الجبّوز والحلفاء والشيخ...

سفوح جبل عرباطة مقببة كما هو الشأن بجهة القطار حيث تنبع مياه ما يقارب من ثلاثين فقارة. و يحمي الجبل واحة القطار من رياح الشمال الغربي الباردة ويسمح لنخيل دقلة النور بأن تزهر وتثمر. وبالمناطق المنخفضة توجد المساكن المتفرقة

وتمتد الأراضي الفلاحية وهي تستفيد من مواد النشر التي تحملها فيضانات الأودية.

جبل عرباطة يذكرنا بصفحة مشرقة من صفحات تاريخ تونس الحديث ولكنه يشكو اليوم من العزلة و حدة الانجراف المائي.

وتوجد بعرباطة مساحة محميّة تمتدّ على 227 هك. كما تمّ برمجة تهيئة حديقة وطنية على السّفح الشمالي للجبل تمتدّ على مساحة 3500 هك من شأنها أن تساهم في تامين الموقع وحماية النظام البيئي المحليّ.



# واد بيّاش

حوض قفصة

ولاية قفصة

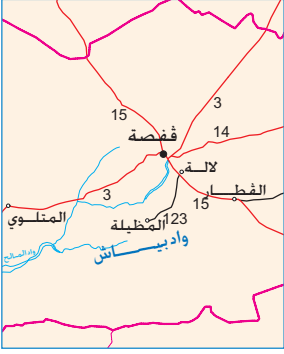
البوابة الشمالية لقفصة



معمدية قفصة الجنوبية

خط السير:

< ط . و . قفصة - المتلوي - دقاش.



منخفض أجرد لا تظهر به إلا قشرة ملحية تمتد على مدى البصر وتختلف درجة برقيها حسب ساعات اليوم.

كان واد بيّاش قديما يهدد الأراضي والمساكن المجاورة له بفيضاناته المدمرة، أما اليوم فهو يسيل بكل لطف وتظهر على ضفافه عديد المساحات الخضراء.

وادي بيّاش فتحة طوبوغرافية تحزّر السلسلة الجبلية المحيطة بمدينة قفصة وهي تمثل البوابة الوحيدة التي تفتح أمام من أراد الخروج من قفصة والتوجّه نحو الشمال.

على ضفاف واد بيّاش يظهر جبل السهيب في الجنوب وجبلي السطح وبن يونس في الشمال. يتعمّق الواد في صخور طفلية وطينية وبيدي على جانبيه عديد المصاطب النهرية التي يتجاوز ارتفاع بعضها 10م. وخارج المنطقة الجبلية يتسع الوادي ليلبغ عشرات الأمتار حتى أن الرياح تتولّى تكديس الرمال بقاعه. أما على حواشيه فتظهر شجيرات السدر. يمتدّ شرق وادي بيّاش شط القطار وهو



# خوانق ثالجة

تشاهد من جمال الطبيعة ما لم تشاهده من قبل

خط السير :

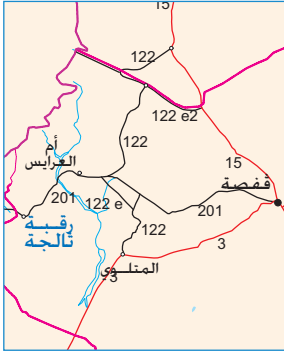
< ط . و . 3 قفصة - المتلوي (42 كلم )

< ثم ط . ج . 122 المتلوي - أم العرائس ( 29 كلم ) طريق ملتو ومتنرس .

أو عبور الخوانق بواسطة القطار المخصص لذلك



معمدية المتلوي



المغامرة بدأت منذ عدة عقود لما قامت فرنسا سنة 1940 بإهداء باي تونس قطارا صغيرا حتى يتمكن من معاينة سحر الجنوب الغربي التونسي. هناك وعلى منحدرات الجبال المشرفة على خوانق ثالجة تنمو أحراش العرعار، وتتناثر شجيراتها في هذه المنطقة الانتقالية بين أراضي السباسب و الصحراء.

خوانق ثالجة من المعالم الطبيعية العظيمة والخلابة وهي من الروافد الهامة للسياحة البيئية و نحن على مرمى حجر من القطب السياحي توزر- نقطة لذا تم اقتراح هذا الموقع ليتحول إلى محمية طبيعية.

إن خيل للمشاهد أنه يتجول بإحدى خوانق الكلورادو بالولايات المتحدة الأمريكية وشاهد من جمال الطبيعة ما لم يشاهد أجمل منه من قبل، وإن أحس بالمتعة والوحشة في نفس الوقت، فهو بصدده اختراق خوانق ثالجة هذا الوادي السحيق الذي تنتهي مياهه في شط الغرسة بعد أن يلتحم بواد الطرفاوي ليكونا معا واد المالح- الغويقلة.

باختراقه للصحور الكلسية لجبلي عليمه والسطح ينحت واد ثالجة خانقا ضخما يتم استغلاله اليوم لمرور قطار سياحي يمكن المشاهد من اكتشاف أسرار الطبيعة المحلية وكنوزها.



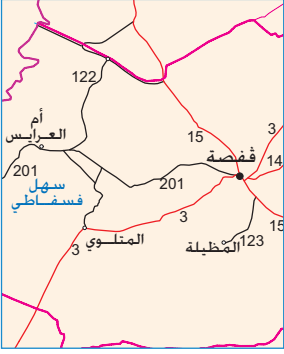
# حوض الفسفاط بقفصة

"بلاد قفصة، أرض المناجم التي تم تأهيلها.

خط السير:

< ط. و. 3 قفصة - المتلوي (42 كلم)

< ثم ط. ج. 201 المتلوي - الرديف (30 كلم).



وإضافة إلى الحوض الكلاسيكي المكوّن من الرديف وأم العرايس والمظيلة والمتلوي فقد تم اكتشاف مناجم أخرى بالسهيّب وكاف شفاير وهي أكثر مردودية.

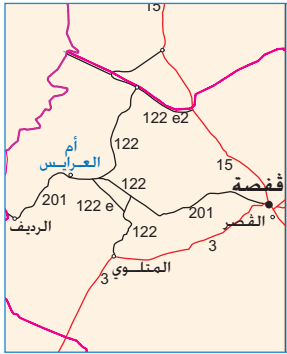
ومنذ 1973 تم تأهيل المنطقة بصياغة برنامج كامل لتطوير التجهيزات ووسائل العمل والترفيح من الإنتاجية، غير أن ركود الإنتاج وتذبذب أسعار الفسفاط في السوق العالمية خفّض من نسق نمو القطاع المنجمي.

ومهما يكن من أمر فإن فسفاط منطقة قفصة يمثل ركيزة أساسية يعتمد عليها القطب الصناعي بالجنوب التونسي، فبصفاط تنتج الوحدات الصناعية الفسفاط الرفيع، وبقابس يعتبر الفسفاط مادة أساسية لمعامل الحامض الفسفوري بالجهة.

"بلاد قفصة، أرض المناجم والخيرات الباطنية تتكوّن تضاريسها من جبال وهاد لا تكسوها إلا نباتات سباسبية وهي في الغالب أراض مجروفة مما يضيف على المشهد طابعا يذكّرنا بسطح القمر، أمّا الصخور المكوّنة لها فهي تشتمل على طبقات من الكلس والطفل والحث تتخللها عديد السافات الفسفاطية.

إن اكتشاف الفسفاط بمنطقة قفصة تمّ على يدي البيطري الفرنسي فيليب طوماس وكان ذلك سنة 1885-1886. ومنذ تلك المدة أصبحت هذه الأراضي أكبر منطقة منجمية بالبلاد التونسية. لقد عهد الإشراف على المناجم إلى شركة الفسفاط و السكك الحديدية بقفصة التي بنت السكة الحديدية المتلوي- صفاقس، ثم وسّعتها لتشمل جهة الرديف وأم العرايس.





التسمية التي تولت الأسطورة فك رموزها.

خط السير:

< ط. و. 3 قفصة - المتلوي (42 كلم)

< ثم ط. ج. 201 المتلوي - أم العرائس (30 كلم).



معمدية أم العرائس



الصوان و قشور بيض النعام وأصداف الحلزون. لا غرابة في كل هذا لأن القبصيين كانوا يتجمعون دائما بالقرب من العيون. وخلال العهد الروماني كانت هذه العيون محلّ عناية وتهيئة، إذ توجد إلى اليوم أطلال حنايا كانت توصل مياه العيون إلى الجنان المجاورة لمدينة أم العرائس الحالية.

و على منحدرات جبل سطح الصودة توجد عدة مغاور تحمل أسقفها وجدرانها رسوما ونقوشا حجرية ترجع إلى عهد ما قبل التاريخ منها مغاور دخلة السراج وكذلك دخلة الهندي- دائما بالقرب من مقام سيدي بوضياف -

ورغم أنّها اليوم متروكة فإنّ أطلال الإنسان القديم بأمّ العرائس تمثل كنزا ليس على الصعيد الجهوي والقومي فحسب بل على الصعيد العالمي أيضا.

أمّ العرائس تسمية عجز العاقل على تفسير معناها وتولت الأسطورة فك رموزها. إذ يعتقد أنّ موكب سبعة عرسان توغّل في جبل سطح الصودة ولكنه غرق في مياه غدرانه العديدة فبكته الأجيال وخذلت ذكراه.

أرض أمّ العرائس غنية بآثار الإنسان القديم حتى يخيل للمرء أنه في كل خطوة يخطوها عليه أن يحاذر لكي لا يدنّس برجليه ما خلّفته الإنسانية من كنوز لا تحصى. فلا غرابة إذا إن أقام شوموفيتش - وهو من مسؤولي مناجم الفسفاط بأمّ العرائس- في النصف الأول من القرن العشرين متحفا جهويا يخلّد كنوز الطبيعة المحليّة وكان أهالي المنطقة يسمّونه "دار العجب".

آثار الإنسان القديم بأمّ العرائس نجدها بالخصوص بالقرب من العيون، منها عين أمّ العرائس نفسها حيث مقام الولي سيدي بوضياف. هنا تشاهد الرماديات الواحدة تلو الأخرى وهي عارية تماما وتمتد على طول 100م وعرض 40م و سمك 5,1م، لونها رمادي وهي غنية ببقايا حجر







# محمية جبل بورملي

من المشاهد النموذجية للمنطقة شبه القاحلة.



خطة السير،

< ط . ج . 201 قفصة - أم العرائس (30 كلم) ثم طريق ملتو ومتنرس.



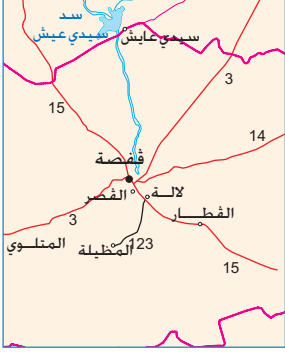
وتتأتى أيضا أهمية هذه المحمية من كونها تشتمل على مجموعة نباتية لفصائل عديدة منها العرعار والسماق والحلفاء، كما تشتمل محمية بورملي على عديد الزواحف منها الحرباء والسلحفاة و ورل الصحراء والكبرى والعضاء والثعبان.

لقد تم بعث هذه المحمية سنة 1993 على مساحة تربو من 50 هك بمنطقة تتميز بمناخها القاحل العلوي، وهي تشمل جبل بورملي والسهول المتاخمة له وتأوي عددا هاما من الحيوانات التي تعيش بمنطقة قفصة نذكر منها الأروية والغزال والبربوع وابن آوى والثعلب من فصيلة الثدييات والصفراية والهدهد و أبو الحسن والدغناس والعقاب من فصيلة الطيور.



## خنقة وسد سيدي عيش

حضارات وأجيال سعت جميعها إلى ابتكار تقنيات التحكم في الماء.



خط السير:

&lt; ط . و . 3 قفصة - يو العلم (25 كلم)

&lt; ثم ط . م . 901 يو العلم - سيدي عيش (23 كلم).



معمدية سيدي عيش



التحكم في فيضانات وادي سيدي عيش يهدف المشروع إلى الاستفادة من مياه الريّ و تغذية المائدة المائية في منطقة تشكو من شحّ المياه و ندرتها إذ لا تتعدّى كمية الأمطار بها 217 مم في السنة.

و هكذا فإنّ هذا الإنجاز مثلّ نقلة نوعيّة في خدمة التطور الاقتصادي والاجتماعي بالجهة. و عوّض إشراف الدولة عليه اليوم نظام تقسيم المياه القديم المعروف بالميعاد وهو عبارة عن تحكيم مجلس العروش والقبائل.

يبقى أنّ عملية تصريف المياه وتقسيم الحصص لا تخضع اليوم إلى الرونظمة الفلاحية وهو ما يتسبّب في إحراج بعض الأطراف المنتفعة بمياه السد.

تمثّل خنقة سيدي عيش فجاً يخترفه واد سيدي عيش بين جبلي الناظور و سيدي عيش على الأطراف الجنوبية للسهل العليا وهو بذلك مجال انتقالي بين السهول والصحراء حيث تتميز الأشكال الطبوغرافية بالانبساط.

توالت بهذه الربوع عدّة حضارات وأجيال سعت جميعها إلى ابتكار تقنيات التحكم في المياه، نذكر منها "المقود" التي مازالت تستخدم إلى اليوم لنشر المياه وتوزيعها على الأراضي الفلاحية.

أمّا سدّ سيدي عيش المنتصب اليوم بهذه الربوع فقد شيّد سنة 1998 بموضع الخنقة، ليمثّل أقصى المنشآت المائية الضخمة في اتجاه الجنوب التونسي. و قد تعدّدت الأغراض التي أنجز من أجلها هذا السد. فبالإضافة إلى



# جبل إدارين

سلسلة عجيبة من المرتفعات المسننة



معمدية السند

خط السير:

< ط . و . 14 قفصة - السند ( 15 كلم ) .



وقرية زنوش. لقد تسبب عمل المياه الجارية على مر آلاف بل ملايين السنين في نحت أشكال بنيوية ضخمة تجعل من هذا الموقع متحفا لأشكال متنوعة منها الأضلع والعوارض والمثلثات التي توجد أيضا بجبل عرباطة وبقية سلسلة جبال قفصة، وهي تتميز بأشكال يخيل لمن يراها من الفضاء أنّها لوحة لا يقدر على رسمها أمهر الفنانين

جبل إدارين، هذا الصرح الشامخ هو من الإنجازات الطبيعية الضخمة إن ينتصب كالجدار الممتد ليلعب دور الحد بالنسبة للجزء الجنوبي من السباسب العليا. تبلغ قمة جبل إدارين 898 م وهو بذلك من الجبال المرتفعة بالبلاد التونسية.

يمثل جبل إدارين امتدادا طبيعيا لسلسلة جبل عرباطة وهو يشرف من الأعلى على سهل فسيح حيث توجد مدينة السند

# ولاية صفاقس



0 5 10 20 30 40 50 كم



## آثار آكولا ببطرية

رغم أهمية الموقع فإن الحفريات لم تكشف إلا القليل.



معمدية جبنانة

خط السير،

< ط . ج . 82 صفاقس - جبنانة (36 كلم) ثم مسلك (7 كلم) .



أمّا اليوم فإن بطرية –وهي قرية صغيرة ما فتئت تنمو بالقرب من موقع آكولا– تحتلّ موقعا وسطا بين بلاد الساحل وبلاد صفاقس، وتتميّز بغابة زيتونها القديمة وبفلاحتها المتنوعة التي تُدمج مع أشجار الزيتون شجر اللوز وزراعة الحبوب والبساتين المروية... وهي فلاحية عائليّة تنتجها سواعد محلية ويرويها عرق من تشبّثوا بخيرات الأرض وآمنوا بعطائِها اللامحدود...

من آكولا إلى بطرية حكاية طويلة لتاريخ عريق وفضاء رحب مازال الهواء فيه نقيا والحياة هادئة.

توجد آثار آكولا على الساحل على بعد 35 كم شمال مدينة صفاقس، وهي من المواقع التي تم تأسيسها من طرف معمرين قدموا من جزيرة مالطة الفينيقية. ورغم أهميتها فإن الحفريات الأثرية التي اعتنت بالمنطقة لم تكن إلا جزئية ومع ذلك فقد كشفت على حمامات ضخمة وعدة مساكن قديمة تشهد على أن آكولا كانت مركزا متوسطيا نشيطا خلال القرن الثاني للميلاد. هذه النتائج الأولية من شأنها أن تحفز هم الباحثين للقيام بحفريات أكثر عمقا وشمولا.



## سيدي منصور

اللوحه الزيتية التي تسابق المبدعون من أجلها.



خط السير:

< ط . ج . 924 صفاقس - سيدي منصور ( 11 كلم ) .



معمدية ساقية الدائر



– شاطئ سيدي منصور وهو يمتد على طول 2 كم ولكن لا تصله كميات كافية من المواد زيادة على كونه يشهد مرحلة تطور خطيرة تتمثل في نمو العمران على حساب الشاطئ وظهور بواذر تلوث بحري بالجهة.

– ناظر سيدي منصور ويعرف أيضا ببرج غزل وبرج كرك وهو يوجد بمنطقة تكثر بها الأشجار فتضفي عليه جمالية خاصة. يرجع إنشاء هذا الناظر إلى العهد البيزنطي، وقد تم ترميمه في عدة مناسبات آخرها لازالت في طور الإنجاز.

وكسائر سواحل جهة صفاقس، توجد بمنطقة سيدي منصور عديد السباح التي تشتمل على أطلال لمواقع عديدة مثل هنشير شوقاف، وهي تعود إلى فترة التاريخ القديم وتدل على تقدم البحر على اليابسة وغزو السباح لمناطق كانت منذ مدة أراض ينمو بها العمران.

توجد منطقة سيدي منصور بالقرب من البحر، على بعد حوالي 11 كم شمال مدينة صفاقس، سواحلها وطبيعتها وأرضها منبسطة تمتد على مدى البصر ومناخها رطب إذ تتخلل المنطقة عديد البحيرات والسباح.

عندما ينظر المرء صوب البحر ليشاهد الزوارق وما يخلفه خيالها من أشكال ويرى الأفق البعيد وما يوحي به من فضاء رحب لا ينتهي، يخيل إليه أن عجلة الزمن قد توقفت...

تكمن أهمية هذه المنطقة في وجود عدة مواقع هامة، ثلاثة منها تتميز ببعدها التاريخي والتراثي وهي:

– زاوية سيدي منصور وهي مقر للخلود إلى الذات، يقبل عليها الزوار إجلالا لسيدي منصور وتبركا بماثره التي لا تحصى، غير أن هذا المعلم التاريخي والثقافي بات يهدده الزحف العمراني وعديد المشاريع المبرمجة لتجهيز المنطقة.



## غابة الزيتون بصفاقس

رقعة شطرنج جميلة إن حذفت منها قطعة فسدت الخطة.



خط السير:

- < ط. و 13 صفاقس - منزل شاعر (50 كلم)
- < ط. و 14 صفاقس - عقارب (21 كلم)
- < ط. و 1 صفاقس - الحنشة (40 كلم)
- < ط. ج. 81 صفاقس - ينرتباق (40 كلم)

معمديات عقارب والمحرس  
وجينانية والعامرة

هذه الطريقة مكنت الغابة من أن تنتج ما يساوي ربع الإنتاج القومي من الزيت. ولم يكن ليحصل هذا لولا العناية الفائقة بأشغال الأرض من حرث ومقاومة للنباتات الطفيلية واستعمال الأسمدة الأزوتية وزبر محكم للأشجار حتى أصبح الناظر إليها ما يفتأ تسره الشجرة الأولى حتى تسلب نظره الشجرة التي تليها. إنها رقعة شطرنج جميلة إن حذفت منها قطعة فسدت الخطة وساء توزع بقية القطع. ولا يكتمل جمال العروس إلا ليلية زفافها، و ليلة زفاف غابة الزيتون متجددة تمتد على طول موسم جني الثمار. تصبح الغابة أيامها كخليفة نحل تنطلق منها الجرارات والعربات التي تجرّها الدواب لتعود إليها وتتعلق الأصابع المحمية بقرون الماعز بأغصان الأشجار لتدرّ ذهباً في معاصر متناثرة هنا وهناك مازال أغلبها يستعمل الشوامي من أجل الحصول على زيت رفيع. غير أن غابة الزيتون هي ريف شبه مقفر من السكان خارج موسم الجني وهي أرض بلا مدينة ولا حتى قرية كما أنّ تسويق منتوجاتها يخضع إلى حاجيات السوق العالمية التي ما فتئت تتناقص.

تحتل هذه الغابة 1,4 مليون هكتار وتمسح بين 6 و7 مليون هكتار وهي تقع ظهير مدينة صفاقس وتظهر على شكل واحة تجعل من المنطقة فضاء طبيعياً متميزاً بخضرتها وسط مناخ شبه جاف. إنها جنان من صنع الإنسان شرع في إنجازها منذ نهاية القرن التاسع عشر بإيعاز من رؤوس الأموال الفرنسية وذلك بالتعاون مع مغارسية من سكان مدينة صفاقس وجهد اليد العاملة المحلية. لقد اكتسبت هذه المجموعة خبرة واسعة في مجال الغراسات البعلية فانتشرت أشجار الزيتون على أراضي السباسب السفلى وعلى حساب الفلاحة الرعوية واقفة سداً حاجزاً بين المجال المتوسطي وخضرتة والمجال الصحراوي وقساوته.

جلّ غراسة الزيتين تمت بين الحربيين العالميتين وتتميز على غراسات الساحل بكون أشجارها متباعدة عن بعضها البعض إذ لا يتعدى عدد الأشجار 15 إلى 20 في الهكتار الواحد بحيث تبعد كل شجرة عن الأخرى ما يقارب 24م.



# جنان صفاقس

إحدى مميزات مدينة صفاقس.

خط السير:

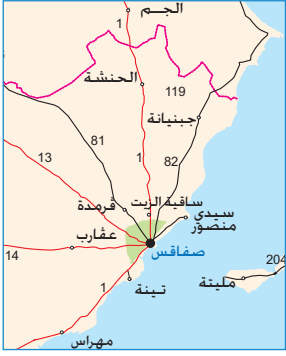
< ط . ج . 81 صفاقس - قرمودة ( 10 كلم ).

< ط . و . 14 صفاقس عقارب ( 8 كلم ).

< ط . و . 1 صفاقس - ساقية الزيت ( 8 كلم ).



بلديات ومعتمديات صفاقس الكبرى



– حزام ثالث يحيط ببنية المنزل ويشتمل على زراعة الخضروات الشتوية منها والصفية.  
– أما أمام المنزل فتتنصب في الغالب نخلة شامخة ينحني جريدها تحيةً للزائرين وتزينها هنا وهناك غراسات مزهرة كالباسمين والفلّ والورد.

ترمز أجنّة صفاقس إلى العناية الفائقة والعمل المتواصل للإنسان من أجل المحافظة على محيط يطيب فيه العيش وتلوه فيه الحياة رغم محدودية العوامل الطبيعية.

تمثّل هذه الأجنّة حزاما حول مدينة صفاقس يبلغ شعاعه بين 10 و13 كم. إنّها منطقة البساتين المسكونة وثروة ثمينة تتميز بتنوّع مغروساتها وبالعناية الفائقة التي تحظى بها من طرف مالكيها. لا تتعدى في الغالب مساحة القطعة الهكتار الواحد وتتوزع داخلها المغروسات والبنيات حسب نظام يشتمل من الخارج إلى الداخل على ما يلي:

– حزام خارجي أولي تنمو به أشجار اللوز التي أخذت منذ بداية القرن العشرين مكان أشجار الزياتين وهي توجد في الغالب بجوار الطابية التي تحيط بالجنان.  
– حزام ثان يتكوّن من أشجار مثمرة متنوعة كالتين والمشمش والتفاح والأجاص والخوخ والرمان بل وحتى القوارص.



## مدينة صفاقس

المركز التاريخي والقلب النابض داخل الأسوار.



معمدية وبلدية صفاقس

خط السير:

&lt; قلب المدينة



أسوارها أقيمت في العهد الأغلبي ورممت في العهد الفاطمي والزييري وهي معلم من أروع المعالم الدفاعية بالعالم الإسلامي، و يعتبر بابها الاثنان ( باب الجبلي) شمالا وباب الديوان أو باب البحر جنوبا رثتان لا تتوقفان عن الخفقان. ولعل ما يشد الناظر هي درجة الصيانة العالية التي عليها هذه الأسوار والأبواب وهو ما يترجم عن العناية الفائقة بها. وكذلك الشأن بالنسبة لجامعها الكبير المعاصر للأسوار والمتميز بأقواسه المعقودة وأبوابه ذات الزخارف المنحوتة في الخشب. أمّا القصبه فهي تحتلّ الجهة الجنوبية الغربية وهي مزيج من التراث الأغلبي والصنهاجي والحفصي والعثماني. لذلك اختيرت اليوم لاحتضان متحف المعمار التقليدي.

مدينة صفاقس مركز تاريخي يحتضن 11 قرنا من الحضارة والحياة المشرقة.

صفاقس هي المدينة الثانية بدون منازع بالنسبة للشبكة الحضرية للبلاد التونسية. هذا المركز التجاري والصناعي هو أولاً وقبل كل شيء ثمرة اجتهاد أهل صفاقس كما تنطق به جلّ المعالم والمواقع المنتشرة هنا وهناك.

تتمدّ مدينة صفاقس داخل مرفأ يتعدى شعاعه 15 كم وهي محمية طبيعياً لوجود قيعان ضحلة تحدها من الشرق. وباستثناء المدينة التي تقع على أرض مرتفعة نسبياً فإن بقية التجمّع الحضري لصفاقس الكبرى يحتلّ منخفضاً مسطحاً تبدو به المنازل متناثرة داخل البساتين: إنها الأجنّة الصفاقسية التي تعبق برائحة ثمار اللوز والزيتان وتعطي لتوزّع السكن طابعاً مميزاً.

المدينة، هذا القلب النابض داخل الأسوار يعود إنشاؤها إلى القرن الحادي عشر، وهي تحتزن رصيда هائلاً من الحضارة والحياة المشرقة ممّا يمتلك إعجاب الزائر ويأخذه إلى جولة جميلة عبر التاريخ.



# المنطقة الأثرية وحديقة تينا

البحيرة الساحلية والموقع الأثري : مشهد متميز

خط السير :

< ط . و . 1 صفاقس - تينا ( 15 كلم )

< ثم مسلك ( 4 كلم )

معمدية تينا



تينا، هذا الموقع الذي تعدت شهرته حدود الولاية هو من أصل لوبي وقد تتالت عليه عديد الحضارات منها البونية (تينات) والرومانية (تيني) والبيزنطية والعربية (هنشير تينا). يوجد هذا الموقع فوق الجناح الجنوبي لسنسج مدينة صفاقس وعلى بعد حوالي 11 كم من قلب المدينة.

لقد مكنت الحفريات الأثرية من التعرف على الموضع الأصلي لتينا والذي يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد. وقد أصبحت تينا مدينة ملحقة بروما سنة 128 في عهد الإمبراطور هادريانوس. تبلغ المساحة الجمالية للموقع حوالي 83 هك ولكننا لا نعرف اليوم منها إلا الحمامات العمومية وبعض البيوت الفخمة والكنائس ومقبرة شاسعة.

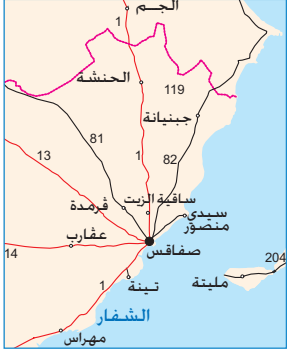
تينا، جنّة صفاقس بعد جناها وراحة العامل بعد جهده مازالت تحتفظ بالكثير مما يجدر اكتشافه. هذه الأرض الطيبة لا يعكّر صفوها إلا قربها من الوحدات الصناعية ومن محطة تصفية المياه ومن المصب العمومي لمدينة صفاقس.

تينا اليوم فاق امتدادها تينا أمس إذ توجد على شريط ساحلي فسيح تداعبه حركة المدّ والجزر وتزيّنه عديد



## شاطئ الشفار

على رماله الشاطئية تنام أحلام المصطافين.



خط السير:

< ط . و . 1 صفاقس - الشفار (25 كلم).

معمدية المحرص



يوجد هذا الموقع جنوب مدينة صفاقس ويبعد عنها حوالي 25 كم وهو أقرب شاطئ رملي من هذه المدينة يأتيه آلاف المصطافين وعلى رماله تنام أحلام الصبايا والمشتاقين من عشاق البحر والمشاهد الطبيعية الجميلة. ومن ضفافه يقترب واد شفار ليغذيه بالرمال ويعطيه الحياة، وخلفه يمتد سهل ساحلي يبلغ اتساعه 7 كم.

أما المناخ المميز له فهو شبه جاف ملطف بفعل البحر يسمح بنمو نباتات سباسبية كالشج

منذ ما يقارب الثلاثة عقود بدأت تظهر بساحل الشفار بعض القرى منها نقطة بوعكازين وخاصة الشفار وهي تتسع على حساب الكثبان الرملية بل وحتى ضفاف السبخ. وقد ساهمت البنائيات بالإضافة إلى الأعداد الغفيرة من المصطافين في ظهور بوادر للانجراف البحري وتلوث المحيط المحلي.

والرتم والنجم. شاطئ الشفار ممتد على 8 كم وهو على شكل جناحين الأول في اتجاه الجنوب وهو جناح بورمادة والثاني في اتجاه الشمال وهو جناح نقطة وكلاهما يضم أراض رطبة هي عبارة عن مستنقعات بحرية وسبخ تكونت تحت تأثير المد والجزر وتنمو بها نباتات أليفة الملح وتؤمها أنواع متعددة من الطيور.

# المنطقة الأثرية بيونقة

## أطلال تعود إلى حضارات مختلفة

خط السير:

< ط. و. 1 صفاقس - المحرص - برج حشيشينة (40 كلم)

< ثم مسلك في اتجاه الساحل (4 كلم)

معمدية المحرص



بيونقة اليوم هي مدينة لونصي صوفيانا الأمس، توجد بالقرب من البحر غير بعيدة عن زاوية سيدي أحمد بوعبسة وتحدها غابة زيتون ممتدة. توجد بالمنطقة الأثرية ليونقة عدة أطلال تعود إلى حضارات مختلفة منها الرومانية (وجود عدة شظايا من الفخار) و البيزنطية (وجود كنيسة و عدة صهاريج) ومنها أيضا الأغلبية. وقد ورثت بيونقة عن هذه الفترة الأخيرة رباطا تم تشييده خلال عهد الزيريين، به

فناء قياساته 40م على 37.5م يتمّ الدخول إليه عبر باب و تحيط به أبراج أسطوانية الشكل.

إنّ القيمة الفنيّة والتاريخية والثقافية للمنطقة الأثرية بيونقة تستوجب خطة كاملة لحماية المنطقة وإحيائها.

بيونقة اليوم هي مدينة لونصي صوفيانا الأمس، توجد بالقرب من البحر غير بعيدة عن زاوية سيدي أحمد بوعبسة وتحدها غابة زيتون ممتدة. توجد بالمنطقة الأثرية ليونقة عدة أطلال تعود إلى حضارات مختلفة منها الرومانية (وجود عدة شظايا من الفخار) و البيزنطية (وجود كنيسة و عدة صهاريج) ومنها أيضا الأغلبية. وقد ورثت بيونقة عن هذه الفترة الأخيرة رباطا تم تشييده خلال عهد الزيريين، به



## جزر قرقنة

ياقوتة يجب حمايتها من خطر الانجراف البحري.



خط السير:

عبور البحر على متن البطاح من صفاقس إلى قرقنة (ساعة أو ساعة ونصف)

معمدية قرقنة



والبقية صغيرة وغير أهلة (شرمندية، الرومادية، رقادية، لزداد، قرمدي، حاج حميدة). لقد طبع البحر تاريخ الأرخبيل الجيولوجي إذ إليه تعود أصول أهم التكوينات الموروثة عن الزمن الرابع لا سيما بجهة الجرف وبرج لحصار.

لقد عرف الأرخبيل بتسميته اليونانية كيرانيس ثم الرومانية سرسيينا ولعب دور الملجأ لعدد البحارة ودورا استراتيجيا في مراقبة سواحل مدينة صفاقس والتحكم فيها.

تمثل جزر قرقنة مشهدا طبيعيا فريدا من نوعه. يفصلها عن ساحل صفاقس حوالي 20 كلم وهي تظهر كمرفأ مخضب بشجر النخيل المتباهى بقوامه.

يبلغ أقصى ارتفاع للأرخبيل 13م. أما قاع البحر الذي يحيط به فيتكون من قيعان ضحلة تتناوب فيها المنخفضات (البحايرج بحيرة) والأكواز (الظهروج ظهر) التي تخترقها مجاري بحرية (الوديان) يتراوح عمقها بين 5 و12م.

تبلغ مساحة الأرخبيل 150كلم<sup>2</sup> أما طوله فلا يتعدى 40كلم. جزره متعددة اثنان منها (شرقي وغربي) ممتدة ورئيسية



معمدية قرقنة

تشبّث أهل قرقنة بأرخبيلهم وحافظوا على طابعه المميّز.



لقد تشبّث أهل قرقنة بأرخبيلهم وحافظوا على طابعه كما تترجم على ذلك الرقصة الشعبية التي يرتدي فيها الرجال بدلة ملوّنة تذكرنا كثيرا باللباس التقليدي السائد بجزيرة كريت.

جزر قرقنة ياقوتة يجب حمايتها من خطر الانجراف البحري الذي بدأ يستفحل منذ سنوات.

يتميّز المشهد الجزيري بانبساطه وبتداول غابات النخيل فيه مع عديد السباخ التي تمثل ملجأ لعدد من أنواع الطيور لا سيما المهاجرة منها. تعتمد الفلاحة على محاصيل النخيل والزياتين والتين والكروم ويمثّل البحر أهمّ مورد رزق لأغلب سكان الأرخبيل.





## جرف الصخرة

من الأشكال الساحلية النادرة بالجنوب الشرقي التونسي.



معمودية الصخرة

خط السير:

< ط . و . 1 صفاقس - الصخرة (80 كلم) ثم مسلك باتجاه الساحل.



وتآكله فتتكسد المواد ليتكوّن أحيانا شاطئ يفصل الجرف عن خط الساحل و يقيه من فعل الأمواج.

وفي عديد الأماكن تتسرّب المياه الجارية الموسمية في الشقوق التي تعتري الصخور الطينية و تعمل على تآكلها فتنشأ عدّة أخاديد تسبق انهيار الجرف و تراجع... إنّها دورة طبيعية متواصلة ومتكررة.

سواحل خليج قابس أغلبها شاطئية، أمّا الأجراف فهي نادرة نسبيا تتكوّن أغلبها من صخور طينية وجبسية تكثر بالجنوب الشرقي للبلاد التونسية.

تظهر بجهة الصخرة واحدة من الأجراف الهامة والنادرة بالمنطقة وهي مسبوقه في اتجاه اليابسة بطبغرافية وطئية وقليلة التضرس. ولأن التساقطات بهذه المنطقة لا تتعدى 250 مم إلا نادرا فإن الانزلاقات الأرضية التي تعتري الصخور الطينية تعتبر نادرة جدا، لذلك فإن الانهيارات هي السائدة إذ تعمل أمواج البحر على نحت أقدام الجرف



# ولاية قابس





## واحة قابس

ولاية قابس



واحة بحرية تعرف بطيب مناخها وقربها من المجال الصحراوي



معمدية وبلدية  
قابس الشرقية

خط السير،  
< حول مدينة قابس.



ولأسف فإن انخفاض صبيب الواد وتأثير التحضر وحركة التصنيع التي عرفتها مدينة قابس منذ عقود قد أثرت سلباً على الوسط الواحي إذ تراجع المنتج الفلاحي وتم إخلاء عديد الضيعات وخسرت الواحة لصالح النسيج الحضري أراضٍ غير قليلة ...

فلمن سيكون البقاء : للصناعة ومداخنها أم للواحة وأجنتها؟!

مثّلت قابس قديماً مصرفاً فينيقياً بساحل سرت الصغرى واحتلت خلال الفترة الرومانية مكاناً مرموقاً في مسار التجارة البحرية- المتوسطية و القارية- الصحراوية.

يوفرّ موضع مدينة قابس مشهداً لا مثيل له في تونس وفي عديد البلدان الأخرى، لواحة بحرية عرفت بمناخها الطيب رغم قربها من المجال الصحراوي المنقر.

يبلغ طول الواحة 6 كم أمّا عرضها فيتراوح بين 1 و2 كم وهي مروية بواسطة فرعين لواد قابس الخالد الذي تغذيه عيون لا تنضب .



يتمّ توزيع المياه عن طريق شبكة من السواقي تصل إلى الحقول وهي مزدانة بالأشجار المثمرة من قوارص وخوخ وزياتين ورمان ... تزهر كلها تحت ظلال النخيل الوارفة وتحمي مزروعات البقول والغراسات العلفية وشجيرات الحناء التي تنحني بأغصانها إكباراً للخيرات المتنوعة التي تنتجها هذه الأرض الطيبة.

و إذا كانت شهرة حناء قابس ورمائها تتعدى حدود الوطن فإن نوعية تمورها متوسطة وذلك لقرب البحر وارتفاع نسبة الملوحة بالتربة إذ تتراوح بين 5 و6 غرامات بالتر.



# السهل المروي بمطماطة

سهل يبدأ من مطماطة الجديدة وتنتهي فروعها في مدينة قايس.



خط السير:

< ط . ج . 107 قايس - مطماطة الجديدة (23 كم)



معدنية مطماطة الجديدة



وعلاوة على الأنشطة الفلاحية الموروثة كزراعة القمح والشعير وقراسة الزيتون، فإن الناظر بإمكانه أن يعاين على جانبي الطريق الرابطة بين مطماطة وقايس ظهور عدة تجمعات سكنية جديدة تحيط بها أحزمة خضراء : إنها بساتين الخضروات والأشجار المثمرة والزراعات البعلية... وجميعها من مميزات نمط العيش الجديد لـجبالية مطماطة بعد أن نزلوا من الجبل واستقروا بالسهل.

جبال مطماطة هي التي تنهي سلسلة جبال الظاهر في اتجاه الشمال. هنا تظهر الأروقة البيجبلية وينخفض سطح الأرض ليفسح المجال لسهل ساحلي يبدأ من مطماطة الجديدة و يتفرع ليلبغ مدينة قايس. فالمشهد يتغير بسرعة، إذ ننتقل من سفوح جرداء ومجروفة لا تصلح إلا للرعي إلى سهل فسيح ذو تربة ناعمة ومواتية لقراسة الأشجار البعلية وزراعة الحبوب. وبمطماطة الجديدة تتوفر إمكانات الري لوجود مائدة جوفية غنية ترتبط بصخور الكريتاسي الكلسية وصخور الميولبوسين الرملية.



## جبال مطماطة

مشهد الجسور المنحوتة في ثغر الطبيعة.

خط السير:

&lt; ط . ج . 107 قابس - مطماطة (43 كلم) ثم مسلك ملتو ومتضرس

&lt; ط . و . 20 مطماطة - مدينين (60 كلم).



معمدية مطماطة



لقد لعبت جبال مطماطة عبر التاريخ دور همزة الوصل بين بلاد المغرب والصحراء وهو ما يفسر قدم إعمار هذه الجبال، إذ من النقائش ما يثبت بأن الإنسان قد عاش بهذه الربوع منذ فترات ما قبل التاريخ. ومنذ فجر التاريخ استقر الجبالية، وهم من أصل بربري، بهذه الأرض وشيدوا القصور العديدة (قصر تارسين وقصر غيلان...) خلال العهد الروماني.

ورغم أن الأمطار هنا غير ضعيفة نسبياً (200-290مم) فإنّ مشكل الماء بجبل مطماطة مثل هاجسا مروّعا دفع بالإنسان إلى استنباط الحلول التي مكنته من التحكم في المياه وحسن التصرف فيها وبالتالي إحياء منطقة طبيعية شبه قاحلة.

هذه السلسلة الجبلية يمكن مشاهدتها من أي مكان في الجنوب التونسي لذلك سميت بجبال الظاهر. تحتل الوسط الغربي من أراضي خليج قابس وترتبط بين أعماق الصحراء في الجنوب والسلاسل الجبلية الالتوائية لجبال قفصة في الشمال. تمتد على طول 200 كم من مطماطة شمالاً إلى الذهبيات في الجنوب الشرقي ويبلغ أقصى ارتفاعها 713 م بتوجان القرية البربرية. وعلى أطرافها الشرقية تمتد سهول الفرش والجفارة، بلاد اليمن والخيرات. أمّا من الناحية الغربية فيمتد بساط الرمال الذهبية للعرق الشرقي.

تظهر جبال مطماطة على شكل تضاريس أحادية الميل يعلوها لحج سميكة يشرف على الواجهة الشرقية وتنزل شبكة عظيمة من الأودية لتغوص في مواد رملية وطينية لونها أحمر كدستها الرياح على امتداد الفترات الأخيرة من الزمن الرابع وهي التي استغلها الإنسان لحفر مغاور مازال بعضها يستعمل إلى اليوم.



# مغاور مطماطة

الظاهر

ولاية قايس

نظام سكني مدهش : "الأحياء عندهم يعيشون تحت الأموات"



معمودية مطماطة

خط السير :

< ط . ج . 107 قايس - مطماطة (43 كلم) .



– ثانيا: تهيئة مدخل يفضي إلى باب قوالبه من جذع النخيل.

– ثالثا: حفر 3 إلى 5 غرف مربعة الشكل تفتح على الفناء ويكون سقفها مقبباً لتفادي الانهيارات وغالبا ما تعلق على الجدران رفوف متلاحمة ومصنوعة من خشب الزيتون وجريد النخل .

تمثل مغاور مطماطة معمارا مندمجا مع المعطيات الطبيعية للمنطقة ومكيفاً طبيعياً يقاوم برودة الشتاء ويحمي من حرارة الصيف. غير أن هذا النمط المعماري ما فتى اليوم يتراجع لفائدة البنايات السطحية التي انتشرت بسافة المنحدرات.

أين حلت بجبال مطماطة وتسلقت سفوحها الجرداء انكشف لك سر تتميز به هذه الربوع وتحافظ عليه. فبمطماطة كما بتشينن وهداج وتيجمة وحافي راسا... يظهر السكن التقليدي على شكل مغاور محفورة عمودياً في الرمال والغرين الحمراء التي تخضب سفوح المنطقة الجبلية. إنها مغاور توحى لمن يشاهدها جواً بتضاريس سطح القمر وبفوهات البراكين الخاملة. الأحياء عندنا يعيشون تحت الأموات هو مثل محلي يترجم كأحسن ما يكون وضعية الديار التقليدية التي يسكنها أهالي مطماطة. وتتم تهيئة المغاور العمودية على ثلاث مراحل :

– أولاً: يتم حفر حفرة يتراوح عمقها بين 5 و10م ويكون شكلها دائرياً أو مربعاً وهي بمثابة فناء منزلي تحمي حواشيه جدران من الحجارة بدون ملاط ويستغل هذا الفضاء كمربط للحيوانات أو كمجال لتخزين الحطب وأحياناً للطهي.



## تمزرت

القرية البربرية والقلعة التي لا تقدر عليها النسور.

خط السير:

< ط . ج . 107 قايس - مطماطة (43 كلم) .

< ط . و . 20 مطماطة - تمزرت ( 14 كلم ) ثم مسلك ملتو ومتعرج .



معمدية مطماطة الجديدة



و في أسفل القرية ما فتئ الأهالي يقاومون ما خرّبته السيول الجارفة فعملوا على تشييد الجسور وقاموا بزراعة بساتين على شكل أشرطة ممتدة.

تمزرت، قرية اشتهرت أيضا بنسج البخنوق الذي يحلي العروس الجبلية بأشكاله الهندسية و بألوانه المزدانة من أسود وأزرق النيلة وأحمر قان.

وللأسف لم تعد اليوم جسور تمزرت مصانة كما كانت بالأمس كما أنّ منتوجاتها من المواد التقليدية تشكو كسادا بسبب التدهور المستمر لأسعارها.

إن تمزرت تحتاج إلى لفتة تحميها من فقدان الهوية وتصون رصيدها الثقافي والتاريخي و المعماري.

تمزرت، القرية القلعة، شذى الماضي وعطر البربر، قلعة تحتل موضعا يصعب على النسور بلوغه ولا تطاله قوافل البدو الرحل التي كانت تجوب سهل الفرش وسهل الجفارة. بنيت تمزرت على إحدى النتوءات الصخرية لجبال مطماطة وقد لعبت هذه التضاريس دور الملجأ لسكان البربر خاصة خلال الأيام العصيبة التي تزامنت مع زحف القبائل العربية خلال القرن الحادي عشر والقرن الثاني عشر. وبقيت تمزرت بربرية حتى وإن كانت علاقاتها وطيدة مع القبائل العربية التي استقرت فيما بعد بمنطقة السهول. ولأن الاستقرار هو السمة الغالبة على نمط عيش أهالي تمزرت فلم يفكروا البتة في تشييد القصور ولكنهم حفروا في الجبل مغاور عمودية واتخذوها مساكن لهم شيدت في اندماج كلي مع الوسط الطبيعي المحلي من حيث نمط هندستها و بساطة محتوياتها. ويمكن للناظر أن يشاهد، ساعة الغروب خاصة، مشهدا فريدا تتعدى روعته حدود الخيال.



# قرية توجان القديمة

الظاهر

ولاية قايس



لا يقدر على دروبها إلا من تربى على أسرارها

خط السير:

< ط . ج . 107 قايس - مطماطة (43 كلم) .

< ط . و . 20 . مطماطة - توجان (23 كلم) ثم مسلك ملتو ومتنصرس.



معمدية مارت



التربة والمحافظة على الرطوبة وغراسة الأشجار المثمرة من زياتين وأشجار كروم ونخيل.

جلّ المساكن التقليدية بتوجان هي من صنف المغاور الأفقية التي تتتابع حسب خطوط تساوي الارتفاع. وقد مكّنت هذه المساكن أهاليها من الاحتماء من برد الشتاء وقيظ الصيف. ولأن أهالي توجان كانوا دوماً مستقرين فإنهم لم يشيدوا القصور كما فعل غيرهم من سكان جبال الظاهر.

صعوبة الموقع وقسوة الطبيعة بجهة توجان جعلت سكان هذه القرية يفكرون في الهجرة وإخلاء أرض أجدادهم. ورغم هذا تبقى توجان رمزا من رموز تراث تونس المعماري والاجتماعي والثقافي.

تمتد السفوح الجرفية لجبال الظاهر من مطماطة شمالا إلى الحدود مع ليبيا جنوبا. إنها متاهات لا يقدر عليها إلا من تربى على أسرارها وألف أغوارها. وبجبال مطماطة توجد مجتمعات قديمة بربرية الأصل حافظت على لهجتها الأصلية وعاداتها القروية العتيقة التي تفرز طابعا مميّزا للمشهد بمطماطة.

قرية توجان جبلية الموقع تحدّ غربا الخط المحصّن لمارث وقد بقيت بربرية قرونا من الزمن رغم العلاقات المتينة التي كانت تربط سكانها بالقبائل العربية التي كانت تجوب سهل الفرش وسهل الجفارة.

الاقتصاد الفلاحي لهذه القرية يتميز بتأقلمه التام مع الخصائص المحلية للوسط الطبيعي القاسي وقد خدّته عديد الشعاب والأودية فابتكر الإنسان طريقة الجسور لشدّ



## خط مارث الدفاعي

معلم ذو بعد تاريخي وثقافي

خط السير:

< ط. و. 1 قابس - مارث (39 كلم)

ثم متفرق طرقات ب1 كم قبل الترابط مع ط. ج. 116



معمدية مارث



– عدة خنادق وأسلاك شائكة  
وقد دعمت الجيوش الألمانية تحصين هذا الخط فأضافت  
إليه:  
– 25 كم من الخنادق على طول المسالك المؤدية إلى توجان  
– 100 كم من الأسلاك الشائكة  
– 100 ألف لغم مضاد للدبابات و70 ألف لغم مضاد  
للأشخاص.

يمثل خط مارث الدفاعي آخر الإنجازات في مجال  
التحصينات الدائمة بالبلاد التونسية وهو بذلك من المعالم  
ذات البعد التاريخي والثقافي مما استوجب تخصيص  
متحف كامل لهذا الغرض تشرف عليه وزارة الدفاع  
الوطني.

يمتدّ خطّ مارث الدفاعي على طول 45 كم محاذيا  
ضفاف وادي زقزاو الذي يوجد جنوب مدينة مارث. يمثل  
هذا الوادي عارضا طبيعياً يربط بين جبال مطمطة  
وسواحل خليج قابس.

تمّ انجاز هذا الخطّ بين سنتي 1936 و1940 من طرف  
الجيوش الفرنسي وسمي آنذاك بخطّ "ماجينو الصحراوي"  
وكان مقر قيادته لا يبعد كثيراً على قرية توجان. أمّا الهدف  
من إنجازه فهو صدّ الجيوش الإيطالية المتمركزة بليبيا  
وبالتالي حماية الجنوب الشرقي التونسي من خطر غزو  
جيوش المحور لهذه الأراضي. وقد لعب خطّ مارث الدفاعي  
دورا رئيسياً في الاشتباكات التي حصلت بين جيوش  
المحور والحلفاء بين 1942 و1943.

يشتمل الخط الدفاعي على :

- 40 حصن للدبابات
- 8 حصون للقذائف
- 15 مركز قيادة
- 28 منطقة ارتكاز



## ساحل الزارات



معمدية مارت

الشاطئ الرملي والساحل الممتد الذي لا توقفه إلا سفوح جبل المخنق.

خط السير:

< ط . و . 1 قابس - مارت (39 كلم)

< ثم ط . م . قى اتجاه الساحل (6 كلم)



المرتفعات مساحات خضراء هي عبارة عن مزروعات تقترن بعيون المياه وبعوض الآبار التي تم حفرها.

الزارات واحة نشأت من العدم على إثر حفر عدة آبار عميقة منذ ما يقارب الأربعين سنة، شأنها في ذلك شأن كتانة وزركين و عرّام... وجميعها تساهم بقسط وافر في توفير كميات هائلة من الخضروات والفواكه.

غير أنّ ساحل الزارات يشكو اليوم من تسرب المياه البحرية إلى اليابسة ومن تملح التربة علاوة على تلوث مياه البحر نتيجة النفايات المتأتية من منطقة قابس- غنّوش الصناعية.

في الأطراف الشمالية من سهل الجفارة حيث تصبّ أودية متعددة كواد فرد وواد زركين، تمتد الشواطئ في مشهد منتظم ومتواصل يتراوح عرضه بين 300 و500 م.

ويتميز شاطئ الزارات بوفرة رماله وكثبانته التي يصل ارتفاعها إلى 3م وهي مثبتة بنباتات سباسبية. وخلف الشريط الساحلي تمتد السبخ محاطة بشجيرات الفملحية لتفسح المجال بعد ذلك - خاصة في السنوات الممطرة- لحقول القمح الصلب والشعير.

أمّا السهل الساحلي فيمتد نحو الداخل حتى جبل المخنق وهو يمدّ ذراعيه نحو الشرق. تعتري سطح السهل تموجات تتداول فيها المنخفضات حيث الأودية والمرتفعات التي تعرف باسم الزمّلة (عندما تكون شريطية الشكل) وبالكدية (عندما تظهر على شكل ربي). وتتخلّل هذه







## قصور مدين

بنايات مدمجة مع التضاريس يصعب تمييزها عن بعد.



معمدية وبلدية مدين

خط السير:

< قلب المدينة



يتكوّن القصر الواحد من غرف عديدة بمعدل 200 إلى 300 غرفة موزّعة على عدة طوابق تفتح كلّها على صحن القصر الذي يستغلّ كإسطبل للحيوانات أو كساحة للسوق وغالبا كمستودع وقتي للمواد في انتظار تخزينها بالغرف تحسباً لصروف الدّه وتقلّب الظروف المناخية.

قصور الأمس تحوّل أغلبها اليوم إلى أسواق حضرية كما هو الشأن بالنسبة لمدين و أم التمر وجرجيس.

ولئن افتقدت القصور دورها الاقتصادي والاجتماعي التقليدي الذي أنشأت من أجله فهي تظلّ اليوم أطلالا لقلاع تحفظ لها الذاكرة الجماعية بعدها التاريخي والثقافي والمعماري ويخفق حنينها في قلوب من أحبوا ربوع الجنوب الحالية.

القصور منشآت تميز الجنوب الشرقي التونسي، فهي توجد في أعالي الجبال (جبال الظاهر) وعلى المنحدرات وبالمناطق السهلية (الفرش والجفارة) وسواء هنا أو هناك فإن القصور مدمجة في الفضاء الذي توجد فيه إلى درجة أنه يصعب على الزائر غير المتمرس معاينتها عن بعد.

إنّها قصة طويلة تترجم مراحل تعمير الجنوب الشرقي وتطوره الاقتصادي والاجتماعي. فيضواحي مدين تحتل القصور الأراضي السهلية وهي تشهد على المرحلة الأخيرة من تطور هذه المنشآت التي نزلت تباعا من قمم الجبال إلى سفوحها ثم إلى السهول المجاورة لها. وهكذا فإنّ قصور مدين حديثة نسبياً (قصر الحميدية 1905 وقصر الرصفة 1914) وفي ارتباط وثيق بالحياة الريفية المحلية يمثل القصر مطمورا جماعياً في خدمة العرش الواحد أو القبيلة الواحدة أو حتّى القبائل المتعدّدة، كما لعب دور فضاء للمبادلات التجارية قبل أن يتطور تدريجياً ليصبح سوقاً محلية.



## واحة أم التمر

بين أراضي الحوايا وأراضي العبابسة واحة تمتد على ضفاف واد أم التمر



خط السير:

< ط . و . 1 مدين في اتجاه مارث (6 كلم)

< ثم ط . و . 20 (3 كلم)



معمدية مدين الشمالية



بضلالها على الواحة وتزيد من خضرتها. وإلى جانبها توجد أشجار أخرى كالزيتون واللوز والتين. وبالقرب من المساكن التي أصبحت أغلبها مبنية بالحجارة تمتد بساتين الزراعات البعلية.

ولأم التمر قصرها شأنها في ذلك شأن أغلب التجمعات السكانية بالجفارة. و يتكون من مجموعة من الغرف الصغيرة المتلاصقة التي تبدو للناظر من بعيد وكأنها خلية نحل.

لقد تمّ اليوم توظيف القصر فتحول إلى مركز حضريّ يجلب إليه الكثير من سكان المناطق المجاورة حتى أصبح تجمع أم التمر يشكو الاكتظاظ وباتت أراضيّه مهددة بالتصحّر.

توجد هذه الواحة بسهل الجفارة وهي أرض مترامية الأطراف لا توقعها غربا سوى جبال دمر العظيمة وجبال الظاهر الضخمة وشمالا زرقة البحر المتوسط وأمواجه الهادئة.

تتمركز الواحة بين أراضي الحوايا وأراضي العبابسة وهي تتاخم مدينة مدين وتمتد على ضفاف واد أم التمر المعروف بفيضاناته الخطيرة مثل فيضانات سنة 1969 التي أتت على الجزء الأكبر من الواحة ولم يتم تجديدها إلا بعد جهد جهيد.

موضع الواحة أرض رحيمة كانت ترتاح إليها جموع المنتجعين الذي يؤمن سهل الجفارة ولم يستقروا بها إلا بعد جفاف سنوات 1945-1947 الذي أتى على الجزء الأكبر من قطعانهم فأجبروا على تنويع أنشطتهم وتطوير فلاحتهم. وتبقى النخلة هي الشجرة الملكة التي تضيء



# قصر الحلوف

## القصر الصامد في قلب الجبل

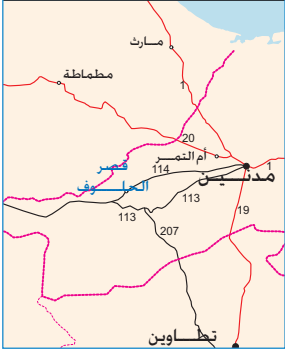
خط السير:

< ط . ج . 114 مدنين - قصر الحلوف (40 كلم )

< ثم مسلك ملتو ومتضرس.



معمدية بني خدّاش



و غير بعيد عن القصر يوجد تجمع بني خدّاش وهو مكان لعب على مر الأزمنة مقرا للتبادل بين قبائل المرازيق والحوايا من جهة والودارنة والورغمة من جهة أخرى.

أما اليوم فقد عوضت مدينة بني خدّاش قصر الحلوف لتلعب دور الرابطة الجماعية ويمثل سوقها وإداراتها رمز النماء و الحداثة.

بني خدّاش، المدينة القلعة والأرض الصامدة في قلب الجبل والمختفية في الفضاء الرحب والأفق الذي لا تطاله الأبصار. بني خدّاش أنشودة عز ومجد. عزها في مجد القرى المحصنة والمحاطة بها وهي تشرف جميعها على سهل الفرش وسهل الجفارة. إنها قرى بربرية وعربية الأصل تتجمع كلها في وحدة جغرافية حول القلعة الملجأ والمطمور الجماعي: قصر الحلوف أو قصر الحوايا.

يوجد هذا البناء الشامخ فوق تل معزول ومشرف على وادي الحلوف، لا يمكن الاقتراب منه والوصول إليه سوى عبر رواق لا يتعدى عرضه 4 أمتار.

ومن الناحية الشمالية الغربية من القصر وعلى بعد عشرة أمتار منه توجد قلعة تلعب دور المرصد. أما القصر فيتكوّن من غرف عديدة كان يتم فيها خزن المؤونة لفائدة قبائل لملامة ومكرازة وزمامرة، و بها تدار الشؤون الاقتصادية للمجموعة.



## جبال الظاهر

لأنها تظهر من أي مكان نظرت منه إليها.

خط السير:

< ط. و. 1 مدنين - نفاقية.

< ط. و. 19 مدنين - تطاوين (49 كلم).



معمدية مدنين الجنوبية



الصخور الجرداء في الظهور مكوّنة أراضي رقّ شاسعة لا يشتمل نباتها إلا على سباسب الحلفاء والشيوخ.

على واحد من الأودية ، واد بئر الرزط تمّ بناء سدّ غير المشهد الطبيعي وساهم في نشأة عدة مناطق خضراء حيث تبرز هنا وهناك عدة أطلال لأثار قديمة.

إن نظرت إليها من العرق الشرقي أو من سهل الجفارة تظهر هضبة الظاهر وهي ترتفع تدريجيا من الغرب إلى الشرق. إنّها نصف محدب يتكوّن في ناحيته الغربية من صخور الكلس والحث التي تأثّرت بفعل الانجراف المائيّ وظهرت بها لحج سميكة يبلغ ارتفاعها 600م، أمّا في ناحيته الشرقية فيتكوّن من صخور طينية تغطّيها رواسب غرينية ناعمة ساهمت المياه الجارية في تقطيعها وفي نشأة أخاديد عميقة. وفي اتجاه سهل الفرش والجفارة تبدأ



## الحديقة الوطنية بسيدي الطوي

حديقة شاسعة ، تربتها مالحة وحيواناتها متنوعة.



خط السير :

< ط. و. 1 مدين - بن قردان (77 كم).

< ط. ج. 203 بن قردان - برج سيدي الطوي (50 كلم)

< ثم مسالك رملية تستوجب استعمال سيارة 4x4.



معمدية بن قردان



حيوانات الحديقة متنوعة أيضا إذ نجد، إضافة إلى النعام التي تم إدخاله حديثا، عدة فصائل من الثدييات كالغزال الصحراوي والقط البري وثلعب الرمال والأرنب ومن الطيور كالحبارة ومن الزواحف كالثعبان والحية ذات القرون.

و توجد بفضاء الحديقة أربعة عشر زاوية (زوي) لأولياء صالحين خمسة منها لاتزال محل زيارة كل يوم خميس. ويوم الحديقة حوالي 3 آلاف زائر سنويا بما في ذلك الباحثين المنتمين إلى معهد المناطق القاحلة بمدين. ويمثل المتحف البيئي الذي هو في طور الإنجاز أداة هامة ستمكن الزوار مستقبلا من اكتشاف تنوع وقيمة الثروة النباتية والحيوانية لحديقة سيدي الطوي.

هي واحدة من ثماني حدائق وطنية وأحدثها على الإطلاق. تبلغ مساحتها 6315هك وتمتد في جزء كبير منها على جبل سيدي الطوي وهو كتلة تضاريسية معزولة وسط سهول فسيحة تتخللها تراكمات كثبانية. لا يتعدى ارتفاع الجبل 172م. وتتميز الحديقة بانتمائها إلى وسطين حيمانبيين : وسط قاحل سفلي على منحدرات الجبل ووسط صحراوي على سفح الجبل والسهول المتاخمة له.

أما نبات الحديقة فهو يختلف باختلاف أنواع التربة. ففي التربة الرملية تنمو شجيرات الرتم والسبط وفي التربة المالحة المتاخمة للسبخ تظهر النباتات الإلفلمحية والإفجيسية.



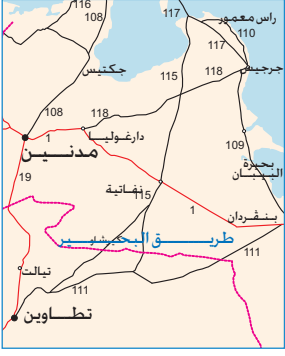
## مراعي البحائر

أراضٍ منبسطة وشاسعة.



خط السير:

&lt; ط . و . 1 مدين - ين قردان ( 77 كلم ) خطر الرمال.



بعد بضع أسابيع بل وحتى بعض أيام من تكونها ، ولكنها تكفي لتوفير أراضٍ خصبة وقابلة للفلاحة لاسيما زراعة القمح وخاصة الشعير مثلما هو الشأن بسهل الفرش بتخوم مدينة تطاوين. غير أن البحائر هي أراضٍ موالية أكثر للرعي لأن نباتها السباسبي غزير نسبياً.

إن ظاهرة الرعي الجائر أصبحت تهدد أكثر فأكثر منطقة البحائر ومن ثم فإن توازنها الهش على قاب قوسين أو أدنى من الاختلال وهو ما سيتوجب حماية عاجلة واستخدام رشيد لهذه الأراضي.

البحائر هي تسمية خاصة بالجنوب التونسي وتعني المنخفضات المغلقة التي تتجمع بها مياه الأمطار وتقابلها في وسط البلاد وشمالها ما يعرف بالقرعة.

البحائر (ج. بحيرة) هذا الفضاء المميز للمناطق شبه الصحراوية يشتمل على أراضٍ منبسطة جداً وشاسعة فهي تظهر بأقدام جبال الطباقا على امتداد 70 كم كما توجد أيضاً في المنطقة الانتقالية بين جبال الظاهر وسهول الجفارة.

تغذي البحائر موسمياً عديد الأودية التي تنزل من الجبال المجاورة فتتنشأ ساحات من المياه العذبة لا تلبث أن تزول



## المنطقة الأثرية بجفطيس

المدينة المصرف المطلة على خليج سرت الصغرى.



خط السير:

< ط. ج. 108 مدين - بوغرة (27 كلم) ثم مسلك (1 كلم).



معمدية مدين



– الساحة العمومية التي تتوسط المدينة وتحيط بها ثلاثة أروقة معمدة.  
– المباني الدينية والرسمية التي تحيط بالساحة كالمعبد المكرس لهرقل ويتصدره تمثال جميل من المرمر الأبيض يرمز إلى الوثام بين مختلف الآلهة والحرم المكرس للإله أبولون.  
– الكابيتول وهو أكبر معابد الموقع و يصعد إليه بواسطة مدرجين.  
– مبنى دار التقاضي القائم وراء منصة إلقاء الخطب.  
– حي سكني و آثار لحمّامات عمومية.

ويحدّ هذا الموقع الأثري من جهة الغرب مقبرة لا زالت قبورها ظاهرة وأغلبها رومانية.

تعدّ جفطيس موقعا أثريا هاماً لمركز اقتصادي وسياسي كانت تدور في فلكه عدّة مدن ساحلية من خليج سرت الصغرى.

تمتدّ المنطقة الأثرية بجفطيس في عمق خليج بوغرة على بعد 28 كم شمال مدينة مدين وعلى الطريق القديمة الرابطة بين قرطاج ولبدة.

جفطيس، هذه المدينة المصرف المطلة على خليج سرت الصغرى هي من أصل بونيقي كما ترشد عليه المقابر التي تمّ اكتشافها شمال الموقع وغربيّه. غير أنّ النسيج الحضري للمدينة لم يتطور إلاّ خلال القرن الأوّل وخاصةً خلال القرن الثاني بعد الميلاد عندما أصبحت جفطيس مدينة ملحقة بروما في عهد الإمبراطور أنطونيوس لوبيو، وقتها كانت جفطيس تعتبر واحدة من أكثر المدن ازدهارا ورخاء في منطقة سرت الصغرى، إذ نشط مجلسها البلدي وتطوّرت أشغال البناء بها وشمل النماء كلّ أوجه الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ومن أهمّ منشآت هذه المدينة التي مازالت معالمها قائمة إلى اليوم، نجد:

## رأس للة مريم ورأس مرمور

اليد الممتدة لمصافحة جزيرة اللوطس.



خط السير:

< ط. و. 1 مدين - درغولية (14 كلم).

< ط. ج. 118 درغولية - جرجيس (48 كلم).

< ط. ج. 110 أو الطريق الساحلية جرجيس - رأس مرمور (20 كلم).



متمدية جرجيس



– من للة مريم إلى السويحل: وهو الجزء النشط من ساحل جرجيس حيث تمتد قرب شواطئه وعلى كثبانها الرملية المنشآت السياحية وهي تنو إلى مثيلاتها المقابلة لها بسواحل جربة، تروي الأولى ملحمة جني الإسفنج وتتباهى الثانية بقدوم أوليس إليها وبأسطورة ثمرة اللوطس.

– على جانبي رأس الزاوية: تظهر الشواطئ على شكل شريط لا يتعدى عرضه بعض عشرات الأمتار ورغم ذلك فإن أولى المنشآت السياحية نشأت به، وعلى رماله تقام أفراح أبناء المدينة وتعقد أمسياتهم التي لا توفقها سوى حواجز ميناء جرجيس وقد تمت توسعته وتعددت اختصاصاته.

كل هذه المنشآت دعمت القيمة المضافة للموقع ولكنها ساهمت – بسبب هشاشة الساحل – في ظهور بوادر خطيرة للانجراف البحري.

على أرض ممتدة قبالة جزيرة الأحلام جربة وعلى مسافة أقل من 15 كم من عاصمة الزيتون جرجيس يوجد رأس للة مريم ومرمور. إنها نقطة بداية لساحل بحري وحكاية تحول لمصير منطقة. فساحل الشواطئ الرملية الممتدة أمام جرف السويحل هو منطلق لعدة أودية أهمها واديا العقلة والنوايل وهو حكاية لنقلة نوعية في مجال التهيئة السياحية حيث أصبح هذا الساحل يمثل بمعية شواطئ جربة قطبا سياحيا متميزا.

وعموما يمكن أن نميز في هذه المنطقة بين ثلاثة أجزاء من الساحل:

– من مرسى آغير إلى رأس للة مريم: تحتل الشواطئ الرملية مساحة محدودة إذ لا تظهر إلا بقيعان الخلجان الممتدة هنا وهناك تفصلها رؤوس منحوتة في صخور صلبة تكونت خلال الزمن الرابع. هذا الجزء من الساحل تمت تهيئته وبدأت تظهر به الفنادق السياحية مع بداية التسعينات من القرن الماضي.





## بحيرة البيبان

شواهد أثرية على تواجد الإنسان بهذه الأرض منذ القديم



لقد مثلت البحيرة منذ القديم عامل جذب لأفواج متعدّدة من السكان فجزيرة محمد الشاوش مازالت تحمل أطلال عدّة آثار قديمة منها الروماني (فسقيات، أحواض تمليح الأسماك، فسيفساء) ومنها الإسلامي (شظايا فخار، بقايا لقلعة تركية).

تمثل البحيرة ثروة طبيعية هامة لوفرة السمك بها. فالمصيدات التي تقام على طول 300م لتسدّ مختلف البيبان مصممة حسب الدورة الهيدرولوجية للبحيرة إن تلج الأسماك وهي صغيرة ولكنها تقع في الشراك وقد كبر حجمها لما تجرّها مياه الجزر لمغادرة البحيرة.



## جربة

القصة الجميلة التي أغفلتها حكايات ألف ليلة وليلة.



خط السير:

< ط . ج . 108 مدين - الجرف (47 كم) ثم أجيم عبر البطاح.

< ط . و . 1 مدين درغولية (14 كم)

< ط . ج . 118 درغولية - جرجيس (48 كم) ثم ط . ج . 117 جرجيس - القنطرة (27 كم).



و رغم أنّها جزيرة فإنّ جربة مرتبطة من ناحية الجنوب الشرقي بالقارة بواسطة طريق طوله 5,8 كم، أمّا من ناحية الجنوب الغربي فإنّ بطّاحات أجيم تعبر المضيق (3,5 كم) لتربط جزيرة أوليس بأرض الجفارة وما وراءها.

و باستثناء بعض التجمّعات الحضرية كحومة السوق وميدون وأجيم فإنّ السكّن بالجزيرة يتناثر هنا وهناك حيث المنازل التي صمّمت من أجل ضمان نظام عائلي واجتماعي واقتصادي فريد من نوعه. تندمج المنازل بمساكنها وأشجارها مع المحيط الطبيعي للجزيرة و تترجم على تفاعل كلي للإنسان مع المعطيات الطبيعية لجربة.

جربة، قصة جميلة لا تسعها حكايات ألف ليلة و ليلة. سواحلها تعانقها أمواج البحر الهادئة و تحتضنها بعد طول السفر. تحت ظلال نخيلها الأخضر تظهر أرض اللوطس كواحة تطفو في عرض سواحل خليج قابس. شكلها مربع ومساحتها لا تتعدى 514 كم<sup>2</sup> وسواحلها ممتدة على 123 كم. أمّا أعلى نقطة بها فتبلغ 52م وهي توجد بجهة قلالّة حيث ينتصب متحف شيد حديثا تعانق محتوياته الروعة وتشهد على مخزون تتخطى قيمته حدود الجزيرة والوطن لتمثّل إرثا على ملك الإنسانية جمعاء.

مناخ الجزيرة شبه صحراوي يلفّه البحر فيقلّص المدى الحراري ويساهم في نزول كميات غير قليلة من الأمطار لكنّها لا تكفي لظهور العيون وجريان الأودية.



## جربة

الطبيعة والتاريخ اجتماعا ليجعلا من جربة درة فريدة من نوعها



والأجنّة والمسالك (الجادّة) التي تشقها والنخيل الباسق وجريده ... كلّها قناديل تضيء جزيرة سلب سحرها لبّ أوليس وعرائس البحر التي اصطحبت فكيف لسائح اليوم أن يقاوم هذا الإغراء ؟ وكيف يُسمح للضغط السكاني الحالي وتبعاته العمرانية والبيئية أن يهدّد بسلب العروس جمالها وروعتها؟!



أما الساحل فإن كان معظمه لا يزال طبيعياً تؤمّه أفواج الطيور المستقرّة منها والمهاجرة، فإنّ واجهته الشمالية الشرقية تمثّل مقصداً لمئات الآلاف من السياح سنوياً.

كما أنّ جربة مثلت منذ القرن الرابع قبل الميلاد ولا تزال ملجأً لجالية يهودية. فهي أرض الأمان و التسامح. عدد الجوامع والمساجد بها على عدد أيام السنة والمذهب الأباضي الصّارم الذي تعتنقه أعدادا كبيرة من السكان يترجم على قوة شخصية الأهالي وعلى قدرتهم على مقاومة صعوبة العيش ومحافظةهم على الطابع الخاص لجزيرتهم رغم تعرّضها لعدد الهجمات الخارجية وأشدها الغزو الإسباني الذي ترك بصمات لا تزال قائمة إلى اليوم.

في جربة التقت الطبيعة بالتاريخ ليصنعا منها درة فريدة من نوعها. فالأسواق و"فنادقها" والمنازل و"أحواشها"



## برج الغازي مصطفى

البعد التاريخي والمعماري والأسطوري للمعلم.



معمدية حومة السوق

خط السير:

< حومة السوق - طريق المرسى (1 كلم).



وعندما احتل الأتراك جربة سنة 1520 قاموا بتدعيم القدرة الدفاعية للبرج فأحاطوه بسور خارجي وأقاموا جسرا بينه وبين البناية الداخلية للبرج. غير أن الأتراك عمدوا إلى تحطيم هذا الملحق وحاصروا الإسبان داخل البرج من 11 مارس إلى 31 جويلية 1560 حتى قتلوهم جميعا وأقام القائد التركي درغوث باشا بجماعهم - وكانت حوالي 5 آلاف- هرما يبلغ قطر قاعدته 34 قدما سماه هرم الرؤوس ولا يزال موضعه معروفا لدى سكان الجزيرة رغم أن باي تونس أحمد باشا أمر بهدمه تماما سنة 1848.

إن الجانب التاريخي والمعماري والأسطوري هو الذي جعل من هذا البرج واحدا من أهم المعالم بالجنوب التونسي، وقد تم ترميمه بعناية وهو يشهد اليوم على التاريخ الطويل والمضطرب لجزيرة جربة.

يوجد هذا المعلم التاريخي الشامخ على السواحل الشمالية لجزيرة جربة وهو لا يبعد سوى 1 كم عن قلب حومة السوق أكبر التجمعات السكانية بالجزيرة.

يسمى البرج الكبير لأنه أكبر الأبراج بالجهة وأضخمها إذ يبلغ اتساعه 68م على 53م ويعرف أيضا بالبرج الإسباني لأن الإسبان هم الذين رمّموه وقاموا بتوسعته كما يسمى أيضا ببرج الغازي مصطفى لأن هذا القائد هو الذي أعاد بناءه بعد أن تم تحطيم الجزء الأكبر منه على إثر المعركة الدامية التي دارت حوله سنة 1560 بين الأتراك والإسبان.

شيد هذا البرج سنة 1432 ميلادي بأمر من الأمير الحفصي أبي فارس الحفصي وقد أقيم على أنقاض قصر روجي لوريا وكان محاطا على غرار بعض الرباطات الأخرى الأخرى بسورين متتاليين تفصلهما باحة تنتصب في زواياها أربعة أبراج.



## جامع فضلون

### نموذج للمعمار الديني المميز لجربة



معمدية ميدون

خط السير:

< طريق حومة السوق - ميدون (12 كلم).



تتميز هندسته بتناسق رائع في المقاسات يجعل منه تحفة معمارية رائعة فهو مستطيل الشكل (50م X 30م)، ويتألف من:

- مسجد مقبب وجدران سميكة (0,80م) وعالية (4,5م) مبنية من الحجر المحلي من نوع الصم والشخش.
- مقصورة لتحفيظ القرآن أبعادها 5م على 5م.
- سياج خارجي يبلغ ارتفاعه 1,70م.

وعلاوة على الدور الديني الذي لعبه جامع فضلون فإن قيمته التاريخية والمعمارية قد حددت بالمعهد الوطني للتراث إلى تبنيه كمعلم وإدماجه ضمن المسار السياحي لجربة جربة واعتماده في تطوير السياحة الثقافية بالجزيرة.

على عدد أيام السنة تنتشر الجوامع والمساجد في كامل أنحاء جزيرة جربة. إنها درر في معمارها وعربون محبة وتألف بين روادها وشاهد دامغ على تعايش المذاهب وتسامحها...

جربة وسع صدرها رجال وأعلام نشئوا في جوامعها ومنها أشعوا.

جامع فضلون هو أحد أهم هذه المنارات الوضأة في الجزيرة ينتصب بالقرب من الطريق الرابطة بين ميدون وحومة السوق، ولا يبعد سوى بضع مئات الأمتار على آثار هنشير بورقو الضارب في القدم.

شيد هذا الجامع خلال القرن الحادي عشر ميلادي وازدهرت به على مدى 9 قرون مدرسة قرآنية لامعة تخرج منها علماء ومشائخ فطاحلة في المذهب الأباضي.







## مغاور مطيرو أنسفري

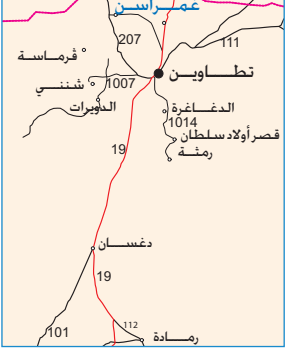
شواهد ثمينة على حضور إنسان ما قبل التاريخ



معمدية غمراسن

خط السير:

&lt; ط - ج . 207 تطاوين - غمراسن (24 كلم) . طريق ملتو ومتنرس.



والقمة الشماء لجبل دمر... هذا المعلم الطبيعي بلحجه الضخم وسفوحه الحادة يذكركنا باعتزاز باحتضانه لأجدادنا من البربر الذين التجئوا إليه وسكنوا مغاوره منذ عصور ما قبل التاريخ وعصور فجر التاريخ، فأسقف مغاور أنسفري وجدرانها حيث تظهر نقائش صخرية تعود إلى 4 أو 6 آلاف سنة مضت وتشهد على هذا الحضور. وهي نقائش مرسومة بالصمغ الأحمر، تمثل آدميين وحيوانات مختلفة منها النعامة والغزال والكبش.

تكمن أهمية هذه النقائش في أنها تمكننا من المقارنة بمثيلاتها التي اكتشفت في وسط البلاد التونسية بجهة جبل وسلات وفي قلب الصحراء.

مهما تحدثنا عن مكونات جبال الظاهر فلن نأتي عليها ومهما اكتشفنا خبايا ما تحويه من أسرار وكنوز فلن نستوفينا. تاريخها الجيولوجي طويل وأثار الكائنات الحية فيها من نبات وحيوان وإنسان كثيرة ومتنوعة.

ولعل أرض غمراسن هي التي احتفظت أكثر من غيرها بسجل هذه الآثار لأن الحياة فيها كانت ولا شك مزدهرة، فعلاوة على عالم الديناصورات والنباتات الكثيفة التي ميّزت المنطقة والتي نجد لها شواهد في الصخور على شكل أحافير هي اليوم معروضة بمتحف ذاكرة الأرض بتطاوين، فإن منطقة غمراسن تحتوي أيضا على عدة مغاور نحتتها عوامل الطبيعة في الصخور الكلسية وسكنها إنسان ما قبل التاريخ كما يمكن معاينته في أم الجبال



## شني القديمة

## القرية البربرية المنحوتة في تضاريس الجبل



معتدلية تطاوين الجنوبية

خط السير،

&lt; ط - ج . 1007 تطاوين - شني (18 كلم) . طريق ملتو ومتضرس.



بمثابة القلعة والمطمور، وطوروا قريتهم وبنوا جامعها... كل هذه المنشآت تظهر مندمجة كلياً مع طبيعة ولون صخور التل الذي شيدت فيه، وهي تمكن من الإشراف على سهل الفرش وسهل الجفارة. لقد بقي سكان شني دهرًا طويلاً مستقرين بينون الجسور لحماية التربة وتوفير المياه ويفرسون الأشجار أما قطعانهم فهي عائلية ولا تبتعد كثيرا عن الديار.

شني القديمة فقدت اليوم النسبة الهامة من سكانها ولكنها مازالت تحافظ على عبقرية موقعها وجمال محيطها.

القادم إلى شني القديمة يأتي إليها وكأنه يبحث عن الجذور... فعليه أن يتسلق منحدرات جبل دمر (600 م) ويصعد لحجه الضخم ليقرب أكثر من قرية جميلة كالقلعة... إنها بصمة من بصمات العشائر البربرية وشاهد على أهم المواقع الحمائية بالجنوب التونسي.

حافظ سكان شني على هويتهم رغم العلاقات الوطيدة التي ربطوها مع القبائل العربية التي استوطنت بسهل الفرش. هؤلاء الجبالية هم بربر زناتة الذين عاشوا في تناغم كامل مع محيطهم الطبيعي بتضاريسه الجبلية ومناخه القاسي. بنوا قصرهم منذ القرن الثاني عشر، وهو





## قصر الداغرة

قصر جبلي في عالية واد زنداق للبربر المتعربة والعرب المستقرين.



خط السير:

< ط . ج . 1014 تطاوين - داغرة (15 كلم) . طريق ملتو ومتنرس.



معمدية تطاوين



يتكون القصر من غرف للخبز متراصة وموزعة على 3 أو 4 طوابق. وقبل الولوج إلى القصر يمر الزائر بمربط ثم بباب يفتح على ساحة القصر وغرفه العديدة. أما مستعملو القصر فكانوا يسكنون بالقرب منه حيث تمتد الوهاد وتزرع الأرض في وادي الزنداق ثم تخزن المحاصيل في الغرف.

حالة قصر الداغرة اليوم متداعية جدا ولكن الأطلال المتبقية تشهد على روابط اجتماعية واقتصادية قديمة كانت تجمع بين عشائر بربرية وبربرية متعربة وأخرى عربية.

قصر الداغرة، هو من صنف القصور الجبلية المعلقة في عالية واد زنداق على بعد 12 كم جنوب مدينة تطاوين.

وفرقة الداغرة القبليّة هي مزيج من عشائر عربية من أصل طرابلسي (زناتة وعثمانة ومحاميد...) و عشائر بربرية (السدارة) أصيلة جبل الأبيض.

هذا القصر الجبلي كان يمثل -خلافًا لغيره من القصور من صنف القلعة- المطمور الجماعي للبربر الذين تعربوا وللغرب المستقرين.



# قصر أولاد سلطان

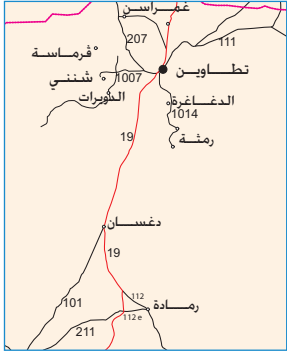
الظاهر

ولاية تطاوين



معمدية غمراسن

معلم تاريخي وثقافي ومعماري وقع ترميمه بإتقان ومحطة إجبارية في المسلك السياحي الثقافي



خطة السير:

< ط . ج . 1014 تطاوين - قصر أولاد سلطان (27 كلم) . طريق ملتو ومتضرس .



يتكوّن القصر من 3 إلى 4 طوابق و حوالي 400 غرفة. إنّها منحلة لا يضاهاها في هذا المجال إلا قصر بني بركة و قصر عون. أمّا باب مدخله فيفتح على باحة خارجية تفضي هي الأخرى إلى باحة داخلية وهي وضعية ترشد على مراحل توسّع القصر. لقد لعب هذا المعلم دور الحصن وهو يشرف على منخفضات غنية التربة وعلى سهول شاسعة.

بالأمس لعب قصر أولاد سلطان الدور الاقتصادي الذي من أجله شيّد واليوم فهو يمثل تراثا تاريخيا وثقافيا ومعماريا مما استوجب ترميمه والاعتناء به.

إن كنت في تطاوين أو في غمراسن وأردت تسلّق سفوح جبل الأبيض أو جبل دمّر طالعتك قلاع شامخة ومشرفة: إنّها قصور على شكل دور محصنة تروي ذاكرة المكان ومقومات الثقافة البربرية- العربية العتيقة.

قصر أولاد سلطان هو من جيل القصور الجبلية و لكنّه لم يشيّد إلا منذ 400 سنة تقريبا. و قد مثل القصر مرحلة من مراحل نزول هذه القلاع - كقصور تزاغدينت وتشوف وبني أوسين- من قمة الجبل إلى سهل الفرش والجفارة. ويعتقد أنّ قصر أولاد سلطان هو من إنجاز القبائل العربية التي كانت تستعمل سابقا قصور جيرانها من القبائل البربرية لخنز المؤونة.



# محمية واد الدكوك

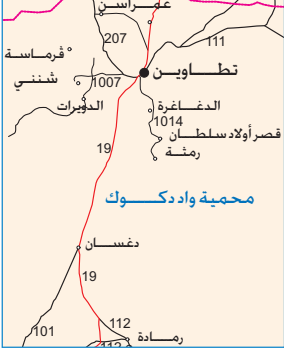
نموذج حي لمنظومة بيئية صحراوية.

خط السير:

< ط . و . 19 تطاوين - دغسن ( 50 كلم ) ثم مسلك. خطر الرمال.



معمدية تطاوين الجنوبية  
بلدية بئر الثلاثين



والمتكيفة مع طبيعة هذا الوسط مثل الرتم و الرمث. كما تم إدخال نباتات وشجيرات أخرى مثل الكالاتوس والطنط والسنت.

الحيوانات هنا أيضا تتميز بتنوعها فنجد الغزلان و ثعالب الصحراء والأرانب البرية والفنك وأبو الحراب إضافة إلى الزواحف مثل الأفاعي والسحليات والورل. كما نجد العديد من الطيور والجوارح ومن أهمها الغربان والنسور والحبارة والعقاب.

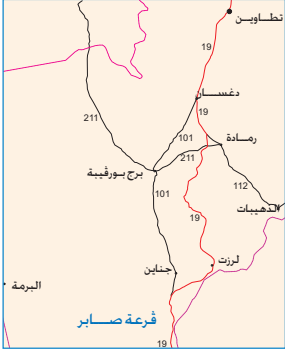
تقع منطقة واد الدكوك على بعد 50 كم من مدينة تطاوين. وهي عبارة عن منخفض يتوسطه واد داغسن. تسمح هذه المنطقة الترفيهية حوالي 5750 هك من الأراضي الجماعية. والهدف من حمايتها هو المحافظة على نموذج حي لمنظومة بيئية صحراوية خاصة وأن المنطقة تتميز ببعدها عن المدن ولا تجذب الرعاة بسبب تراجع غطاءها النباتي.

يتميز هذا المنخفض بامتداد الترب الرملية الغرينية و بمناخ جاف و حار ونسبة تبخر هام مما جعل الغطاء النباتي يتقهقر و تطفى عليه النباتات أليفة الرمل والملوحة



## مراعي قرعة صابر

للسبورين المقيمين بين فكّي الصحراء وجبل الأبيض.



معتدية رمادة

خط السير:

< ط. و. 19 تطاوين - لرزط - الجنابن (185 كلم)

ثم عديد المسالك المترملة وهو ما يستوجب سيارة 4x4.



تصل إلى قرعة صابر كميات لا بأس بها من مياه الأودية التي تنزل من سفوح جبل الأبيض وأهمها واد السماء. وما إن تتكوّن برك المياه حتى تجف. ومع نهاية فصل الربيع تنشط الرياح فتثير الغبار إلى حدّ انعدام الرؤية أحيانا. تحظى منطقة قرعة صابر بمائدة جوفية عميقة لا بد من التفكير في استغلالها لإحداث مناطق سقوية وتوفير المياه لقطعان الماشية.

رمادة الخالدة هو عنوان كتاب يتغنّى بمجد قرية رمادة وصمودها وهي بين فكّي الصحراء وجبل الأبيض. بهذه الربوع القاسية تشحّ الأمطار (80 مم/سنة) وتضعف الرطوبة الجوية ويتعاطم المدى الحراري اليومي ليبلغ 19°... إنها أحكام الطبيعة التي تنعكس سلبا على المنطقة فيندر نباتها ويشدّ بها التريخ.

تنتمي قرعة صابر إلى هذا الوسط الطبيعي وهي تحتل تضاريسا منخفضة تسمّى البحيرة. تربتها ناعمة وتنمو بها نباتات سباسبية من أهمها الشيح الذي يوفر مرعى للقطعان المحلية. أما على أطراف القرعة حيث تسود القشرة الجبسية فلا تنمو إلا الشوكيات والجفافيات وهي ذات قيمة رعوية ضعيفة.



## الواعرة

اسم على مسمى أرض المرازيق الذين أنصوا وعورتها.

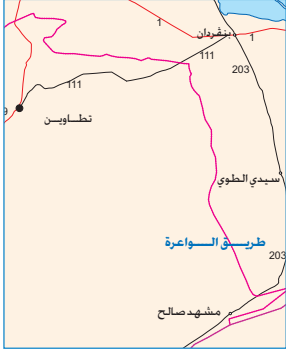
خط السير:

< ط - ج - 203 تطاوين - بن قردان (77 كلم)

< ثم بن قردان - مشهد صالح (107 كلم) وأخيرا عديد المسالك، خطر الرمال.



معمديات السمار  
وتطاوين الشمالية



و بحكم موقعها وقحط مناخها و هشاشة تربتها فإن أطراف الواعرة تشكو من الرعي الجائر وتعرض أكثر فأكثر لمخاطر الإنجراد الريحي. كل هذا يفسر نشأة عدة نباك وتراكم مساحات دفنت فيها التكوينات العشبية مما قلص من مساحة الأراضي الرعوية.

لقد بذلت جهود كبيرة منذ أكثر من 20 سنة بهدف تثبيت الرمال المتحركة غير أن الأعمال المنجزة والأهداف المبرمجة كبرنامج الإحياء الزراعي والرعي الذي يتطلب تكاليف باهضة تتعدى ما تملكه المنطقة من إمكانيات مادية وبشرية. و يبقى إحداث مسالك رعوية ومحطات مظلة بالقرب من نقاط المياه من أوكد الأمور لترويض الواعرة وتسهيل استغلالها.

الواعرة هو اسم يطلق على سهل يحتل الجزء الجنوبي الشرقي من جفارة البلاد التونسية التي تتواصل أراضيها في الجمهورية الليبية. وسميت كذلك لوعورة الوصول إليها لا بسبب ضخامة تضاريسها أو قلة المسالك المؤدية إليها فحسب بل و خاصة لندرة عيون المياه بها. يمتد هذا السهل على مساحة تتراوح بين 110 و 120 ألف هكتار.

لم يألّف هذا السهل إلا القليل من السكان وقد تعودوا على وعورته وتربوا على الانتجاع فوق أراضيه. أما ودارنة تطاوين فيرسلون إليه قطعانهم خلال فصل الربيع لترعى على الأطراف ولا تغامر بولوجه. مراعي الواعرة يكسوها نبات غير كثيف يتكون أساسا من الحلفاء والشيح. يخضر الزرع خاصة خلال الفصل الممطر حيث تنمو النجيليات التي تتهافت عليها القطعان الصغيرة من ماعز و أغنام وحتى الجمال.



# العرق الشرقي

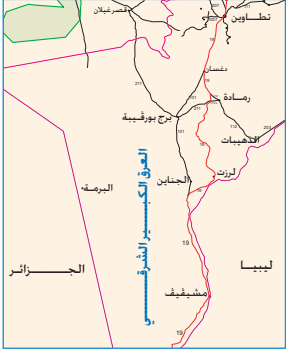
## بحر الرمال الذهبية



معمدية رمادة

خط السير:

< مسلك برج بوققيبة - برج مشيقيق - برج الخضراء (250 كلم) - مسالك رميلية.



الشكل ومنها ما يشبه السيف أو الذراع. أما إذا ما برزت الصخور من تحت الرمال فإن المكان يسمى الزملة وبه تستريح جحافل الرعاة وترقب طلوع الشمس وغروبها.

وفي أماكن عديدة من العرق الشرقي، لمّا تقل التراكبات الكتبانية تظهر منخفضات تسمى الصحون (ج صحن) وبها تنشط الحياة الحيوانية (غزال الصحراء والزواحف) والنباتية (الجفافيات).

العرق الشرقي مشهد صحراوي أصيل يصلح لروايات الخيال العلمي ولوحة يزينها السراب وإطار يمنحك الشعور باللامنتهى...

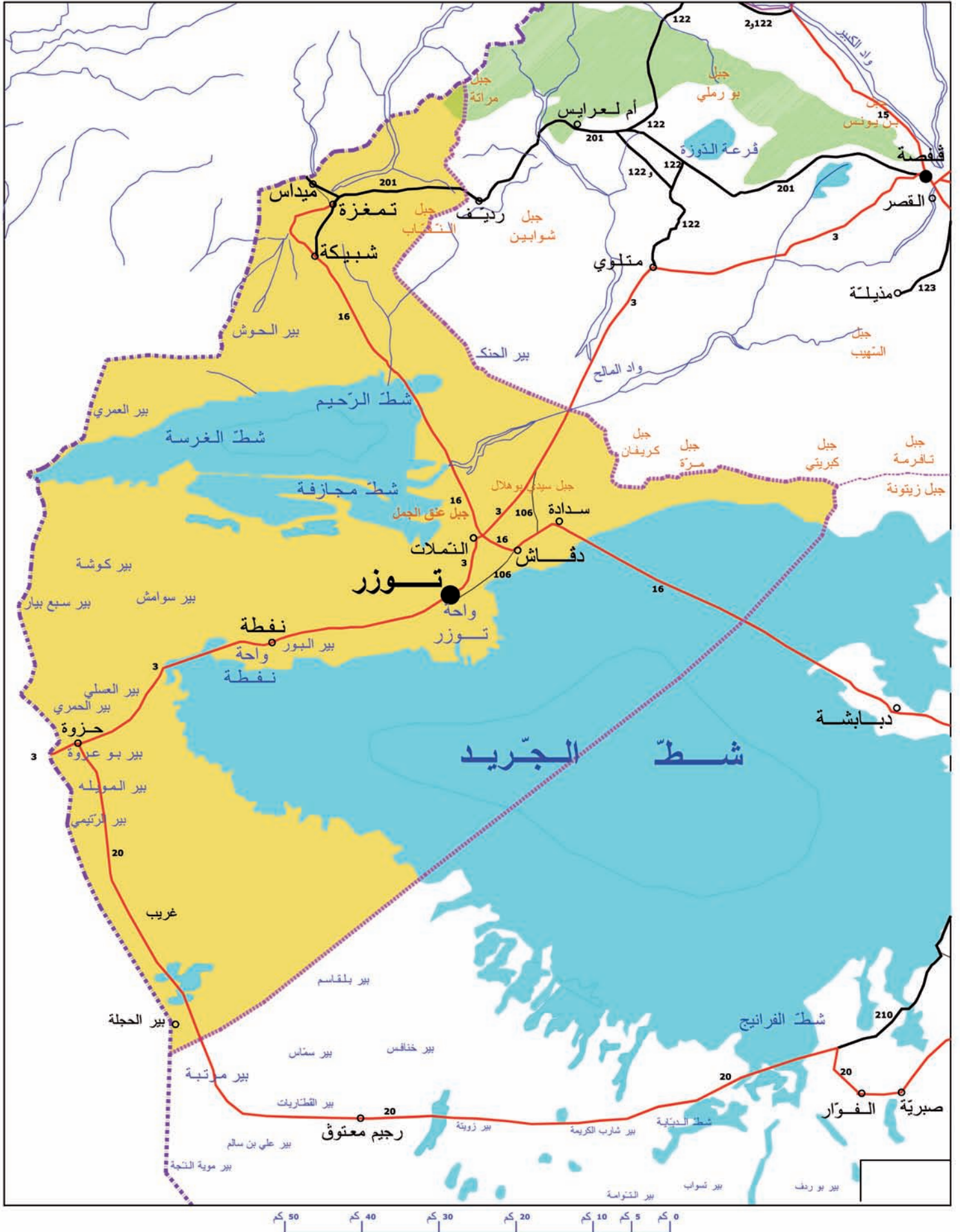
الجنوب الغربي التونسي بحر أمواجه من الرمال ويساط يستمد لونه من أشعة الشمس الذهبية، أما حدوده فلا نهاية لها... إنّه العرق الشرقي الذي يكتشف الزائر أولى طلائعه في نفاوة و يبدأ بالتوغل فيه بمجرد وصوله إلى قصر غيلان ولا يتخلله إلا الحقل البترولي للبرمة وهو يمثل وحدة قائمة بذاتها...

تمتد رمال العرق الشرقي على عدة عشرات الكيلومترات، وإن شاهدتها عند بزوغ الشمس أو غروبها أحسست بأن ساعة الزمن توقفت وأن الحدود انهارت وأن الفضاء الذي أنت فيه وسع كل شيء.

هذا الفضاء الرحب تجوبه بين الفينة والأخرى الأسراب المتتالية من الجمال وهو يتكون في حقيقة الأمر من أشكال مختلفة من الكتبان الرملية منها المتموجة ومنها الهلالية



# ولاية توزر



## الشطوط الكبرى

لوحه تبدو كأنها من المعدن المذاب أو المرمر المصقول،  
وحكاية البحر الصحراوي فرضية لا تتعدى حدود الخيال العلمي.

خط السير:

ط. و. 16 قبلي - دقاش - الشبيكة (145 كلم).



معمدية نقطة

معمدية نقطة



إنّ شطّ الغرسة وحده يحتلّ موقعا منخفضا وينخفض مستوى سطحه إلى ما دون 20 م تحت مستوى البحر. أمّا شطّي الجريد والفجيج فيحتلانّ على التوالي موقعا مقعرا وآخر محدبا حفرتهما عوامل التعرية على مدى ملايين السنين.

والناظر إلى الشطوط الكبرى من الجوّ يتمكّن من التمتع بروعة المشهد والتميز بين جزئين اثنين: أولهما سبخة وهي تحتلّ قاع المنخفض وتتميز بانبساطها الشديد، وثانيهما شطّ يظهر على شكل هالة تحيط بالسبخة وتنمو بها نباتات الفمليحية.

هذه المساحات الناصعة تبدو للمشاهد كالمعدن المذاب أو المرمر المصقول هي في الواقع مجموعة منخفضات (شطّ الجريد 4600 كم<sup>2</sup> و شطّ الفجيج 800 كم<sup>2</sup> و شطّ الغرسة 600 كم<sup>2</sup>) تمتدّ على طول 200 كم من الحدود مع الجزائر غربا إلى مسافة لا تبعد سوى 20 كم عن البحر شرقا. وتحتضن منطقة الشطوط سلاسل جبلية ممتدة وشامخة أهمها سلسلة الشارب شمالا وسلسلة الطباقا جنوبا.





معمودية نضطة

مشهد جدير بلوحة رسام تجريدي معاصر



وغمره لهذه الأراضي خصوصا بعد اكتشاف أصداف محاربية على ضفاف الشطوط، غير أن وجود عوارض طبوغرافية—منها عتبة وذرف—من شأنها أن تحول دون تقدم البحر جعلت من هذه الفرضية خيالا علميا فحسب ومن مشروع فرديناند دي ليسيبس الذي اقترح ربط منطقة الشطوط بالبحر أمرا مستحيلا.

لقد تكونت الشطوط على إثر التغيرات المناخية التي عرفتھا المنطقة خلال الزمن الرابع إذ ساهمت عوامل التعرية في حفر منخفضات فسيحة تجمعت بها كميات هائلة من المياه والمواد المالحة.

الشط مساحة ممتدة وجرءاء يكسوها خلال الصيف بساط من الأملاح المتبلورة التي تزهر بفعل الحرارة فتفرز أشكالا يعجز عن وصفها الإنسان.

أما خلال الفصل الرطب فتظهر بعض العيون منذ شهر أكتوبر معلنة عن بداية فترة غمر الشط والتي تتواصل مدة 4 إلى 5 أشهر تتلوها فترة إزهار جديدة وهكذا دواليك. إنها دورة أبدية تمثل بالنسبة للباحثين في علوم الأرض مؤشرا يرشد على توالي الفصول وتغير المناخات المحلية. لقد مثل أصل الشطوط و كيفية تكونها جدلا أثرى عديد المقالات والكتب العلمية. فقد أثرت إمكانية زحف البحر



عاصمة الجريد وجنة النخيل والواحة التي خطط لها العالم العربي ابن شباط.

خط السير:

< توزر المدينة



معمدية توزر



وإلى جانب واحتها الشهيرة فإنّ توزر تضمّ العديد من المعالم العريقة والحدايق الغناء نذكر أطرف حديقة حيوان في العالم، حيث جمعت في مكان واحد كل نماذج الحيوانات الصحراوية من الغزال الجميل إلى العقرب الخطير...

ومعروف أيضا عن توزر محافظتها على تقاليدها وأصالتها ولغتها العربية القريبة من الفصحى.

توزر عاصمة الجريد و جنة النخيل هي مركز فلاحي ضخم ارتقى إلى منصب مركز ولاية منذ 1980. ومنذ ذلك التاريخ ما فتئ نسيجها الحضري يتعاظم حتى بلغ طوله عدة كيلومترات . غير أن الطابع الريفي للمدينة ما زال حاضرا بسبب الأصول القبلية والعشائرية لعدة أحياء.

اشتهرت توزر بديارها التقليدية وهي تظهر على شكل منزل يفتح على فناء يتمّ منه النفاذ إلى بيوت عديدة شاسعة تترجم على العلاقات العائلية المتينة التي تربط أفراد العائلة الموسعة. و في فناء المنزل يخصص جزء لإيواء حيوانات الجرّ وعدد من قطيع الماعز والغنم بل وحتى الإبل أحيانا .



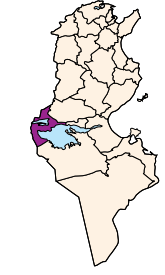
## واحة توزر

الغابة التي تشتمل على أكثر من 500 ألف نخلة.



خط السير:

< تخوم المدينة



وهو نظام تقسيم وُصِفَ بأنه معجزة هندسية كما تشهد عليه آثار السدود القديمة والسواقي المعقدة المجاري. فباعتقاد هذا النظام و تفاني الإنسان اخضرت توزر ولا تزال كذلك.

تمتد واحة توزر على بضع آلاف الهكتارات وهي تشتمل على ما يقارب 500 ألف نخلة كانت ترويهما ما يزيد عن 200 عين فوارة تنبع من البلفيدير حيث منطقة رأس العيون فتكون نهرًا حقيقياً يغذي شبكة واسعة من السواقي. ولأنّ صبيب هذه العيون قد تراجع كثيراً فقد تمّ الاستنجا بمياه الآبار الارتوازية لري الحدائق الغناء ذات الطوابق الثلاث المكوّنة من النخيل والأشجار المثمرة الأخرى والخضر والأعلاف .

واحة توزر هي هبة المياه المخصّبة التي تنساب حسب نظام محكم خطط له منذ القرن 13 العالم العربي ابن شباط



## مدينة نفطة

واحة جميلة وسط العمران والمساكن ذات الهندسة البسيطة.



خط السير:

< ط . و . 3 توزر - نفطة (23 كلم).

معمدية وبلدية نفطة



يتميز المركز القديم لنفطة ببنيانه المتراسة وأزقته وأنهجه الضيقة، أما الأحياء الجديدة فهي فسيحة و ينشد سكانها حياة التحضر والرفاهة.

نفطة هي اليوم مدينة سياحية أيضا وذات صيت عالمي، فلا غرابة إن شيد بها منذ 1975 أضخم نزل (الصحراء بلاص) بمنطقة الجريد وقد اختير له من المواضع أحسنها وأجملها على الإطلاق إذ هو يتاخم موقع "الكرباي" منبع المياه ومصدر الخير والنماء.

تسببت السياحة في تحضر سريع للمدينة وساهمت بصفة غير مباشرة في تطوير البنية التحتية لنفطة ونمو قطاع الخدمات والإدارة.

نفطة وواحتها قصة غرام طويلة تروي أنفة الإنسان وشموخ النخلة ورحابة الصحراء...

توجد مدينة نفطة داخل أكبر وأجمل واحات الجنوب التونسي. أصلها ضارب في القدم ونموها ارتبط بالأيام الزاهية للتجارة الصحراوية...نفطة بواحة الصحراء ومناؤها الذي لعب أكبر الأدوار وأهمها في ازدهار تجارة القوافل الصحراوية.

تحيط الواحة (1145 هـ) بالمدينة و تساهم في إضفاء مناخ محلي خاص ينعش النفوس و يلطّف من حرارة الشمس الوهاجة خلال الصيف. أمّا النسيج الحضري فيتميز بتداخل النمط الريفي مع النمط الحضري، هذا ما يمكن ملاحظته في كل زاوية من زوايا المدينة ولعل ما يرمز إلى تعايش الحياة الريفية مع الحياة الحضرية هو استمرار تربية الماشية من غنم وماعز و بقر بل وحتى إبل من طرف بعض أهالي مدينة نفطة.



## واحة نفطة

دقلة النور، الثمرة الذي بإمكانها أن تسافر إلى كافة أنحاء المعمورة.



خط السير:

< ط . و . 3 توزر - نفطة ( 23 كلم ) .

< ثم طريق ملتو ومتفرس

معتمدية وبلدية نفطة



كلّ هذا بتطوير الزراعة بالواحة والترفيه من إنتاج الطوابق الثلاثة من نخيل وأشجار مثمرة وخضروات.

غير أنّ قرب الواحة من شطّ الجريد يتسبّب في ملوحة متزايدة للأراضي الفلاحية ثمّ أنّ كميات المياه المتوفرة ما فتئت تتضاءل في الوقت الذي تزايدت فيه المساحة الفلاحية، وهو ما يطرح عددا من الإشكاليات بالنسبة لمستقبل الواحة.

نفطة هي واحة صنعها الإنسان داخل وسط طبيعي هشّ وغير موات للاستقرار ورغم ذلك فهي دائمة الاخضرار وتحظى بمجهود مكثّف لإحياء أراضيها.

تمسح الواحة حوالي 800 هك و تنتج أنواعا مختلفة من التمور منها دقلة النور. وما فتئت البنية التحتية المائية تتطور منذ 1966 لا سيما بعد التحسينات الجذرية التي أدخلت عليها سنة 1975 وإحداث تجهيزات ضخمة مكّنت من حفر آبار عميقة وبناء سواقي جديدة للري. لقد سمح



## " الكريبي "

## أحجورة من أحاجير الطبيعة



خط السير:

&lt; ط. و. 3 توزر - نفطة (23 كلم).

معمدية نفطة



كما تظهر هنا وهناك عيون فوارة تتجمع مياهها لتكون مجاري تعيش فيها الأسماك ولتزيد في خضرة المشهد وسحره.

هي أعجوبة من صنع الطبيعة، يحسن مشاهدتها من الطرف الشمالي لمدينة نفطة لتظهر كعروس تتجلى تسعد الناظرين حيث ينمو النخيل داخل حلبة طبيعية مرتفعة الجوانب ليظل بسعفه الأشجار المثمرة التي تنمو تحته.



## عنق الجمل

أشبه بتمثال أبي الهول يحرس الصحراء اللامتناهية.

خط السير:

< ط. و. 3 توزر - نملات (6 كلم) ثم مسلك (4 كلم). خطر الرمال.

معمدية وبلدية نفطة



عنق الجمل هو أحد هذه الأشكال التي نسجت حولها الأساطير وألقت من وحيها سيناريوهات الأفلام مثل الفيلم الشهير "حرب النجوم".

و بين تفلات وعنق الجمل مازالت الحياة البدوية مستمرة وبإمكان الزائر أن يشاهد بين الفينة والأخرى جموع رعاة الجمال وهم يتنقلون بقطعانهم وخيامهم بحثا على الكلاء.

طبيعة الجنوب الغربي للبلاد التونسية ليست بالقسوة التي يتخيلها المرء وهو يشاهد حقول الرمال المتواصلة وسراب الصحراء المخيف... إنها منطقة الشطوط الكبرى: فضاء بلا نهاية وسطح منبسط يعانق الأفق... شط الغرسة يمثل وحده لوحة تعكس تحت أشعة الشمس كل ألوان الطيف وعلى حواشيه تظهر الكثبان الرملية لتذكر الزائر بأنه على أبواب الصحراء وكلما توغل أكثر تضخمت الأشكال وزادت من روعة المشهد. فغير بعيد من تفلات تبرز صخور طينية حمراء تكسوها قشرة جيسية تأثرت على مر العصور بعامل الانجراف المائي والريحي إذ نحتت الطبيعة من الأشكال ما يلفت الانتباه ويحير الخاطر.



## الشبيكة

قرية معلقة بين أحضان جبل وواد يعزف خريه سمفونية الحياة.



خط السير:

< ط . و . 16 توزر - الشبيكة (56 كلم). ثم طريق ملتو ومتضرس.

معمدية تمغزة



و على بعد 500 م من المدينة المهجورة حيث تفور المياه عبر الفوالق المتعددة لتنساب طورا وتنسكب شلا لات طورا آخر.

أما قرية شبيكة الجديدة فتهددها مياه الوادي لا سيما عند نزول الأمطار الغزيرة وفيضان المياه.

تمثل واحة الشبيكة قيمة جمالية وتاريخية واقتصادية تستوجب الحماية من عوامل الانجراف المتعددة.

شبيكة قرية معلقة بين أحضان جبل منفتح على الصحراء. موقعها متميز وموضعها ساحر إذ توجد القرية القديمة حيث ينبع واد الشبيكة الذي يعزف خريه سمفونية الحياة.

ولأن الشبيكية القديمة مهجورة اليوم ولم تبقى سوى أطلالها شاهدة على تاريخها الضارب في القدم، حيث كانت خلال الفترة الرومانية موضعا حمانيا متقدما على الطريق الرابطة بين قابس (تاكاباس) وتبسة (تيفاست) فإن الواحة تحتل أرضا منفرجة عند سفح جبل بليجي الضخم





## القرية القديمة الشبح والواحة الجبلية بشلالاتها الرائعة

خط السير:

< ط . و . 16 توزر - الشبيكة - تمغزة (60 كلم) . ثم طريق ملتو ومتضرس .



معمدية تمغزة



تحتلّ تمغزة موضعا وعرا على ضفاف واد الخنقة حيث شيّدت مدينة تيريس القديمة ذات الدور الحمائيّ قبل أن يذيع صيتها خلال العهد البيزنطيّ.

بموقعها المرتفع تحتلّ تمغزة القديمة أرضا تشرف على سهل فسيح يمتدّ حتّى ضفاف شطّ الجريد وهي اليوم، بعد أن تمّ نقل السكان إلى القرية الجديدة، مدينة مهجورة لم يبق منها سوى أطلال مساكنها المعروفة بالمرّضة ومساجدها وزواياها وخوابيها العظيمة التي هي عبارة عن جرار من الفخار.

هكذا بقيت المدينة القديمة كشبح على ضفاف الوادي يستدلّ به من تاه في فلاة الجريد.

وتمغزة لا يمكن مغادرتها دون أن يحمل معه المرء شيئا من سحرها ودون أن يظلّ خريبر شلالاتها المتدافعة من وادي الخنقات عالقا في مخيلته.





## القرية المعلقة في الفضاء على مشارف هوة سحيقة

خط السير:

< ط . و . 16 توزر - الشبيكة - تمغزة (60 كلم) . شم طريق ملتو ومتضرس .  
< ط . ج . 220 توزر تمغزة - ميداس (6 كلم) . شم طريق ملتو ومتضرس .

معمدية تمغزة



عديدة وترك بها أدوات من حجر الصوان تشهد على نشأة وازدهار حضارات قديمة بالموقع.

غير أن النفاذ إلى قرية ميداس مازال يمثل مغامرة باعتبار الحالة الرديئة للطريق المؤدية إليها. ولعل أصحاب القرار أرادوا ذلك عمدا حتى يحافظ الموقع على طابعه النموذجي وشموخه الأبدى.

على بعد 6 كم من تمغزة توجد واحة جبلية أخرى قائمة على أطلال مدينة رومانية هي ميداس.

موقعها يعجز على تصميمه أمهر الفنانيين، فهي قرية معلقة على أطراف شعب سحيق الجوانب يكاد يستحيل بلوغه وتحف بها الواحة من جهات ثلاث بينما شيد قديما، على الجهة الرابعة، جدار لحماية القرية من الهجمات الخارجية.

تطل أشجار النخيل برؤوسها من وسط الأعماق السحيقة للأودية والمكسوة بصخور جيولوجية متعددة الأنواع والألوان. بهذه الصخور حفر إنسان ما قبل التاريخ مغاور

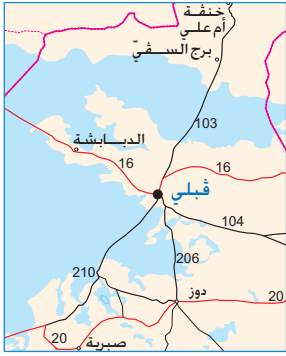






## قبلي القديمة

مدينة حزينة وسط الواحة...هجرتها أهاليها



متمدية قبلي الجنوبية

خط السير:  
< وسط الواحة.

ومنذ بضع عشرات السنين بدأ الاختلال يدب إلى الواحة، فالمياه لم تعد كافية واليد العاملة لم تعد متوفرة بما فيه الكفاية والروابط العشائرية بدأت تتلاشى... كل هذه العوامل أفضت إلى أزمة شاملة جعلت قبلي القديمة تقفر من أهاليها سوى بعض الخماسة والطاعنين في السن الذين لم يتحملوا لوعة البعد والانسلاخ عن أرض الآباء والأجداد.

قبلي القديمة أضحت اليوم واحة لم يعد نخيلها يثمر تمرا وبيوتا هجرها أهلها فأضحت ركاما ... وتراثا منسيا يكاد يغمره النسيان... وهي تستحق لفتة لإحيائها من جديد.

قبلي القديمة، جزء لا يتجزأ من تاريخ بلاد نفزاوة، أكبر مناطق النخيل بالبلاد التونسية وأهمها إطلاقا.

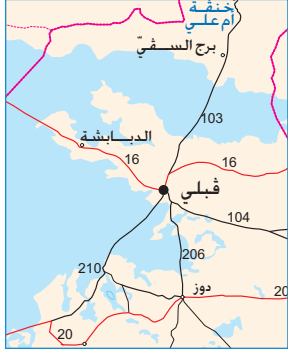
ارتبطت واحة قبلي القديمة بوجود عيون فوارة جعلت من غراسات النخيل المثمرة عملا تقليديا يتعاطاه الخاص والعام. بهذه الواحة يكون النخيل الطبقة العليا من الغراسات، أما الطبقة الوسطى فتظلها أشجار الزيتون والرمان والتين، وفي الأماكن التي تطلها أشعة الشمس يزرع الشعير والذرة والخضر لتوفير الغذاء اللازم للأعداد الكبيرة من سكان الواحة.

في قبلي القديمة، تحف الواحة بالقرية وتوفر لسكانها المناخ الرطب الذي لا يتوفر في غيرها من الأماكن المجاورة وتزودهم بمواد البناء والحطب...



## خنقة بئر أم علي

ممر استراتيجي بين بلادي قفصة ونفزاوة



خط السير:

&lt; ط . ج . 103 قبلي - برج السقي (25 كلم) . خطر الرمال.

متمدية قبلي الجنوبية



تحتفظ خنقة بئر أم علي بكنوز أثرية ترتبط بعدة حضارات وهو ما يضفي على الموقع أهمية تاريخية وتراثية كبرى.

توجد خنقة بئر أم علي على المنحدر الجنوبي لسلسلة شارب الجبلية وتشرف من جهة الشمال على شطي الفجيج والجريد وهي بذلك تمثل إحدى البوابات القلائل التي تسمح باختراق التضاريس الجبلية والمرور إلى بلاد قفصة. هذا الموقع الاستراتيجي جلب انتباه الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ، فخنقة بئر أم علي، وبالتحديد على الضفة الشمالية للوادي الذي يخترقها، توجد عدة رماديات يعود تاريخها إلى الفترة القبصية (من 9 إلى 6 آلاف سنة خلت) وفترة العصر الحجري الحديث (4 إلى 3 آلاف سنة قبل اليوم). تحتوي هذه الرماديات على شظايا من أدوات استعملها الإنسان وهي من حجر الصوان وكذلك على عدد هام من الحلزونات التي كان يستهلك وقتها على عين المكان.



ومن الفترة الرومانية ورثت منطقة خنقة أم علي تحصينات دفاعية تتمثل في سور ضخم مازالت آثاره باقية إلى اليوم، وكان يلعب دورا حمائيا للطريق الرئيسية التي تربط بين قبصة (قفصة) وتاكاباس (قابس). ومن خلال الأطلال التي نشاهدها اليوم نتبين أن ارتفاع السور كان يبلغ 3 إلى 4 أمتار.



إن سور بئر أم علي الذي يعود تشييده إلى القرن الثاني ميلادي كان جزءا من التحصينات الدفاعية التي شملت كل منطقة الطباقا والتي كان من مهامها سد المنفذ الذي يفصل بين سلسلة الطباقا وجبال الظاهر.



## الدبابشة

## صراع البقاء ضد زحف الرمال

خط السير:

&lt; ط. و. 16 قبلي - الدبابشة (32 كلم).

معمودية سوق الأحد



في تثبيتها ومن ثم حماية الأراضي والبنيات المجاورة لها. تعتبر الدبابشة رمزا لمنطقة تبذل قصارى جهدها، حتى الشهادة، من أجل مكافحة الترمل والتشبث بالحياة.



توجد منطقة الدبابشة بشبه جزيرة قبلي وهي محاطة من عدة جهات بشط الجريد وشط الفجيج. تظهر المنطقة اليوم على شكل بحر من الرمال غير أنها لم تكن كذلك في فترات سابقة، إذ كان رعاة الأغنام والإبل يستغلونها كمرعى لقطعانهم. لقد ساهم الانجراد الريحي الذي تفاقم منذ سنوات نتيجة الاستغلال المفرط للأرض في ظهور تضاريس متنوعة وعجيبة حتى يخيل للناظر إليها أنه يتجول بأروقة متحف يخلد ذاكرة الطبيعة.

في منطقة الدبابشة، تغمر اليوم كميات هائلة من الرمال الحقول والبساتين وتدفن قرى بأكملها، إنه التصحر بمفهومه الحقيقي إذ أجبر الأهالي على إخلاء مساكنهم والاستقرار بأمكان أخرى قريبة منها لتنشأ قرى جديدة تبذل من أجلها مجهودات جبارة لحمايتها من الترمل...

تتمثل الأشغال الحمائية في تشييد حواجز من جريد النخيل أو من القزدير تغمد في الرمال المتحركة لتساهم



## واحة دوز

مدينة وواحة ونهضة سياحية....

خط السير:

&lt; ط . ج . 206 قبلي - دوز ( 28 كلم ) .

معمدية وبلدية دوز



للسياح ويقترحون عليهم فسحات على ظهر الجمال داخل الواحة وعبر الكثبان الرملية المترامية الأطراف.

لقد غيرت السياحة عادات المرازيق وبيئت صعوبة اندماج الحضارات، لذلك فإن مهرجان دوز الدولي يسعى سنوياً إلى التعريف بالمخزون الحضاري للمنطقة ليبعد عنه شبح التقرم والفلكلور الهابط.

تمثل دوز مركزاً استقرت به أهم المجموعات نصف الرحل بالجنوب التونسي لا سيما المرازيق وهم من رعاة الإبل ومن عشاق الفيافي والفضاءات المفتوحة. لم تبدأ ظاهرة التحضر بدوز إلا مع بداية القرن العشرين لما شرع في التنقيب على الماء وإحياء الأراضي العذراء. ثم تحولت شيئاً فشيئاً بعد الاستقلال إلى مدينة صغيرة ثم إلى حاضرة تستقطب كل منطقة نفاوة.

أما اليوم فإن دوز تعتبر مدينة واحة ومدينة سياحية بدأت تظهر بها النزلة خلال السبعينات من القرن الماضي. ومنذ 1987 شيدت جنوب الواحة منطقة سياحية ضخمة تشتمل على نزل فخمة. وأصبح المرازيق يقومون بدور الدليل



# عرق الأوفرة

ولاية قبلي

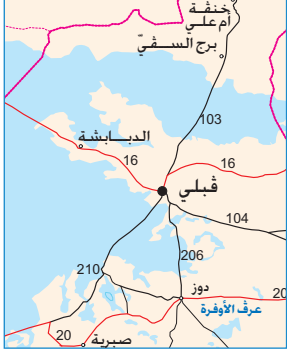


معمدية قبلي

المشهد الصحراوي الذي ألهم الشعراء قديما وحديثا.

خط السير:

< ط . ج . 206 قبلي - دوز ( 28 كلم ) ثم مسلك جنوب المدينة ( 3 كلم ) .



إنّ البعد الجمالي لعرق الأوفرة والقيمة الثابتة للمجال الذي يحتلّه يستوجبان حماية هذا الموقع من التصحرّ و ذلك بإدماج أنواع نباتية وحيوانية تتأقلم مع المحيط الصحراوي للمنطقة.

أغلب أراضي الجنوب الغربي التونسي بمثابة بحر من الرمال يتخلله النخيل الباسق والمتناثر هنا وهناك.

عرق الأوفرة يعرض ديكورا عبارة على مزيج من سحر الطبيعة برمالتها ونخيلها وغزلانها بل وعيونها وبآثار الإنسان التي بقيت بصماته واضحة للعيان حيث ينتصب وسط الرمال المترامية الأطراف ضريح وليّ صالح يشعّ بياضه على المنطقة فيضفي عليها مسحة من الأنفة والوقار.



## واحات نفزاوة

واحة صبرية نموذج لواحة بعثت حديثا



خط السير:

&lt; ط . ج . 206 قبلي - دوز ( 28 كلم )

&lt; ط . و . 20 دوز - صبرية ( 32 كلم )



بأراضيهم ظهر نمط عيش جديد ارتبط بإحياء الأرض وزراعتها. فمشروع الفوآر الأول الذي انتفع به أهالي صبرية وغريب مكّن من غراسة عدّة هكتارات وقد دخل نخيلها طور الإنتاج منذ 1960.

وبهدف تنمية واحة صبرية شرع منذ سنوات في تأهيلها لتعيش الواحة نفسا جديدا، غير أنّ هذا لم يمنع من بروز عدّة مشاكل بيئية منها تميّه التربة وتملّحها.

صبرية، هي نموذج من واحات نفزاوة، نشأت بالقرب من عيون فوآرة ضعيفة الصبيب وهو ما يفسر اعتمادها طرق ري تقليدية بطيئة. وتعرف مجموعة هذه الواحات أيضا باسم "الذيرة" (الجزيرة) وقد عاشت تغييرات عديدة عبر الزمن، فالمشهد الذي نراه اليوم في صبرية مثلا، هو في الحقيقة نتيجة لتطوّرات شملت عدّة عصور.

إنّ نمط العيش الأصلي لأهالي صبرية هو الإنتاج كما هو الشأن بالنسبة لقبائل غريب والمرازيق والعدارة القريبة منهم. فواحتهم لم تكن تمثّل سوى نقطة يلتقون فيها خلال موسم جني التمور... ومع استقرار الصبرية وحفر الآبار



# جبل الطباقا

الحاجز الصخري الطويل الفاصل بين السباسب والصحراء.



خط السير:

< ط. و. 16 أوط. ج. 104 قبلي - الحامة (120 كلم).



معمدية قبلي الشمالية



كانت سببا في تسمية شط الفجيج بهذا الاسم. وتنفرد جبال الطباقا باشتمالها على صخور من العهد البرمي من أصل بحري لذلك فهي مسجلة بقائمة التراث الجيولوجي التونسي.

وتظهر بأقدام جبال الطباقا نقليات غير سميقة ولكنها كانت مصدر تكون نباك متناثرة هنا وهناك. ولأن الطباقا منطقة قاحلة فإن الفلاحة فيها تقتصر على الرعي ولا تظهر الحياة المستقرة إلا بمجالات محدودة جدا.

بخيالها الممتد شرقا- غربا على أكثر من 40 كلم جنوب شط الفجيج، تفصل سلسلة جبال الطباقا بين سباسب الحلفاء في الشمال وأراضي الصحراء في الجنوب. وهي بذلك تمثل حداً شمالياً للرصيف الصحراوي المتكوّن من صخور كلسية وطفلية تعود إلى العهد الطباشيري. تبلغ أعلى نقطة بجبال الطباقا 469 م وذلك بمنارة فم الحسن، أما المظهر الخارجي للسلسلة فلا يمكن التعرف عليه ملياً إلا لمن يشاهده وهو يعبر الطريق الرابطة بين قابس وقبلي فيظهر له سربين من الجبال المتواصلة: إنّها كويستا مضاعفة تعلوها لحج وتعترتها الفجاج المتعددة وهي التي



## مراعي غريب

عندما تزدان الأرض العذراء بالعشب المخضر.

خط السير:

< ط. ج. 210 قبلي - الفوار (54 كلم).

< ط. و. 20 الفوار - رجيم معتوق - بئر الحجلة (105 كلم). مسلك رملي.



معتدية الفوار



الإفلمحية المنتشرة بهذه الربوع. ولم يزال أهالي غريب في حلهم وترحالهم بحثاً عن المرعى حتى تم التنقيب على مياه المائدة الجوفية العميقة وبعث مشروع رائد لإحياء الصحراء؛ واحة رجيم معتوق التي استقر بها الجزء الأكبر من أفراد غريب.

لقد ساهم استقرار السكان واشتغال أعداد منهم بفلاحة الأرض بدل الإنتاج في التراجع الملحوظ لعدد القطعان وقد تزامن ذلك مع بلوغ النبات الطبيعي لمراعي غريب حدّ التدهور.

تمتدّ هذه المراعي غرب منطقة الشطوط الكبرى وجنوبها وهي أراض شاسعة ومسطحة وشبه خالية من الأشجار. يتميز السهل بنباتاته العشبية ومشاهده النادرة إذ تزدان الأرض العذراء بالعشب المخضر وتتناثر بها المساكن البسيطة لأهالي غريب وقطعانهم المنتشرة هنا وهناك لترسم لوحة لم يألفها سكان الحضر ولا أهالي فريقياً ولا حتى رعاة السباسب والأعراض.

يمتدّ سهل غريب حتى أبواب الصحراء حيث تظهر كثبان العرق الشرقي الكبير، أمّا سكانه فمزال أغلبهم من الرعاة يربون الغنم والماعز وخاصة الإبل التي تروم النباتات



## رجيم معتوق

مغامرة الإنسان الناجحة في تخضير الصحراء



معمدية الضوار

خط السير:

&lt; ط . ج . 210 قبلي - الضوار (54 كلم)

&lt; ط . و . 20 الضوار - رجيم معتوق ( 73 كلم).



المنظومة الجماعية. فهم الذين تحصلوا على المقاسم الجديدة وقد أقيمت على جزء من الأراضي التي كانوا يتنقلون فوقها.

و لم يكن يكتب لهذه الواحة بالنماء و التطور لو لم تبذل مجهودات جبارة تم على إثرها حفر آبار عميقة بلغت مائدة المركب النهائي وتشديد طريق يربط بين الفوار - رجيم معتوق - بئر مطروحة وحزوة وكذلك بناء ثلاث قرى جديدة هي رجيم معتوق والمطروحة والنصر. ولعل ما يميز هذه الواحة هو أن كل نخيلها من صنف دقلة النور التي يشرف عليه بكل اقتدار ديوان رجيم معتوق.

إن هذه الجنة المنتصبة في قلب الصحراء تشكو اليوم ظواهر سلبية بدأت تطفو على السطح وتتمثل في ظاهرة تملح التربة والاستعمال المفرط للماء وتحرك رمال بعض الكثبان التي كانت مثبتة وزحف الرمال نتيجة تسطح وتهيئة بعض الأراضي لضرورة تشييد البنية الأساسية.

تمثل واحة رجيم معتوق أضخم مشروع بدون منازل لإحياء منطقة صحراوية بالجنوب الغربي التونسي أنجزته الدولة منذ 1980 في نطاق المشروع المديرى لمياه الجنوب... هذه الجبهة المتقدمة للإحياء توجد جنوب شط الجريد وشمال العرق الشرقي الكبير وهي تبعد حوالي 130 كم عن مدينة قبلي مركز الولاية وحوالي 60 كم عن الفوار أقرب واحة من المكان.

هذه الولادة الجديدة لواحة في قلب الصحراء استطاعت أن تتغلب على المعوقات الطبيعية وأن تهزم القحط والجفاف و الترمل هي إنجاز رائد تطلب الاستجداد بيد عاملة سخيّة وفرتها وزارة الدفاع الوطني لاسيما بالنسبة لأشغال الحماية من الإنجراد الريحي وزحف الرمال. لقد كانت الأهداف واضحة منذ البداية وتمثلت في العمل على تخفيف الضغط على الواحات القديمة المنتشرة بجهة نضاروة والتحكّم في المجال الصحراوي ومساعدة عائلات من قبيلة غريب على الاستقرار والاندماج في



# الحديقة الوطنية بجبيل



أكبر الحدائق الوطنية اتساعا.

خط السير:

< ط. ج. 206 قبلي - دوز (28 كلم)

< ثم مسلك في اتجاه الجنوب (150 كلم). منطقة كتيان تستوجب سيارة 4x4.



معمدية دوز



وبمنطقة الرق. أما الحيوانات المتواجدة بها فتشمل عدّة أنواع من الثدييات كغزال الكثبان والفنك والأرنب الأشهب واليربوع والطيور كالهبارة والبوم والزواحف كالأفعى ذات القرون والعطراء.

يؤمّ الحديقة حوالي عشرة رعاة لينصبوا خيامهم سنويا في الفترة الممتدة بين شهر سبتمبر ومارس ويزورها أكثر من 300 زائر سنويا أغلبهم من السياح العابرين. وتستمدّ الحديقة شهرتها من مسلك رالي السيارات الذي يعبرها وهو ما يتسبّب في إزعاج المقيمين بها ويساهم في اختلال التوازن البيئي إضافة إلى ما يسببه الصيد المحظور من تهديد.

تمّ بعث هذه الحديقة سنة 1994 على مساحة تقارب الـ150 ألف هكتار وهو ما يجعل منها أكبر الحدائق الوطنية مساحة. تتميز الحديقة بانتمائها إلى المستوى الحيمناخي المتميّز بمناخه الصحراوي المعتدل في الشتاء بالنسبة للجزء الشمالي والبارد في الجزء الشرقي.

إنّ اتساع المساحة ورحابة الفضاء إضافة إلى رتابة التضاريس على امتداد البصر يجعل من المشهد مجالا يفتقد فيه الإنسان إلى كل مؤشّرات الاستدلال.

تمتدّ الحديقة في جزء منها على المنطقة الجبلية لسلسلة الظاهر وفي جزء آخر على منطقة الحمادة والعرق الشرقي حيث تغطّي الكثبان الرملية مساحات لامتناهية. وتتكوّن النباتات المميّزة للحديقة من السبط والرتم بمنطقة الكثبان



## قصر غيلان

## المعسكر الروماني على أبواب الصحراء

خطة السير :

&lt; ط . ج . 104 قبلي - أم الشهبية ( 59 كلم ) .

&lt; ط . ج . 114 في اتجاه قصر ترصين إلى التقاطع مع ط . ج . 211 ( 72 كلم ) .

ثم مسلك رملي يستوجب سيارة 4x4 .



معمدية دوز



قصر غيلان مستطيل الشكل (40م على 30م) وزواياه دائرية، أما جدرانه فسميكة (1,40م) وهي مبنية بالحجارة المنحوتة. له باب خارجي وحيد يفضي إلى مدخل طوله 7 أمتار وهو يوصل إلى باحة (12,60 م على 7,40 م) تؤدي إلى ثلاث غرف.

قصر غيلان مهجور اليوم و إن تمّ التفكير في ترميمه فسيمثّل ذلك عملية إحياء لأهمّ المعسكرات الرومانية الموجودة على أبواب الصحراء.

قصر غيلان (تيزافير قديما) هو في الأصل معسكر روماني يوجد على أبواب الصحراء التونسية وهو يعتبر من أكثر المنشآت القديمة بالجنوب التونسي التي حافظت على طابعها الأصلي.

لقد شيّد هذا المعلم لبثّ الرعب في قلوب قبائل البربر الرعوية، لذلك اختير له موقع يتوسط منطقتي نفزاوة ورمادة وهو بذلك يشرف على السلاسل الكتبانية الأولى للعرق الشرقي الكبير. وهكذا مكّن هذا الموقع الاستراتيجي من مراقبة:

- أولاً مشارف الصحراء وخصوصاً مسالك القوافل التي تربط لبدة بواحات فزان وبالصحراء الكبرى،
- ثانياً محاور النقل المؤدية إلى نفزاوة من ناحية الغرب والظاهر في اتجاه الشمال وسهل الجفارة في اتجاه الجنوب.

شيّد هذا المعسكر بإذن من الإمبراطور الروماني وكان ذلك خلال القرن الثاني ميلادي. ويعتقد أنّه تمّ استعماله خلال القرون الوسطى وهو ما يفسّر أنّه مازال يحافظ إلى اليوم على جملة مكوناته خصوصاً وأنّه استخدم من طرف الجيوش الفرنسية إبّان الحرب العالمية الثانية.









# الملاحق

## قاموس المصطلحات

- أرخبيل : مجموعة من الجزر
- إرساب : تراكمات المواد المترسبة الناجمة عن عوامل الانجراف
- أعلى الشاطئ :مجموع الكثبان الرملية التي تمتد على شكل شريط على طول خط الساحل
- اندكاك التربة : رص التربة
- انكسار: فالق يعترى الصخور
- جرف : منحدر صخري ينجم عن التعرية الحرية
- حث : صخور رملية متماسكة
- دشرة : قرية صغيرة
- ردم : تراكم ترسب المواد
- رق : مسطح صخري تولت الرياح تعريته
- سبخة : منخفض أرضي تغمره المياه في الفصل الممطر وتظهر به الأملاح خلال الفصل الجاف
- سهل فيضي : سهل تغمره مياه فيض الأودية وتغذيه بالمواد الرسوبية
- ضلع : سفح جبلي
- ظمر: ردم موضع ما بمواد رسوبية
- الظاهر : تضاريس مرتفعة بالجنوب الشرقي التونسي
- الظهرية : سلسلة جبلية تخترق وسط البلاد التونسية من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي
- عرف :خط يربط بين النقاط العليا لمنطقة جبلية
- عرق : ترسبات ريحية يمكن أن يتعدى سمكها 50م
- غيل : غابة منفرجة
- قرعة : منخفض أرضي تتجمع فيه المياه الجارية العذبة بصفة مؤقتة
- كثبان : تراكمات ريحية متحركة أو مثبتة



مثلاثة: أشكال تنحتها المياه الجارية على السفوح وهي ذات أشكال ثلاثية الأبعاد

محدب : انثناء الطبقات الصخرية على شكل مقبب

المدى الحراري: الفرق بين الدرجات القصوى والدرجات الدنيا للحرارة

موضع : الموقع الجغرافي لمعلم ما

نبات إضمليحي : نبات يتأقلم مع الوسط الغني بالملح

نبكة : تراكمات ريحية صغيرة الحجم ومتباعدة عن بعضها البعض

# فهرس أسماء النباتات باللاتينية

- A**
- *Acacia tortilis*
  - *Acacia cyanophila*
  - *Acer* : érable
  - *Acrocephalus* : phragmite
  - *Alnus glutinosa* : Auline
  - *Anabasis articulata* : Queue de rat
  - *Anagallis crassifolia* : mouron à feuilles charnues
  - *Arbutus unedo* : arbousier
  - *Aristida pungens* : «sbatt» ou herbe à chameaux
  - *Artemisia herba alba* : armoise blanche
  - *Artemisia campestois* : armoise champêtre
  - *Asphodelus* : Asphodèles
- B**
- *Bellis repeas* : paquerette
  - *Betula* : bouleau
  - *Bougainvillea* : Bougainvillée
  - *Brugmansia* : datura
  - *Buxus sempervirens* : buis
- C**
- *Capparis spinosa* : câprier
  - *Calicotoma villosa* : calicotome soyeux ou velu
  - *Caligonum azel*
  - *Carpobrotus edulis* : «charbabou», griffes de sorcière, ficoïde
  - *Castanea sativa* : chataignier
  - *Casuarina* : filao à feuilles de prêle, pin australien
  - *Chamaecyparis lawsonia* : faux cyprès
  - *Cedrus atlantica* : cédre de l'atlas
  - *Cedrus deodara* : cédre de l'himalaya
  - *Ceratonia siliqua* : caroubier
  - *Cistus* : ciste
  - *Citrus triflorus* : cytise à trois fleurs
  - *Cupressus* : cyprès
  - *Cupressus sempervirens* : cyprès vert
  - *Cyclamen persicum* : cyclamen de perse
- E**
- *Echium vulgare* : vipérine
  - *Eleocharis multicaulis* : scirpe
  - *Erica, Erica arborea, Erica terminalis* : bruyère
  - *Erodium maritimum* : bec de grue
  - *Eucalyptus globulus* : eucalyptus
  - *Euphorbia dendroïde* : euphobe arborescente
- F**
- *Ficus carica* : figuier
  - *Fraxinus excelsior* : frêne
- G**
- *Gelsemium sempervirens* : jasmin sauvage
  - *Genista scorpius* : genêt scorpion
- H**
- *Holcus lanatus* : houlque laineuse
  - *Hypericum perforatum* : millepertuis
- I**
- *Ilex aquifolium* : houx
  - *Isoete*
- J**
- *Juglans regia* : noyer
  - *Juniperus* : genévrier
  - *Juniperus oxycedrus* : genévrier cadre
  - *Juniperus phoenicia* : genévrier de phénicie
- L**
- *Lavandula* : lavande
- M**
- *Mesembryanthemum edulis* : voir : *Carpobrotus edulis*
  - *Myrtus communis* : myrthe
  - *Montia fontana* : montie à graines cartilagineuses
- N**
- *Nerum oleander* : laurier-rose
- O**
- *Olea europaea sativa* : olivier
  - *Oleaster europaea* : olivier sauvage
  - *Opuntia ficus india* : figuier de barbarie
  - *Orchis* : orchidée
- P**
- *Periploca*
  - *Periploca laevigata* : sellouf
  - *Phillyrea latifolia* : filaire
  - *Pinus halepensis* : pin d'Alep
  - *Pinus pinea* : pin pignon
  - *Pinus pinaster* : pin maritime
  - *Pinus radiata* : pin chilien
  - *Pinus sylvestris* : Pin sylvestre
  - *Pistacia lentiscus* : pistachier lentisque, arbre à mastic
  - *Populus tremula* : tremble
  - *Populus sp.* : peuplier
  - *Potamogeton sp.* : potamogeton
  - *Potentilla repens* : potentille rampante
  - *Prunus avium* : merisier
  - *Prunus cerasus* : cerisier
  - *Prunus amygdalus* : amandier
  - *Phoenix dactylifera* : palmier dattier
  - *Phoenix canariensis* : palmiers des canaries
- Q**
- *Quercus* : chêne
  - *Quercus canariensis / Quercus faginea* : chêne zeen
  - *Quercus cerris* : chêne chevelu
  - *Quercus coccifera* : chêne kermes
  - *Quercus ilex* : chêne vert
  - *Quercus pubescens* : chêne pubescent
  - *Quercus pedunculata* : chêne pédonculé
  - *Quercus pyrenaica* : chêne tauzin
  - *Quercus sessiliflora* : chêne rouvre
  - *Quercus suber* : chêne-liège
- R**
- *Retama raetam*
  - *Rhantherium suaveolens*
  - *Robinia pseudo acacia* : acacia
  - *Rosmarinus officinalis* : romarin
- S**
- *Salix* : saule
  - *Sanguisorba spinosa* : sanguisorbe
  - *Sphagnum moss* : sphaigne
  - *Stipa tenacissima* : Alfa
  - *Stipa lagascae*
- T**
- *Tetraclinis articulata* : thuya de berbérie
  - *Thynus* : Thym
  - *Tulipa sylvestris ssp. anstralis* : tulipe de celse
- Z**
- *Zizyphus vulgaris* : jujubier



## مواقع و مشاهد ذات صيت عالمي

### مواقع مصنفة ضمن "تراث عالمي"

المنتزه الثقافي لقرطاج-سيدي	-	كركوان	-	مدينة سوسة	-
بوسعيد	-	الحديقة الوطنية وبحيرة إشكل	-	مسرح الجم	-
مدينة تونس	-	دقة	-	مدينة القيروان	-

## مواقع و مشاهد ذات صيت وطني

خليج تونس	-	فجّ الأطلال	-	جبل عرباطة	-
بحيرة تونس	-	الحديقة الوطنية بالفايجة	-	فقّارات النقايل	-
حديقة البلفيدير	-	جبال خمير	-	غابة الزيتون بصفاقس	-
سبخة السيجومي	-	الموقع الأثري بولاريجيا	-	جزر الكنائس	-
منتزه النحلي	-	دير الكاف	-	جزر قرقنة	-
سهل مجردة الأسفل	-	سهل واد ملاق	-	واحة قابس	-
الحديقة الوطنية بجبل بوقرنين	-	غابة جبل ورغة	-	جبال مطماطة	-
جبل الرصاص	-	منضدة يوغرطة	-	مغاور مطماطة	-
الوطن القبلي	-	سهل وادي سليانة	-	جزيرة جربة	-
أرخبيل زمبرة	-	جبل برقو	-	الحديقة الوطنية بسيدي الطوي	-
جبل قريص	-	جبل السرج	-	قصور مدنين	-
غابة دار شيشو	-	جبل زغوان	-	جبال الظاهر	-
جبل سيدي عبد الرحمان	-	سبخة الكلبية	-	مراعي الواعرة	-
خليج الحمامات	-	تكرونة	-	محمية واد الدكوك	-
جبال مقعد	-	سبخة سيدي الهاني	-	مراعي البحاير	-
غابة الرمال	-	سبخة مكنين	-	مراعي غريب	-
بحيرة غار الملح	-	ساحل المهديّة: الغضابنة،	-	واحة نفطة	-
جبل الناظور	-	ملولش، الشابة	-	واحة توزر	-
أوتيكا	-	جبل الطرزة	-	عنق الجمل	-
جبل الخروفة	-	الحديقة الوطنية بوهدمة	-	عرق الأوفرة	-
الكتبان الساحلية بالزوارع	-	الحديقة الوطنية بالشعاني	-	الشبيكة	-
كاب سرّات	-	المحمية الطبيعية بالتلة و بخشم	-	تمغزة	-
خليج طبرقة	-	الكلب	-	ميداس	-
جبل لحيرش	-	زملة الحلفاء بالقصرين	-	الحديقة الوطنية بجبيل	-
أرخبيل جالطة	-	المنطقة الأثرية بسبيطلة	-	جبل الطباقا	-

# قائمة المواقع والمشاهد ذات صيت محلي أو جهوي

غابة أم لعظام سهل المزونة خنقة جبل البقرة	<b>ولاية جندوبة :</b>	ولاية تونس:	ساحل المرسي جبل الخاوي – ساحل قمّوت محمية جزيرة شكلي ميناء حلق الوادي والكرامة بطحاء الحلفاوين و جامع صاحب الطابع أبواب أرباض تونس: باب سعدون و باب الخضراء سيدي بلحسن محمية الحديقة النباتية
<b>ولاية القصيرين :</b>	مدينة طبرقة إبر طبرقة جزيرة طبرقة شمتو الأثرية سد بني مطير قرية بني مطير عين دراهم فج الأطلال محمية عين زانة	<b>ولاية أريانة :</b>	قلعة الأندلس جبل جبّاس
المنطقة الأثرية بحيدرة المنطقة الأثرية بالسبيبة	<b>ولاية الكاف :</b>	<b>ولاية متوبة :</b>	قصر وجابية علي زروق قصر محمد خزندار زاوية سيدي علي الحطاب سد وقنطرة النبطان حنايا صنهاجة – واد الليل جبل الأنصارين وموقع أوزالي صار جبل صنهاجة المناطق المرورية بطبرية
<b>ولاية قفصة :</b>	مقام سيدي بومخلوف رأس العين سد نير آثار ألتوبيروس القبور الحجرية بالأس	<b>ولاية بن عروس :</b>	سهل مرناق خنقة الحجاج ساحل حمام النشاط و غابة بئر الباي واد مليان ساحل رادس قصر المحمدية الحنايا الرومانية
الأحواض الرومانية واحة القطار واد بياش خوانق ثالجة أم العرائس رماديات برطال فاخت خنقة وسد سيدي عيش حوض الفسفاط بقفصة جبل إيدران محمية جبل بورملي	<b>ولاية سليانة :</b>	<b>ولاية نابل :</b>	المنطقة الريفية لصاحب الجبل القبلية ساحل سيدي داود محمية الغار الكبير (غار الخفافيش) مدينة الحمامات وحصنها شاطئ سيدي الرايس ربي تاكلسة البحيرات الساحلية على الواجهة الشرقية برج قليبية ربي وتلال قرمبالية
<b>ولاية صفاقس :</b>	مكتر كسري جامعة ميستيس عين مزاتة، عين بوسعدية و عين مصمودية سد لخماس	<b>ولاية بنزرت :</b>	مدينة و ميناء بنزرت القديم الرأس الأبيض قرية غار الملح العالية جبل و ساحل الدمينية مقاطع الفراطس بسونين ساحل لحماري برفراف سهل وسد سجنان بساتين ساحل بنزرت رأس الزبيب (كاب زبيب) محمية مجن جبل شيطان
مدينة صفاقس شاطئ الشفار سيدي منصور آثار أكو لا بطرية المنطقة الأثرية بيونقة جنان صفاقس جرف الصخيرة	<b>ولاية زغوان :</b>	<b>ولاية باجة :</b>	مدينة باجة غابة بليّف سهل زراعة الحبوب بباجة هنشير الفوآر شواش و توكابر دجبة عين تونقة تستور سد سيدي سالم كاب نيقرو جسر باجة – نفزة
<b>ولاية قابس :</b>	معبد المياه تبيوربو مايوس جبل سيدي زيت سد واد الكبير جبل منصور الزربية العالية جرادو جبل الوسط		
خط مارث الدفاعي تمزرت السهل المروري بمطماطة قرية توجان القديمة ساحل الزارات	<b>ولاية سوسة :</b>		
<b>ولاية مدنين :</b>	القطاوي غابة هنشير المدفون سبخة حلق المنجل هرقلة – هوريا كوليا سيدي خليفة		
<b>ولاية تطاوين :</b>	<b>ولاية المنستير :</b>		
واحة أم التمر المنطقة الأثرية بجعطيس رأس لثة مريم ورأس مرمور قصر الحلوف بحيرة البيبان برج الغازي مصطفى جامع فضلون	مدينة المنستير ورباطها جرف المنستير سقانص (الفلاز) جزر غدامسي والحمام والوسطانية رأس ديماس البحيرات الجبلية ( بحيرة حاتم و جنيحة)		
<b>ولاية توزر :</b>	<b>ولاية المهدية :</b>		
“ الكرياي ” بنقطة مدينة نفطة مدينة توزر القديمة الشطوط الكبرى	مدينة المهدية رأس المهدي والمقبرة البحرية والميناء القديم ساحل رأس الدزيرة وادي كركر سيدي علوان بن سعيد غابة الزيتون بالجم		
<b>ولاية قبلي :</b>	<b>ولاية القيروان :</b>		
واحة و مدينة دوز قصر غيلان قبلي القديمة خنقة بئر أم علي الدبابشة رجيم معتوق العرق الشرقي	فسقيات الأغالبة رقادة ضريح أبي زمعة البلوي غابة الزيتون بالعلا المنطقة الريفية بالشبيكة وادي زرود سد سيدي سعد محمية عين شريشيرة		
	<b>ولاية سيدي بوزيد :</b>		



## قائمة المواقع الطبيعية المحمية

المساحة بالهكتار	سنة البعث	الولاية	الصنف	التسمية
391	1977	نابل	حديقة وطنية	أرخبيل جامور (زمبرة و زمبرتا)
12600	1980	بنزرت	حديقة وطنية	إشكل
6723	1980	القصرين	حديقة وطنية	الشعانبى
16488	1980	سيدي بوزيد	حديقة وطنية	بوهدمة
30	1980	بنزرت	محمية بحرية	جالطة الصغيرة
600	1985	تونس	منتزه أثري	قرطاج - سيدي بوسعيد
1939	1987	بن عروس	حديقة وطنية	جبل بوقرنين
2632	1990	جندوبة	حديقة وطنية	الفايجة
125	1993	باجة	محمية طبيعية	جبل الخروفة
96	1993	القصرين	محمية طبيعية	التلة
93	1993	سليانة	محمية طبيعية	جبل السرج
50	1993	قفصة	محمية طبيعية	جبل بورملي
5850	1993	صفاقس	محمية طبيعية	جزر الكنائس
10	1993	بنزرت	محمية طبيعية	مجن جبل شيطان
308	1993	القصرين	محمية طبيعية	خشم الكلب
8000	1993	سوسة	محمية طبيعية	سبخة الكلبية
47	1993	جندوبة	محمية طبيعية	عين زانة
1	1993	نابل	محمية طبيعية	الغار الكبير (غار الخفافيش)
961	1993	القيروان	محمية طبيعية	جبل التواتي
15	1993	جندوبة	محمية طبيعية	مخنة دار فاطمة
3	1993	تونس	محمية طبيعية	جزيرة شكلي
123	1993	القيروان	محمية طبيعية	عين شريشيرة
6315	1993	مدنين	حديقة وطنية	سيدي الطوي
150000	1994	قبلي	حديقة وطنية	جبيل
8,4	1994	تونس	محمية طبيعية	الحديقة النباتية
300	1996	أريانة	منتزه حضري	جبل النحلي
227		قفصة	محمية طبيعية	جبل عرباطة (السواني)
		صفاقس	محمية طبيعية	الرملة (قرقنة)
		صفاقس	محمية طبيعية	العطاية (قرقنة)
		مدنين	محمية طبيعية	المرسى
		مدنين	محمية طبيعية	سيدي ياتي
		مدنين	محمية طبيعية	هنشير الجربي
		مدنين	محمية طبيعية	حومة السوق (جربة)
307		تطاوين	محمية طبيعية	واد الدكوك

- ABDELKAFI J., - La Médina de Tunis**, Presses du CNRS-Alif, Paris, Tunis, 278 p., 1989.
- ACTES DU CONGRES AGRONOMIQUE DU CENTENAIRE DE LA COLONISATION.,**  
- Compte rendu des travaux, 450p. 1931.
- AGENCE DE MISE EN VALEUR DU PATRIMOINE ET DE PROMOTION CULTURELLE.,**  
- *Musées, monuments et sites archéologiques de plusieurs sites* (Sfax, Sbeitla, Carthage, Cap Bon, Djerba, Chimtou, El Djem, Gabès, Monastir, Bulla Regia, El Kef, Ezzeïtouna, Sousse, Enfida, Bardo, Gightis, Mactar).
- ARNOULD P., - Recherches biogéographiques sur les jbel Boukournine et Ressay** (Tunisie), Thèse 3ème cycle, Université Paris X, 208 p., 1978.
- ATLAS JEUNE AFRIQUE.,** - 30 p., 1980.
- ATTIA H., - Les hautes steppes tunisiennes. De la société pastorale à la société paysanne.** Thèse de Doctorat d'Etat, Faculté de Lettres, Paris VII., 1977.
- ATTIA H., - Etatisation de l'eau dans les oasis du Jérid tunisien, lecture d'une dépossession.** Annuaire de l'Afrique du Nord. p. 361- 375., 1983.
- BARROT J., - Les enseignements du modelé quaternaire de Sebket Halk El Menzel (Sahel de Sousse),** Bulletin de la Société Languedocienne de Géographie, 6, 3, p. 277- 304., 1972.
- BECHRAOUI A., - La vie rurale dans les oasis de Gabès.** Publications Universitaires de Tunis, 240p., 1980.
- BEN OUEZDOU H., - Découvrir la Tunisie du Sud ; de Matmata à Tataouine : ksour, jessour et troglodytes,** 80p., 2001.
- BEN SAID M., - L'élevage traditionnel dans les zones montagneuses du nord-ouest de la Tunisie : contraintes et possibilités d'amélioration,** rapport de l'Office de l'Elevage et des Pâturages, 257p., 1992.
- BEN YOUNES H., - La présence punique au Sahel d'après les données littéraires et archéologiques,** D.R.A., Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Université de Tunis, 620 p., 1981.
- BONNIARD F., - La Tunisie du Nord, le Tell septentrional, étude de géographie régionale.** Guethner, Paris, 534p., 1934.
- BOUJERRA A., - Recherches géomorphologiques dans le bassin versant de l'oued Sbiba (Tunisie centrale). Application à l'aménagement anti-érosif.** Thèse 3ème cycle, Strasbourg, 170p., 1986.
- BOUJU S. et SAIDI R., - Le développement rural en Khroumirie : logiques paysannes et logiques des projets.** In : Politiques agricoles et stratégies paysannes au Maghreb : et en Méditerranée occidentale, Alif-IRMC, p. 360- 390, 1996.
- BOURGOU M., - Les plages, impact des aménagements touristiques et portuaires sur leur évolution future, exemples tunisiens,** CERES, 253p., 2005.
- BOURGOU M. et OUESLATI A., - Le relief de la Tunisie** (en arabe), CNUDST, 238p., 1996.
- BOURGOU M., - Le bassin versant du Kébir-Miliane, étude géomorphologique,** Faculté des Sciences Humaines et Sociales de Tunis, 430p., 1993.
- BOUTITI R., - Le plan directeur des eaux du sud ;** cahiers de Tunisie, n° 16, p. 48-58, 1995.
- BURROLLET P.F., CLAIREFO ND P. et WINNOCK E., - Géologie méditerranéenne, la mer pélagienne.** Annuaire de l'Université de Provence, 4, 1- 345, 1979.
- CAMPS G., - Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du Nord et du Sahara,** Paris, Doin, 373 p., 1974.
- CHAABANE A., - Etude de la végétation du littoral septentrional de Tunisie : typologie, syntaxonomie et éléments d'aménagement.** Thèse d'Etat, Faculté des Sciences et Techniques de Aix-Marseille III, 1993.
- CHAIEB M., - Steppes tunisiennes, état actuel et possibilités d'amélioration.** Sécheresse, 2 p. 95-99, 1991.
- CHELBI F., - Prospection archéologique dans la région de Bizerte** (année 1986), Reppal, III p.71-115, 1987.
- CHERIF A., Secteur organisé et développement agricole dans le Haut Tell, Tunisie.** Etude de géographie rurale, Série Géographique N°3, 1991.
- COLLECTIF, - Espace et société dans les oasis marocaines ;** Publication de la Faculté de Lettres de Meknès, série colloque n° 6, 149p. en arabe et 133 p. en français, 1993.
- COLLECTIF, - Les oasis au Maghreb, mise en valeur et développement ;** Cahiers du CERES, série géographie n° 12, 1995.
- COMITE CULTUREL REGIONAL DE LA MANOUBA, - La Manouba, vestiges et demeures, la magie du passé,** 117p., 2002.
- COQUE R., - La Tunisie présaharienne, étude géomorphologique.** Thèse Lettres, A. Colin, Paris, 476p., 1962.
- DJELLOUL N., - Les fortifications en Tunisie.** Ministère de la Culture et Agence de Mise en Valeur du Patrimoine et de la Promotion Culturelle. 113p., 1999.
- DRES., - Sols de Tunisie, étude de l'érosion en Tunisie du nord et du centre,** 95 p. + cartes, 1988.
- DYPEN, - Evolution des milieux naturels et dynamiques des populations en Tunisie.** Rapport de recherche, avril 1994, Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Programme 9OLO735, 1994.
- EL AMAMI S., - Les aménagements hydrauliques traditionnels en Tunisie.** Centre de Recherches en Génie Rural, Tunis. 68p., 1984.
- EL HAMROUNI A., - Végétation forestière et préforestière de la Tunisie : Typologie et éléments pour la gestion.** Thèse d'Etat, Faculté des Sciences et des Techniques Aix Marseille III, 229p., 1992.
- FLORET CH. et PONTANIER R., - L'aridité en Tunisie présaharienne.** Travaux et Documents de l'ORSTOM, n° 150, Paris, 540p., 1982.
- FONTAINE J., - Les populations sahariennes,** les Cahiers d'URBAMA n° 12, p. 33-44, 1996.
- GAMMAR A., - Evolution de la végétation de la Tunisie du nord et du centre depuis 2000 ans. Evolution des écosystèmes en Tunisie depuis le dernier pluvial.** 7ème journée de géographie, Tunis, p. 37-50, 1980.
- GSELL St., - 1913-1929- Histoire ancienne de l'Afrique du Nord.** 8t. Ed. Hachette.
- HAMROUNI T., - Les problèmes de la vie rurale dans le pays de Nefza.** Thèse 3ème cycle, Université de Tunis, 371p., 1985.
- HAMZA A., - Erosion et lutte anti-érosive dans le bassin-versant de l'oued Zéroud** (Tunisie centrale). Thèse d'Etat, Strasbourg, 3T, 1191 p., 1988.
- HAYDERA., - Le problème de l'eau à Gabès, gestion conflictuelle et étatisation.** Publication URBAMA, fascicule 22 p. 289- 300, 1986.
- MAMMOU A., - Caractéristiques, évaluation et gestion des ressources en eau du Sud tunisien.** Thèse d'Etat en Sciences Naturelles, Université Paris -Sud, 524p., 1990.
- MATHLOUTHI S., - Etude géomorphologique des environs du système lacustre de Bizerte,** Thèse 3ème cycle, Université de Tunis, 287p., 1985.



MELLOULI M., - *Projet de sauvegarde de la colline de Sidi Bou Said (cap Carthage, Tunisie septentrionale), contribution géologique à l'étude des mouvements de terrain*, Thèse 3ème cycle, Université Aix Marseille II, 94p., 1984.

MHIDHI N., - *Les nouvelles communes des montagnes du nord ouest et le développement local, le cas de Nebber, Menzel Salem, et Bni Mtir*. In collectif : Quelques aspects du développement régional et local en Tunisie, Cahiers du CERES, Série Géographique n° 20, p. 181- 211,1998.

MHIDHI N., - *La mondialisation et l'enjeu de l'aménagement des espaces locaux, le cas de Khmir, Tunisie*, (en arabe). Publications de la Faculté des Lettres de Sousse, 343p., 2002.

**MINISTERE DE L'AGRICULTURE**

direction des ressources en eau et en sol  
coopération technique tuniso-allemande  
*monographie de l'oued medjerda* 400p, Tunis 1973

**MINISTERE DE L'AGRICULTURE**

direction ressources en eau et en sol  
coopération technique tuniso-allemande  
*monographie de l'oued miliane* 147p, Tunis 1973

**MINISTERE DE L'AGRICULTURE**

direction générale des forêts. GTZ  
*projet d'inventaire forestier et pastoral national : description des grandes regions* juin 1995

**MINISTERE DE L'AGRICULTURE**

direction générale des forêts. GTZ  
*gestion de faune sauvage et des parcs nationaux en Tunisie* 310p 1994

**MINISTERE DE LA CULTURE**

**ET DE LA SAUVEGARDE DU PATRIMOINE**  
*carte nationale des sites archéologique et des mouvements historique* Tunis 1999

**MINISTÈRE DE L'ENVIRONNEMENT**

**ET DE L'AMÉNAGEMENT DU TERRITOIRE**  
direction générale de l'aménagement du territoire  
*inventaire des paysages naturels de la tunisie*  
tome 1 : *identification et délimitation des unités de paysage* 1998  
tome 2 : *évaluation de l'unité de paysage ghar el melh, rafraf, soumine* 1999  
tome 3 : *observer, agir, conserver : une politique du paysage* 2000  
bureau d'études Jellal abdelkafi. Tunis 2000

**MINISTÈRE DE L'ENVIRONNEMENT**

**ET DE L'AMÉNAGEMENT DU TERRITOIRE**  
*étude de la diversité biologique de la tunisie*  
rapport de synthèse 233p, Tunis 1999

**MINISTÈRE DE L'ENVIRONNEMENT**

**ET DE L'AMÉNAGEMENT DU TERRITOIRE**  
*plantes naturelles du sud tunisien*  
programme main verte, Tunis 1996

**MINISTÈRE DE L'ENVIRONNEMENT**

**ET DE L'AMÉNAGEMENT DU TERRITOIRE**  
direction générale de l'aménagement du territoire

*stratégie nationale pour l'aménagement rural*, rapport 1ere phase Tunis 1996

MUNICIPALITE DE TABARKA, - *Tabarka, une princesse nommée corail*, 80 p. en Français et 55 p. en arabe,1992.

MUSEE SANS FRONTIERES, - *Ifriqiya, treize siècles d'art et d'architecture en Tunisie*. Déméter-Edisud, Tunis-Aix-En-Provence, 310 p., 2000.

MZABI H., - *La Tunisie du Sud-Est : géographie d'une région fragile, marginale et dépendante*. Université de Tunis, Faculté des Sciences Humaines et Sociales, vol. 30, 685 p. 1993.

OUESLATI A., - *Jerba et Kerkennah (îles de la côte orientale de la Tunisie) : leur évolution géomorphologique au cours du Quaternaire*. Publications de l'Université de Tunis I, 210p. 1986.

OUESLATI A., - *Les côtes de la Tunisie ; géomorphologie, environnement et aptitudes à l'aménagement*. Publications de l'Université de Tunis I. 387 p., 1993.

OUESLATI A., - *Les paysages naturels en Tunisie*, en arabe, CERES 1994.

OZENDA P., - *Flore et végétation du Sahara*. 3ème édition mise à jour et augmentée, CNRS. Edit., Paris, 622p.,1991.

PASKOFF R., - *Les plages de Tunisie*, EDITEC, Caen, 198p., 1985.

RHOUMA A., - *Les variétés de palmier dattier en Tunisie*. Annales de l'INRAT, Tunis, numéro spécial. 22p.,1987.

SEBAG P., - *Tunis, Histoire d'une ville*, l'Harmatan, Paris,1998.

SALAMA P., - *Les voies romaines de l'Afrique du Nord*, Alger, 142p.,1951.

SCHOENENBERGER P., - *Climat phytogéographique écologique et phytogéographie floristique*. Annuaire de l'Institut National de Recherche Agronomique. Tunis, 1967.

SETHOM H. et KASSAB A., - *Les régions géographiques de la Tunisie* ; Publications de l'Université de Tunis I, 460p.,1981.

SETHOM H., - *Pouvoir urbain et paysannerie en Tunisie*. Tunis, CERES Production,1992.

SLITI M., - *Contribution à l'étude de la dynamique de la morphologie littorale dans le golfe de Tunis*, DEA., Faculté des Sciences de Tunis, 56p.,1984.

TOUTAIN J., - *L'économie antique*, 439p.,1927.

TOUTAIN J., - *Notes et documents sur les voies stratégiques et sur l'occupation militaire du Sud tunisien à l'époque romaine*, B.C.T.H., p. 280- 282,1903.

TROUSSET P., SLIM H., PASKOFF R. et OUESLATI A., - *Les îles Kneiss et le monastère de Fulgence de Ruspe, Antiquités Africaines*, 28, p. 233- 247, 1992.

TROUSSET P., *Recherches sur le limes tripolitanus du Chott el Jerid à la frontière tuniso-libyenne*. CNRS, Paris, 176 p., 1974.

VERLAQUE M., - *Inventaire des plantes introduites en Méditerranée : origines et répercussions sur l'environnement et les activités humaines*. Océanol. Acta, 17 (1) p.1-23, 1994.

ZAIED A., - *Le monde des ksours du Sud- Est Tunisien*, Ed. Beit Al Hikma- Carthage, 208p. 1992.

# الفهرس

- 1 تمهيد  
4 إشارات  
5 خارطة التقسيم الإداري للبلاد التونسية  
6 المنهجية المعتمدة في تقسيم المناطق الجغرافية الكبرى للبلاد التونسية  
7 خارطة المناطق الجغرافية للبلاد التونسية  
8 المقدمة  
12 إقليم تونس (خارطة)  
13 خليج تونس  
15 ولاية تونس (خارطة)  
16 بحيرة تونس  
18 جزيرة شكلي  
19 تونس العاصمة المدينة والقلب (رسم)  
20 مدينة تونس  
23 بطحاء الحفاوين و جامع صاحب الطابع  
24 أبواب أرباض تونس ، باب الخضراء و باب سعدون  
25 سيدي بلحسن  
26 حديقة البلفيدير  
27 سبخة السيجومي  
28 خارطة سيدي بوسعيد  
29 المنتزه الثقافي لقرطاج- سيدي بوسعيد  
35 سيدي بوسعيد  
36 ساحل المرسي  
37 ساحل قمّرت (جبل الخاوي)  
38 ساحل حلق الوادي والكرّكة  
39 ولاية أريانة (خارطة)  
40 سبخة أريانة  
41 منتزه النحلي  
42 جبل جبّاس  
43 قلعة الأندلس  
44 سهل مجردة الأسفل  
45 ولاية متّوبة (خارطة)  
46 قصر وجابية علي زروق  
47 قصر محمد خزندار  
48 حنايا صنهاجة- واد الليل  
49 زاوية سيدي علي الحطاب  
50 جبل صنهاجة  
51 جبل الأنصارين وموقع أوزالي صار  
52 السد-القنطرة بالبطّان  
53 طبربة : المدينة والمناطق المروية  
54 ولاية بن عروس (خارطة)  
55 الحديقة الوطنية بجبل بوقرنين  
57 جبل الرّصاص  
58 خنقة الحجاج  
59 سهل مرناق  
60 أوّنة  
61 الحنايا الرومانية  
62 قصر المحمدية  
63 ربي رادس وساحلها  
64 واد مليان
- 65 ساحل حمام الشاطئ وغابة بئر الباي  
66 ولاية نابل (خارطة)  
67 الوطن القبلي  
68 جبل سيدي عبد الرحمان  
69 ربي وتلال قرمبالية  
70 ربي تاكلسة  
71 شاطئ سيدي الرايس  
72 جبل قرّص  
73 الغار الكبير (غار الخفافيش)  
74 أرخبيل جامور (زمبرة)  
75 ساحل سيدي داود  
76 صاحب جبل القبليّة  
77 غابة دار شيشو  
78 كركوان  
79 برج قليبية  
80 البحيرات الساحلية على الواجهة الشرقية للوطن القبلي  
81 مدينة الحمامات وحصنها المطل على الخليج  
82 خليج الحمامات  
83 ولاية بنزرت (خارطة)  
84 مدينة وميناء بنزرت القديم  
85 غابة الرمال (سيدي عبد العزيز)  
86 آثار أوتيكا  
87 جبل الناظور  
88 بحيرة غار الملح  
89 قرية غار الملح  
90 جبل وساحل المدينة  
91 ساحل لحماري برفراف  
92 مقاطع الفراطس بسونين  
93 العالية  
94 رأس الزبيب (كاب زبيب)  
95 الحديقة الوطنية بإشكل  
97 سهل وسد سجنان  
98 جبال مقعد  
99 الرأس الأبيض  
100 كاب سرّات  
101 بساتين ساحل بنزرت  
102 أرخبيل جالطة  
103 ولاية باجة (خارطة)  
104 مدينة باجة  
105 سهل زراعة الحبوب بباجة  
106 دجبة  
107 عين تونقة  
108 دقة  
109 تستور  
110 سد سيدي سالم  
111 شواش و توكابر  
112 جسر باجة- نفزة  
113 هنشير الفوّار  
114 غابة بليّف  
115 جبل الخروفة  
116 كاب نيقرو  
117 الكتبان الساحلية بالزوارع  
118 ولاية جندوبية (خارطة)
- 119 خليج طبرقة  
120 ساحل طبرقة - المرجان  
121 مدينة طبرقة  
122 جزيرة طبرقة  
123 الإبر  
124 مخّثة دار فاطمة  
125 عين دراهم  
126 فج الأطلال  
127 جبال خمير  
129 الحديقة الوطنية بالفايجة  
130 سد وقرية بني مطير  
131 الموقع الأثري بولا ريجيا  
132 شمتو الأثرية  
133 جبل لحيرش  
134 ولاية الكاف (خارطة)  
135 دير الكاف  
136 مقام سيدي بومخلوف  
137 رأس العين  
138 محمية سيدي الزين  
139 جبل ورغة  
140 وادي ملاق  
141 سد نبر  
142 آثار ألتوبيروس  
143 منضدة أو مائدة يوغرطة  
145 القبور الحجرية بإلاس  
146 ولاية سليانة (خارطة)  
147 جبل برفقو  
148 عين مزّانة، عين بوسعدية وعين مصمودية  
149 وادي سليانة  
150 سد لخماس  
151 مكثّر  
152 كسرى  
153 ميسّيس  
154 جبل السرج  
155 ولاية زغوان (خارطة)  
156 جبل زغوان  
157 معبد المياه  
158 جبل الوسط  
159 سد واد الكبير  
160 جبل سيدي زيت  
161 جرادو  
162 جبل منصور  
163 الزريبة العالية  
164 تيبوربو مايوس  
165 ولاية سوسة (خارطة)  
166 سيدي خليفة  
167 تكرونة  
168 غابة هنشير المدفون  
169 هرقلّة  
170 سبخة حلق المنجل  
171 القنطاوي  
172 مدينة سوسة  
173 سبخة الكلبية



- 288 واحة نفطة  
289 الكرياتي  
290 عنق الجمل  
291 الشبيكة  
292 تمغزة  
293 ميداس
- 294 ولاية قبلي ( خارطة )  
295 قبلي القديمة  
296 خنقة بئر أم علي  
297 الدبابشة  
298 واحة دوز  
299 عرق الأوفرة  
300 واحات نفاوة  
301 جبل الطباقا  
302 مراعي غريب  
303 رجيم معتوق  
304 الحديقة الوطنية بجبيل  
305 قصر غيلان
- 307 الملاحق  
308 قاموس المصطلحات  
310 فهرس أسماء النباتات باللاتينية  
311 مواقع و مشاهد ذات صيت عالمي:  
مواقع مصنفة ضمن تراث عالمي  
مواقع و مشاهد ذات صيت وطني  
312 قائمة المواقع والمشاهد ذات صيت  
محلي أو جهوي  
313 قائمة المواقع الطبيعية المحمية  
314 المراجع
- 316 الفهرس
- 231 أم العرائس  
232 رماديات برطال فاخت  
233 محمية جبل بورملي  
234 خنقة وسد سيدي عيش  
235 جبل إيدران
- 236 ولاية صفاقس ( خارطة )  
237 آثار آكولا ببطرية  
238 سيدي منصور  
239 غابة الزيتون بصفاقس  
240 جنان صفاقس  
241 مدينة صفاقس  
242 المنطقة الأثرية وحديقة تينا  
243 شاطئ الشفار  
244 المنطقة الأثرية بيونقة  
245 جزر قرقنة  
247 جزر الكنائس  
248 جرف الصخيرة
- 249 ولاية قابس ( خارطة )  
250 واحة قابس  
251 السهل المروي بمطماطة  
252 جبال مطماطة  
253 مغاور مطماطة  
254 تمزرت  
255 قرية توجان القديمة  
256 خط مارت الدفاعي  
257 ساحل الزارات
- 258 ولاية مدينين ( خارطة )  
259 قصور مدينين  
260 واحة أم التمر  
261 قصر الحلوف  
262 جبال الظاهر  
263 الحديقة الوطنية بسيدي الطوي  
264 مراعي البحار  
265 المنطقة الأثرية بجغطيس  
266 رأس لل مريم ورأس مرمور  
267 بحيرة البيبان  
269 جربة  
271 برج الغازي مصطفى  
272 جامع فضلون
- 273 ولاية تطاوين ( خارطة )  
274 مغاور مطيرو أنسفري  
275 شنني القديمة  
276 قصر الداغرة  
277 قصر أولاد سلطان  
278 محمية واد الدكوك  
279 مراعي قرعة صابر  
280 الواعرة  
281 العرق الشرقي
- 282 ولاية توزر ( خارطة )  
283 الشطوط الكبرى  
285 توزر  
286 واحة توزر  
287 مدينة نفطة
- 174 سبخة سيدي الهاني  
175 ولاية المنستير ( خارطة )  
176 مدينة المنستير ورباطها  
177 جزر غدامسي والحمام والوسطانية  
178 جرف المنستير سقانس ( الفلاز )  
179 جزر قوريا  
180 سبخة المكنين  
181 البحيرات الجبلية ( بحيرة حاتم و جنيحة )  
182 رأس ديماس
- 183 ولاية المهدية ( خارطة )  
184 مدينة المهدية  
185 رأس المهدي والمقبرة البحرية والميناء القديم  
186 ساحل الغضابنة  
187 الدزيرة  
188 ساحل الشابة  
189 وادي كركر  
190 سيدي علوان بن سعيد  
191 مسرح الجم  
193 غابة الزيتون بالجم
- 194 ولاية القيروان ( خارطة )  
195 مدينة القيروان  
197 فسقيات الأغالية  
198 ضريح أبي زمعة البلوي  
199 رقادة  
200 المنطقة الريفية بالشبيكة  
201 غابة الزيتون بالاعلا  
202 جبل الطرزة  
203 محمية جبل التواتي  
204 محمية عين شريشيرة  
205 وادي زرود  
206 سد سيدي سعد
- 207 ولاية سيدي بوزيد ( خارطة )  
208 جبل الصودة  
209 غابة أم لعظام  
210 خنقة جبل البقرة  
211 الحديقة الوطنية ببوهدمة  
213 سهل المزونة
- 214 ولاية القصيرين ( خارطة )  
215 الحديقة الوطنية بالشعانبني  
216 المحمية الطبيعية يالتلة و بخشم الكلب  
217 المنطقة الأثرية بحيدرة  
218 المنطقة الأثرية بالسبيبة  
219 المنطقة الأثرية بسبيطة  
221 زملة الحلفاء بالقصرين
- 222 ولاية قفصة ( خارطة )  
223 واحة قفصة  
224 الأحواض الرومانية  
225 واحة القطار  
226 فقارات النقايل  
227 جبل عرابطة  
228 واد بياش  
229 خوانق ثالجة  
230 حوض الفسفاط بقفصة

